منوعات

12 الجمهور مل من نوال الزغبي ووائل كفوري

رأي

17 العداء للسياسة الأمريكية أصبح ظاهرة عالمية

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

6 واشنطن تحث الرباط على تسوية نزاع الصحراء

صحف مصرية

8 شقيق حسن البنا يهاجم الاخوان المسلمين

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2881 Saturday/Sunday 15/16 August 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2881 السبت/الاحد 16/15 آب (اغسطس) 1998 - 24/23 ربيع الثاني 1419 هـ

نفت اصدار توجيهات لمفتشي الاسلحة بالعراق

اولبرايت: امريكا ستستخدم القوة ردا على اي تهديد عراقي

واشنطن - نيويورك - «القدس العربي»

من محمد دلبح وصلاح عواد:

حذرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت العراق الجمعة من ان الولايات المتحدة ستستخدم القوة اذا لزم الامر للرد على أي تهديدات من جانب بغداد في المواجهة الحالية بين العراق والامم المتحدة.

وقالت اولبرايت للصحفيين قبل الاجتماع مع وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا ان صدام «يريد اختلاق مواجهة أمريكية - عراقية. هذه قضية بين العراق والامم المتحدة، ولكن اسمحوا لي أن أوضح أيضا اننا سنستخدم القوة اذا لزم الامر حسب جدولنا الزمني للرد على (اي) تهديدات في الوقت والمكان اللذين نختارهما».

ونفت اولبرايت تقريرا صحفيا جاء فيه ان واشنطن تدخلت لدى ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة الاسلحة العراقية لمحاولة تعطيل مهام تفتيش مفاجئة.

وقالت ان الولايات المتحدة تشاورت مع مفتشي الاسلحة العاملين بالعراق، لكنها لا تبلغ بتلر «بما يجب عليه عمله». وكانت صحيفة «واشنطن بوست» افادت ان الولايات المتحدة حاولت تأخير زيارات تفتيشية مفاجئة لخبراء الاسلحة الدوليين لتجنب مواجهة مع العراق.

وابلغت اولبرايت الصحفيين ان الامر يرجع لبتلر في تحديد «اين ومتى وكيف» ينفذ عمليات التفتيش.

وردا على سؤال مباشر عما اذا كانت ابلغت بتلر بأن الوقت الحالي ليس ملائما للقيام بزيارات مفاجئة، قالت اولبرايت «كما قلت دارت بيننا محادثات. لا اريد الحديث عن تلك المحادثات. انا لا ابلغ رئيس اللجنة بتلر بما يجب عليه عمله».

وفي مقر اللجنة الخاصة في نيويورك اصدرت اللجنة بيانا نفت فيه لن بتلر تلقى «توجيها خارجيا» بشأن عمليات التفتيش.

واضافت «هذه المزاعم كاذبة».

وكانت «واشنطن بوست» نقلت عن «مصادر دبلوماسية امريكية» ان اولبرايت اتصلت في الرابع من آب (اغسطس) الجاري ببتلر لتطلب منه الغاء عمليات التفتيش المفاجئة المقررة في موقعين عراقيين يشتبه في انهما يحويان اسلحة محظورة.

واضافت الصحيفة ان «مسؤولا كبيرا» عاود الطلب من بتلر في السابع من الشهر الجاري ان يتجنب اي عملية تفتيش مفاجئة. وعندها الغى رئيس اللجنة الخاصة عمليات التفتيش المقررة وامر فريقه بمغادرة بغداد.

وقال الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكاري «اجرينا مشاورات حول الطريقة الفضلى لاتمام مهمتهم» لكنه اضاف ان القرارات المتعلقة بعملية التفتيش عائدة الى بتلر. لكنه اعترف بانه تم بحث توقيت عمليات التفتيش.

من ناحيته قال ريتشارد بتلر الذي اتصلت به الصحيفة الخميس ان القول بانه تلقى اوامر من اولبرايت يشكل «تحويرا كبيرا لما جرى (..) ان اي عضو في مجلس الامن الدولي بمن فيهم الولايات المتحدة لم يدع انه اعطاني تعليمات».

وقد وصفت الحكومة الامريكية في السابع من هذا الشهر قرار العراق تعليق تعاونه مع مفتشي الامم المتحدة بانه «غير مقبول اطلاقا». لكنها تسعى في الوقت الراهن الى التقليل من ابعاد الازمة الجديدة مع العراق لشعورها بان حلفاءها لا يدعمونها بما فيه الكفاية.

ودعت صحيفة «نيويورك تايمز» الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الى الرد بدون هوادة على أي تحد عراقي جديد، وقالت في افتتاحيتها الصادرة الجمعة «ان الجهود الدولية لمنع العراق من إعادة التسلح تتآكل بسرعة منذ ان انهى (الرئيس العراقي) صدام حسين التعاون مع المفتشين».

وتابعت «اذا لم يستأنف العراق التفتيش الجدي، فانه قد يتمكن قريبا من اتخاذ خطوات لإعادة بناء برنامج تسلحه النووي».

(تفاصيل ص 7)

اصابة اربعة في انفجار بجامعة اسطنبول معقل الاسلاميين

■ اسطنبول - ا ف ب: قالت وكالة انباء الاناضول التركية ان اربعة اشخاص اصيبوا في انفجار في مبنى جامعة اسطنبول التي تعرف بأنها مركز للنشاط الاسلامي. وذكرت الوكالة ان سبب الانفجار لم يعرف بعد، مشيرة الى ان احد الجرحى شرطي. وقال متحدث باسم الشرطة «موقع انفجار حوالي الساعة 10,30 صباحا امام كلية الآداب بجامعة اسطنبول». وقال رجل شرطة لرويترز من موقع الحادث «انها قنبلة».

ووقع الحادث بجوار حافلة تقل افرادا من وحدة للشرطة متمركزة بشكل دائم امام الكلية حيث تنظم طلبة اسلاميون مظاهرات كبيرة في الشوارع في شباط (فبراير) احتجاجا على حظر ارتداء الفتيات للحجاب في الجامعة. كما اشتبك الطلبة مع الشرطة في حزيران (يونيو) هناك.

ويقع ايضا امام الجامعة جامع بايزيد الذي يعود تاريخه الى القرن 16، والذي كثيرا ما يشهد مظاهرات اسلامية عقب صلاة الجمعة.

وقال مسؤول في الشرطة «دائما ما تتخذ اجراءات امنية امام كلية الاداب لاحتمال حدوث اي شيء في اي وقت».

وقتل سبعة اشخاص واصيب اكثر من 100 الشهر الماضي في انفجار في سوق مزدحمة في اسطنبول يتردد عليها كثير من السائحين. وشكك خبير طب شرعي في التفسير الرسمي بان الانفجار سببه تسرب في الغاز.

وشنت جماعات اسلامية وكردية ويسارية متشددة هجمات بالقنابل في السنوات الاخيرة في اسطنبول اكبر مدن تركيا ومركزها التجاري.

مسؤولون ايرانيون يهاجمون طالبان ويحذرون باكستان

■ طهران - رويترز: ضم اكبر هاشمي رفسنجاني الرئيس الايراني السابق صوته الجمعة الى الانتقادات المتزايدة لحركة طالبان الافغانية، ووصفها بانها غير مسؤولة وطالبها باطلاق سراح 11 دبلوماسيا ايرانيا قال ان الحركة تحتجزهم رهائن.

وقال رفسنجاني في خطبة الجمعة في جامعة طهران «هذه جماعة غير مسؤولة تلحق ضررا بالغا بصورة الاسلام في انحاء العالم».

وحذر رفسنجاني الذي ما زال شخصية صاحبة نفوذ في ايران طالبان وانصارها «ان ايران لن تتسامح مع احتجاز دبلوماسييها». واتهمت ايران باكستان بدعم طالبان.

وتقول ايران ان طالبان احتلت قنصليتها في مدينة مزار الشريف الشمالية وتحتجز دبلوماسييها ومراسل وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وتنفي طالبان التهمة لكن مجلس الامن الدولي طالب الخميس بالافراج الفوري عن الرهائن.

وقال وزير الاعلام الايراني حجة الاسلام دوري نجفابادي الجمعة ان ايران «قلقة جدا» لمصير الافغان، ولا سيما الشيعة منهم بسبب ممارسات حركة طالبان الحاكمة في كابول.

واعتبر الوزير وهو ثالث مسؤول ايراني انتقد الجمعة بشدة حركة طالبان التي تسيطر على ثلاثة ارباع افغانستان، ان «عدم الاستقرار وغياب الامن على الحدود الشرقية لايران لا يمكن التعامل معها بلا مبالاة».

وشدد حجة الاسلام نجفابادي على ان طالبان حصلت على دعم «السعودية وباكستان» للوصول الى الحكم في كابول. مشيرا الى ان الوضع الحالي في افغانستان عائد الى «الفظائع التي يرتكبها الطالبان وممارساتهم غير الانسانية».

وكان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي اعتبر الجمعة ايضا ان مفهوم الطالبان للاسلام «خاطئ ويهدد المنطقة برمتها».

جنود هولنديون قتلوا نحو 30 مسلما بوسنيا

■ لاهاي - اف ب: ذكرت شبكة التلفزيون الهولندية العامة «نوس» ان جنودا هولنديين كانوا في دبابة صدموا وقتلوا نحو 30 مسلما بوسنيا قبيل سقوط جيب سريبرينيتشا في تموز (يوليو) 1995.

واوضح مصدر في وزارة الدفاع الهولندية للتلفزيون ان الجنود كانوا متوجهين في دبابة في 11 تموز (يوليو) 1995 الى قاعدتهم التابعة للامم المتحدة في بوتوتشاري قرب سريبرينيتشا (شرق البوسنة) عندما اعترضتهم مجموعة من البوسنيين المسلحين قرب بلدة باغلنسي.

واوضح المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان قائد الدبابة امر الجنود بمواصلة طريقهم فصدموا وقتلوا من 20 الى 30 مسلما بوسنيا مضيفا ان وزارة الدفاع تعلم بهذا الحادث منذ العام 1996.

وقال وزير الدفاع فرانك دي غراف «لقد صدمت بالحادث المريع» واكد ان «تحقيقا قضائيا فتح» بهذا الخصوص.

وكان فتح الثلاثاء تحقيق حول قيام جنود هولنديين باتلاف فيلم صور يظهر جنودا دوليين هولنديين يساعدون القوات الصربية على جمع المسلمين الصربيين وفرزهم بعد سقوط سريبرينتشا.

وقال هؤلاء الجنود ان فيلم الصور اتلف عن غير قصد خلال تظهيره ولم يعد بالامكان استخدام الصور.

وتفيد المنظمات الدولية ان الصرب قتلوا اكثر من سبعة الاف بوسني مسلم في سن القتال في سريبرينتشا بعدما سيطروا على هذا الجيب الذي اعلنته الامم المتحدة «منطقة آمنة» في 11 تموز (يوليو) 1995. وكان الجنود الهولنديون يؤمنون حراسة هذا الجيب.

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 15

مقتل شقيقين في صعيد مصر احدهما شرطي

■ المنيا (مصر) - اف ب: اعلن مصدر في الشرطة المصرية ان شقيقين، مدني وشرطي، قتلا واصيب ابن شقيقهما بجروح خطرة مساء الخميس على يد مجهولين يعتقد انهم من الاسلاميين، في منطقة المنيا بصعيد مصر.

وقال المصدر ان مجهولين اطلقوا النار على عبد السلام عبد الخبير وهو شرطي يبلغ من العمر 45 عاما وعلى شقيقه عصام (25 عاما) فارديهما على الفور على الطريق المؤدي الى قرية الشيخ عبد الله بالقرب من سمالوط (حوالي 220 كلم الى جنوب القاهرة). واوضح المصدر ان ابن شقيقهما حاتم اصيب بجروح خطرة.

واضاف ان الحادث وقع عند الساعة 20,00 بالتوقيت المحلي (17,00 تغ) على بعد بضعة كيلومترات من القرية التي قتل فيها امس ثلاثة اشقاء اقباط.

وفاة مصطفى كامل مراد زعيم حزب الاحرار المصري المعارض

■ القاهرة - رويترز: أعلن حزب الاحرار المصري المعارض وفاة زعيمه وعضو مجلس الشورى مصطفى كامل مراد صباح الجمعة عن عمر يناهز 71 عاما. وقال الحزب في بيان ان مراد توفي بالمستشفى بعد صراع مع المرض استمر قرابة عام وان جنازته ستشيع السبت.

ولد مراد بالقاهرة في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1927 وشغل منصب مدير مكتب وزير التربية والتعليم من عام 1954 الى عام 1956 ورافق الرئيس المصري الراحل محمد انور السادات في رحلته التاريخية الى القدس عام 1977.

تولى مراد امانة لجنة الاتحاد الاشتراكي عام 1964 وبدأ حياته النيابية عضوا في مجلس الأمة عام 1969 ثم انتخب وكيلا لمجلس الشعب في 1971 وظل يشغل هذا المنصب لعدة دورات برلمانية. اسس مراد حزب الاحرار الاشتراكيين عام 1975 واصدر في العام التالي جريدة الاحرار لسان حال الحزب واول جريدة معارضة في مصر. وتولى زعامة المعارضة في مجلس الشعب عام 1976.

الطالبان نفت تورط بن لادن و3 سفارات في بيروت تطلب تشديد الامن

امريكا ترحل دبلوماسييها وتغلق سفارتها بالبانيا خشية انتقام «الجهاد» مع تسليم اصولي اخر لمصر



طفلة كينية تراقب مراسم تأبين الضحايا في موقع السفارة الامريكية بنيروبي (اف ب)

واشنطن - لندن - «القدس العربي»:

ما زالت حالة الذعر الامني تنتاب السفارات والمراكز الامريكية حول العالم، حيث قامت الادارة الامريكية الجمعة بسحب كافة دبلوماسييها من البانيا واغلاق سفارتها هناك.

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية الجمعة انها امرت الدبلوماسيين الامريكيين وعائلاتهم بمغادرة البانيا خشية تعرض السفارة الامريكية في تيرانا لاعتداء.

ودعت وزارة الخارجية المواطنين الأمريكيين الموجودين في البانيا الى مغادرتها ايضا.

وعزت وزارة الخارجية القرار الى «التصريحات الأخيرة المعادية للولايات المتحدة التي ادلى بها متطرفون اسلاميون والتي اشارت الى دور امريكي في اعتقال اصوليين مصريين وتسليمهم للقاهرة، واحتمال ان تكون السفارة الأمريكية في تيرانا هدفا لأعتداء ارهابي». وتزامن القرار الامريكي مع انباء عن اعتقال اصولي مصري اخر في البانيا واحتمال تسليمه لمصر.

وقال ياسر السري رئيس «المرصد الاعلامي الاسلامي» في لندن ان اصوليا «اعتقل في احد شوارع تيرانا امس». ونحث جماعات حقوق الانسان ومفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين على التدخل لمنع ترحيله».

وقال السري ان المعتقل هو احمد اسماعيل عثمان (انس) وان محكمة عسكرية مصرية كانت اصدرت عليه حكما بالاعدام لاشتراكه في محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي عام 1993.

وكانت مصر طالبت بريطانيا بترحيل السري نفسه لاشتراكه في محاولة اغتيال صدقي التي قامت بها جماعة طلائع الفتح المنبثقة عن جماعة الجهاد التي اغتالت الرئيس الراحل محمد انور السادات عام 1981.

واثار تحذير اصدرته جماعة الجهاد الاسبوع الماضي تكهنات بان تفجيري الجمعة الماضي في كينيا وتنزانيا اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة ربما نفذا بدافع الانتقام. وقالت جماعة الجهاد في بيان صدر قبل ايام من التفجيرين اللذين قتل فيهما اكثر من 250 شخصا من بينهم 12 امريكيا انها تذكر الامريكيين بانها تعد لرد تأمل ان يستوعبه الامريكيون وانهم سيصوغونه بلغة يفهمونها.

ومن جهة اخرى نفى زعيم حركة طالبان الملا محمد عمر ان يكون الملياردير السعودي المنفي في افغانستان اسامة بن لادن متورطا في الهجومين اللذين استهدفا في السابع من اب (اغسطس) سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا. وسعى الملا عمر في مقابلة نشرتها صحيفة «ذي نيوز» الباكستانية الى ازالة مخاوف دول اسيا الوسطى وايران من احتمال تدخل الميليشيا الاصولية الافغانية في شؤونها الداخلية.

وصرح للصحيفة من قاعدته في قندهار (جنوب افغانستان) انه لا يعتقد بان بن لادن يقف وراء الاعتداءين، وتساءل قائلا «كيف يمكن لرجل يعيش كلاجئ في افغانستان ان ينظم هجومين بالمتفجرات في افريقيا البعيدة؟».

ويتهم اسامة بن لادن (41 عاما) المتحدر من عائلة سعودية ثرية بانه متورط في الهجومين اللذين اسفرا عن مقتل 24 عسكريا امريكيا في 1995 - 1996 في السعودية.

واعتبر تقرير لوزارة الخارجية الامريكية حول الارهاب صدر في 1997 بن لادن الذي تبحث عنه اجهزة الامن الامريكية والسعودية بانه «اهم ممولي العمليات المتطرفة في سائر انحاء العالم».

ومن جهة اخرى قال مسؤول بوزارة الخارجية اللبنانية الجمعة ان لبنان وافق على طلبات من ثلاث سفارات على الاقل في بيروت لتشديد اجراءات الامن بعد الانفجارين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا. واضاف المسؤول ان سفارتي مصر وتركيا طلبتا المزيد من الحراس وتشديد اجراءات الامن حولهما وان السلطات اللبنانية ردت بالايجاب.

وقال للصحافيين ان طلبات بعض السفارات جاءت بعد الهجومين ضد سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

ولم يكن هناك مسؤول بالسفارة المصرية للتعليق. وقال مسؤول بالسفارة التركية لرويترز انه لا صلة بين طلب السفارة وانفجاري افريقيا.

واضاف الدبلوماسي التركي انه «لا علاقة لذلك بالامريكيين. طلبنا الترتيبات قبل التفجيرين».

ولم يذكر مسؤول وزارة الخارجية اسماء اي سفارات اخرى طلبت تعزيز اجراءات الامن.

وافاد مسؤول بالسفارة الامريكية في بيروت يوم الاربعاء انه تم تشديد اجراءات الامن بمجمع السفارة وان السلطات اللبنانية ابدت تعاونا كبيرا بعد انفجاري افريقيا.

(حديث مع زعيم الجماعة الاسلامية ص 3)

انفجار عبوة ناسفة بمحافظة ابين لم تسفر عن وقوع ضحايا

حملة واسعة في اليمن لمنع التجول بالأسلحة الشخصية

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

بدأت اللجنة الأمنية في اليمن منذ صباح الجمعة شن حملات واسعة لمنع التجول بالاسلحة الشخصية داخل المدن الرئيسية، في محاولة منها للحد من ظاهرة حمل هذه الاسلحة النارية بعد اتخاذ اللجنة عددا من القرارات الامنية، في اجتماعها الاستثنائي الاخير.

وذكرت مصادر مسؤولة ان الحملة بدأت في العاصمة صنعاء وفي المدن الرئيسية وربما تمتد لتشمل جميع المدن اليمنية، مشيرة الى ان هذه الحملة قد تثير نوعا من المشاكل مع رجال القبائل المسلحين الذين لا يستطيعون ترك اسلحتهم، ولو لفترات قصيرة نتيجة لقضايا الثأر التي تطاردهم باستمرار في الريف والحضر. وحددت اللجنة تراخيص حمل السلاح بتلك الصادرة عن وزارة الداخلية بالنسبة للمدنيين وعن الشرطة العسكرية بالنسبة للعسكريين فقط، والغت كافة التراخيص الصادرة عن الجهات الاخرى. وتفيد الاحصائيات ان عدد قطع السلاح في اليمن تصل الى 70 الف قطعة من مختلف الأنواع بمعدل ثلاث قطع لكل مواطن، ويوجد عدد من اسواق السلاح العلنية في المناطق القبلية خارجة عن سيطرة الدولة تبيع مختلف انواع الاسلحة بما فيها الثقيلة.

وذكر مصدر في الشرطة اليمنية ان اللجنة الامنية اتخذت في هذا الاجتماع قرارات حازمة بشأن حمل السلاح في المدن والتعامل مع هذه الظاهرة بجدية واعطتها اهمية خاصة في نقاشاتها للوضع الأمني في البلد الذي يزداد سوءا بسبب هذه الظاهرة. وما زال القانون المنظم لحمل وحيازة الاسلحة منظور امام مجلس النواب (البرلمان) منذ اكثر من عام حيث تعلق عليه وزارة الداخلية آمالا كبيرة للحصول على سند قانوني تمارس من خلاله ضبط المخالفين في هذا الصدد. وتقول انها حتى الآن تعمل وفق لوائح قديمة لا تتماشى وطبيعة المتغيرات وتوجهات الدولة. في غضون ذلك انفجرت عبوة ناسفة ليل الخميس - الجمعة في مدينة لودر بمحافظة ابين اسفرت عن تهشم سور مبنى فرع الأمن السياسي (الاستخبارات) بالمحافظة وحدوث اضرار بالمنازل المجاورة، ولم تسفر عن سقوط ضحايا.

وعلمت «القدس العربي» ان اجهزة الشرطة اعتقلت تسعة اشخاص فور وقوع الحادث. افرجت عن خمسة منهم بعد ظهر الجمعة، ولم يعرف حتى الآن ابعاد وقوع الحادث الذي يعتبر الخامس من نوعه في مدينة لودر منذ مطلع الشهر الماضي.

مقتل 16 شخصا في مجازر جديدة في الجزائر

■ الجزائر - اف ب - رويترز: اعلنت اجهزة الامن الجزائرية مقتل خمسة اشخاص ليل الخميس/ الجمعة في مدينة سيدي بو زيد في ولاية الاغواط (400 كلم جنوب العاصمة). ولم يتسن الحصول على اي ايضاح اخر من المصدر نفسه بشأن هذه المذبحة وهي الثالثة التي اعلنت عنها اجهزة الامن الجزائرية الجمعة.

وكانت هذه الاجهزة اعلنت في بيان قبيل ظهر الجمعة اغتيال 11 شخصا في مذبحتين وقعتا ليل الخميس/ الجمعة في منطقة عين الدفلى (160 كلم جنوب غرب الجزائر العاصمة).

واوضح البيان ان سبعة اشخاص اغتيلوا في السكومة واربعة اخرين في السديري، محملا مسؤولية الحادثين الى «مجموعة ارهابية» وهو تعبير يشير عادة الى التنظيمات الاسلامية المسلحة. ولم يوضح البيان ملابسات عمليتي القتل. وقال البيان ان قوات الامن بدأت مطاردة لتعقب الجناة.

وكانت قنبلة انفجرت في المنطقة نفسها الاربعاء لدى مرور قطار الجزائر - وهران (غرب) فقتلت سبعة اشخاص وجرحت احد عشر اخرين من الركاب.

اللجنة الحدودية السعودية اليمنية تجتمع مجددا في نوفمبر

■ الرياض - اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان اللجنة الحدودية السعودية اليمنية اختتمت الجمعة في جدة جولة محادثات بدأتها الاثنين وقررت عقد اجتماعها المقبل في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) في اليمن.

واعلن القرار في بيان صدر في ختام اجتماع اللجنة المكلفة ترسيم الحدود هو الاول منذ الاشتباك الذي وقع بين البلدين في 19 تموز (يوليو) الماضي في جزيرة الدويمة في البحر الاحمر، والحادي عشر منذ تشكيل اللجنة في العام 1995.

واثر اشتباك الدويمة الذي اسفر عن مقتل ثلاثة من عناصر القوات اليمنية وقع البلدان اتفاقا لتجنب اللجوء الى القوة.

ولم يسبق ان رسمت الحدود البرية بين السعودية واليمن بشكل كامل في حين ان الحدود البحرية لا تزال تحتاج الى ترسيم. واتفقت صنعاء والرياض في 1995 بعد سلسلة من الاشتباكات على تجديد معاهدة وقعت العام 1934 وتخلت اليمن بموجبها عن السيادة على محافظات عسير ونجران وجيزان لجارتها القوية.

الامم المتحدة تفتح مكتبين بالرباط لتسجيل سكان الصحراء

■ الرباط - من علي بوزردة: قال متحدث باسم الامم المتحدة الجمعة ان المنظمة الدولية افتتحت في الآونة الاخيرة مكتبين في الرباط لتسجيل سكان الصحراء الغربية لتحديد من يحق لهم الادلاء باصواتهم في استفتاء بشأن مستقبل المنطقة. واضاف المتحدث في اتصال هاتفي من العيون عاصمة الصحراء الغربية ان المكتبين افتتحا في حي سكني في الرباط في اطار عملية مستمرة منذ اربع سنوات لتحديد الناخبين. ويوجد بالفعل 20 مكتبا تابعا للمنظمة الدولية في الصحراء الغربية وحولها افتتحت في اطار العملية التي بدأت عام 1994 ومن بينها اربعة مكاتب موجودة في المنطقة ذاتها واثنان في موريتانيا. وبقية المكاتب منتشرة في عدة اقاليم مغربية.

ووفقا لاحدث البيانات التي نشرتها الامم المتحدة تم تسجيل اكثر من 143 الف ناخب صحراوي داخل المنطقة المتنازع عليها وخارجها.

وعلى مر السنين احبط الخلاف حول من يحق له الادلاء بصوته في الاستفتاء محاولات الامم المتحدة تنفيذ خطة سلام.

فيروز تعود لأدراج بعلبك.. واهالي المدينة منعوا من الحضور لصالح اهل السلطة والمال

بعلبك - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

وكان كل شيء في لبنان تحول حكرا على اهل السلطة والمال. حتى فيروز اقحمت في مسارح هؤلاء. بالامس كان الافتتاح الرسمي لليالي اللبنانية. وكما التوصيف كذلك الحضور، وسوف تغني فيروز في الايام المقبلة لنخبة. هي وحدها القادرة على شراء بطاقات فاق سعرها الـ 200 الف ليرة. اما الاسعار المقبولة فقد كانت محدودة جدا وبيعت قبل ان تعرض على شباك التذاكر. وتكتمل فصول «الاقحام» في «حفلة البلدة» وهي الحفلة التي اصر الرحابنة منذ أن صعدوا على «ادراج» بعلبك لاحيائها لاهالي المدينة. هذه الحفلة تسبق عادة الافتتاح الرسمي وتقدم فيها المسرحيات اولا لاهالي المدينة وبعدها للحضور وللجمهور الواسع. الا انها هذا العام جاءت على شكل ونموذج الاحتكار السائد في كل اوجه الحياة في لبنان. اذ لم يصل الى شباك التذاكر في القلعة سوى عدد محدود من البطاقات التي يفترض ان تتجاوز الثلاثة الاف وخمسمئة وفقا لعدد المقاعد المخصص للحفلة. وبيعت عشرات البطاقات لاهالي البلدة فقط فيما الباقي بيع في السوق السوداء بسعر تجاوز الاربعين الف ليرة لبنانية بينما سعر البطاقة لاهالي المدينة هو عشرة الاف. وكان اهالي بعلبك قد تجمعوا منذ السابعة صباحا بالتوقيت المحلي اي قبل ثلاث عشرة ساعة من حفلة فيروز بهدف شراء بطاقاتهم. وانتظروا ست ساعات حتى وصلت البطاقات الا ان شباك التذاكر اقفل بعد ذلك بنصف ساعة بحجة ان البطاقات نفدت.

وتقول لجنة مهرجانات بعلبك انها عينت متعهدا لبيع البطاقات، ورفعت المسؤولية عن نفسها في سوء الادارة والاهانة التي تعرض لها اهالي المدينة بعدما طلب من فرقة مكافحة الشغب التدخل لفك تجمع الاهالي الذي سار في تظاهرة باتجاه البلدية احتجاجا.

وقد ادى التجمهر واصوات الاحتجاج التي بقيت تصدح في مدخل القلعة حتى المساء الى تأخير بدء الحفلة ساعة. وقال مقربون من الرحابنة انهم ابدوا استياءهم مما جرى ومن الطريقة التي تم بها بيع بطاقات الاهالي.

ويبدو ان زياد الرحباني نجل السيدة فيروز امتنع عن تقديم اغنية كان اعدها لوالدته خاصة بالمهرجان، احتجاجا على ما حصل.

ولم يقتصر الامر على حفلة اهالي المدينة. فالاهالي منعوا قبل ذلك واثناء بروفات الحفلة من الدخول الى القلعة كما جرت العادة اثناء تحضير الرحابنة المسرحياتهم.

غاب اهالي بعلبك عن حفلتهم الا ان حضور الليلة الاولى من ليالي فيروز فاق الثمانية الاف شخص بعدما تبين ان المتعهد باع بطاقات تفوق عدد المقاعد بكثير. وقد بقي المئات من حاملي البطاقات خارج القلعة فيما الالف حضروا فيروز وقوفا.

قدمت فيروز والرحابنة مقاطع من مسرحيات سبق ان قدمت في مهرجانات بعلبك «جبال الصوان» وجسر القمر وناطورة المفاتيح. الى جانب فاصل من اغان جديدة منها «اخر مرة غنيتك» ومعنا لوح متديك» لمنور واليأس الرحباني وشارك في العمل الرحباني اكثر من مئة وخمسين شخصا بالاضافة الى فنيين للاضاءة قدموا من ايطاليا.

وكانت اجزاء كبيرة من الحفلة بصيغة الـ play back الذي قوبل بنقد واسع على رغم تبرير الرحابنة له. وقال منصور الرحباني لـ (القدس العربي) مبررا الاستعادة التي تمت وغياب العمل الجديد ان هنالك اجيالا جديدة لم تر بعد الاعمال الرحبانية ولم تر بعد عملا للرحابنة على ادراج جوبيتير في بعلبك. وقد اصبحت هذه الاعمال ذاكرة الشعب اللبناني والشعب السوري والعربي وجرت اعادتها بناء للطلبات التي وردتنا بهذا المعنى.

اما عن تقديم اعمال مسجلة مسبقا ليس بشكل حي فقال الرحباني ان هذه الاعمال التي تتنزه بين الحي والتسجيل اعتمدها الرحابنة منذ العام 61. وقال ان هنالك مقاطع حية وهنالك تسجيل بالترافق مع موسيقى اوركسترا مؤلفة من خمسة وعشرين شخصا على المسرح. وقال ان الشعب اللبناني يهمه عودة فيروز والرحابنة وما يثار حول هذه النقطة مفتعل. وقد عدنا وقدمنا اشياء رائعة باخراج باهر وثياب رائعة فكل شيء جرى تغييره الا الموسيقى واللحن.

وقال ان انتقاد الرحابنة على هذا الاساس غير منطقي لان هنالك عددا كبيرا من الممثلين موجودون على المسرح بشكل جماعي ولا يمكن تأمين الصوت الجيد لهم خارج التسجيل. اما عن اغنيته الجديدة «اخر مرة غنيتك» فقال انها عتاب بينه وبين لبنان لانني انسان يريد ان يعيد بناء وطنه ليس بالطريقة المشوهة التي تتم الان فانا اريد وطنا للابطال وللمستقبل والحرية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

طهران تعتبر طالبان مصدر تهديد لاستقرار المنطقة

يلتسين يحذر حكومة كابول من مهاجمة مجموعة الدول المستقلة

■ طهران ـ موسكو ـ نيويورك ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الجمعة ان الاسلام الذي تتبناه حركة طالبان «مغلوط» ويشكل «خطرا على كل المنطقة».

وفي تصريح الى الصحافة التركمانية حيث يجري حاليا زيارة الى جمهورية تركمانستان اوضح خرازي ان حركة طالبان تساهم في نشر مفهوم مغلوط وخاطئ للاسلام وتنتهك حقوق الانسان وبالخصوص منها حقوق المراة».

وتابع خرازي ان «مفهوم طالبان المغلوط للاسلام خطير على المنطقة» وان «الطالبان من الباشتون (اثنية يشكل افرادها الاغلبية في افغانستان) ولا يمكنهم استبعاد بقية الاثنيات من الساحة السياسية».

واضاف خرازي «في هذه الظروف لن يكون سلام في هذا البلد» مشيرا الى انه في «حالة وقوع حرب اهلية ستصبح المنطقة بكاملها مهددة بخطر انعدام الاستقرار وتوسع انتشار المخدرات».

يذكر ان ايران التي لها حدود مشتركة مع افغانستان بطول 945 كلم لم تعترف البتة بحركة طالبان وتكرر مخاوفها من قيام هذه الحركة التي تصفها بـ«المتعصبة» بـ«ابادة» الاقلية الشيعية الافغانية.

واعلن الرئيس الايراني محمد خاتمي الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي الاحد ان «ما يؤلمنا اكثر هو ان اعمال الابادة والنهب والاغتيالات التي تقع حاليا في افغانستان ترتكب باسم الاسلام».

ووجه الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة تحذيرا الى حركة طالبان «والذين يدعمونها» معتبرا ان ايران لن تسكت على اي انعدام للامن على حدودها».

وقال رفسنجاني في خطبة الجمعة من جامعة طهران «اوجه تحذيرا الى حركة طالبان والى كل الذين يدعمونها» في اشارة الى باكستان والعربية والسعودية والولايات المتحدة.

واضاف الرئيس السابق «لن نسكت على انعدام الامن والمؤامرات على حدودنا».

وتابع رفسنجاني الذي يترأس حاليا مجمع تشخيص مصلحة النظام، اعلى هيئة تحكيم لقرارات النظام الاستراتيجية. «اننا نعتمد ضبط النفس ولكن ليعلموا (الطاليان) اننا لن نسكت على انعدام الامن وتهريب المخدرات على حدودنا».

ووصف على الاثر طالبان بانها حركة «لا مسؤولة» تسعى الى نشر اسلام محرف كليا» مؤكدا ان عليها ان «تحترم تعاليم الاسلام والقوانين الدولية» وان «تطلق سراح الدبلوماسيين الايرانيين».

وتقول طهران ان طالبان اعتقلت السبت عشرة عاملين ايرانيين في القنصلية الايرانية في مزار الشريف اضافة الى الصحافي محمود صارمي مدير مكتب وكالة الانباء الايرانية في هذه المدينة التى كانت اخر معقل للمعارضة الافغانية المسلحة في شمال البلاد.

وقد نفت الميليشيات الاصولية اعتقال الايرانيين الاحد عشر وقالت الاحد انهم ربما يكونوا قد قتلوا. لكن طهران تؤكد انهم احياء يرزقون وانهم نقلوا الى قندهار العاصمة السياسية لحركة طالبان.

وكانت الشرطة الايرانية فرقت الجمعة نحو الف لاجيء افغاني غالبيتهم من الشيعة الناهضين لحركة طالبان كانوا يريدون التجمع امام ممثلية الامم المتحدة في طهران.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان رجال الشرطة وبينهم عناصر من شرطة مكافحة الشغب فرقوا المتظاهرين بحجة عدم حصولهم على ترخيص بالتجمع من وزارة الداخلية.



لاجئون افغان من الشيعة يتظاهرون الجمعة امام مقر السفارة الباكستانية في طهران احتجاجا على دعم اسلام اباد لحركة طالبان (اف ب)

وقدم المتظاهرون من قم ومن ضواحي طهران وكانوا يريدون التعبير عن «احتجاجهم ازاء صمت المجتمع الدولي على اعمال الابادة» التي تقوم بها ميليشيا حركة طالبان في افغانستان.

وقامت نحو عشرين امراة افغانية يرتدين التشادور الاسود بمقاومة رجال الشرطة ورفضن التفرق وهن يطلقن شعارات مناهضة لباكستان وحركة طالبان.

وقالت احداهن «ان سكوت اي مسلم يعتبر خيانة للقرآن» معتبرة ان طالبان تريد «اجبار النساء على التزام الصمت».

يذكر ان ايران التي لها حدود مشتركة مع افغانستان بطول 945 كلم لم تعترف البتة بحركة طالبان وتكرر مخاوفها من قيام هذه الحركة التي تصفها بـ«المتعصبة» بـ«ابادة» الاقلية الشيعية الافغانية.

وتستقبل ايران نحو مليوني لاجيء افغاني بينهم عدد غير محدد يتابع دروسه في الحوزات العلمية في قم ومشهد (شمال شرق).

ومن جانبه صرح الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة اثناء زيارة الى نوفغورود ان روسيا وطاجيكستان واوزبكستان قررت «منع حركة طالبان من عبور (الحدود)» الى مجموعة الدول المستقلة.

واضاف يلتسين «لقد قررنا منع طالبان من العبور واعتقد اننا ستتمكن من ذلك» في اشارة الى قرار من «الترويكا» التي تضم روسيا وطاجيكستان واوزبكستان، وهاتان الاخيرتان لهما حدود مع افغانستان حيث تشن حركة طالبان هجوما واسعا في شمال البلاد.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن يلتسين قوله ان «التهديد الامني الذي تمثله قوات طالبان التي تقترب من الحدود الجنوبية لمجموعة الدول المستقلة قائم، لكن موسكو ودوشانبي وطشقند قادرة على مواجهته».

وكان تقدم طالبان في شمال افغانستان قد دفع الدول المستقلة الى تعزيز قواتها عند الحدود الطاجيكية. واتهمت موسكو التي لا تعترف بنظام طالبان هذه الحركة الاصولية بارتكاب «مجزرة اثنية» في مدينة مزار الشريف، معقل المعارضة الرئيسي الذي سقط في ايدي مقاتليها.

وتخشى موسكو ان يؤدي تقدم طالبان الى زعزعة استقرار الضفة الجنوبية لمجموعة الدول المستقلة وتدفق اللاجئين.

وفي نيويورك اعرب مجلس الامن الدولي الخميس عن «قلقه الشديد» من الهجوم الذي تشنه حركة طالبان في شمال افغانستان ودعا كل دول المنطقة الى وقف تدخلاتها.

وقال الرئيس الحالي للمجلس دانيلو تورك بعد اجتماع مغلق لاعضاء للمجلس الـ15، ان المجلس «اعرب عن قلقه الشديد من التصعيد الجاري للنزاع المسلح في افغانستان الذي تسبب به هجوم طالبان في شمال البلاد».

كما اعرب للمجلس عن «قلقه العميق من استمرار المعلومات عن تدخلات عسكرية اجنبية».

ودعا «جميع الدول الى الامتناع عن اي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية الافغانية بما في ذلك ضلوع الطواقم العسكرية». وقال دبلوماسيون ان روسيا طلبت بدون جدوى ان تسمى باكستان بالاسم على دعمها العسكري للميليشيات الاسلامية السنية التي باتت تسيطر على ثلاثة ارباع البلاد.

واوضح تورك ان المجلس وجه من جهة اخرى «تحذيرا شديد اللهجة» الى خاطفي الدبلوماسيين الايرانيين في مزار الشريف من الاساءة اليهم. وطالب اعضاء مجلس الامن الـ15 بـ«الافراج عنهم فورا».

أنباء عن عزم كلينتون الاعتراف باقامة «اتصال جنسي» مع مونيكا

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الجمعة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد يعترف بانه اقام «اتصالا» جنسيا مع الموظفة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي خلال مثوله امام لجنة المحلفين الكبرى الاثنين المقبل.

واضافت الصحيفة ان كلينتون ومعاونيه يدرسون خطة عمل تقضي بالاعتراف بسلوك جنسي معين من دون مناقضة الشهادة السابقة التى ادلى بها الرئيس في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكان كلينتون في هذه الشهادة الاخيرة التي ادلى بها في 17 كانون الثاني (يناير) بناء على طلب من محامي بولا جونز التي اتهمته بالتحرش بها قال انه لم يقم اي علاقة جنسية مع لوينسكي.

وبموجب الاستراتيجية التي يجري درسها الان فان كلينتون سيوضح بناء على طلب مستشاريه شهادته السابقة، مشيرا الى ان الاتصال الجنسي الذي يقتصر على المداعبات لا يعني علاقة جنسية صريحة.

لكن الصحيفة اوضحت اخيرا ان مستشاري كلينتون يواصلون دراسة المسالة والرئيس لم يتخذ بعد قراره النهائي.

واشار استطلاع للرأي نشر الجمعة الى ضرورة ان يقدم كلينتون استقالته اذا كذب الاثنين المقبل امام «هيئة المحلفين الكبرى» في اطار فضيحة مونيكا لوينسكي.

وبين الاشخاص الذين استجوبهم معهد غالبو لصالح صحيفة (يو اس اي توداي) وشبكة (سي ان ان)، رأى 60 % منه ان على كلينتون التخلي عن مسؤولياته اذا كذب تحت القسم الاثنين المقبل بينما اعتبر 37 % ان ذلك غير كاف لتقديم استقالته.

لكن 71 % اكدوا انهم سيستمرون في منح ثقتهم للرئيس الامريكي في حال اعترف باقامة علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي في مقابل 26 % فقط اعتبروا انهم لن يثقوا به بعد ذلك ويرى ثلاثة ارباع الامريكيين تقريبا، 73 %، ان بيل كلينتون اقام بالفعل علاقات جنسية من نوع ما مع لوينسكي واعتبر 65 % انه كذب تحت القسم حول هذا الموضوع في اطار قضية بولا جونز.

كوريا الشمالية تقيم علاقات دبلوماسية مع بريتوريا

■ طوكيو ـ اف ب: اكدت الصحافة الرسمية في بيونغ يانغ الجمعة ان كوريا الشمالية اقامت علاقات دبلوماسية مع افريقيا الجنوبية «على مستوى السفراء».

واشارت وكالة الأنباء الرسمية في كوريا الشمالية في نبأ مقتضب الى ان العلاقات بدأت في العاشر من الشهر الحالي «لتطوير روابط الصداقة والتعاون بين البلدين». وكانت افريقيا الجنوبية اعلنت في الثاني من آب (اغسطس) الحالي عزمها اقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا الشمالية والعراق بهدف تطبيع علاقاتها مع البلدان المشاركة في قمة دول عدم الأنحياز التي ستعقد ما بين 28 الحالي و3 ايلول (سبتمبر) المقبل في دوربان.

كوريا الجنوبية تصدر عفوا عن آلاف السجناء

■ سيول ـ رويترز: اعلنت كوريا الجنوبية الجمعة عفوا خاصا يشمل 7007 اشخاص بينهم سجناء سياسيون وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لاعلان الجمهورية. وقال وزير العدل بارك سانغ تشيون في مؤتمر صحفي «الرئيس كيم داي يونغ امر بعفو شامل يشمل 7007 اشخاص بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لانشاء الجمهورية والتي توافق الخامس عشر من اب (اغسطس)».

واضاف بارك ان العفو منح من اجل تحقيق تآلف بين الشعب الكوري المتغلب على «ازمة قومية». وتسعى كوريا الجنوبية جاهدة للتعافي من مشكلات مالية.

وقال بارك ان 2714 من اولئك الذين يشملهم العفو سيطلق سراحهم السبت وان الباقين ستعاد اليهم حقوقهم او ستخفف الاحكام الصادرة عليهم.

واضاف ان 94 سجينا سياسيا سيطلق سراحهم بعد ان وقعوا قسما تعهدوا فيه باطاعة القانون. لكن 17 سجينا سياسيا اخرين يقضون احكاما بالسجن لفترات طويلة لن يطلق سراحهم لانهم رفضوا التوقيع.

واضاف ان العفو يشمل ايضا اولئك الذين انتهكوا قوانين الانتخابات وبعض اولئك الذين تورطوا في فضيحة تضمنت تقديم قروض مقابل عمولات فيما يتصل بانهيار مجموعة هانبو العام الماضي.

انخفاض عضوية حزب العمال البريطاني

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة (تايمز) الجمعة ان العضوية في حزب العمال البريطاني الحاكم هبطت لاول مرة منذ ان تولى توني بلير رئيس الوزراء الزعامة قبل اربع سنوات.

واضافت الصحيفة ان مسؤولي الحزب اعترفوا بان عدد الاشخاص الذين ينضمون للحزب «في تناقص طفيف» لان حزب العمال اخفق في تحديث رسالته منذ ان تولى القيادة. وقالت ان الانضمام للحزب والذي وصل الى ذروته في كانون الثاني (يناير) من هذا العام وبلغ 405 الاف شخص هبط الى 394 الف واخذ في الهبوط بمعدل يبلغ تسعة في المئة سنويا. ونقلت الصحيفة عن المسؤولين قولهم ان الحزب لم يستطع انفاق اموال لجذب اعضاء جدد لان ديونه ارتفعت الى 4.5 مليون جنيه استرليني (7.32 مليون دولار) بعد ان هبطت الى 2,25 مليون جنيه.

مجلس الامن يمدد مهمة القوات الدولية في انغولا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: مدد مجلس الامن الدولي الخميس ثلاثين يوما فترة بعثة الامم المتحدة للمراقبة في انغولا» (مونوا) معربا عن اسفه لتدهور الوضع هناك. وقد تبنى الاعضاء الخمسة عشر في المجلس القرار 1190 بالاجماع.

وقرر المجلس ان يمدد حتى 15 ايلول (سبتمبر) المقبل مهمة جنود البعثة الـ 700 بناء على توصيات الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي يرغب في انتظار عودة مبعوثه الخاص الاخضر الابراهيمي الى نيويورك.

ومن المقرر ان يبدي الدبلوماسي الجزائري، الذي يقوم حاليا بجولة في انغولا وفي المنطقة لاعادة تنشيط عملية السلام، رأيه في الدور الذي يتعين على الامم المتحدة الاضطلاع به في انغولا مستقبلا. وقد حمل للمجلس حركة يونيتا السابقة (الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام) مسؤولية ارتفاع وتيرة الحوادث المسلحة التي تهدد باغراق البلاد مجددا في حرب مفتوحة وطلب المجلس من يونيتا «الامتثال فورا وبلا شروط للالتزامات الملقاة على عاتقها بموجب بروتوكول لوساكاء الموقع في 1994 وطلب المجلس مجددا من حركة جوناس سافيمبي ان تسرح كافة قواتها وان تسلم الحكومة الانغولية كافة المناطق التي تسيطر عليها.

وكان المجلس اقر في نهاية حزيران (يونيو) الماضي عقوبات مالية على يونيتا لارغامها على التخلي عن معاقلها الاربعة في وسط البلاد.

واعرب اعضاء المجلس عن «ترحيبهم» بتعيين الدبلوماسي الغيني عيسى ديالو مندوبا جديدا خاصا لكوفي انان في انغولا. وسيخلف ديالو، الوين بلوندين بيي (مالي) الذي لقي مصرعه في حادث تحطم طائرة بالقرب من ابيدجان في 26 حزيران (يونيو) الماضي.

بيرو والاكوادور تبرمان اتفاقا بشأن الفصل بين قواتهما على الحدود

■ برازيليا ـ رويترز: قال البرتو فوجيموري رئيس بيرو ان بلاده توصلت الى اتفاق مع الاكوادور للفصل بين قواتهما في منطقة حدودية متنازع عليها وانهاء اسوأ مواجهة بينهما منذ ان تقاتلتا في حرب قصيرة في عام 1995.

واضاف فوجيموري في مؤتمر صحفي في عاصمة البرازيل وهي احدى اربع دول تقوم بجهود وساطة لعقد اتفاقية لاحلال سلام دائم بين بيرو والاكوادور «اعتقد انه بهذا فان اتفاقية شاملة ونهائية.. اصبحت قريبة المنال».

ومن المتوقع ان يمكن الاتفاق الذي تم التوصل اليه الخميس البلدين من استئناف محادثات السلام التي توقفت الاسبوع الماضي عندما اتهمت بيرو جنودا اكوادوريين بدخول منطقة حدودية متنازعها عليها والوقوف على مسافة 100 متر فقط من جنودها.

ونفت الاكوادور هذه الاتهامات.

ووصف فوجيموري الاتفاق بانه «فرصة غير عادية» لاقامة سلام مع الاكوادور وقال انه يأمل في عقد اتفاقية سلام نهائية في غضون شهرين.

والاتفاق الذي تم الوصول اليه الخميس ينشيء منطقة محايدة جديدة جنوبي منطقة منزوعة السلاح قائمة حاليا. ويبلغ طول المنطقة الجديدة 50 كيلومترا وعرضها ثلاثة كيلومترات وسيطلب من قوات البلدين الانسحاب منها.

وقال الرئيس البرازيلي فرناندو انريك كاردوسو ان رئيس الاكوادور الجديد جميل معوض وافق على الاتفاق الذي يبدأ سريانه على الفور.

وقال فوجيموري انه يعتزم الاجتماع مع معوض في مطلع الاسبوع القادم في اسونسيون في باراغواي 0 ومن المنتظر ان يطير فوجيموري في وقت لاحق الى بوينس ايريس ليناقش مع الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم عملية السلام بين بيرو والاكوادور.

وتتوسط الارجنتين والبرازيل والولايات المتحدة وتشيلي في محادثات سلام بين بيرو والاكوادور. وتقدمت - الدول الاربع باقتراح اتفاق الفصل بين القوات. وبمقتضى الاتفاق سيكون بمقدور ممثلين للدول الاربع تفقد المنطقة المحايدة الجديدة.

وقال كاردوسو «اننا مقتنعون بان محادثات السلام ستنجح وان هذه المفاوضات ستستأنف في الايام القادمة».

من جهة اخرى افاد متحدث باسم المحكمة العليا الخميس ان هذه المحكمة حكمت بالسجن عامين على الرئيس الاكوادوري السابق عبد الله بو كرم الذي لجأ الى بنما منذ شباط (فبراير) 1997 وذلك بتهمة القدح والذم.

وصدر الحكم عن الغرفة الاولى للمحكمة العليا بعد شكوى تقدم بها نائب ومرشح سابق للانتخابات الرئاسية خايمي نيبوت الذي اتهمه بو كرم بالاستفادة من بناء طريق في مدينة غواياكيل (جنوب غربي).

اقال رئيس اركان جيشه

قادة المتمردين يرفضون التفاوض مع كابيلا ويقطعون امدادات الطاقة عن كينشاسا

■ جوما (الكونغو) ـ رويترز: استبعد قائد للمتمردين الذين يقاتلون للاطاحة بالرئيس لوران كابيلا في جمهورية الكونغو الديمقراطية اجراء محادثات معه وقال انه يتعين على كابيلا ان يرحل.

ويجري مبعوثون لمنظمة الوحدة الافريقية ومجموعة تنمية الجنوب الافريقي محادثات عاجلة مع مسؤولين بحكومة رواندا في كيغالي على الجانب الاخر من الحدود في محاولة لايجاد وسيلة لتسوية الصراع.

لكن في جوما القريبة مع الحدود مع رواند التي يتهمها كابيلا بدعم التمرد قال سيلفن بوكي احد قادة المتمردين لرويترز مساء الخميس «انقضى وقت الحديث مع كابيلا. لا بد من ابعاده ويجب ابعاده سريعا جدا من اجل مصلحة البلاد».

وقال جان بيير اونديكاني وهو قائد اخر للمتمردين للصحافيين في وقت سابق في سيك على مشارف جوما ان قواته تسيطر الان على ميناء ماتادي المطل على المحيط الاطلسي «وتتطلع الى قطع خطوط الامدادات عن العاصمة». واضاف قائلا ان كينشاسا «ستسقط.. من غير شك بحلول نهاية الشهر الحالي».

وتحدث سكان في كينشاسا عن حالة من الذعر والتشوش بعد ان اصيبت المدينة التي يقطنها ستة ملايين نسمة بالشلل بسبب انقطاع الكهرباء عنها بعد ان استولى المتمردون على محطة ضخمة لتوليد الكهرباء في انجا تمد العاصمة ومناجم النحاس الرئيسية في اقليم شابا الجنوبي بالطاقة الكهربائية.

وقال بوكي «قواتنا تسيطر سيطرة تامة على انجا ومحطة الكهرباء هناك. وقد استولينا ايضا على مطار ماتادي وباقي المدينة.. اننا الان نعزز مواقعنا في هاتين البلدتين».

وبدأ التمرد في الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) في الثاني من الشهر الحالي بعد ان اتهم قادة الجيش في منطقة كيفو الشرقية حول جوما الرئيس كابيلا بالمحسوبية وسوء الادارة والفساد والفشل في رسم برنامج سياسي واضح.

وفي كيغالي اجرى مامادو يا مبعوث منظمة الوحدة الافريقية ووزراء خارجية ناميبيا وتنزانيا وزامبيا وزيمبابوي محادثات مع مسؤولي حكومة رواندا بهدف السعي الى تسوية سياسية للصراع في الكونغو.

ويتهم كابيلا رواندا واغندا بغزو بلاده لدعم افراد قبائل التوتسي في الكونغو وهو اتهام نفاه البلدان. وفي العام الماضي ساعد البلدان كابيلا على الاطاحة بالدكتاتور السابق موبوتو سيسي سيكو والاستيلاء على السلطة.

ويأمل المبعوثون في التوسط في وقف لاطلاق النار يؤدي الى مفاوضات لكن محللين يشكون في ان هذا يمكن ان يحدث.

وكان مسؤولون في كينشاسا قالوا الخميس ان الرئيس لوران كابيلا عزل قائد جيشه المعين حديثا لفشله في القضاء على تمرد مسلح في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ولم يوضح المسؤولون متى عزل كابيلا قائد الجيش سيليستين كيفوا الذي تربطه به صلة نسب والذي تولى منصبه خلفا لجيمس كابيرا الذي عزل الشهر الماضي.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان سفينتين امريكيتين تقلان 1200 من مشاة البحرية الامريكية (المارينز) توجهتا الخميس الى الشواطيء الافريقية فيما لو قررت الولايات المتحدة اجلاء رعاياها من جمهورية الكونغو الديمقراطية.

واوضح المتحدث باسم الوزارة كينيث بايكون ان وزارة الخارجية الامريكية لم تتخذ بعد قرارا يتعلق بـ260 امريكيا لا يزالون في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

واضاف «الامر يقتصر فقط على ان نكون مستعدين في حال اتخذت وزارة الخارجية هذا القرار».

وقد غادرت السفينتان «يو.اس.اس سايبان» التي تنقل مروحيات هجومية و«يو.اس.اس توررتوغا» البرمائية، الاربعاء مرفأ مارسيليا في جنوب فرنسا وهما تتجهان الى شواطيء افريقيا الاستوائية كما اوضح بايكون. ومن المقرر ان تستمر الرحلة من تسعة الى عشرة ايام كما قال. وذكر بان فريقا من العسكريين الامريكيين موجود في الغابون للبدء في تحضيرات اجلاء محتمل.

وفي نيويورك دعا مجلس الامن الدولي الخميس الى وقف المعارك في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ودان اعضاء مجلس الامن الـ15 «التدخلات الخارجية» من دون ان يأتوا على ذكر رواندا وانغولا اللتين تتهمها جمهورية الكونغو الديمقراطية بالتدخل مباشرة الى جانب المتمردين الذين يسيطرون على شرق البلاد.

وقال رئيس مجلس الامن الدولي دانيلو تورك ان المجلس «يدعو كل دول المنطقة الى احترام سيادة جمهورية الكونغو الديمقراطية ووحدة اراضيها وسيادة كل دول المنطقة الاخرى».

واضاف ان المجلس اعرب عن «قلقه الشديد من معلومات حول حصول اضطهاد عرقي»، ودعا الى «وقف هذه الممارسات فورا».

تقرير للامم المتحدة يطالب اليابان الاعتراف بمسؤوليتها عن «الاستعباد الجنسي» خلال الحرب الثانية

■ جنيف ـ اف ب: طلب تقرير للامم المتحدة من اليابان ان تعترف رسميا بمسؤوليتها القانونية عن ارغام 20 الف امرأة وفتاة تقريبا على الترفيه جنسيا عن جنودها خلال الحرب العالمية الثانية ودفع تعويضات للواتي ما زلن منهن على قيد الحياة.

كذلك اوصى التقرير الذي رفع الى اللجنة الفرعية لحقوق الانسان في الامم المتحدة باحالة العسكريين والموظفين المسؤولين عما يصفه بانه جرائم ضد الانسانية في «مراكز الاغتصاب» الى القضاء.

واكد التقرير الذي صاغته الامريكية غاي ماكدوغال المقررة الخاصة حول الاشكال المعاصرة للعبودية، ان الحجج التي تذرعت بها طوكيو لرفض تقديم تعويضات الى «نساء الترفيه» اللواتي ارغمن على البغاء في «مراكز الاستراحة» بين 1932 وانتهاء الحرب، «غير مقنعة».

وقد انشأت اليابان في 1995 مركزا تموله صناديق خاصة لمساعدة اللواتي ما زلن على قيد الحياة من الكوريات والصينيات والاندونيسيات والفيليبينيات اللواتي ارغمن على توفير المتع الجنسية لجنود الجيش الامبراطوري خلال اجتياحه جزءا كبيرا من آسيا.

وقدمت طوكيو اعتذاراتها ايضا خلال التسعينات بعدما انكرت فترة طويلة ان يكون جيشها متورطا في هذه الفضيحة على نطاق واسع. لكن اليابان ما زالت ترفض الاعتراف بمسؤولية قضائية يمكن ان تستتبع تعويضات تمولها صناديق رسمية وبملاحقات جزائية.

وجاء في التقرير «بموجب القانون الدولي المطبق، يتعين على الحكومة اليابانية تقديم تعويضات عن الفظاعات التي ارتكبت ضد نساء الترفيه وهي تعويضات ينبغي ان تأخذ شكل تعويض فردي للضحايا». واضاف التقرير «كذلك يتعين احالة الموظفين والعسكريين المسؤولين عن اقامة مراكز الاغتصاب وتشغيلها الى القضاء»، مذكرا بأن جرائم الحرب لا تسقط بالتقادم.

واوصى التقرير ايضا المفوضة العليا للامم المتحدة لحقوق الانسان ماري روبنسون بأن يحاكم المسؤولون في اليابان او في سواها.

واشار التقرير الى ان صندوق النساء الاسيويات الذي انشأته طوكيو لا يشكل تعويضا بالمفهوم القانوني للكلمة. واوصى بانشاء صندوق اداري جديد.

وفي هذا الاطار يتعين على المفوضة العليا لحقوق الانسان ان تعين بالاتفاق مع الحكومة شخصيات يابانية واجنبية لانشاء هذا الصندوق وتحديد قيمة التعويضات والاسراع في دفعها الى المسنات.

واعلن التقرير ان «اليابان تبقى مسؤولة عن الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان والحق الانساني وهي انتهاكات تشكل في مجملها جريمة في حق الانسانية».

واعتبر ان الحجج اليابانية «غير مقنعة» مثلها مثل التي طرحها النازيون امام محكمة نورمبرغ. ويرفض الفكرة القائلة بان المسائل المتعلقة بالحرب العالمية الثانية قد سويت في اطار معاهدات السلام، لان استعباد الاسيويات لم يكن معروفا في تلك الفترة.

ومن المقرر ان يرفع التقرير قريبا الى اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التي ستطلب من اللجنة الجديدة لحقوق الانسان في نيسان (ابريل) ـ ايار (مايو) 1999 اتخاذ موقف من القضية.

ويعتبر تقرير ماكدوغال نهائيا بخصوص نساء التسلية بعدما توصل التقرير الاول في 1996 الذي رفع الى لجنة حقوق الانسان الى نتائج مماثلة.

«جيش تحرير كوسوفو» يقاطع المفاوضات مع بلغراد

بريشتينا ـ من مارك هينريتش:

قاطع المقاتلون الانفصاليون فريقا للمشاركة في محادثات السلام كشف عنه الزعماء السياسيون الالبان في كوسوفو مما قوض مصداقية المبادرة حتى قبل ان تبدأ المحادثات.

ولكن المبعوثين الغربيين الذين يجاهدون من اجل تجميع جبهة تفاوضية البانية متجانسة لدخول المحادثات مع السلطات الصربية من اجل انهاء الحرب في كوسوفو قبل حلول فصل الشتاء يقولون انهم لا يستطيعون الانتظار اطول من ذلك حتى يظهر تحالف مثالي واسع النطاق.

وقال دبلوماسي غربي بارز مقرب من جهود الوساطة في اقليم كوسوفو الذي تقطنه اغلبية من الالبان «الفكرة الاساسية كانت مشاركة اشخاص في الفريق تكون لهم درجة ما من السيطرة على جيش تحرير كوسوفو».

واضاف مشيرا الى احتدام الازمة الانسانية في كوسوفو «ولكننا لم نجد من له مثل هذه السيطرة. حاولنا جاهدين ان نصل الى تمثيل اوسع نطاقا بقدر الامكان ولكننا وصلنا لنقطة لا يمكننا بعدها الانتظار اكثر من ذلك. يتعين علينا التحرك».

وقال مبعوث بارز للصحفيين «اسوأ مشكلات جيش تحرير كوسوفو ـ من ناحية التفاوض ـ هي انه ليس لديه رقم هاتف». فالجيش ليس له قيادة مسؤولة ومعروفة او هيكل قيادي متماسك.

وحملت بيانات الجيش التي ارسلها بالفاكس من مواقع مجهولة للصحف الالبانية في كوسوفو في الفترة الاخيرة تأييدا متباينا بدرجة محيرة لدور للانفصاليين في محادثات السلام مع دعوات للالبان في كافة ارجاء العالم للقتال من اجل تحقيق النصر في كوسوفو.

ويوم الخميس الماضي قالت مصادر اعلامية البانية ان الجيش ارسل بالفاكس بيانا يعلن فيه انه اختار ادم ديماكي وهو سجين سياسي سابق كمفاوض باسمهم.

ولكن مبعوثين غربيين يعملون على تجميع الاحزاب السياسية في كوسوفو في جبهة سلام قالوا ان ديماكي رفض دعوة للانضمام لهم.

ومن المشكلات المتعلقة بالمحادثات كذلك ان اي فريق تفاوض يضم ممثلين عن جيش تحرير كوسوفو سيقابل بمعارضة من بلغراد التي تقول انها لن تتعامل مع «ارهابيين».

ويمثل فريق تفاوض عرضه الخميس ابراهيم رغوفا زعيم اكبر حزب الباني وهو الرابطة الديمقراطية لكوسوفو ثلاثة من الاحزاب البرلمانية في الاقليم.

وارجع الدبلوماسيون غياب تمثيل جيش تحرير كوسوفو الى استنكارهم لرغوفا بسبب حملته للمقاومة السلبية الطويلة لحكم الشرطة الصربية للاقليم والتي لم يحصل خلالها على اي تنازلات من بلغراد.

وقال فيتون سوروي رئيس تحرير صحيفة في كوسوفو «فريق التفاوض لا يمثل الالبان لانه لا يشمل جميع التيارات».

وقبل شهر لم يقو روغوفا على اعلان فريق للمشاركة في المحادثات بعد ان غطت انتصارات جيش تحرير كوسوفو الميدانية على شعار نبذ العنف الذي ينتهجه.

لكن هجوما مضادا عنيفا من جانب الجيش اليوغوسلافي وقوات الشرطة العسكرية الصربية دفعت جيش تحرير كوسوفو الى التقهقر الى جيوب محدودة في منطقة جبلية معزولة.

واسهمت الانتكاسة التي مني بها جيش التحرير جزئيا في استعادة روغوفا لوضعه ولكنها دفعت الزعماء السياسيين كذلك للتخفيف من موقفهم الرافض لدخول محادثات قبل انسحاب قوات الامن الصربية من كوسوفو.

وترفض بلغراد هذا المطلب باعتباره يعادل فرض السيادة على كوسوفو ولكنها الان تستطيع دخول المفاوضات من وضع قوي جديد.

ولكن دون مشاركة جيش التحرير ستكون عملية الحيلولة دون ان يؤدي تفجر قتال جديد الى تخريب اي عملية سلام امرا عسيرا.

«القدس العربي» تحاور رفاعي طه زعيم الجماعة الاسلامية واحد الموقعين على فتوى «الجهاد» ضد امريكا

قتل الامريكيين مدنيين وعسكريين «فرض عين» على كل مسلم حتى تتحرر المقدسات
لم ننضم الى جبهة بن لادن رغم توقيعنا على «الفتوى» .. وهذه شروطنا لوقف العنف

لندن - «القدس العربي»:

من الذي فعلها؟ السؤال الذي شغل اجهزة الامن في امريكا واسرائيل وكينيا وتنزانيا ودول اخرى عربية واوروبية طوال الاسبوع الماضي بعد الانفجارين المتزامنين اللذين اوديا بنحو 260 قتيلا واكثر من خمسة آلاف جريح في أكبر ضربة من نوعها للمصالح الامريكية بالقارة السمراء.

ومع العجز عن الاجابة نشطت التكهنات يمينا ويسارا، ومعها حالة من الذعر الامني اجتاحت السفارات الامريكية حول العالم، وخاصة في المنطقة العربية مما استلزم رفع درجة التأهب الى مستوى غير مسبوق استلزم اغلاق السفارات نفسها لأول مرة في بعض الحالات.

وعلى الجانب الآخر لا بد ان هناك من يحتفلون بصمت الآن بنجاح ضربتهم، وخاصة انها جاءت في شرق افريقيا المعروف بكونه معقلا للمخابرات الامريكية والاسرائيلية في القارة السمراء، وكذلك توقيتها البالغ الاهمية، حيث لم تمر على جولة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الافريقية اكثر من اربعة شهور، والتي كان يفترض ان تدخل التاريخ على انها البداية لـ «حركة القارة الافريقية»، واختراق الهيمنة التقليدية للفرانكوفونية تماشيا مع «النظام العالمي الجديد».

ولكن الانفجارين قلبا كل الحسابات.

وقد تزايدت خلال الايام الماضية الاتهامات والتلميحات والتسريبات حول تورط الجماعات الاسلامية، وخاصة مجموعة المعارض السعودي اسامة بن لادن في الانفجارين، خاصة انه كان قد اصدر بالاشتراك مع رفاعي طه زعيم الجماعة الاسلامية وايمن الظواهري زعيم «الجهاد» فتوى في شهر شباط (فبراير) الماضي اكدوا فيها «ان قتل المدنيين والعسكريين الامريكيين فرض عين على كل مسلم حتى يتحرر المسجد الحرام، والمسجد الاقصى».

وهذه محاولة للتعرف بموضوعية وحياد على فكر «الجماعة الاسلامية» التي وقع زعيمها رفاعي طه على فتوى «الجهاد ضد امريكا واليهود» وهي تعتبر اقوى الجماعات الاصولية في مصر والشرق الاوسط.

وذلك من خلال حوار غير مباشر كانت «القدس العربي» اجرته مع رفاعي طه قبل حدوث الانفجار، وكذلك موقع «الجماعة» على الانترنت، بالاضافة الى تعليق خبراء ومصادر مطلعة على افكار الجماعات الاسلامية واحوالها.

بين الفتوى و«الجبهة الاسلامية العالمية»

كان توقيع زعيم «الجماعة الاسلامية» للفتوى الثلاثية مع بن لادن والظواهري في شهر شباط (فبراير) الماضي حدثا لم يلفت انتباه الكثيرين، رغم انه جاء في صيغة اعلان عن ميلاد «جبهة اسلامية عالمية لجهاد اليهود والصليبيين» حسب نص البيان، وهذه منظمة فريدة من نوعها من حيث الحجم والقدرات التنظيمية والامكانيات المادية والخبرات العسكرية وعدد الكوادر المدربة على حرب العصابات.

وتشير مصادر الى ان جماعة «الجهاد» بقيادة الظواهري قد وصلت الى نوع من «الاندماج» بالفعل مع مجموعة بن لادن في افغانستان التي عرفت باسم «القاعدة» وتضم عناصر من جنسيات عربية مختلفة.

بينما احتفظت «الجماعة الاسلامية» بقدر كبير من الاستقلالية عنهما حتى ان رفاعي طه ينفي في موقع «الجماعة» على الانترنت والمعروف باسم «المرابطون» انه دخل في تحالف تنظيمي مع بن لادن وجماعته. ويقول رفاعي طه:

حقيقة الامر اننا كجماعة لم تعرض علينا اي مشروعات متعلقة بمثل هذه الجبهة، وبناء على ذلك فلسنا طرفا في اي جبهة من هذا القبيل.

وحول ما اذا كان على استعداد للانضمام لمثل تلك الجبهة قال مثل هذا الامر يجب ان يخضع للبحث والدراسة، وحسب ما يعرض من الآخرين، والرأي في النهاية لقيادة الجماعة تقرر ما تشاء في هذا الشأن.

اما عن الهدف من وراء توقيعه على الفتوى مع بن لادن والظواهري فيقول:

كان الغرض من ذلك ان يتوحد المسلمون في مواجهة قوى البغي والعدوان المتسلطة على الشعوب المسلمة.

خلاف حول «الزامية الشورى»

وتعزو المصادر لاختلاف موقفي «الجهاد» و«الجماعة» من الانضمام الى «جبهة بن لادن»، بالرغم من وجود «مجلس الشورى» في كلا التنظيمين الى ان «الجهاد» تعتبر ان الشورى ليست ملزمة لـ «الامير» رغم ضرورة طلبها، وبذلك فانه يستطيع الا ياخذ بها.

الا ان «الجماعة الاسلامية» تعتبر الشورى ملزمة، ويقترب اسلوب العمل فيها من «القيادة الجماعية».

وهذا ما يؤكده رفاعي طه ردا على سؤال لـ «القدس العربي» حول منصبه في الجماعة، وما يتردد عن وجود تضارب داخل كوادرها حول بعض القضايا الشائكة حيث يقول:

اما عن سؤالك فالجماعة لا تسمح باعلان المناصب داخلها، بالاضافة الى انني ليس لي موقع مميز، فانا مجرد عضو في المجلس القيادي للجماعة، واقيم في ارض الله الواسعة، واسأل الله ان يكتب لي اجر الهجرة في سبيله.

والقرارات داخل الجماعة تتخذ بعد الشورى- اما عن التضارب الذي تتحدث عنه بين الداخل والخارج، ففي الحقيقة هذا التضارب غير موجود الا على صفحات الجرائد، فقادة الداخل هم القيادات التاريخية للجماعة، ويتمتعون داخلها بالاحترام الكامل والتقدير الكامل والثقة الكاملة، ولا يمكن ان تهتز ثقتنا فيهم بحال من الاحوال، ونحن من اليوم الاول الذي وجهوا فيه نداءهم لقيادات وكوادر الجماعة بوقف العمليات، لم نرفض هذا النداء بحسبه صادرا منهم، وانما شككنا في نسبته اليهم ورفضناه على انه لعبه من آلاعيب النظام قصد بها زعزعة الثقة في هذه القيادات، وبعد محاولات مضنية استطعنا ان نعرف انهم بالفعل يرغبون في وقف العمليات العسكرية في هذه الآونة، وقد اكدوا ان هذا اجراء داخلي ليس له اي علاقة بالنظام، وعلى هذا فنحن ندرس هذا الأمر، وربما يصدر ما يؤيد رغبتهم في وقف العمل العسكري دون اخلال بثوابت الجماعة الفكرية، ودون ان تكون لذلك اي علاقة مع النظام كما اكد القادة انفسهم.

حكم التغيير باليد

تبدو القاعدة الشرعية التي تستند اليها الجماعات في عملياتها العسكرية ان سلطة التغيير باليد لا تقتصر على ولاة الأمر كما يؤكد ذلك فقهاء عديدون، بينهم الامام الفقيه ابن تيمية، الذي يحظى بمكانة خاصة عند جمهور الأصوليين، وذلك فضلاً عن علماء المؤسسات الاسلامية في مصر والمملكة العربية السعودية باعتبارها اهم دولتين اسلاميتين.

ويقول رفاعي طه رداً على وجود اجماع على قصر التغيير باليد فيما يخص شؤون الرعية (الشؤون العامة) على ولاة الأمر:

لا أدري من اين تحصلتم على هذا الاجماع، فعلى حد علمي ان كلامكم هذا لم ينقله أحد من العلماء المعتبرين سلفاً وخلفاً، حتى علماء السلطة في مصر لم يقولوا به. وفي مناظراتنا العلنية مع النظام والتي عقدت في أسيوط والمنيا في أواخر الثمانينات أقر شيخ الأزهر الحالي (الشيخ الدكتور طنطاوي) الذي كان مفتي الدولة في حينه، أقر في المناظرة التي عقدت بالمنيا بأن التغيير باليد يكون لآحاد الرعية، ولكن في حدود الولايات الخاصة بهم، كالزوج على زوجته وابنته وهكذا، وغاية ما قاله علماء البيان الثلاثي في الأزهر تزلف للحكام حيل الثابت في كل العصور ان الذي يقوم بتنفيذ الحدود وتغيير المنكر باليد هم أولياء الأمور وحدهم، ولم ينقلوا اجماعاً في المسألة مع ان قولهم مردود ولا يصح.

وعندنا ان التغيير باليد يجوز لآحاد الرعية أي ابناء الشعب وطوائفه المختلفة يجوز لهم القيام به بل قد يجب عليهم أحياناً، وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان» - رواه مسلم في صحيحه.

والمتكلم هنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخاطب هم أبناء الأمة من المسلمين، ورسول الله هنا كان هو الحاكم الذي يوجه شعبه والمؤمنين به لممارسة هذا الحق حتى يستمر هذا الدين غضاً طرياً مجدداً ما بقيت السماوات والأرض، كما ان لفظة «من» تفيد العموم، ولو أراد صلى الله عليه وسلم ان يوجه خطاباً لامراء أو حكام الأمة بعده لقال سيكون بعدي امراء فعليهم اذا رأوا منكراً فليغيروه بأيديهم، ومن يعش منكم اذا رأى منكراً فليغيره بلسانه فان لم يستطع فبقلبه...

ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل، بل الثابت انه وجه هذا الحديث للأمة.

ولكن ماذا يريدون؟

تتراوح مطالب الجماعات الاسلامية واهدافها بين تغييرات سياسية داخلية واخرى اقليمية تمس ميزان القوى الاستراتيجية الا ان القاسم المشترك بينها جميعاً - من وجهة نظر الحكومات في الشرق الأوسط - نها مستحيلة التحقيق على الأقل في المستقبل المنظور.

وقد اوضحت «الفتوى» عدداً من المطالب الأساسية باعتبار ان تحقيقها هو الشرط الضروري لوقف العمليات العسكرية ضد «الأمريكيين واليهود»، الا ان «المطالب المحلية» التي يمكن ان تتعامل معها الحكومات في المنطقة في سبيل وقف أعمال العنف كانت دائماً منطقة غامضة ممتلئة بالتكهنات والتناقضات.

ورداً على سؤال حول «المطالب الواقعية» التي يمكن ان تطرحها «الجماعة الاسلامية» لوقف العنف يرد رفاعي طه قائلاً: «ان التيار الاسلامي في مصر خاصة وفي العالم الاسلامي عامة محروم من ممارسة حقه في التعبير عن نفسه من خلال الأطر التي يرتضيها لنفسه، ويعامل المنتمون اليه في معظم البلدان وكأنهم مواطنون من الدرجة الثانية ويعيشون غرباء في بلداتهم.

لقد كنا نقوم بواجبنا تجاه ديننا ووطننا كشريحة مثقفة ومختلطة من شرائح الشعب المصري، ولم نطلب شيئاً سوى ان تترك لنا الفرصة في التعبير عن وجهة نظرنا وتتاح لنا الفرصة في التعريف بانفسنا ورؤيتنا، ولم نزاحم أهل الأحزاب في أحزابهم بل تركنا لهم أمرهم كله. فقط كنا نريد ان يخلو بيننا وبين دعوة شعبنا الى ما نراه صواباً وليناظرونا بعلمائهم، ولكنهم عندما رأوا ان علماءهم لا يصمدون امامنا في المناظرات وكانت كل المناظرات، التي تمت بشكل علني ينسحب فيها علماء السلطة (مدير الأوقاف - المفتي - وزير الأوقاف) وهكذا، لما رأوا ذلك اوقفوا هذه المناظرات وطلبوا منا ترك المساجد بل اقتحموها علينا وتخطفونا منها، ولقد صرح الرئيس مؤخراً أن الحوار زادهم قوة - وهو يعني بذلك الجماعة الاسلامية!!

ليس لنا مطالب سوى الافراج عن اخواننا وعلمائنا، وتركنا نمارس حقنا كشريحة من شرائح شعبنا في التعبير عن وجهة نظرنا...

العداء لامريكا و«الاختراق الاسرائيلي»

ومع تردد انباء وتحليلات عن احتمال وجود «اختراق امريكي اسرائيلي» للجماعات الاصولية مما يجعل معظم العمليات تتزامن مع مواجهات سياسية بين واشنطن وبعض الدول العربية وخاصة مصر يقول زعيم «الجماعة الاسلامية»:

«الجماعة بفضل الله تعالى تعلن مواقفها، ولا تخشى احدا ولا اظن ان هناك من يقول ان الجماعة لها ارتباط بالمخابرات المركزية الامريكية فوق ان يعتقد بصحة ذلك، فنحن قد اعلنا موقفا من الولايات الامريكية، نحن نعادي الولايات الامريكية لعدائها للشعوب الاسلامية ولمحاولات التركيع التي تمارسها على الامة، ولوجود الدكتور عمر عبد الرحمن في السجون الامريكية، ومن المعلوم لدى اجهزة الامن المصرية والامريكية ان الجماعة حاولت تنفيذ مجموعة عمليات ضد المصالح الامريكية، لم يقدر لها النجاح، وسيستمر موقفنا العدائي هذا ما استمر عداء الامريكان لشعوبنا وما استمر شيخنا في السجون الامريكية وما استمر الموقف الداعم للكيان الصهيوني في فلسطيننا وقدسنا.

اما مسألة اختراق مخابرات الكيان الصهيوني للجماعة، فامر يثير الضحك. انا لا اعتقد ان يهوديا يجرؤ على محاولة الاقتراب من ابناء الجماعة، فوق ان يحاول اختراقها، اما اذا كان المقصود ان يقوم الموساد بشراء بعض ضعاف النفوس من المسلمين، للقيام بهذه المهمة، فان من يحاول ذلك يعلم ماذا سيكون مصيره لو قدر له ان يكتشف.

تبقى مقولة استعمال عمليات الجماعة في معاقبة مصر على مواقفها المعارضة لواشنطن والتطبيع. هذه المقولة يحاول ترويجها النظام المصري بشكل غير مباشر وبعض الموالين له من الكتاب والصحافيين بشكل مباشر وربما استعملها بعض السذج ممن يحترفون الكتابة والذين ينخدعون بمواقف النظام المصري والتي يقوم بها احيانا للاستهلاك المحلي على مستوى الشارع العربي والاسلامي».

الجماعة بين الاحزاب.. والشعبية

وعما اذا كانت «الجماعة» تتمتع باي تأييد شعبي خاصة بعد اعلان مسؤوليتها عن «مجزرة الاقصر» التي اودت بـ 58 سائحا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي، واسباب عدم انخراط «الجماعة» في العمل السياسي مثل «الاخوان» بدلا من اللجوء للعنف الذي يرفضه الشعب المصري المعتدل بطبيعته يقول رفاعي طه:

«اننا واثقون من دعم شعبنا لنا، ووقوفه معنا، ان عشرة اعوام من المواجهة الشرسة والتي شنها النظام في مواجهتنا كفيلة بان تثبت ذلك. فلولا دعم شعبنا لنا ما استطاعت الجماعة الصمود حتى اليوم، وهذه حقيقة يعترف بها النظام فلو رجعتم الى تصريحات وزراء الداخلية، نجد ان اكثر من وزير يرجع فشله في القضاء على ظاهرة الارهاب - بزعمه - الى تعاطف بعض المواطنين المغرر بهم مع الارهابيين على حد قولهم، ثم الاعلان عن مكافآت تصل الى ثلاثين الف دولار لمن يدلي بمعلومات حول المجاهدين، ثم سن القوانين العقابية في مواجهة من يؤوى المجاهدين من ابناء الجماعة، ثم الحملات التوجيهية التي يقوم بها مشايخ الحكومة، يحضون فيها ابناء شعبنا على عدم التعاون مع المجاهدين وتوصيفهم بانهم ارهابيون، ولعل المتتبع للحملة التي مارسها النظام بمشايخه - بعد عملية الاقصر الاخيرة - ابتداء بشيخ الازهر والمفتي ووزير الاوقاف ورئيس جامعة الازهر، والحملة الاعلامية الضخمة التي مارسها النظام، ثم لم تسفر هذه الحملة عن شيء، ولم يصلوا منها الى شيء على الرغم من القبض على الاف الشباب واخذ بصماتهم، اقول لعل المتتبع لكل هذا يلمس الى اي مدى يتعاطف شعبنا مع الجماعة بخاصة ومع التيار الاسلامي بعامة.

صحيح ان شعبنا الان لا يستطيع ان يمد لنا يد العون الظاهرة، وذلك ناتج عن القبضة الحديدية التي يمارسها النظام وغلق المساجد، وتجويع المواطنين وادخالهم في دوائر تشغلهم في البحث عن لقمة العيش، ولكنه هو حتما معنا.

اما عن احجامنا عن العمل السياسي من خلال الاحزاب كالاخوان فليس له علاقة باحجام شعبنا عن تأييدنا، انما يرجع الى عوامل عدة منها:

1 - عدم اعترافنا بشرعية النظام شرعا وقانونا، وعدم اعترافنا بما يتمخض عنه من قوانين ولوائح ونظم يهدف بها النظام الى حماية نفسه، وتقنين الدكتاتورية العسكرية الحاكمة والباسها ثوبا ديمقراطيا.

2 - عدم قناعتنا بان التعامل مع النظام بهذه الكيفية سيؤدي الى نتيجة ما، وبالتالي فليس هناك ضرورة شرعية تجعلنا نتعامل مع النظام بهذه الكيفية، فالنظام حسم المعركة القانونية لصالحه بقانون الاحزاب فهو لا يسمح بقانونه حتى لبعض التيارات القومية بممارسة حقها السياسي فهل سيسمح للتيار الاسلامي؟!

3 - اننا نرفض ان ندخل اللعبة الحزبية اصلا، فوق ان نمارسها كما يمارسها الاخوان، فلماذا يكره التيار الاسلامي على ممارسة دوره من خلال الاخرين؟! ولماذا لا يعترف بالاسلام في ارض الاسلام؟! لماذا يقبل الاخوان ان يمارسوا دورهم من خلال الوفد او من خلال التحالف؟! ثم في النهاية تزور الانتخابات، ولا يحصلون على شيء.

4 - اننا ومنذ البداية كنا ندرك ان النظام المصري وغيره من الانظمة في العالم الاسلامي لن تسمح بقيام نظام اسلامي من خلال اللعبة الحزبية وصناديق الانتخابات، وكان لنا مؤلف اسميناه «الحركة الاسلامية والعمل الحزبي» قلنا فيه ذلك منذ عام 1984، وقد ثبتت صحة ما قلناه بعد ذلك في مصر والجزائر وتركيا مؤخرا.

العراق والجزائر والسودان

وحول موقف الجماعة من المواجهة الحالية بين امريكا والعراق، وهل من رد فعل اذا بدأ الهجوم الامريكي ضد العراق؟

رد قائلا الجماعة ترفض الهيمنة الامريكية، وهذه العربدة والبلطجة التي تمارسها في المنطقة العربية والاسلامية، وهي تقف مع شعبنا في العراق، وترفض هذا الظلم الواقع عليه، وستدعمه بكل ما تستطيع، الا ان شعوبنا العربية يجب ان تعي ان هذه القوى الاستعمارية، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، ما كانت لتستطيع ان تفعل ما تفعله الآن بدون دعم بعض الحكومات العربية، وخاصة مصر وبعض دول الخليج.

وحول علاقة الجماعة الاسلامية بالتنظيمات الاصولية الاخرى يقول: ان علاقة الجماعة الاسلامية بكل التنظيمات الاسلامية داخل مصر وخارجها «جيدة والحمد لله».

اما عن رؤية الجماعة للمذابح المستمرة في الجزائر، وما الفرق بينها وبين العمليات التي قامت بها الجماعة داخل مصر؟ ومن يقف وراء مذابح الجزائر حسب رؤيتكم؟

فيقول الجماعة الاسلامية لا تقر الهجوم على شعبنا في الجزائر، ونحن في مصر لا نقوم بعمليات موجهة ضد الشعب، بل نحن والحمد لله نعتبر انفسنا من المدافعين عن شعبنا، ونعمل على رفع الظلم الواقع عليه وتمكينه من تحقيق ارادته في اقامة دينه في وطنه وعلى ارضه.

ونحن نظن ان مذابح الجزائر يقف وراءها النظام هناك، وعلى كل حال فالنظام الجزائري بانقلابه على ارادة الشعب المسلم الذي اختار الاسلام وممثليه عام 1991م هو المسؤول عن كل ما يحدث من مجازر، لانه هو الذي فتح الباب لهذه الفوضى، ولو احترم قادة الجيش العلمانيون اختيار شعبنا المسلم للاسلام، ما كان ليحدث ما يحدث الآن.

وحول عملية اديس ابابا التي ادت الى توتر العلاقات المصرية - السودانية والدور المحتمل لحكومة السودان والمتهمين المطلوبين في العملية؟

يقول: الحكومة السودانية ليست لها اي صلة بعملية اديس ابابا والعملية تخطيطا وتنفيذا كانت من تخطيط وتنفيذ كتائب الشهيد طلعت ياسين همام، ولكن ما حدث للسودان من مصر او في مجلس الأمن، كان محاولة لتصفية حسابات مع الحكومة السودانية، واعتقد ان هذا كان بسبب محاولة السودان ان يكون له خط مستقل بعيدا عن مصر والامريكان، كما ظهر من موقفها في حرب الخليج الثانية التي استهدفت فيها الامريكان ثروات شعبنا في الخليج وقدراته في العراق.

امكانية الحوار.. وحكم الاغتيالات

اما عن امكانية بدء حوار مع الحكومة المصرية، واذا ما كان هناك حوار يجري بالفعل في الوقت الحالي فيقول: لا علم لنا ان هناك اي نوع من انواع الحوار بين الجماعة وبين النظام في هذه المرحلة، وعلى حد علمي كانت هناك محاولة جادة قام بها القادة التاريخيون في الليمان عبر وسطاء من بعض العلماء والمحامين والكتاب في آذار (مارس) 1993م، ولكن المحاولة فشلت برفض الرئيس، واقالته لوزير داخليته آنذاك عبد الحليم موسى لانه تبنى المحاولة، وقبل وساطة العلماء.

اما عن امكانية نجاح اي حوار بين الجماعة والنظام فهذا ممكن، لو وضع النظام ديننا ومصالح مصرنا نصب عينيه، واعاد الحقوق الى اصحابها. ان السجون بها عشرات الآلاف من خيرة شباب مصر فلصالح من يغيبون خلف الاسوار؟!

وما هي الفائدة التي تعود على النظام من تغييبهم لمدد قد وصلت الآن الى عشرة اعوام اعتقال بدون محاكمة؟!

بل ان هناك اخوة قد قضوا فترة احكام بلغت، خمسة عشر عاما وبعد انتهاء هذه المدة كاملة تم اعتقالهم، ولم يتم اخراجهم من السجن ساعة واحدة، مثل المهندس حمدي عبد الرحمن، والاستاذ محمد ياسين همام والاستاذ علي عبد المنعم وغيرهم.

وردا على سؤال حول شرعية اسلوب الاغتيالات السياسية التي تتبعه «الجماعة» فيقول:

اما ادلة جواز الاغتيال كاسلوب من اساليب القتل والقتال، فهي كثيرة، نذكر منها ما صح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من امره بقتل كعب بن الاشرف كما جاء في صحيح مسلم بسنده ان جابرا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لكعب بن الاشرف فانه آذى الله ورسوله». فقال محمد بن مسلمة يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم، قال ائذن لي فالأقل. قال قل «الى آخر الحديث».

وعن عكرمة قال حدثنا بن عباس: ان اعمى كانت له ام ولد تشتم النبي (صلى الله عليه وسلم) وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر. قال فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي (صلى الله عليه وسلم) وتشتمه فأخذ المعول فوضعه في بطنها فقتلها، فلما اصبح ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فجمع الناس فقال: انشد رجلا فعل ما فعل لي عليه حق الا قام، فقام الاعمى يتخطى الناس، وهو يتزلزل حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فانهاها فلا تنتهي وازجرها فلا تنزجر، ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين، وكانت بي رفيقة، فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك. فاخذت المعول فوضعته في بطنها، واتكأت عليها حتى قتلتها، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): الا اشهدوا ان دمها هدر، اخرجه ابو داوود والنسائي وصححه الحاكم، وقال بن حجر في بلوغ المرام ص 223 ورواته ثقات.

وفي هذين الحديثين اجاز رسول الله، هذا الاسلوب «اعني الاغتيال» في القتل والقتال.

الشيخ رفاعي أحمد طه

زعيم «الجماعة الاسلامية» في مصر
الاسم الكامل: رفاعي احمد طه موسى
الاسم الحركي: ابو ياسر
تاريخ الميلاد: 24 تموز (يوليو) 1954
الاحكام الصادرة ضده:
- السجن لخمس سنوات في قضية اغتيال الرئيس المصري السابق انور السادات.
الاعدام في قضية تنظيم «العائدون من افغانستان».
- تتهمه الحكومة المصرية بالتخطيط للعديد من الهجمات.
وتعتبر انه المسؤول في «الجماعة الاسلامية» للاتصال مع ايران للحصول على دعم مادي من حكومتها.
- تقول الحكومة المصرية انه يحمل جوازي سفر مصريين مزورين واخر سودانيا كـ «عامل زراعي». وكلها باسماء مستعارة.

الشيخ اسامة بن لادن المعارض السعودي الابرز

- من مواليد عام 1957 في الرياض، ينتمي الى اسرة سعودية ميسورة تدير اكبر شركة للمقاولات في المنطقة، يحمل درجتي البكالوريوس والماجستير في الهندسة المدنية. كما درس علوم الفقه ويحفظ معظم سور القرآن.
- تزعم حشد المتطوعين العرب لمحاربة القوات السوفيتية في افغانستان اثر احتلالها عام 1979.
- عاد الى السعودية عام 1992، حيث اتهمته الحكومة المصرية بتقديم الدعم المادي لجماعة «الجهاد»، مما دفع السلطات السعودية الى الغاء جواز سفره وسحب جنسيته عام 1994.
- انتقل الى السودان حيث قام بعمل استثمارات ضخمة شملت عمليات استصلاح زراعي في منطقة الجزيرة الخصبة، وكذلك اقامة طريق عرف بـ «التحدي» في ولاية كسلا، وبلغ طوله 1200 كيلومتر.
- الحكومة السودانية مدينة له بمبالغ تقدر بنحو مئتي مليون دولار.
- خضعت حكومة السودان لضغوط خارجية وطلبت منه مغادرتها عام 1996 تفاديا للمزيد من التدهور بعلاقاتها الاقليمية والدولية.
- انتقل الى افغانستان حيث اقام في حماية ميليشيا الطالبان التي سرعان ما تعرضت لضغوط مماثلة طلبت منه على اثرها الانتقال الى منطقة قندهار شمال شرقي افغانستان حيث فرضت عليه شروطا بعدم القيام بأي انشطة اعلامية او عمليات عنف من داخل اراضيها.
- الطالبان حصلت في المقابل على اعتراف السعودية بها كحكومة افغانستان الشرعية وكذلك على مقعد افغانستان في منظمة المؤتمر الاسلامي.
- تقدر اموال بن لادن المجمدة في السعودية بنحو 400 مليون دولار مودعة في حساب باسمه مخصص لتلقي نصيبه من ارباح شركة المقاولات التي يديرها اشقاؤه.

النص الكامل لفتوى لـ «الجبهة الإسلامية العالمية للجهاد ضد اليهود والصليبيين»

لندن - «القدس العربي»:

فيما يلي النص الحرفي للفتوى التي وقع عليها المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن وزعيم «الجماعة الاسلامية» رفاعي احمد طه وزعيم جماعة «الجهاد» ايمن الظواهري، ونشرتها (القدس العربي) في شهر شباط (فبراير) الماضي.

وقد حملت الفتوى توقيع الزعماء الثلاثة، وصدرت تحت اسم «الجبهة الاسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين»:

«الحمد لله منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب، والقائل في محكم كتابه «فاذا انسلخ الاشهر الحرم، فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم، وخذوهم واحصروهم، واقعدوا لهم كل مرصد» والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله، القائل بعثت بالسيف بين يدي الساعة، حتى يعبد الله وحده، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف امري.

اما بعد..

فمنذ ان دحى الله جزيرة العرب، وخلق فيها صحراءها، وحفها ببحارها لم تدهمها غاشية كهذه الجحافل الصليبية التي انتشرت فيها كالجراد تزحم ارضها وتأكل ثرواتها، وتبيد خضراءها، كل ذلك في وقت تداعت فيه على المسلمين الامم، كما تداعت الاكلة الى قصعتها ويلزمنا حين عظم الخطب، وقل الناصر ان نتفق وإياكم على مكتون الاحداث الجارية، كما يجب ان نتفق جميعا على فصل القضاء فيها.

لا احد يجادل اليوم في حقائق ثلاث تواترت عليها الشواهد واطبق عليها المنصفون ممن تذكرها ليتذكر من يتذكر، وليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حيا عن بينة وهي:

اولا: منذ ما يربو عن سبع سنين وامريكا تحتل اراضي الاسلام في اقدس بقاعها، جزيرة العرب، وتنهب خيراتها، وتملي على حكامها وتذل اهلها، وترعب جيرانها، وتجعل من قواعدها في الجزيرة رأس حربة تقاتل بها شعوب الاسلام المجاورة.

واذا كان في الماضي من جادل في حقيقة هذا الاحتلال فقد اطبق على الاعتراف به اهل الجزيرة جميعا.

ولا ادل عليه من تمادي الامريكان في العدوان ضد شعب العراق، انطلاقا من الجزيرة، رغم ان حكامها جميعا يرفضون استخدام ارضهم لذلك، ولكنهم مغلوبون.

ثانيا: رغم الدمار الكبير الذي حل بالشعب العراقي على يدي التحالف الصليبي - اليهودي، ورغم العدد الفظيع من القتل الذي جاوز المليون، رغم كل ذلك يحاول الامريكان مرة اخرى معاودة هذه المجازر المروعة، وكأنهم لم يكتفوا بالحصار الطويل بعد الحرب العنيفة ولا بالتمزيق والتدمير.

فها هم يأتون اليوم ليبيدوا بقية هذا الشعب وليذلوا جيرانه من المسلمين.

ثالثا: واذا كانت اهداف الامريكان من هذه الحروب دينية واقتصادية فانها كذلك تأتي لخدمة دويلة اليهود، ولصرف النظر عن احتلالها لبيت المقدس وقتلها المسلمين فيه.

ولا ادل على ذلك من حرصهم على تدمير العراق اقوى الدول العربية المجاورة، وسعيهم لتمزيق دول المنطقة جميعا كالعراق والسعودية ومصر والسودان الى دويلات ورقية تضمن بفرقتها وضعفها بقاء اسرائيل واستمرار الاحتلال الصليبي الغاشم لارض الجزيرة.

ان كل تلك الجرائم والبوائق هي من الامريكان اعلان صريح للحرب على الله ورسوله وعلى المسلمين. وقد اجمع العلماء سلفا وخلفا عبر جميع العصور الاسلامية على ان الجهاد فرض عين اذا دهم العدو بلاد المسلمين. وممن نقل ذلك الامام ابن قدامة في «المغني» والامام الكسائي في «البدائع» والقرطبي في تفسيره، وشيخ الاسلام في اختياراته، حيث قال: «اما قتال الدفع فهو اشد انواع دفع الصائل عن الحرمة والدين واجب اجماعا. فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء اوجب بعد الايمان من دفعه».

ونحن بناء على ذلك وامتثالا لامر الله نفتي جميع المسلمين بالحكم التالي:

ان حكم قتل الامريكان وحلفائهم، مدنيين وعسكريين، فرض عين على كل مسلم امكنه ذلك في كل بلد تيسر فيه، وذلك حتى يتحرر المسجد الاقصى والمسجد الحرام من قبضتهم، وحتى تخرج جيوشهم عن كل ارض الاسلام مثلولة الحد كسيرة الجناح عاجزة عن تهديد اي مسلم، امتثالا لقوله تعالى «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة»، وقوله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله). وقوله تعالى «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها، واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا».

اننا باذن الله ندعو كل مسلم يؤمن بالله ويرغب في ثواب الى امتثال امر الله بقتل الامريكان ونهب اموالهم في اي مكان وجدهم فيه، وفي كل وقت امكنه ذلك، كما ندعو علماء المسلمين وقادتهم وشبابهم وجنودهم الى شن الغارة على جنود ابليس الامريكان، ومن تحالف معهم من اعوان الشيطان.

وان يشردوا بهم من خلفهم لعلهم يذكرون.

وقال الله تعالى «يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم».

«واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه إليه تحشرون». وقوله تعالى: يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض، ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل. الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا، والله على كل شيء قدير».

توقيع: الشيخ أسامة بن لادن، الشيخ رفاعي أحمد طه، والشيخ أيمن الظواهري

تساؤلات حول جدية تهديدات كلينتون اثر هجومي نيروبي ودار السلام

محللون: انفجارا السعودية اظهرا امريكا كـ «نمر من ورق» لا يستطيع الانتقام

واشنطن - من كارول جياكومو:

تكرر التعهد الامريكي مرة اخرى الخميس في مربض طائرات بقاعدة اندروز الجوية.

وعد الرئيس بيل كلينتون اسر واصدقاء 12 امريكيا قتلوا في تفجير استهدف السفارة الامريكية بكينيا الاسبوع الماضي قائلا «مهما يكن الثمن فلا بد وان نعثر على المسؤولين عن هذا العمل الشيطاني الشرير وان تأخذ العدالة مجراها».

انه التزام اكده المسؤولون الامريكيون مرارا منذ التفجيرين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا واسفرا عن مقتل اكثر من 250 شخصا اغلبهم من الكينيين واصابة نحو خمسة آلاف آخرين.

ولكن عدم التوصل لمرتكبي سلسلة من الحوادث الارهابية منذ عام 1983 يقلل من مصداقية هذا التعهد الامريكي وربما يشجع على وقوع مزيد من الهجمات.

فمن بين 13 هجوما على مصالح امريكية في الخارج منذ عام 1983 لم تحدث اعتقالات او تصدر ادانات في محاكم أمريكية بشأن 11 منها وان تم تقديم بعض المشتبه للمحاكمة في دول اجنبية وفقا لتقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز».

ومن بين القضايا التي لم تحسم تفجير ثكنات مشاة البحرية الامريكية في بيروت عام 1983 الذي قتل خلاله 241 من افراد الجيش وتفجير طائرة ركاب امريكية عام 1988 فوق لوكربي في اسكتلندا الذي اودى بحياة 270 شخصا وتفجير ثكنة عسكرية امريكية في الخبر بالسعودية في حزيران (يونيو) عام 1996 في هجوم قتل فيه 19 امريكيا من سلاح الطيران.

ويقول هاري سومرز وهو كولونيل متقاعد يكتب بصحيفة «واشنطن تايمز» ان الخوف الذي تبديه الولايات المتحدة في مواجهة مثل هذه الهجمات اظهرها في صورة «نمر من ورق يمكن مهاجمته دون خوف من الانتقام».

ويقر سومرز بأن الحكومة بذلت في الاعوام الاخيرة جهدا اكبر في ملاحقة الارهابيين غير انه يرى ان الهجمات الاخيرة تظهر ان هناك كثيرين مقتنعون بضعف الولايات المتحدة.

ويتفق الخبراء على ان مهمة تحديد المسؤولية عن هجوم ارهابي واعتقال المشتبه فيهم تزداد صعوبة بعد ان اصبح المتطرفون وقادتهم يلجأون لأساليب اكثر تطورا.

فسلسلة القيادة تتسم بالتعقيد عادة وتشمل اشخاصا كثيرين لا يدركون في اغلب الاحيان الصلة التي تربطهم بالعناصر الأخرى في العملية. وغالبا ما يلقى المهاجم حتفه في موقع الحادث.

والرجل الذي تقول الادارة الامريكية انه من ابرز المشتبه فيهم في تدبير تفجيري نيروبي ودار السلام هو المنشق السعودي الثري اسامة بن لادن الذي يعتقد انه يقيم في افغانستان.

وبالاضافة الى الاشتباه في تدبيره انفجار الخبر تشتبه واشنطن في أن بن لادن وراء تفجير سيارة ملغومة بالرياض عام 1995 في هجوم أودى بحياة خمسة امريكيين.

ويعتقد ان لابن لادن صلات بجماعة الجهاد المصرية المحظورة التي هددت هذا الاسبوع بالانتقام من واشنطن لمساعدتها في ترحيل اسلاميين من البانيا الى القاهرة.

ويقول مسؤولون ان الولايات المتحدة كثفت حملة لم يحالفها النجاح حتى الآن ضد بن لادن.

غير أن الولايات المتحدة حققت نجاحات كبيرة في قضايا محلية مثل ادانة رمزي يوسف في قضية تفجير مركز التجارة العالمي عام 1993 ومير آمال قاسي في قتل اثنين من موظفي وكالة المخابرات المركزية بالرصاص خارج مقر الوكالة في العام نفسه.

السفيرة الأمريكية بروديس بوشيتل تهدي سيارة إسعاف للحكومة الكينية (رويترز)

واقرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بوجود مشكلات في ملاحقة الارهابيين لكنها قالت «لستا دولة ترد لمجرد الانتقام او تنسى نظامها القضائي اثناء بحثها عن الذين أضروها».

لكن هذا لم يمنع الرئيس الامريكي السابق رونالد ريغان من شن هجوم جوي على ليبيا ردا على تفجير ملهى في برلين الغربية قتل خلاله ثلاثة اشخاص منهم جنديان امريكيان.

غير ان هذا تم بناء على ادلة على ان المهاجمين تحركوا وفقا لتعليمات مباشرة من جهاز المخابرات الليبي.

ويقول انطوني كورديسمان من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ان الوقت ربما حان لأن تمنح واشنطن الرئيس، ولجان المخابرات بالكونغرس سلطة التصريح بالقيام بمهمات لتعقب الارهابيين وقتلهم. واقر بأن هذه التغير في السياسة لن يكون سهلا لأسباب من ضمنها انه قد يعرض الولايات المتحدة لمزيد من الهجمات، ويقوض تأييدها لسيادة القانون.

ولكنه قال في مقابلة موقع المزيد من الهجمات الارهابية في الاعوام القليلة الماضية واصبحت هذه العمليات اكثر خطورة، اذا شهدنا المزيد من مثل هذه الهجمات فسيتعين علي ان اؤيد (مثل هذا التغيير الجذري في السياسة). فانا لا اعتقد ان هناك أي قانون دولي او نظام قانوني يمكنه ان يحمينا او يحمي حلفاءنا».

اكتشاف آثار نترات الامونيوم في موقعي الانفجارين

■ واشنطن - رويترز: ذكرت شبكة تلفزيون «ايه بي سي نيوز» انه عثر بين انقاض الانفجارين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا على آثار نترات الامونيوم وزيت الوقود (المازوت) وهما مادتان استخدمتا في صنع القنبلة التي دمرت المبنى الاتحادي في مدينة اوكلاهوما سيتي.

واضافت الشبكة التلفزيونية ان المحققين يعتقدون ان هاتين المادتين ربما تكونان قد استخدمتا في صنع القنبلتين اللتين اسفر انفجارهما عن مقتل اكثر من 250 شخصا بينهم 12 أمريكيا وجرح خمسة آلاف شخص في الانفجارين اللذين وقعا في وقت واحد تقريبا يوم الجمعة الماضي في العاصمة الكينية نيروبي والعاصمة التنزانية دار السلام.

وامتنع بيل كارتر المتحدث باسم مكتب التحقيقات الاتحادي عن التعقيب على التقرير قائلا ان مكتب التحقيقات لن يخوض في مناقشة الأدلة التي يجمعها في تحقيقاته بشأن التفجيرين.

وقال مسؤولون بمكتب التحقيقات الاتحادي ان اول ادلة جمعت من موقعي التفجيرين ستصل الى واشنطن في مطلع الاسبوع القادم لاجراء فحوص عليها.

وتوقع المسؤولون ان يستغرق خبراء مكتب التحقيقات اربعة اسابيع اخرى على الاقل قبل الانتهاء من فحص موقعي الانفجارين.

وفي اشارة الى تقرير «ايه بي سي» قال كارتر «لن نعرف قبل الى ان تتاح لنا فرصة فحص الأدلة في معاملنا» موضحا ان محققي مكتب التحقيقات يقومون بجمع عينات من موقعي الانفجارين ويرسلونها الى واشنطن.

لكن شيلا هوران التي ترأس التحقيقات التي يجريها المكتب قالت للصحافيين في كينيا ان المحققين «يجمعون معلومات حساسة ومهمة. اننا نحقق تقدما جيدا».

واجرت الشبكة التلفزيونية مقابلة مع حارسين كينيين كانا في نوبة حراسة في مؤخرة السفارة وقت وقوع الانفجار وزودا المحققين بأوصاف سائق السيارة التي ربما كانت تحمل القنبلة.

وقال احدهما واسمه بنسون اوكوكو بواكو «اظن أنه عربي».

وقال الآخر واسمه جومو ماتيكو بوكي انه رأى شاحنة صغيرة مكشوفة من نوع ميتسوبيشي كانتر تحمل لوحات معدنية عليها اسم دبي وهي تقفز فوق افريز بينما كانت تتجه الى مربض السيارات بالسفارة. واضاف ان السائق كان يطلق الرصاص على نوافذ السفارة.

وقال بواكو ان راكبا كان في الشاحنة قفز خارجها بينما كان بواكو يحاول وقف السيارة والقى بضع قنابل يدوية قائلا له «افتح البوابات».

واضاف انه بعد ذلك انفجرت السيارة الملغومة.

ولم تكشف الولايات المتحدة عن اسماء الحراس الكينيين، لكنها اشادت يوم الاثنين بواحد منهم على الأقل قائلة انه قام بعمل بطولي برفضه فتح بوابة تؤدي الى السفارة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي ان الحارس رفض فتح بوابة في مؤخرة السفارة رغم ان قنابل يدوية القيت باتجاهه وان ذلك منع على الأرجح حدوث مزيد من الدمار.

وقال بواكو في المقابلة مع الشبكة التلفزيونية انه حاول ان ينبه الحراس من مشاة البحرية الامريكية داخل السفارة بأن نادى عليهم محذرا «القاعدة.. القاعدة.. ارهاب.. ارهاب» قبيل وقوع الانفجار لكنه يعتقد انهم لم يسمعوا نداءه.

اخلاء مكتب الوكالة الامريكية للتنمية في تنزانيا

■ دار السلام - رويترز: قال شهود عيان انه تم اخلاء مبنى يضم مكاتب الوكالة الامريكية للتنمية الدولية في العاصمة التنزانية الجمعة وسط ذعر أمني بعد اسبوع من تفجير استهدف السفارة الامريكية في دار السلام.

وتم اخلاء المبنى الواقع وسط العاصمة في وقت مبكر الجمعة عندما لم يتمكن موظفو الوكالة الامريكية للتنمية الدولية من دخول مكاتب لتعطل الاقفال الالكترونية.

وقال مسؤول امني طلب عدم ذكر اسمه «عندما ابلغوا هذا الصباح بعدم تمكنهم من دخول للمكتب بسبب تعطل الاقفال الالكترونية في مكتب الوكالة الامريكية للتنمية الدولية فقط. اثار هذا الشكوك وتعين الاخلاء».

وقال رالف داجا الموظف بالبنك الدولي ان قوات الامن التنزانية وقوات من الجيش قامت لاحقا بتفتيش الطابق الثاني من مبنى المؤتمر الوطني الافريقي حيث توجد مكاتب الوكالة الامريكية بحثا عن اي شيء مشتبه به قبل السماح للموظفين بالعودة الى مكاتبهم.

رفسنجاني أثناء إلقاء خطبة الجمعة في طهران (ا ف ب)

رفسنجاني يعتبر اتهام ايران بالتورط في الانفجارين «مجرد اكاذيب»

■ طهران - اف ب: وصف الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة الاتهامات حول تورط محتمل لايران في عمليتي التفجير اللتين استهدفتا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام بأنها «اكاذيب».

واكد رفسنجاني في خطبة الجمعة في جامعة طهران ان «جميع الاتهامات الموجهة لايران اكاذيب».

واضاف «نحن ايضا كنا ضحايا الارهاب واطلب من البيت الابيض ان يحاول التعرف الى الاسباب الحقيقية لهذه الظاهرة».

وقال «بدلا من وضع مكافأة مليوني دولار لمن يساعد في العثور على مرتكبي الاعتداءين، عليكم تخصيص مليوني دولار لمن يكتب افضل مقال حول جذور اعمال الارهاب ضد الولايات المتحدة».

ورأى الرئيس السابق ان على واشنطن «بذل جهد لمعرفة لماذا في كل مرة يطلب فيها احدهم العدل، يهاجم الامريكيين».

ومضى رفسنجاني يقول ان الاعمال المناوئة للامريكيين يفسرها دعم الولايات المتحدة «للارهابيين في اسرائيل وفي جنوب لبنان ولمجاهدي الشعب» كبرى حركات المعارضة الايرانية.

وكانت هذه الحركة قد اتهمت الثلاثاء نظام طهران بالتورط في الهجومين مؤكدة ان دبلوماسيين ايرانيين يعملون في نيروبي ودار السلام شاركوا في الماضي في اعمال ارهابية.

وقال رفسنجاني «اقول للبيت الابيض: فتشوا عن سبب كل ذلك في سلوككم الأرعن وسياستكم المزدوجة ازاء الارهاب».

وختم بالقول «اننا ندين الارهاب ونحن مستعدون فعلا لمحاربته».

وكانت وزارة الخارجية الايرانية قد دانت رسميا السبت الماضي هجومي كينيا وتنزانيا.

ولا تقيم الولايات المتحدة وايران علاقات دبلوماسية منذ نيسان (ابريل) 1980، بسبب احتجاز دبلوماسيين امريكيين رهائن في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1979 وطوال 444 يوما.

مجلس الامن الدولي يحث على التعاون للقبض على مدبري الانفجارين

■ الامم المتحدة - رويترز: أدان مجلس الأمن الدولي بشدة الليلة قبل الماضية «الهجومين الارهابيين» اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا ودعا كافة الدول الى التعاون مع الجهود الرامية للقبض على «مرتكبي هذه الأعمال الاجرامية الجبانة».

وفي بداية الاجتماع وقف اعضاء المجلس دقيقة في صمت حدادا على ضحايا التفجيرين. ونادرا ما يتبنى المجلس قرارا رسميا يدين مثل هذه الحوادث.

ووافق المجلس بالاجماع على القرار الذي صاغته كينيا وتنزانيا والولايات المتحدة.

وقتل 247 شخصا على الاقل بينهم 12 أمريكيا وجرح نحو خمسة آلاف شخص في انفجاري سيارتين ملغومتين وقعا في وقت واحد تقريبا يوم الجمعة الماضي قرب سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

وسقط معظم الضحايا في العاصمة الكينية.

وقال القرار «مجلس الامن يدين بشدة التفجيرين الارهابيين اللذين أوديا بحياة مئات الأبرياء وجرحا الوفا من الاشخاص واحدثا دمارا هائلا بالممتلكات».

واعرب عن تعاطفه مع اسر الضحايا ودعا جميع الدول والمؤسسات الدولية الى «التعاون مع التحقيقات الجارية في كينيا وتنزانيا والولايات المتحدة وتقديم الدعم والمساعدة لها للقبض على مرتكبي هذه الاعمال الاجرامية الجبانة وتقديمهم سريعا الى العدالة».

وناشد المجلس كافة الدول الاعضاء في الامم المتحدة على اعطاء اولوية لتبني اجراءات فعالة وعملية «من أجل الامن والتعاون. ومن اجل منع مثل هذه الاعمال الارهابية ومحاكمة مرتكبيها وانزال العقاب بهم».

واكدت ديباجة القرار على انه يقع على عاتق كل دولة عضو في الامم المتحدة واجب «الامتناع عن تنظيم او التحريض على او الاشتراك في اعمال ارهابية في دولة اخرى» او قبول انشطة ارهابية منظمة داخل اراضيها.ا

واشاد ايضا «بردود حكومات كينيا وتنزانيا والولايات المتحدة الامريكية على هجمات القنابل الارهابية». واعرب عن تصميم المجلس على «القضاء على الارهاب الدولي».

100 الف دولار مكافأة من اسرائيل لمن يرشد الى مرتكبي هجومي نيروبي ودار السلام

■ القدس - اف ب: عرضت «المنظمة الاسرائيلية لضحايا الارهاب العربي» مكافأة بقيمة مئة الف دولار لأي شخص يساعد في اعتقال مرتكبي الاعتداءين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

واكد مسؤول هذه المنظمة اليمينية مئير اندور لوكالة فرانس برس الجمعة «اننا نقدم مئة الف دولار لأي شخص يكشف معلومات تسمح باعتقال مرتكبي الاعتداءين على السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا».

واضاف اندور الذي تضم منظمته آلاف المنتسبين «لقد طبعنا 250 الف منشور ننوي القاءها من طائرة فوق التجمعات السكنية المعروفة بانها معاقل لحركتي الجهاد الاسلامي وحماس في المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية».

ومضى يقول «اذا عارضت سلطات الملاحة الجوية الاسرائيلية مشروعنا، فسنوزع هذه المنشورات على حواجز الجيش الاسرائيلي عند مداخل الاراضي الفلسطينية وسنشن في أي حال حملة عبر الصحافة للعثور على الارهابيين».

واعتبر اندور انه «من المرجح جدا ان تكون حركتا المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي «على ارتباط بالمجموعات الارهابية التي تبنت المسؤولية عن اعتداءي كينيا وتنزانيا».

وعرضت الحكومة الامريكية مكافأة بقيمة مليوني دولار لأي شخص يساعد في اعتقال مرتكبي الهجومين بالسيارة المفخخة.

الأزهر يدين قتل المدنيين وكافة اشكال العنف

■ القاهرة - يو بي آي: اكدت مؤسسات اسلامية في مصر رفضها القاطع لكل اشكال العنف والاجرام الدولي، الذي يستهدف المدنيين الابرياء.

واعتبر الأزهر الشريف ومفتي مصر ووزير الاوقاف في بيانات منفصلة صدرت عنها ما حدث من عدوان على سفارتي الولايات المتحدة الامريكية في نيروبي ودار السلام «عملا خسيسا لا يقوم به الا خارجون على كل الأديان السماوية، والأعراف والقوانين الدولية».

وفيما اعلنت المؤسسات المذكورة ان «الارهاب يؤدي الى قتل الابرياء، وازهاق الارواح المسالمة، ونشر الرعب بين المواطنين، وهو ما يحرمه الاسلام، ويعتبره من اشد المنكرات»، وطالبت الحكومات والشعوب في العالم بالتصدي بكل قوة وحسم للارهابيين حتى يتم تطهير المجتمعات الانسانية منهم، وعودة السلام والطمأنينة الى كل العالم.

من ناحية ثانية نفى مصدر في السفارة الامريكية في القاهرة ان يكون أي من الرعايا الامريكيين المقيمين في مصر قد غادرها كرد فعل لانفجاري نيروبي ودار السلام. ووصف المصدر بيان الخارجية الامريكية بخصوص الرعايا الامريكيين في الخارج بأنه «للتحذير ولمراجعة الاجراءات الامنية الخاصة بهم، وليس دعوة لترحيلهم».

وزير الصحة المصري غادر القاهرة الى كينيا على رأس وفد طبي

■ القاهرة - اف ب: اعلن مصدر في مطار القاهرة الدولي ان وزير الصحة المصري اسماعيل سلام غادر مساء الخميس القاهرة متوجها الى نيروبي على رأس وفد طبي يضم 14 طبيبا مصريا وذلك على متن طائرة خاصة.

وينقل الوفد المصري معه طنا من الأدوية من اجل مساعدة جرحى الانفجار الذي تعرضت له السفارة الامريكية في نيروبي.

وقال سلام للصحافيين قبل مغادرته للمطار ان مهمة الوفد المصري ستستمر تسعة ايام.

يشار الى ان الاعتداء الذي استهدف السفارة الامريكية في نيروبي الجمعة الماضي اسفر عن سقوط 247 قتيلا واكثر من خمسة آلاف جريح.

تعليمات لموظفي سفارة امريكا في ماليزيا بالبقاء في المنزل

■ كوالالمبور - رويترز: صدرت تعليمات الى دبلوماسيي وموظفي السفارة الامريكية في كوالالمبور بالبقاء في منازلهم وعدم الحضور الى العمل الجمعة في اجراء امني بعد تفجيرين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا وقتل فيهما اكثر من 250 شخصا.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قالت يوم الثلاثاء انها تلقت معلومات بشأن تهديدات محتملة لمصالح امريكية في مصر وماليزيا واليمن قد تشمل هجمات على مبان.

وقال دبلوماسيون ان الأوامر الصادرة الى الموظفين بالابتعاد عن مجمع السفارة تنبع من اعتقاد بامكانية شن هجوم الجمعة بعد أن وقع هجومان متزامنان تقريبا في نيروبي ودار السلام يوم الجمعة الماضي.

وقال جيمس وارين المتحدث باسم السفارة الامريكية في العاصمة الماليزية للصحافيين «صدرت تعليمات الى جميع موظفي السفارة بعدم الحضور الى العمل».

وقال دبلوماسي امريكي «اذا ارادوا (المهاجمون) اختيار يوم فقد يكون يوم الجمعة».

ورصدت واشنطن مكافأة قدرها مليونا دولار لمن يدلي بمعلومات تساعد في اعتقال وادانة المسؤولين عن تفجيري كينيا وتنزانيا.

وشددت ماليزيا اجراءات الأمن حول السفارة، وانتشر حولها افراد مسلحون من الشرطة.

وكان قرار واشنطن هذا الاسبوع بأعلان ماليزيا احدى ثلاث دول ينبغي على الامريكيين فيها توخي الحذر والالتزام بالاجراءات الأمنية قد أثار انتقاد الحكومة الماليزية.

وقال مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي يوم الاربعاء انه لا يرى سببا لتحذير وزارة الخارجية الامريكية من وجود تهديدات للمصالح الامريكية في ماليزيا.

وقال دبلوماسيون امريكيون انهم ليسوا قلقين من قيام ماليزيين بمهاجمة السفارة ولكن من احتمال دخول اجانب الى البلاد بنية الحاق ضرر.

وقال رجال اعمال امريكيون لرويترز انهم عززوا اجراءات الامن في منشآتهم في ماليزيا.

عريقات: زعيم الليكود يريد لقاءات توهم العالم بعدم جمود عملية السلام

كلينتون منزعج من نتنياهو ويرفض استقبال مكالمات هاتفية منه

■ القدس ـ ق ب ـ ق ن ا: قالت مصادر عبرية وثيقة الاطلاع ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون رفض مؤخرا استقبال مكالمات هاتفية محولة اليه من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان نتنياهو حاول خلال الاسابيع الاخيرة الاتصال اربع مرات برئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون الا ان مستشاري ومعاوني كلينتون في البيت الابيض رفضوا في كل المرات تحويل مكالمات نتنياهو الى الرئيس الامريكي بذرائع وتبريرات مختلفة اعتذر فيها عن التحدث مع رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقالت الصحيفة التي اوردت ذلك نقلا عن مصدر امريكي رفيع المستوى ان الرئيس كلينتون غاضب لكون نتنياهو لا يفي بوعوده وتعهداته تجاه المبادرة الامريكية ويرفض حتى الان اعطاء رد ايجابي على مقترحات واشنطن الخاصة بتنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية في الوقت الذي اعدت فيه هذه المقترحات من ناحية عملية بروح الافكار التي عرضها رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وطبقا لما ابلغته مصادر امريكية مطلعة للصحيفة العبرية فقد اعطى الرئيس كلينتون قبل بضعة اسابيع ضوءا أخضر لوزيرة خارجيته مادلين اولبرايت كي تعلن مبادرة السلام الامريكية وتلقي علنا مسؤولية فشلها على عاتق حكومة اسرائيل. وبحسب نفس المصادر فقد طلبت وزيرة الخارجية اولبرايت التريث في نشر واعلان ذلك، حيث عادت قضية لوينسكي في هذه الاثناء لتتصدر عناوين واهتمام وسائل الاعلام الامريكية ثم هجومي التفجير في كينيا وتنزانيا ما ادى لتعطيل هذا التحرك الامريكي تجاه المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

هذا في حين تواصل اسرائيل ضغطها على الادارة الامريكية كي تقوم بايفاد مبعوث كبير من طرفها للمساعدة في دفع للمفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية المباشرة التي اعلن الجانبان عن توقفها التام منذ بضعة ايام بعد ما وصلت الى طريق مسدود.

ومن جهة اخرى اكد الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين عدم جدية بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية بتحريك عملية السلام وقال ان نتنياهو يريد ايهام الرأي العام بأن عقد لقاء او اثنين بين الفلسطينيين والاسرائيليين سيؤدي الى تحريك عملية السلام.

وقال عريقات لراديو اسرائيل انه تمت بالفعل ثمانية لقاءات ولكنها لم تسفر عن اي شيء جديد بسبب الابتعاد الكبير من الجانب الاسرائيلي عن الاتفاقات الموقعة والمبادرة الامريكية.

واضاف انه نتيجة لذلك فقد توقفت اللقاءات منذ الثالث من شهر اب (اغسطس) الحالي وتم ابلاغ وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بالموقف الاسرائيلي الذي يهدف الى تضييع الوقت.

وخلص المسؤول الفلسطيني الى القول «ان المطلوب الان ليس اللقاءات وانما القرارات والتنفيذ والالتزام بالاتفاقات». فعلى حكومة نتنياهو ان تقول نعم للمبادرة الامريكية ونعم لاستحقاقات المرحلة الانتقالية ووقف جميع الاجراءات احادية الجانب وفي مقدمتها الاستيطان ولاسيما في القدس ومصادرة الاراضي وهدم البيوت والاعتداء على المواطنين».

كما طالب عريقات القاهرة وباريس بالبدء بتحرك مكثف لاخراج المبادرة المصرية الفرنسية الى حيز التنفيذ.

وكرر عريقات في تصريحات لراديو صوت العرب مطالبته لواشنطن بالاعلان بصراحة وعلى الملأ عن مسؤولية اسرائيل في افشال المبادرة الامريكية للانسحاب من الضفة الغربية واصابة عملية السلام بالجمود.

واشار الى الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس الفلسطيني عرفات لجنوب افريقيا واكد في هذا الصدد حرص القيادة الفلسطينية على ان تقوم جنوب افريقيا ورئيسها مانديلا ومن خلال رئاستها لحركة عدم الانحياز مطلع الشهر المقبل بتحرك على الساحة الدولية لدعم عملية السلام.

واعرب عريقات عن يقينه بأن العالم لن يسمح لاسرائيل وحكومتها بالقضاء على عملية السلام.



عرفات لدى خروجه من المسجد بعد اداء صلاة الجمعة في رام الله (رويترز)

152 الف وحدة استيطانية على أراضي الضفة الغربية

القدس ـ «القدس العربي»:

فيما وصلت اللقاءات الفلسطينية ـ الإسرائيلية إلى طريق مسدود بسبب السياسة الاستيطانية الإسرائيلية، تضرب الحكومة الإسرائيلية عرض الحائط جميع الدعوات الموجهة إليها لوقف الإجراءات أحادية الجانب ومن بينها الاستيطان، إذ تشير إحصائية إسرائيلية جديدة أنه إضافة إلى 151,623 شقة استيطانية أقامتها إسرائيل على مدى السنوات الماضية في 144 مستعمرة يهودية مقامة على أراضي الضفة وغزة فإنها تعمل الآن على بناء 5892 شقة جديدة.

ويتحول الحديث الإسرائيلي عن ضرورة شق طرق استيطانية أو رفض الحديث عن إخلاء مستعمرات إلى «نكتة» بنظرة سريعة إلى الإحصائية التي نشرتها حركة السلام الآن اليسارية الخميس والتي أظهرت مستوطنات لا يزيد عدد وحداتها عن 15 وحدة كمستعمرة «مريحاليم» أو مستعمرة «سانور»، التي تحوي 28 شقة استيطانية فضلاً عن «شاليف» البالغ عدد وحداتها 43 منها 22 شقة فارغة.

وتعكس أرقام المنظمة الإسرائيلية كذب الادعاءات الإسرائيلية بأن التوسع الاستيطاني إنما يهدف إلى استيعاب الزيادة الطبيعية في أعداد المستوطنين، فعلى سبيل المثال ثمة 321 وحدة استيطانية في مستعمرة «أفنيه هيفتس» منها 116 شقة فارغة بيد أن الحكومة الإسرائيلية تعمل الآن على بناء 15 وحدة جديدة في المستعمرة بادعاء استيعاب الزيادة الطبيعية في أعداد المستوطنين!

ويعتبر التوسع الاستيطاني في المستعمرات اليهودية المقامة على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة من العوامل الأكثر تأثيراً على العلاقة الفلسطينية الإسرائيلية إذ أنه يعني في معظم الأحوال مصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية لتحقيق هذا التوسع على الأرض.

وتدعي الحكومة الإسرائيلية أنها توسع مستعمراتها لأجل استيعاب الزيادة في أعداد المستوطنين، غير أن إحصائية السلام الآن تشير أنه في الوقت الذي تبني فيه الآن هذه الحكومة 5892 وحدة استيطانية في المستعمرات فإن هناك ما يزيد عن 2888 شقة فارغة في هذه المستعمرات.

ويتضح من إحصائية «السلام الآن» أن التوسع الاستيطاني يتم في المستعمرات الاوسع في الضفة الغربية وقطاع غزة بيد أن الإحصائية ذاتها تشير إلى أن الشقق الفارغة تتركز أيضاً في المستعمرات الكبيرة.

فتشير على سبيل المثال إلى أن مستعمرة «آدم» المكونة من 499 شقة استيطانية يضاف اليها حالياً 111 وحدة فيما مستعمرة «أولانيت» المكونة من 3899 وحدة استيطانية يجري فيها الآن بناء 76 وحدة أما «أرئيل» المكونة من 14500 وحدة منها 300 وحدة فارغة فيجري فيها الآن بناء 200 وحدة استيطانية إضافية.

وتورد الإحصائية معلومات مفصلة عن كل مستعمرة من المستعمرات اليهودية الـ144 المقامة على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويتضح أن أكبر المستعمرات هي مستعمرة «معاليه أدوميم» المقامة شرق القدس وتضم 1964 وحدة استيطانية فيما يجري بناء 460 وحدة استيطانية إضافية فيها رغم حقيقة وجود 88 شقة استيطانية فارغة فيها.

وتليها مستعمرة «أرئيل» التي تشمل 14500 وحدة ويجري إضافة 200 وحدة إليها رغم وجود 300 شقة فارغة وهي مقامة قرب نابلس تليها «جفعات زئيف» قرب القدس التي تضم 7981 وحدة استيطانية يجري حالياً بناء 84 وحدة استيطانية فيها ثم «عفرات» التي تضم 5723 وحدة يضاف إليها الآن 117 وحدة استيطانية.

وفي المرتبة السادسة تأتي مستعمرة «كريات أربعة» في الخليل المكونة من 5236 وحدة استيطانية غير أن مستعمرة «كرنيه شورون» تسبقها حيث تضم الآن 5275 وحدة ويجري بناء 290 وحدة استيطانية إضافية فيها.

عقوبات تأديبية بحق مسؤولين عسكريين اسرائيليين في جنوب لبنان

■ القدس ـ اف ب: علم من مصدر عسكري ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز اتخذ الجمعة اجراءات تأديبية بحق عدد من المسؤولين العسكريين في جنوب لبنان لانهم سمحوا الاثنين الماضي لمقاتل من حزب الله بالتسلل الى مركزهم في جنوب لبنان.

ويأتي هذا الاجراء التأديبي الاستثنائي بعد ان شارك الجنرال موفاز في اعادة تمثيل الحادثة التي تمكن خلالها عنصر من حزب الله من التسلل الى موقع اسرائيلي امامي في سجد جنوب لبنان.

واقال الجنرال موفاز قائد كتيبة المظليين من منصبه ومنع جنديين من مواصلة الخدمة كمقاتلين في الكتيبة نفسها.

كما سجل قائد الاركان الاسرائيلي ملاحظات في السجلات الفردية للعديد من كبار العسكريين العاملين في هذا القطاع اعتبروا مسؤولين عن «الاعداد السيء لقواتهم».

واضاف «ان هذا الحادث كشف عن نقص خطير على المستوى العملاني لانه كان يجب اسر او قتل العدو الذي تسلل الى موقع سجد».

وكان مقاتل حزب الله وهو مسلح برشاش كلاشنيكوف وقنبلتين يدويتين تمكن من التسلل حتى موقع اسرائيلي متقدم في سجد في اقليم التفاح جنوب لبنان.

وتمكن من الاقتراب الى مسافة امتار قليلة من جنديين اسرائيليين كانا في الموقع وفتح النار باتجاههما من دون ان يصيبهما ثم اشتبك بالسلاح الابيض مع احد المظليين الاسرائيليين.

وسارع مظليان اسرائيليان الى نجدة رفيقهما فاطلقا النار على مقاتل حزب الله واصاباه بجراح الا انه تمكن من الفرار وترك في المكان سلاحه وسترته الواقية من الرصاص.

ويتسلم موقع سجد عادة عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الا انه كان بعهدة مظليين اسرائيليين ساعة وقوع الحادث.

مستوطنون يهددون بالاعتداء على أهالي قرية فلسطينية

اسرائيل تتهم فلسطينيا بأنه سعى لتنفيذ عملية انتحارية في القدس

■ القدس ـ نابلس ـ ق ب: افادت مصادر عبرية ان التحقيق مع المواطن الفلسطيني المتهم بمحاولة تفجير سيارة مفخخة قبل نحو شهر وسط القدس الغربية اظهر بأن «المتهم» الذي لازال يرقد في مشفى اسرائيلي للعلاج من جروحه البالغة تحت حراسة امنية اسرائيلية مشددة «عمل بصورة مستقلة» بمعزل عن الانتماء او الاستعانة باي تنظيم من فصائل المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة انها علمت من مصادر امنية وثيقة الصلة بأن الجريح جلال رمانة وهو من سكان مخيم الامعري للاجئين قرب رام الله بدأ مؤخرا بالتحدث الى محققيه من جهاز المخابرات الاسرائيلية «شين بيت» لكن اصابته البالغة التي لم يشف منها حتى الان لازالت تحول دون استجوابه بصورة معمقة ومفصلة حول ملابسات محاولة الهجوم الذي كان يهم بتنفيذه في 19 تموز (يوليو) الماضي بواسطة سيارة مفخخة وسط تجمع مزدحم بالاسرائيليين في القدس الغربية لكن محاولته باءت بالفشل اثر حريق شب فجأة لسبب غير معروف في السيارة التي قادها بنفسه ما ادى لاصابته بحروق وجروح خطيرة فقبض عليه ونقل للعلاج حيث لازال يرقد هناك تحت حراسة مشددة.

واضافت الصحيفة تقول انه يستدل من المعلومات التي ادلى بها رمانة لمحققيه بانه كان ينوي تنفيذ عملية انتحارية بدافع اوضاع وظروف شخصية صعبة يمر بها كذلك يستدل من التحقيق الاولي ان رمانة (34 عاما) وهو متزوج واب لثلاثة اطفال عمل في مقاولات البناء واستأجر السيارة التي حاول تنفيذ العملية الانتحارية بواسطتها من شركة لتأجير السيارات في مدينة رام الله في 17 تموز (يوليو) الماضي اي قبل يومين من محاولته.

واشارت الصحيفة الى ان التحقيق في هذه القضية يتم بالتعاون ما بين أجهزة الامن الاسرائيلية واجهزة امن السلطة الوطنية الفلسطينية التي كان مسؤول كبير فيها صرح ان رمانة عمل بصورة مستقلة وبدافع ذاتي دون ان يكون قد تلقى اي توجيهات او مساعدة من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» التي كانت بعض المحافل الرسمية الاسرائيلية وجهت اليها اصابع الاتهام في الحادث.

ومن جهة اخرى شكى اهالي قرية كفر قليل الفلسطينية (4 كم جنوب شرق نابلس) من استفزازات سكان مستعمرة «براخاه» الواقعة على قمة جبل جرزيم وقيامهم بوضع اليد على مساحات اخرى من الأراضي الزراعية. وذكر اهالي القرية ان المستوطنين اليهود يمارسون التهديد بحق الرعاة ويمنعونهم من الوصول الى مناطق الرعي المحيطة بالمستوطنة، كما يحظرون عليهم العناية بمزروعاتهم.

وقال شهود عيان لـ«قدس برس» ان 50 مستوطنا شوهدوا الاربعاء الماضي يقومون بترميم طريق ترابي يربط المستوطنة بمساحات اخرى من الاراضي تم الاستيلاء عليها قبل شهرين واقيمت داخلها مشاتل وحدائق.

وافاد المواطن موسى عبد الجبار سمارة ان عشرات الدونمات تم وضع اليد عليها مؤخرا بينها 20 دونما تعود لعائلته وتقع بمحاذاة المستوطنة. واعرب الاهالي عن خشيتهم من قيام المستوطنين بضم جميع الاراضي الواقعة شرق الطريق الاستيطاني الذي يربط المستوطنة بالشارع الرئيس نابلس ـ رام الله. وكانت مستعمرة براخاه انشئت عام 1983 على اراضي قرية كفر قليل وتبلغ مساحتها العمرانية 231 دونما.

طائرات حربية اسرائيلية تغير على اهداف فلسطينية في لبنان

■ بيروت ـ رويترز: أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة والجيش الاسرائيلي في بيانين منفصلين ان طائرات حربية اسرائيلية اغارت على اهداف للجبهة في شرق لبنان في ساعة مبكرة من صباح الجمعة.

ولكن مصادر امنية لبنانية قالت ان الهجوم كان «غارة وهمية» مما يعني ان الطائرات لم تطلق صواريخ.

وقالت الجبهة في بيان ان طائرات حربية اسرائيلية اغارت على احدى قواعدها في شرق لبنان في ساعة مبكرة من صباح الجمعة.

ولم تذكر الجبهة وهي احدى عدة جماعات تتخذ من لبنان مقرا لها وتعارض السلام مع اسرائيل اي تفصيلات دقيقة ولكنها قالت ان الهجوم لم يسفر عن وقوع اصابات.

واضافت ان القوات الجوية الاسرائيلية هاجمت احدى قواعد الامداد والتموين في وادي البقاع واطلقت صواريخ كثيفة على المنطقة.

وفي القدس اعلن الجيش الاسرائيلي ان طائراته اصابت اهدافا.

وقال ان «طائرات مقاتلة تابعة لسلاح الجو هاجمت هذا المساء هدفا ارهابيا لاحمد جبريل في البقاع اللبناني. واعلن الطيارون عن تسديد ضربات دقيقة لاهدافهم. وعادت كل طائراتنا الى قواعدها سالمة».

وذكرت الشرطة اللبنانية ان مقاتلة اسرائيلية اطلقت عند الساعة 21,30 بالتوقيت المحلي (18,30 غ) صاروخين على مرتفعات اقليم التفاح الذي يعتبر معقلا لحزب الله ويقع على بعد حوالي 50 كلم الى جنوب بيروت.

وكان سبق الغارة التي لم تسفر عن ضحايا، هجوم لحزب الله لم يسفر ايضا عن ضحايا على موقع بئر كلاب في القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان والتي تسيطر عليها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

وبهذا يرتفع الى 66 عدد الغارات الجوية التي شنتها اسرائيل على لبنان منذ بداية عام 1998.

وفي ساعة متأخرة من مساء الخميس هاجمت طائرات حربية اسرائيلية مواقع يشتبه بانها تابعة لمقاتلي حزب الله في اقليم التفاح في جنوب لبنان ولكن لم ترد انباء عن وقوع اصابات.

ومن جهة اخرى قالت السرايا اللبنانية ان رجالها هاجموا الجمعة موقعين اسرائيليين في رشاف وحميد واوقعوا في عناصر الموقعين اصابات مباشرة ما بين قتيل وجريح.

وقالت السرايا (وهي عبارة عن تنظيم للمقاومة يضم في صفوفه عناصر من مختلف الفئات والطوائف اللبنانية) ان مجموعة اخرى من عناصرها هاجمت الجمعة موقعا لقوات الاحتلال الاسرائيلي في منطقة القنطرة وتمكنت من تحقيق اصابات مؤكدة في صفوف عناصر الموقع ومن تدمير بعض الدشم والتحصينات المحيطة به.

أفضلية طفيفة لنتنياهو على منافسيه

حوالي نصف الاسرائيليين يؤيدون اجراء انتخابات مبكره

■ القدس ـ اف ب ـ ق ب: أفاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الاسرائيلية الجمعة ان حوالي نصف الاسرائيليين يؤيدون اجراء انتخابات مبكرة لاختيار برلمان ورئيس وزراء جديدين.

واعلن 48 % من الذين سئلوا رأيهم تأييدهم اجراء انتخابات مبكرة في مقابل 28 % يؤيدون تشكيل حكومة وحدة وطنية و22 % يأملون في استمرار حكومة بنيامين نتنياهو. اما الباقون فلم يعلنوا رأيا.

واظهر الاستطلاع ذاته من جانب آخر استمرار انقسام وتردد الاسرائيليين فيما يتعلق بمرشحهم المفضل لرئاسة الحكومة المقبلة مع تقدم طفيف لصالح رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو الذي حصل في نطاق سؤال وجه في هذا الخصوص على أعلى نسبة من اصوات المشتركين في الاستطلاع (35 في المئة) متقدما بذلك على ثلاثة مرشحين محتملين آخرين لرئاسة الحكومة القادمة على افتراض ان الانتخابات لها ستجري اليوم.

وجاء زعيم حزب «العمل» المعارض ومرشحه الرسمي لرئاسة الوزراء ايهود باراك في المركز الثاني بحصوله على 30 في المئة من اصوات الناخبين الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع تلاه في المكان الثالث مرشح حزب «الوسط» روني ميلو (رئيس بلدية تل ابيب المنشق من حزب ليكود اليميني) بحصوله على 13 في المئة من الاصوات، في حين احتل زعيم حركة «ميرتس» اليسارية ومرشحها المحتمل في انتخابات رئاسة الوزراء المقبلة عضو الكنيست يوسي سريد المكان الرابع والاخير في هذه القائمة بحصوله على 8 في المئة من اصوات المشتركين في الاستطلاع.

وحول سؤال: هل انت راض عن أداء المشتركين (57 في المئة) قالوا انهم غير راضين عن اداء نتنياهو، مقابل 38 في المئة عبروا عن رضاهم ازاء ادائه لمهام عمله كرئيس للحكومة، وامتنع الباقون (5 في المئة) عن اعطاء رأي محدد حول السؤال.

وحول سؤال مماثل وجه للمشتركين في الاستطلاع بالنسبة لزعيم حزب «العمل» المعارض قال 59 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه السؤال لهم انهم غير راضين عن أداء زعيم المعارضة العمالية لمهام منصبه القيادي، في حين قال 28 في المئة انهم راضون عن اداء باراك ولم يتمكن الباقون 13 في المئة من اعطاء جواب محدد على السؤال.

وكان هذا الاستطلاع اجري في غضون الاسبوع الاخير حيث شمل عينة تمثيلية مكونة من 560 شخصا من السكان البالغين في الدولة العبرية مع هامش خطأ بنسبة 4.5 %.

لبنان ينتقد تقريرا لكوفي انان

■ بيروت ـ ق ن ا: انتقدت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني تقرير كوفي انان امين عام الامم المتحدة الذي اصدره بمناسبة التجديد لقوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان بسبب ما تضمنه من اشارة تفيد بالموافقة الاسرائيلية المشروطة على القرار الدولي رقم 425، واكدت رفض الحكومة اللبنانية لهذه الشروط.

ويدعو القرار الدولي الذي صدر قبل 20 عاما اسرائيل الى الانسحاب غير المشروط من جنوب لبنان.

واعتبرت اللجنة في اجتماع عقدته الجمعة ان الطرح الذي ورد في التقرير يسيء الى المنظمة الدولية لانه يعني ان هناك نوايا مبيتة لدراسة هذه الشروط وان هناك من يؤيد الغاء القرار، واكدت في هذا السياق ضرورة تطبيقه من دون شروط ودون تأويل او تعديل فيه.

كما اكدت اللجنة في اجتماعها دعمها للاقتراح الذي يتم تداوله حول تعديل ميثاق الامم المتحدة وزيادة عدد الاعضاء الدائمين في مجلس الامن.

من ناحية اخرى نسب للسيد حسن نصر الله امين عام (حزب الله) قوله ان الحزب لن يدخل بلدة جزين في حال انسحاب اسرائيل منها، واعلن (حسبما ذكر زواره) ان لا علاقة لحزب الله بزرع العبوات التي تستهدف قتل المدنيين في البلدة، واتهم اسرائيل بمحاولة زرع الفتنة بين المقاومة الاسلامية واهل جزين.

واكد ان المقاومة تستهدف العملاء وجنود الاحتلال.

اسرائيل تسعى للافادة من المجال الجوي الأردني أثناء تحليق طيرانها المدني

■ القدس ـ ق ب: قالت اسرائيل انها ترغب في توسيع مجال تحليق طائراتها المتجهة الى مطار ايلات على البحر الاحمر داخل المجال الجوي للاردن. وقال رئيس سلطة الطيران المدني الاسرائيلي ابنير يركوني ان سلطته مهتمة بتوسيع مجال الطيران الشرقي «15 أ» الذي تستخدمه اسرائيل لملاحتها الجوية الداخلية الى منتجع ايلات جنوب البلاد ليمتد داخل المجال الجوي الاردني وذلك في نطاق سعيها لزيادة الامان حول تحليق طائراتها في هذا المسار الجوي الداخلي.

واعلن المسؤول الاسرائيلي اعتزامه عرض هذا الطلب للبحث خلال اجتماعه المقرر مع نظيره رئيس مديرية الطيران المدني الاردنية في وقت لاحق من اواخر الشهر الجاري.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان اسرائيل ترغب في الاحتفاظ لنفسها بمراقبة الحركة في مسار الملاحة الجوية على حدودها الشرقية بعد توسيعه المقترح لكنها قد تبدي استعدادا لقبول اخضاعه لرقابة مشتركة مع الاردن.

وكان البلدان اتفقا الشهر الماضي على زيادة عدد المسافرين الذين يمكن لكل منهما نقله جوا للبلد الآخر اسبوعيا من 450 مسافرا حتى الان الى 700 مسافر، كما اتفق على منح الجانب الاردني امكانية تنفيذ رحلات جوية متداخلة وجهتها العقبة وايلات معا.

اختفاء صواريخ مضادة للدبابات من قاعدة اسرائيلية

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر عبرية ان عددا من الصواريخ المضادة للدبابات «اختفت» مؤخرا في ظروف غامضة من موقع للجيش الاسرائيلي على الحدود الشمالية لاسرائيل.

وقالت المصادر ان مسؤولي الموقع العسكري الذي لم يكشف النقاب عن مكانه المحدد على الحدود الشمالية اكتشفوا بطريق الصدفة ان خمسة صواريخ من طراز «لاو» قد «اختفت» من مكان حفظها في صندوق مقفل ومختوم في الموقع دون ان يفطن او ينتبه اي من العسكريين المتواجدين فيه لفقدانها او نقصها. وقال متحدث بلسان الجيش الاسرائيلي ان الشرطة العسكرية فتحت تحقيقا في ملابسات الحادث وسط تقدير بأن الصواريخ المضادة للدبابات والدروع «سرقت» قبل نحو شهر من الموقع العسكري الاسرائيلي على يد اشخاص مجهولين وتخشى اوساط الجيش ان تكون الصواريخ المفقودة قد وصلت الى ايدي جهات في المقاومة المسلحة المناوئة لاسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

على الصعيد ذاته وفي حادث اخر ابلغت عنه صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر الجمعة ذكر ان عشرات البنادق والمسدسات سرقت مساء الاربعاء الماضي من ناد تابع لاعضاء منظمة «الهاغاناه» الصهيونية القدماء في مدينة حيفا. وقالت الشرطة الاسرائيلية انها القت القبض يوم الخميس على اربعة اشخاص من سكان المدينة بينهم ثلاثة قاصرين يشتبه بضلوعهم في حادث سرقة هذه الاسلحة، حيث ضبط قسم منها في منزل احد المشبوهين ولا زالت الشرطة تواصل التحقيق في الحادث.

السجن مدى الحياة لفلسطيني لقتله ثلاثة اسرائيليين

■ القدس ـ رويترز: اصدرت محكمة عسكرية اسرائيلية الخميس حكمين بالسجن مدى الحياة على فلسطيني لضلوعه في قتل ثلاثة اسرائيليين بالضفة الغربية عام 1994.

وجاء في بيان للجيش «حكمت المحكمة العسكرية الاسرائيلية في ادورايم على عطية ابو عصب بالسجن مدى الحياة فترتين متتابعتين».

واضاف ان أبو عصب انضم الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عام 1990 وشارك في قتل اثنين من المستوطنين اليهود قرب بلدة الخليل بالضفة الغربية يوم 17 ايار (مايو) عام 1994 عندما فتح عليهم النار من سيارة.

وقال الجيش ان ابو عصب أدين أيضا بالاشتراك في قتل فتاة اسرائيلية عمرها 17 عاما في السابع من تموز (يوليو) عام 1994 على مشارف مستوطنة كريات أربع اليهودية قرب الخليل.

ولم يقدم البيان تفاصيل أخرى ولم يعرف ان كان أبو عصب انكر التهم المنسوبة اليه.]

السماح لثلاثة الاف فلسطيني اضافي بالعمل في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: أعلن منسق الانشطة الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة شلومو درور الجمعة ان اسرائيل سمحت لثلاثة الاف تاجر فلسطيني اضافي بالعمل داخل اراضي الدولة العبرية.

وافاد درور لوكالة فرانس برس ان «اذونات في هذا الخصوص منحت لالفي تاجر ورجل اعمال من الضفة الغربية والف اخرين من قطاع غزة، مما يرفع العدد الاجمالي الى 21 الفا».

من جانب اخر يعبر حوالي 50 الف عامل فلسطيني يوميا «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والاراضي المحتلة منذ 1967 للعمل فيها. كما ان هناك حوالي عشرة الاف موظف فلسطيني (مدرسين وممرضات واطباء ووكلاء سياحيين) يمتلكون اذونات لدخول اسرائيل.

واضاف درور ان اذونات خاصة ستمنح قريبا لالف عامل فلسطيني للعمل بشكل يومي في قطف الزيتون. مشيرا الى ان هناك حوالي 50 الف فلسطيني يعملون بشكل غير مشروع في اسرائيل، مما يرفع عدد العمال الذين يدخلون يوميا الى ما بين 130 و140 الف شخص.

من جهة اخرى اوضح المسؤول الاسرائيلي ان 15 الف فلسطيني يعملون في المناطق الصناعية في اراضي الحكم الذاتي المتاخمة لاسرائيل او في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة.

يشار الى ان اسرائيل تعتزم افتتاح منطقة صناعية في كارني عند الحدود الشمالية لقطاع غزة خلال شهر او اثنين مما يسمح بايجاد حوالي 20 الف وظيفة جديدة.

وهناك خطط قيد الدرس لا سيما مع مستثمرين المان وامريكيين لاقامة مناطق مماثلة بالقرب من بلدات جنين وطولكرم ونابلس التي تتمتع بالحكم الذاتي

اسرائيل تمنح مناطق استيطانية في القدس أولوية في الدعم والتمويل

■ القدس ـ ق ب: أقرت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في نطاق خططها الرامية لتجسيد وتنفيذ مشروع «القدس الكبرى» ادراج المنطقة الصناعية الاسرائيلية في عطروت (قلنديا) بالضواحي الشمالية لمدينة القدس العربية المحتلة ضمن مناطق الاولوية التي تحظى بتسهيلات وامتيازات خاصة لدى الوزارات الاسرائيلية المختلفة.

وذكرت اسبوعية (كول هعير) العبرية التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان وزارة الدفاع الاسرائيلية قررت هذا الاسبوع في نطاق هذا التوجه الحكومي الرسمي اعادة تصنيف المنطقة الصناعية في «عطروت» ضمن المناطق التي تحظى بأولوية في عطاءات وزارة الجيش الاسرائيلي.

واوضحت الصحيفة ان مغزى القرار يتمثل في منح المصانع والشركات التجارية الاسرائيلية في منطقة «عطروت» المقامة على اراضي قرى بيرنبالا وقلنديا والجيب شمال القدس المحتلة امكانية تقديم عرض ثان في عطاءات وزارة الدفاع في حال قيام شركات منافسة بتقديم عروض افضل.

وكانت وزارة المالية الاسرائيلية اصدرت في الماضي «مرسوما» يلزم وزارات الحكومة بتفضيل عروض تقدمها مصانع موجودة في مناطق الاولوية القومية من الدرجة «أ» والتي لم تكن المنطقة الصناعية الاسرائيلية في «عطروت» مدرجة ضمنها.

ونكر مسؤول كبير في مديرية المنطقة الصناعية الاسرائيلية في القدس المحتلة ان قرار وزارة الدفاع الجديد في هذا الخصوص اتخذ بعد ايام معدودة من طلب توجه به رئيس بلدية القدس الغربية ايهود اولمرت في هذا الشأن الى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وذلك في نطاق مساعي اولمرت وجهوده الرامية لتجسيد ودفع مخطط توسيع الحدود الادارية للمدينة المقدسة وصلاحيات البلدية الاسرائيلية فيها بموجب الخطة التي اقترحها اولمرت بالتنسيق مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ونالت موافقة الحكومة الاسرائيلية اوائل شهر آيار (مايو) من هذا العام.

واشنطن تحث الرباط على تسوية نزاع الصحراء

المغرب يحتفل بالذكرى التاسعة عشرة لاستعادة اقليم وادي الذهب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

احتفل المغرب الجمعة بالذكرى التاسعة عشرة لاستعادة اقليم وادي الذهب الصحراوي، الذي بقي اكثر من ثلاث سنوات تحت الادارة الموريتانية، بناء على اتفاقية مدريد المغربية ـ الموريتانية ـ الاسبانية والتي وقعت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1975 كاطار لانسحاب اسبانيا من الصحراء المعروفة قبل ذلك بالصحراء الاسبانية.

احتفال هذا العام جاء ونزاع الصحراء ما زال مستمراً، فجبهة البوليزاريو تواصل مطالبها باقامة دولة مستقلة في المنطقة المتنازع عليها، والمغرب لا يمكنه حتى التفكير في ان هذه المنطقة ليست جزءاً من ترابه الوطني، ومحاولات ايجاد مقاربات بين الموقفين، لم تنجح طوال السنوات الثلاث والعشرين من النزاع، رغم انها ـ المحاولات ـ كان توحي ان التسوية قاب قوسين أو ادنى.

ولا شك ان استمرار النزاع او تسويته مرهون بعلاقات اقليمية تتجاوز الصحراء وبأوضاع دولية تنعكس سلباً أو ايجاباً على النزاع، والتعاطي معه على أساس الوثائق والقانون يبقيه ولا ينهيه وان كان يدفع به أحياناً الى الهدوء وعدم التوتر. وقد يكون هذا التعاطي العامل الأساسي للمأزق الذي يعيشه مخطط السلام الذي وضعته الأمم المتحدة وقبلت به أطراف النزاع.

ونزاع الصحراء مستمر، لكنه في هذه المرحلة يمر بحالة سكون بعد توتر سياسي عرفه بداية العام الجاري، لكنه السكون الذي يسبق العاصفة التي لن تذهب زوابعها بالأطراف المباشرة بل ستعصف بمنطقة كاملة، وقد تكون هذه العاصفة احدى المداخل لأطراف دولية تسعى لاعادة صياغة المنطقة بما يتناسب مع رؤية هذه الأطراف الدولية لصالحها، ان كانت للحفاظ على نفوذها أو للعمل على خلق نفوذ دائم.

العاصفة القادمة ستطل برأسها نهاية الشهر الجاري، الموعد المحدد، حسب مخطط الأمم المتحدة، للانتهاء من مرحلة تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء المزمع تنظيمه كتتويج للمخطط، يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم في دولة مستقلة أو الاندماج بالمغرب.

وتحديد الهوية كان، منذ 1994، المدخل لمأزق مخطط السلام وتجميده ثلاث سنوات كاملة، جبهة البوليزاريو تعتقد ان صفة «الصحراوي» تنطبق على من شملهم احصاء اجرته اسبانيا قبل انسحابها من المنطقة، مع تحسين هذا الاحصاء بشطب الوفيات واضافة الولادات، والمغرب يرى في قوائم الاحصاء الاسباني ظلماً وحيفاً لأن ألوفاً من الصحراويين اضطرتهم ظروف الاحتلال الاسباني للهجرة شمالاً طلباً للأمان أو الرزق أو العلم، واتفق فيما بعد على أسس وضعتها الأمم المتحدة وقبلت بها الأطراف وتتضمن معايير لتحديد هوية الصحراوي الذي تحق له المشاركة بالاستفتاء وهي من شمله الاحصاء الاسباني وذوي قربى الدم من الدرجة الأولى (اب، ابن، اخ، أخت، ام) ومن أقام بالصحراء ست سنوات متواصلة أو اثني عشر عاماً متقطعة.

وانطلقت عملية تحديد الهوية بعدد متساو من شيوخ القبائل من جانب المغرب ومن جانب البوليزاريو وبحضور الأمم المتحدة. لكن المغرب اتهم الشيوخ القادمين من جبهة البوليزاريو بحرمان العشرات الذين تنطبق عليهم المعايير المحددة، وذهب احياناً بعض مسؤوليه الى الغمز من قناة ممثلي الأمم المتحدة لتقاعسهم عن وضع شيوخ البوليزاريو عند حدهم.

كان مقرراً الانتهاء من عملية تحديد الهوية مع نهاية أيار (مايو) الماضي، لكن تعثرها أدى بالامم المتحدة الى تمديدها حتى نهاية آب (اغسطس) 1994 الى السابع من آب الجاري وهو موعد، على ضوء مسار العملية، لن يعرف انتهاء تحديد الهوية وسيكون أمام الأمم المتحدة اما التمديد أو الاعلان عن خطوات للضغط على الأطراف المعنية للالتزام بمخططها. وحسب بلاغ للجنة تحديد الهوية التابعة للأمم المتحدة فان مجموع من جددت هويتهم بلغ من آب (اغسطس) 1994 الى السابع من آب الجاري 144 الف و758 شخصاً، والجزء الأساسي من هؤلاء جددت هويتهم في الفترة ما بين كانون الأول (ديسمبر) 1997 الى السابع من آب 1998 حيث بلغ مجموعهم 84 الف و646 شخصاً من 113 الف و677 شخصاً استدعوا لتحديد هويتهم.

هذا التسارع في انجاز تحديد الهوية لا يعود فقط الى توقف العملية منتصف التسعينات، بل الى ادراك اطراف النزاع ان الولايات المتحدة الأمريكية قد دخلت منذ بداية 1997 على خط النزاع مباشرة، فلقد عين كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق ممثلاً شخصياً له مكلفاً بملف الصحراء، وبعد جولة في المنطقة (نيسان/ ابريل 1997) قرر بيكر دعوة للمغرب والبوليزاريو لمفاوضات مباشرة بحضوره وحضور ممثلين عن الجزائر وموريتانيا وكمراقبين، وأسفرت خمس جولات من هذه المفاوضات في لندن ولشبونة الوصول الى اتفاق هيوستن في ايلول (سبتمبر) 1997 تضمن مدونة سلوك الأطراف مع مخطط الأمم المتحدة والعودة الى عملية تحديد الهوية على نفس المعايير السابقة التي انطلقت في الثالث من كانون الأول (ديسمبر).

اتفاق هيوستن لم يات بنصوص جديدة، الجديد فيه كان الوجود الأمريكي وان كان تحت غطاء الأمم المتحدة، وهو وجود في الظروف العالمية القائمة يجعل أطراف النزاع حريصة على عدم الوصول بالتسوية الى مأزق يدفع بواشنطن اما لاتخاذ مواقف ضاغطة أو الهيمنة المباشرة تحت غطاء الأمم المتحدة على المنطقة المتنازع عليها، خاصة وان الخطوات اللاحقة لعملية تحديد الهوية تتسم بوجود اكبر للأمم المتحدة بالمنطقة للاشراف على التنفيذ.

فبعد تحديد الهوية، هناك تبادل الأسرى وترقيق القوات المسلحة وتجميعها في أماكن مسيطر عليها، وادارة الأمم المتحدة للمنطقة تمهيداً لعودة اللاجئين ثم انطلاق الحملة الاستفتائية يعقبها الاستفتاء وتطبيق ما ستفرزه صناديقه.

هذه الخطوات اضافة لما تتسم به من حساسية فانها تتسم ايضاً بالاحتكاك بين المغرب وجبهة البوليزاريو على أرض الصحراء، وهو الاحتكاك المدني والسلمي الأول منذ اندلاع النزاع، وحتى على الصعيد العسكري، فان تكتيك الجيش المغربي باقامة حزام امني يزنر الصحراء حال دون أي تشابك أو احتكاك عسكري مع جبهة البوليزاريو.

واذا كان المغرب بمختلف مكوناته السياسية متمسك بصحرائه ويعبر عن ثقته بأن الصحراويين سيصوتون لصالح الاندماج بالمغرب، فانه ايضاً يعتبر انجاز عملية تحديد الهوية بعد، أي بفسح المجال لكل صحراوي في المشاركة بالاستفتاء، مؤشر على جدية الأمم المتحدة وانصافها في الخطوات اللاحقة.

لكن هذا الحق المغربي ومشروعيته قد لا يجد صدى في الادارة الأمريكية التي تبنت دائماً، فيما يتعلق بنزاع الصحراء، موقفاً لا يشعر المغرب له بالارتياح، فواشنطن منذ اندلاع النزاع لا تعترف بالسيادة المغربية على الأرض التي استردها من اسبانيا ان كان 1975 أو 1979، وان كانت تقر ادارته لها تمهيداً لاجراء الاستفتاء وانتهاء النزاع، وممثلوها بالأمم المتحدة، خاصة وزيرة الخارجية الحالية مادلين أولبرايت، كانوا دائماً يوجهون نقداً قاسياً للموقف المغربي من تطورات النزاع، لأن واشنطن، لحسابات سياسية خاصة بالمنطقة، تعاملت مع ملف الصحراء كنزاع قانوني، ولم تتعامل معه كنزاع سياسي اقليمي وان للمغرب باجماع قواه يعتبر الأرض المتنازع عليها جزءاً من أراضيه وسكانها جزءاً من شعبه وان عودتها تمت بنفس الشكل الذي تمت به عودة طرفاية وسيدي افني في 1958 و1969 دون ان تترتب على هذه العودة اية أزمة سياسية أو نزاع وكما يتعامل مع ملف سبتة ومليلية المدينتين اللتين تحتلهما اسبانيا حتى الآن.

الناطق الرسمي المساعد باسم وزارة الخارجية الأمريكية وتعقيباً على رسالة بعث بها اعضاء من الكونغرس الأمريكي للبيت الأبيض يطلبون فيها اتخاذ كل الاجراءات اللازمة من اجل توسيع التعاون بين الرباط وواشنطن، قال لوكالة الأنباء المغربية الرسمية ان واشنطن تواصل حث المغرب على العمل مع الأمم المتحدة من اجل تسوية نزاع الصحراء، وهي اشارة عن اتهام مبطن من واشنطن للرباط بالتردد في هذا العمل.

مراقبون محايدون يرون في موقف واشنطن، اضافة لعدم الرغبة في توتير العلاقات مع الجزائر، رغبة في استمرار ملف النزاع مفتوحاً حتى يبقى عاملاً ضاغطاً على المغرب انسجاماً في عدم الرغبة بوجود دولة اقليمية في شمال افريقيا مستقرة وقوية، وان المغرب ومنذ منتصف السبعينات شكل مرجعية هامة للعمل العربي المشترك والتضامن العربي أو محاولة استرجاع هذا التضامن بعد حرب الخليج الثانية وأيضاً رئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للجنة القدس ودور اللجنة السياسي والمعنوي في مقاومة سياسة التهويد والاستيطان الاسرائيلية.

غاضبة لرفض عمان اعطاء وثائق تخلي عن جواز السفر لهم

اسرائيل تحارب اهالي القدس بهوياتهم بعد ان صادرت ممتلكاتهم

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

ترفض وزارة الداخلية الاسرائيلية ايراد معلومات دقيقة عن الفلسطينيين المقدسيين الذين حصلوا في السنوات الأخيرة على الجنسية الاسرائيلية، غير ان ثمة تقديرات فلسطينية تشير الى ان اعداد هؤلاء وصلت الى ما يزيد عن 5 آلاف.

وتشير وزارة الداخلية الاسرائيلية الى ان قرابة الف مقدسي تقدموا خلال العام الماضي بطلبات للحصول على الجنسية الاسرائيلية غير ان طلباتهم التي صودق عليها جمدت مؤقتاً لاخفاقهم في احضار وثائق رسمية من الحكومة الأردنية تؤكد تخليهم عن جواز السفر الأردني.

وتشترط وزارة الداخلية الاسرائيلية على المقدسيين التخلي عن جواز السفر الأردني كشرط للحصول على الجنسية الاسرائيلية التي لم تجبر الحكومة الاسرائيلة الى الآن المقدسيين على الحصول عليها على الرغم من فرضها الهوية الاسرائيلية التي تعتبر الفلسطينيين المقدسيين كمقيمين وليس كمواطنين.

ويستخدم الفلسطينيون في تنقلاتهم عبر جسر الكرامة (الملك حسين) الذي يربط اريحا (الضفة الغربية) مع الأردن تصاريح مرور لمرة واحدة غير انهم يستخدمون وثائق سفر تعرف بـ«لاسيه باسيه» لاجل السفر عبر مطار اللد (بن غوريون) ومدتها سنة يمكن تمديدها لعامين.

لكن وزارة الداخلية الاسرائيلية اشتكت مؤخراً من ان الحكومة الأردنية ممثلة بالسفارة الأردنية في تل أبيب ترفض منح المقدسيين الراغبين بالحصول على الجنسية الاسرائيلية، وثائق تؤكد تخليهم عن جواز السفر الأردني.

واستناداً الى الوزارة الاسرائيلية فان هذا الأمر سيتصدر جدول أعمال اللقاء المتوقع عقده الأسبوع المقبل بين وزير الداخلية الاسرائيلي الحاخام الياهو سويسا، وهو عضو في حركة شاس غير انه نشيط باستيطان القدس الشرقية، مع نظيره الأردني نذير رشيد.

وتقول وزارة الداخلية الاسرائيلية انها لا تريد تعكير صفو علاقاتها مع الحكومة الاردنية بسبب هذا الموضوع غير انها سوف لن تقبل بالتأثير على رأي المقدسيين الراغبين بالحصول على الجنسية الاسرائيلية».

ويتوجه كل مقدسي يرغب بالحصول على الجنسية الاسرائيلية بطلب عبر السفارة الاردنية في تل أبيب للحصول على وثيقة «براءة من جواز السفر الأردني».

وعلم ان السلطة الوطنية الفلسطينية أثارت هذا الموضوع مع الحكومة الأردنية وطلبت التعاون معها في وقف ظاهرة التجنس بالجنسية الاسرائيلية عبر وقف اصدار وثائق التخلي عن جواز السفر الأردني.

غير ان مصادر على صلة بالدوائر الأردنية أكدت على ان الأردن كان واعياً لهذه الظاهرة منذ بدايتها وانه امتنع عن اصدار الوثائق مشيرة الى ان الأمر اقتصر على أولئك الذين أكدوا عبر تصريح مشفوع بالقسم امام محاكمة اسرائيلية بأن ليس لديهم جواز سفر أردني.

واستناداً الى هذه المصادر فان الأردن سلم قائمة تشمل أسماء مقدسيين حصلوا على الجنسية الاسرائيلية الى السلطة الفلسطينية غير انه لم يتم اتخاذ اجراءات ضد هؤلاء الذين هم في غالبيتهم من صغار السن.

وكانت ظاهرة الحصول على الجنسية الاسرائيلية اقتصرت قبل بداية التسعينات على عدد صغير جداً من السكان الذين برروا ذلك بالتنقل الكثير عبر مطار اللد.

غير ان الظاهرة أخذت بالتوسع في عام 1992 حينما بدأت الحكومة الاسرائيلية ممثلة بوزارة الداخلية الاسرائيلية بسحب هويات من اقاموا خارج حدود ما يسمى ببلدية القدس الغربية أو خارج الضفة الغربية بدعوى تغير «مركز الحياة».

ولجأت وزارة الداخلية الاسرائيلية الى ترغيب السكان بالحصول على الجنسية الاسرائيلية بدعوى ان التجنس هو الوسيلة الوحيدة لتفادي امكانية سحب الهويات منهم فيما لا يشترط على المتجنس في الوقت الحالي، كما هو الأمر بالنسبة للفلسطينيين في فلسطين المحتلة عام 1948، الخدمة في الجيش الاسرائيلي.

وقد طالبت الفصائل الوطنية والاسلامية المقدسيين بعدم التجاوب مع المطلب الاسرائيلي فيما أصدر الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية، فتوى تؤكد حرمة التجنس بالجنسية الاسرائيلية.

ويقول الفلسطينيون ان اسرائيل انما تريد من وراء تجنيس آلاف المقدسيين بجنسيتها التأثير على مفاوضات الحل النهائي حول القدس حيث ستدعي اسرائيل ان أولئك المقدسيين ليسوا فلسطينيين وانما من رعاياها الاسرائيليين وعليه لا يجوز للسلطة الفلسطينية التفاوض باسمهم.

بيد انه وعلى الرغم من عدم تدفق الفلسطينيين للحصول على الجنسية الاسرائيلية فان اعداداً لا بأس بها تقدمت بطلبات للحصول على هذه الجنسية ولا زالت.

وحد من ظاهرة التجنس حقيقة اقدام وزارة الداخلية الاسرائيلية على تحذير العديد من المتجنسين المقدسيين من ان استمرار اقامتهم في الضفة الغربية وعدم دفع الضرائب المترتبة عليهم كسكان قدسيين سيؤدي الى سحب الجنسية منهم.

وثمة نحو 60 الف فلسطيني مقدسي يخشون من اقدام السلطات الاسرائيلية على سحب هوياتهم لحقيقة اقامتهم في قرى محيطة بمدينة القدس مصنفة كمناطق ضفة غربية.

وازاء قلة المساكن في المدينة بسبب امتناع بلدية القدس الغربية عن اصدار رخص البناء للمقدسيين وحقيقة ارتفاع الايجارات في القدس الذي شجعه موظفو الدول المانحة والمؤسسات الاجنبية الى ما يقارب 600ـ1500 دولار شهرياً يضطر العديد من المقدسيين للسكن في القرى المحيطة بمدينة القدس.

بيد ان ذلك ادى الى اقدام وزارة الداخلية الاسرائيلية على سحب الهويات وحرمان ما يزيد عن 4 آلاف فلسطيني من الاقامة في المدينة وهو اجراء لا زال مستمراً حتى الآن.

وتشير تقديرات فلسطينية الى ان اعداد المقدسيين تجاوزت 200 الف فلسطيني غير ان دائرة الاحصاء الاسرائيلية تدعي ان اعدادهم لا تزيد عن 170 الفاً.

واستناداً الى مصادر فلسطينية فان المدينة شهدت في السنة الماضية موجة هجرة معاكسة وصلت الى قرابة 30 الفاً ما حول العديد من المنازل العربية في المدينة الى ما يشبه المخيمات حيث يعيش العشرات في غرف ضيقة.

وتزمع وزارة الداخلية الاسرائيلية تحويل تصاريح السفر الى الأردن والتي تستخدم حالياً للسفر لمرة واحدة الى تصاريح سفر لعدة مرات قد تصل فترة صلاحيتها الى ما بين عام الى عامين غير ان الحقوقيين الفلسطينيين لم يحددوا الى الآن رأيهم القانوني في هذه الخطوة.

بيد ان ثمة خطوة جديدة أعرب الفلسطينيون عن قلقهم منها وهي نية الحكومة الاسرائيلية استبدال بطاقات الهوية الحالية لجميع سكان اسرائيل بمن فيهم سكان القدس الشرقية المحتلة ببطاقات ممغنطة منذ مطلع العام المقبل.

ويقول فلسطينيون ان حقيقة امتناع العديد من المقدسيين عن مراجعة مكتب وزارة الداخلية الاسرائيلية في شارع نابلس في القدس خشية سحب هوياتهم يدفع للاعتقاد بأن اسرائيل قد تستغل هذه الخطوة لأجل سحب الهويات من الفلسطينيين.

وتطلب وزارة الداخلية الاسرائيلية من كل فلسطيني مقدسي يريد تجديد هويته او استصدار اية وثيقة سلسلة طويلة من الوثائق التي تصل أحياناً الى حد التعجيز كفواتير المياه والكهرباء وضريبة الأملاك وشهادات الدراسة للأولاد وغيرها من الوثائق التي لا يملكها من يقيم بالمناطق المحيطة بمدينة القدس.

يذكر انه بموجب اتفاق أوسلو تمنع السلطة الفلسطينية من اصدار هويات أو جوازات السفر لسكان القدس الشرقية المحتلة فيما تصدر هذه الوثائق لجميع سكان الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتمكن القوانين الأردنية سكان القدس الشرقية من الحصول على جوازات سفر أردنية للسفر الى الدول العربية والاجنبية في العالم وذلك الى حين تمكن السلطة الفلسطينية من اصدار جوازات السفر الفلسطينية لسكان المدينة.

المقدسيون باتوا يحاربون بوثائق سفرهم وهوياتهم بعد ان صودرت منهم أرضهم وعقاراتهم ومنعوا من البناء وهم يؤكدون رفضهم الحصول على الجنسية الاسرائيلية.

هتلر يعود الى اوروبا .. عبر الانترنت

سوء استخدام طريق المعلومات السريع يقوض احلام التدفق الحر للبيانات

فيينا ـ من حسام شاكر:

تمثل شبكة الانترنت صرحا للممارسة الديمقراطية، فبإمكان اي مستخدم للشبكة ان يعرض ما يريده فيها وفي اي وقت، لكن هذا النوع الفريد من الديمقراطية المفرطة يصطدم بالكثير من الحواجز، اذ تعمد القوى اليمينية المتشددة الى ترويج افكارها عبر الانترنت للافادة من مساحة الحرية المتاحة من خلالها.

ويتبين من خلال تحليل مضامين مواقع اليمين المتطرف على شبكة العنكبوت الدولية «انترنت» انها تنشر افكار النازية بحرية بالغة، وتتراوح محتوياتها من الاساءة للخصوم السياسيين والتشهير بهم، الى تقديم وصفات توضح كيفية تصنيع العبوات الناسفة.

وبالرغم من ان انكار «الهولوكوست» وحدوث الابادة بواسطة افران الغاز في عهد النازية يُعدّ مخالفة يعاقب عليها القانون في المانيا وبلدان اوروبا عموما الا انه يجري انشاء مواقع تتحدث عن «مذابح الابادة» ووصفها بأنها «أكذوبة».

ويجري انزال معظم بيانات الجماعات النازية من خلال مواقع امريكية على الشبكة الدولية، حيث لا تُسن اجراءات عقابية بحقها، وتحتوي العديد من المواقع الامريكية على الشبكة بالرموز واشارات الحركة النازية كالصلبان المعكوفة وصور «الفوهرر» (ادولف هتلر).

ويروّج موقع «حزب الشعب الابيض» على شبكة انترنت للأيديولوجيا الاشتراكية القومية (النازية) ويرفع الموقع شعار «امريكا حرة». وتتعدد مواقع الاتحادات الطلابية العنصرية مثل الاتحاد الوطني للطلبة الاوروامريكان، وغيره من المواقع التي تنشئها جمعيات او افراد.

ويبذل القضاء الالماني والنمساوي قصارى الجهد في الملاحق العقابية لـ «المخالفات» التي تغمر الشبكة، الا ان المشكلة العملية تبدو في الحذر الشديد الذي يراعيه اليمين المتطرف في المانيا، حيث يروج اطروحاته مع التقيّد بالسقف القانوني المتاح. لا سيما ان المواقع الامريكية والكندية تفي بالمطلوب بالنسبة اليه، مما يجعل الملاحقة القضائية تقف مكتوفة الايدي امام محروب انسياب المعلومات «المعادية» من العالم الجديد.

وقد نجح النازيون الجدد في ترويج مبادئهم وافكارهم عبر وسائل الاعلام الجديد، وبالتأكيد فإن الدكتور جوزيف غوبلز وزير دعاية هتلر لم يكن ليتأخر عن ركوب قطار الانترنت لترويج «الدعاية النازية» فيما لو أدركه.

ويذكر ان الحزب القومي الالماني سبق له ان انشأ في العام 1992 موقعا له وفق نظام «بي تي اكس»، ومن بعد عزز نشاطه الدعائي مع دخول شبكة الانترنت الى المانيا، وكثيرا ما يجري التذرع بالاغراض العلمية والبحثية حال ضبط تلك المواقع المخالفة للقانون.

الفرص الذهبية التي تحقق تقنيات الاتصال الحاسوبية تغني اليمين المتطرف عن استخدام وسائل الاتصال التقليدية او طباعة دعوات الانشطة العنصرية، حيث يقوم البريد الالكتروني بخدمات كبيرة في هذا الشأن مع توفير الدعم المالي والوقت والجهود، بالاضافة الى البعد عن أعين الرقابة. وعلميا يعتبر المزوّد بخطوط الانترنت (البروفايدر) بمثابة المجال الامثل المتاح للتحكم في المضامين المخالفة للقانون في الشبكة.

وهنا يثور جدل حاد حول الطرف الذي ينبغي ان يتحمل المسؤولية في مراقبة البيانات الممنوعة، حيث تفضل السلطات الرسمية تحمل كافة الاعباء الرقابية على عاتق الشركات المسؤولة عن المزودات، بينما تعتبر الشركات ان الرقابة تقع على عاتق السلطات المختصة والمسؤولية تترتب على اصحاب المواقع انفسهم، على اعتبار ان المزود يسري عليه ما ينطبق على ساعي البريد الذي لا يتحمل قانونا ما قد تحتويه المظاريف التي يحملها من معلومات.

ويسود الصخب والضبابية اوساط خبراء الانترنت ازاء هذه المشكلة العالقة، والتي تتعمق بشكل خطير مع استغلال الشبكة لعرض الاعتداءات الجنسية على الاطفال وعلى الحيوانات.

ويتساءل هانز تسيفر من مؤسسة «آرغه داتن» «هل سيُوقف البريد امام المحكمة لانه ينقل الرسائل الملغومة؟». وتبدو الحجة منطقية، فشركات الانترنت تمنح الزبائن خطوطا مثل خطوط الهاتف ومساحات للتخزين تشبه صناديق البريد لا أكثر.

وتزداد المشكلة تعقيدا عندما تستخدم هذه المواقع وعناوين البريد الالكتروني لتبادل المعلومات المخالفة للقانون لوقت قصير، او عند التخفي وراء الاسماء المستعارة. ان اي مراقبة لهذا الكم الهائل من البيانات النازية او الارهابية او التي تعتدي على براءة الاطفال تُعد في الواقع ضربا من ضروب الخيال.

ولكن رجال القضاء ودوائر الداخلية والمجموعات الأهلية المتحمسة يرفضون الاستسلام امام هذا التحدي العسير، رغم ان معظم ما يتم ضبطه من البيانات الممنوعة يجري الوقوع عليه بشكل عفوي وغير منظم.

وقد أُعلن مؤخرا في فيينا عن تشكيل مجموعة مراقبة لمحتويات الشبكة الدولية وتهدف المجموعة التي تطوع للنشاط فيها عدد من الهواة الشباب الى «تنظيف» الشبكة الدولية من الممنوعات والابلاغ عن الموقع التي تبث مضامين يحظرها القانون. علما بأنها ليست المجموعة النمساوية الاولى التي تنشط في هذا الاتجاه. وترى وزارة العدل النمساوية ان المواد القانونية المعمول بها حاليا تكفي لملاحقة المسؤولين عن بث المخالفات في الشبكة طالما كانوا في اطار سلطتها، فمن ينشر الممنوعات عليه بكل بساطة ان ينتظر الادانة.

الوجه الآخر لليهود في الولايات المتحدة عصابات تمارس الجريمة المنظمة والقتل منذ الثلاثينيات

اسرائيل تقوم بتصدير المرتزقة لتدريب تجار المخدرات في كولومبيا والعمل كحراس لرؤساء دول امريكا اللاتينية

لندن ـ من ابراهيم درويش:

في الثلاثينيات من هذا القرن انتشرت داخل الجماعات اليهودية في الولايات المتحدة عصابات للجريمة المنظمة، كانت تقوم بعمليات قتل مقابل أجر، او الانغماس في نشاطات الجريمة المتنوعة مثل القمار، وادارة المواخير، او محاولة فرض الاتاوات على الاثرياء وأصحاب المحلات التجارية، وممارسة تأثير على النقابات والاتحادات العمالية. ووصل نفوذ بعض هذه العصابات المنظمة الى هوليوود، حيث موطن صناعة السينما الامريكية. وارتبطت بعض هذه العصابات بالحركة الصهيونية، حيث قامت بجمع الاموال والتبرعات لها، فيما مارس بعض أفرادها تأثيرا على بعض حكام دول امريكا اللاتينية من اجل تصدير السلاح الى الحركة الصهيونية التي كانت تنشط في سبيل انشاء وطن لليهود في فلسطين.

وقد تعرض الباحث والمؤرخ العربي عبد الوهاب المسيري المختص بالدراسات الصهيونية ومؤلف موسوعة «اليهودية والصهيونية»، للجريمة اليهودية المنظمة في الولايات المتحدة، وأوروبا واسرائيل، وقدم تحليلا معرفيا لارتباط اليهودي بالجريمة في كتابه الصادر حديثا والذي يحمل عنوان «اليد الخفية: دراسة في الحركات اليهودية والهدامة والسرية» حيث قدم من خلاله مفاهيم نظريات المؤامرة وارتباطها في الفكر الغربي والعربي وعلاقة اليهود بها.

ويقول الباحث المسيري في معرض تحليله للجرائم اليهودية انه لا يوجد خط بياني واضح لمعدلات الجريمة وعلاقتها بمجتمعات الاغلبية التي كانت الجماعات اليهودية تعيش بينها، فمعدلات الجريمة مثلا بين الجماعات اليهودية في اوروبا كانت منخفضة قبل منتصف القرن التاسع عشر، ثم أخذت بالتزايد بعده الى ان وصلت الى معدلات ضخمة أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ولتفسير هذه التغييرات يقترح المسيري نموذجا يقول فيه ان اعضاء الاقليات غالبا ما يتمتعون بنسبة كبيرة من التماسك العائلي والاسري، ويتعرضون للرقابة الدائمة من مجتمع الاغلبية، وعليه فان تزايد اتعتاق اليهود واندماجهم في المجتمعات الاخرى أدى الى زيادة معدلات الجريمة، حيث لوحظ ان معدلات الجريمة كانت متساوية تقريبا مع النسبة العامة في المجتمعات التي تعيش فيها الأقلية في الفترة ما بين عامي 1882ـ1910، وينقل المسيري عن الباحث اليهودي ليتشنسكي قوله ان معدل الاحكام الصادرة ضد اليهود المتعلمين في النمسا كانت تزيد بواقع 50 في المئة مقارنة مع معدلات الاحكام الصادرة ضد اعضاء الجماعات اليهودية من العامة والفقراء، اما في هولندا فكان معدل الجريمة عام 1902 بين اعضاء الجماعات اليهودية اقل من المستوى القومي العام، ومع تزايد اتعتاقهم اصبحت معدلات الجريمة بين اعضاء الجماعات اليهودية متساوية، وفي البلدان العربية وبعد اعلان «دولة اسرائيل» قلت نسبة الجريمة ربما بسبب الرقابة على من تبقى من اليهود، كما يلاحظ الباحث.

ويعتقد المسيري ان هناك استثناءات من هذا النمط، ففي الولايات المتحدة وصلت معدلات الجريمة بين الجيل الاول من المهاجرين الى نصف المعدل القومي للجريمة، وتزايدت مع الجيل الثاني، ولكن الجريمة ومعدلاتها اقتربت مع الجيل الثالث الى المعدل العام للجريمة في الولايات المتحدة.

ويرى الباحث في تفسيره لهذا النمط الاستثنائي لمعدلات الجريمة بين يهود الولايات المتحدة ان هذا الوضع يرتبط بحركة الجماعات الاستيطانية التي لم تكن بعد قد كونت ولاء للمكان الذي تعيش فيه ولم تلتزم بالقيم العامة في المجتمع الجديد، كما ان المستوطنين الجدد عادة ما يكونون شخصيات حركية قادرة على ادراك الثغرات في المجتمع والتسلل فيها، ونجد هذا واضحا في الجماعات اليهودية الامريكية التي كونت في الثلاثينيات عصابات جريمة منظمة (مافيا) في نيويورك تمارس نشاطات المافيا المختلفة من ابتزاز وتهريب مخدرات واغتيال نظير أجر وبغاء.

ولاحظ المسيري ان اشتراك اليهود في جرائم أخرى ذات أثر عام، مثل الغش التجاري والتزييف أثرت على تغذية الانماط الادراكية السلبية التي استندت اليها ادبيات معاداة اليهود، ويضيف المسيري اطارا آخر لهذا النمط الادراكي قائم على المفهوم الصهيوني للشخصية اليهودية، حيث تعتقد الصهيونية ان الشخصية اليهودية تصبح اجرامية ومدمرة في المنفى لأنها شخصية مقتلعة لا انتماء لها، ومن هنا حذر المفكرون الصهاينة دول العالم من وجود اليهود لديهم.

ولكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فبعد الاعلان عن قيام اسرائيل أخذت المؤسسة الصهيونية تشجع اليهود المجرمين على الهجرة منها او صارت تقوم بتصدير الجريمة للخارج، حيث يتم تشجيع المجرمين للخروج من اسرائيل للتخلص منهم ودفعهم للاستقرار في كل انحاء العالم، خاصة في كل من المانيا وهولندا، ويقول المسيري ان تأثير هؤلاء المجرمين يظهر بشكل واضح في سيطرتهم على كل النشاطات الاجرامية التي أهمها البغاء، ودخلت كلمات عبرية كثيرة على لغة المجرمين السرية، ويقال ان لغة القوادين في امستردام صارت عبرية، او اختلطت بالكلمات الهولندية.

وتقوم اسرائيل اليوم بتصدير المرتزقة لتدريب تجار المخدرات في كولومبيا، او العمل كحراس شخصيين لبعض رؤساء دول امريكا اللاتينية، ويضيف المسيري قائلا ان هناك مافيا اسرائيلية في مدينة لوس انجلوس الامريكية بدأت اعمالها في فرض اتاوات على فقراء اليهود، ثم انغمست في عالم المخدرات، وجرائم الغش التجاري، ويبلغ اعضاء المافيا الاسرائيلية اليوم في لوس انجلوس 100 عضو، وتعقد سلطات الامن الامريكية سنويا مؤتمرا قوميا لمناقشة نشاط المافيا الاسرائيلية.

وقد اشتهرت أسماء يهودية عديدة في عالم الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة في الثلاثينيات مثل آرنولد روثشتاين (1882ـ1928) الذي يعتبر من رواد الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة، وعمل في مجال القمار والمراهنات وامتد نشاطه الى تهريب المخدرات والابتزاز ونجح في حماية نشاطاته من خلال عمليات الرشوة التي كان يقوم بها لاعضاء رجال الامن، وتمتع نتيجة لذلك روثشتاين بنفوذ واسع في عالم الجريمة حتى اصبح يعرف «بقيصر عالم الجريمة» او «موسى العالم السفلي»، وتتلمذت على يديه مجموعة من الاسماء التي اشتهرت في عالم الجريمة في الولايات المتحدة في الثلاثينيات مثل ماثير لانسكي والذين تعلموا منه طرائق التحالف في عالم الجريمة بغض النظر عن الاصل الاثني والديني للمجرم.

كذلك اشتهر لويس (ليبكي) بوكالتر (1897ـ1944) الذي بدأ حياته في عالم الجريمة في سن مبكرة وكان يلقب باسم «ليبكي» الكلمة التي تعني باللغة اليديشية لويس الصغير، وأمضى ثلاثة اعوام في السجن بتهمة السرقة ثم خرج بعدها ليتزعم عصابة مكونة من 100 شخص واستخدم بوكالتر العصابة لممارسة كل انواع الارهاب والسيطرة على النقابات العمالية، وشارك بوكالتر في تأسيس «الاتحاد القومي للجريمة في الولايات المتحدة»، حيث عمل على تأصيل عمليات الاجرام في الساحة الامريكية، ودعا الى ترشيد العمل الاجرامي، وادار بوكالتر جملة من النشاطات الاجرامية، مثل محلات القمار والدعارة والمخدرات والابتزاز والرشوة والفساد السياسي، وقاد «شركة القتل المساهمة» التي كانت تعتبر الجناح التنفيذي للمؤتمر، وتم القاء القبض على بوكالتر عام 1933 بتهمة مخالفة القانون، حيث حكم عليه بالسجن مع الغرامة، الا الحكم نقض وتم الافراج عنه، واعيد اعتقاله عام 1939 في جريمة مخدرات وحكم عليه بالسجن مدة اربعة عشر عاما، وفي اثناء ذلك قدم للمحكمة بتهمة جريمة قتل، حيث حكم عليه بالاعدام على الكرسي الكهربائي عام 1944، ويعتبر بوكالتر الشخص الوحيد ضمن عصابة القتل المساهمة الذي أعدم في الولايات المتحدة.

ويعتبر مايير لانسكي (1902ـ1983) من اهم الشخصيات الاجرامية في عالم الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة، حيث بدأ حياته بسرقة السيارات، ثم قام بتهريب الخمور في فترة المنع في الولايات المتحدة في العشرينيات من القرن الحالي، ومارس جرائم القتل مقابل أجر، وعمل في مجال القمار وأصبح من كبار زعماء الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة، وأسس مع المجرم الآخر بنجامين سيغل المعروف بـ«باغسي» عصابة لحماية الملاهي الليلية «بجزي ومائير»، وفي عام 1943 كان لانسكي من المؤسسين للاتحاد القومي للجريمة، حيث قام بادارته، وحينما حاولت السلطات القبض عليه بتهمة التهرب من دفع الضرائب عام 1970، تعلل بأصله اليهودي وسافر الى اسرائيل، حيث حاول الحصول على الجنسية الاسرائيلية ضمن قانون العودة (الذي يتيح لكل يهودي الانتقال الى فلسطين)، الا ان طلبه رفض، وكان مائير من المؤيدين والمساهمين في عدد من المنظمات اليهودية الامريكية، مثل «منظمة النداء الموحد اليهودي».

واقام بنجامين سيغل (1906ـ1947) علاقات جيدة مع عدد من نجوم هوليوود، مثل كلارك غيبل، كاري غرانت، وعاش حياة مترفة وأنشأ فندق فلامنغو الضخم في لاس فيغاس، وشارك لانسكي في تأسيس العصابة المذكورة اعلاه، وقتل في عام 1947.

وقد لقيت عصابات الجريمة المنظمة اليهودية اهتماما بحثيا في عدد من الدراسات التي صدرت على فترات متفاوتة من مثل كتاب روبرت لاسي الذي كرسه لتحليل شخصية مائير لانسكي «الرجل الصغير: مائير لانسكي وحياة العصابات»، حيث قدم فيه صورة عن دور لانسكي في الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة، ودروه في تأسيس كونفدرالية للجريمة «الاتحاد القومي للجريمة» الذي جمع في طياته عددا من الاعراق والعاملين في مجال الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة.

وصدر عام 1951 كتاب «شركة القتل المساهمة» الذي تناول فيه مؤلفه بيرتون تيركوس بالتحليل حكاية «شركة القتل المساهمة»، والذي اعتبر تحليلا عميقا وجيدا لعصابات الجريمة المنظمة التي كانت المافيا تستأجرها للقيام بعمليات القتل في الثلاثينيات من هذا القرن، وقدم الكاتب رؤية داخلية لعمل العصابة خاصة انه كان مساعدا للنائب العام لمنطقة كينغ كاونتي في بروكلين في نيويورك خلال عمليات التحقيق في جرائم «شركة القتل المساهمة»، وكان قادرا على تقديم نسخة واقعية عن تاريخ الجريمة في الولايات المتحدة في تلك الفترة، والتي قامت بقتل اكثر من ألف شخص، وكان تيركوس هو الشخص المسؤول عن ارسال عدد من اعضاء العصابة الذي كان منهم لويس ليبكي بوكالتر الى كرسي الاعدام، وحلل الكاتب تاريخ ظهور وتطور الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة التي أسسها ارنولد روثشتاين مع هيرتشيل بتيسبيرغ، فيل شتراوس، موتيل باغسي غولدستاين، شوليم بيرنستاين، البرت تيك توك تانيباوم، بنجامين باغسي سيغل، مائير لانسكي، جاكوب غورا شابيرو، ابراهام كيد تويست ريليس، والذي كان من أسوأ المجرمين، ولكن اعترافاته ساعدت جماعات تطبيق القانون في القضاء على العصابة في الاربعينيات.

وبناء على هذه المحاولات الاولى لتحليل تاريخ الجريمة المنظمة ذات الطابع اليهودي في الولايات المتحدة، يقدم كوهين ريتش رؤية شخصية عن الفترة في كتابه الصادر حديثا عن دار جوناثان والذي يحمل عنوان يهود قساة (271 صفحة). فقد كان والد ريتش يملك مطعما في نيويورك كان رجال العصابات من اعضاء شركة القتل المساهمة يؤمونه، من امثال باغسي سيغل، لويس ليبكي بوكالتر، هاري غرينبيرغ، وجاكوب شابيرو.

ويعتقد كوهين ان الاعوام التي تلت منع الخمور «عام المنع»، حتى حادث بيل هاربر، حينما قام اليابانيون بضرب قاعدة بحرية للولايات المتحدة عام 1941 وادى الحادث الى دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية، كانت العصر الذهبي للجريمة المنظمة اليهودية في الولايات المتحدة، ويقدم كوهين صورة عن انجذابه وسحره بهذه العصابات، ويتعاطف كثيرا مع رجالها لانها تقدم صورة مخالفة عن اليهودي الضعيف المسالم، ويرى كوهين ان هذه العصابات عملت على تغيير مفهوم الصورة الاقتصارية او الاستثنائية عن اليهود من اجل اخراجهم وتحريرهم.

ولأن الكتاب قائم على رحلة شخصية ومقابلات مع الذين عايشوا تلك الفترة ومراسلات للكاتب الذي ولد عام 1945، فان الكاتب في احيان كثيرة يخلط بين رؤيته الشخصية والحقيقة التاريخية عن هؤلاء اليهود الذين يسميهم بـ«القساة»، ويعتقد كوهين ان رجال العصابات اليهودية بعيدا عن انغماسهم في عالم القتل واللصوصية قاموا بتأكيد الزي المعروف عن عالم اللصوصية والجريمة، والتي ظهرت في عدد من الافلام السينمائية، والتي يرى كوهين انها أثرت على أجيال قادمة في عالم الجريمة.

وفي تناوله لتاريخ الجريمة اليهودية المنظمة في الولايات المتحدة يعتقد كوهين ان هذه العصابات اندثرت مع نهاية الحرب العالمية الثانية، اذ يقدم تفسيرا مفاده ان هذه الاجيال رغم انغماسها في عالم الجريمة عملت على ارسال ابنائها الى أحسن المدارس خاصة كليات الطب والقانون، وقد ادى اندماج الاجيال اليهودية الجديدة في حيثيات المجتمع الامريكي وازدهارها فيه الى غياب هذه العصابات في غيوم الزمن.

ويخالف فيليب كير، الذي قدم مراجعة للكتاب في صحيفة (صاندي تايمز) (عدد 98/7/19) هذا الرأي قائلا ان القراءة الواعية للوثائق تشير الى ان رجال عصابات واعضاء في عصابات الجريمة المنظمة ظهروا بعد هذه الفترة التي يتحدث عنها كوهين، ويقدم كير قائمة تضم عددا من الاسماء تتحدى منظور كوهين، حيث يشير كير الى اسماء مثل موي دالتيز، جوي دوك ساتشتر، يدي بلوم، سيدني كورشاك، داني فيل كاستيل، نيغ روسين، هاري تايتلباوم، بنجامين سيغيلبوم، سام كوهين، موريس لانسيبرغ، آلين غليغ، الفين مالنيك، وموريس شينكر، وقد حصل كير على هذه الاسماء من دائرة دراسات الشرطة في جامعة كينتاكي الشرقية، والتي تشير الى انها كانت ناشطة في الفترة ما بين اعوام الخمسينيات والستينيات.

ويعتقد كير ان عصابات الجريمة اليهودية المنظمة في الولايات المتحدة وتحت تأثير مايير لانسكي تعرضت لعدد من التغييرات على صعيد الشخصية، وعلى صعيد الطرائق والوسائل، وكان باستطاعة هذه العصابات مواصلة عملياتها والتحرك للقفز فوق القيود والعمل في مجالات جديدة، مثل الترفيه، المصارف، غسيل الاموال، حيث بدت هذه الشخصيات العاملة في مجال الجريمة المنظمة وضمن هذا التغيير وكأنها تعمل بطريقة شرعية، إلا أنها واصلت عملياتها تحت السطح بالطريقة التي ظهرت في عمليات الاجيال الاولى من أعضاء عصابات الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة.

ويقدم كير منظورا آخر عن الربط الذي ظهر دائما في الافلام السينمائية يفيد ان الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة ارتبطت بشكل اساسي بالاقلية الايطالية التي كانت تعيش في ما يعرف بـ«ايطاليا الصغيرة» في نيويورك، وظهرت في فيلم فرانسيس فورد كوبولا «العراب»، ويقول كير ان هذا المفهوم ما هو الا اسطورة قامت بتعزيزها جماعات «تطبيق القانون» في الولايات المتحدة، وعلى وجه التحديد ادغار هوفر مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية «اف بي اي»، ويقول كير أيضا ان التعريف العام للمافيا، كان تعريفا مضللا، لأن وكالات تطبيق القانون في الولايات المتحدة والكونغرس الامريكي تم التأثير عليهما من خلال مفهوم ان الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة هي من صنع الايطاليين كمعارض للجريمة التي كانت تقوم بها الاقليات الاخرى والتي كان على رأسها مايير لانسكي اليهودي.

وبناء على هذا يرى كير ان الجريمة كمفهوم منظم لم تختف كما يشير كوهين، بل مارست عملها بطرق مختلفة غيرت فيها الاساليب والطرق.

ففي غياب الغيتوهات اليهودية او الغيتوهات الايطالية التي لا تتعدى الان ثلاث عمارات محاطة بغيتوهات صينية جديدة، فان الجريمة المنظمة توزعت الآن على بقية الاقليات الاخرى التي تحاول اقتسام الكعكة كما يقول كير، وتضم هذه الاقليات عصابات من الاقليات اللاتينية خاصة من كولومبيا، وجامايكا، وكوبا، وبدأت العديد من العصابات الروسية تمارس عملها قرب شاطئ برايتون في نيويورك، والتي يعتقد كير انها تمثل أجيالا جديدة من رجال العصابات اليهودية التي ظهرت في الثلاثينيات ولكن باسم آخر وصورة اخرى.

ويرى كير ان كتاب كوهين مع صورته التمجيدية لأشخاص لم يكونوا الا قتلة، قد يساعد على اعادة قراءة التوازن العرقي وانتشار الجريمة في طياتها، ويعيد تغيير المفهوم الذي تسيد في دوائر مكتب التحقيقات الفيدرالية التي صورت الجريمة المنظمة كمشكلة ارتبطت اساسا بالايطاليين، والتي قام صناع السينما بأخذها وتطويرها في أفلام قدمت صورة عن «ايطاليا الصغيرة» وعالم الجريمة السفلي فيها دون الاشارة الى الجهات الأساسية فيها في الجالية اليهودية.

العراق يدعو العرب الى التحرك لرفع الحظر ويصعد الحملة ضد بتلر

الامم المتحدة تحث بغداد على التعاون مع لجنة «يونيسكوم» مجددا ومجلس الامن يؤجل الرد إلى انتهاء مهمة شاه

بغداد ـ نيويورك ـ من عز الدين سعيد وصلاح عواد:

بينما يحث المبعوث الخاص للامم المتحدة براكاش شاه العراق على التعاون مجددا مع «خبراء نزع السلاح للامم المتحدة»، دعت الصحافة العراقية الجمعة العرب الى التحرك لرفع الحظر.

وفي مؤتمر صحافي صرح مبعوث الامين العام للامم المتحدة براكاش شاه مساء الخميس انه سلم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز رسالة من انان تدعو العراق الى «استئناف التعاون مع اللجنة الدولية المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونيسكوم) ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

واضاف «ابلغت (نائب رئيس الوزراء طارق) عزيز بوجود موقف اجماعي داخل مجلس الامن كي يستأنف العراق تعاونه مع الامم المتحدة ومع يونيسكوم».

واضاف ان «قرارات مجلس الامن الدولي بهذا الخصوص واضحة وان تعهد العراق بتطبيقها تأكد مجددا في مذكرة التفاهم التي وقعها الامين العام مع السلطات العراقية في 23 شباط (فبراير) الماضي».

وعلقت معظم الصحف العراقية الجمعة على اللقاء الذي جمع بين شاه وعزيز، فيما دعت صحيفة «الثورة» لحزب البعث الحاكم العرب الى التحرك لرفع الحظر المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في 1990.

واضافت الصحيفة «خصوصا وان الاجواء الدولية تبدو اليوم مهيأة لمثل هذا الحسم بعد ان تمكن العراق من اقناع العالم بعدالة مطالبه ومشروعيتها، وبعد ان افتضح الدور المريب للجنة الخاصة ورئيسها ريتشارد بتلر في خدمة السياسة الامريكية العدوانية».

ورأت «الثورة» ان العرب اذا تحركوا طبقا لهذه التوصيات «فانهم سيحسمون واحدا من اكبر التحديات التي تواجههم ويكسبون نصرا مهما يمكنهم من مواجهة التحديات الاخرى المتعددة والمعقدة».

وتابعت الصحيفة: «لعلنا نتذكر جيدا كيف ان الموقف العربي الحازم كان قد اسهم الى جانب عوامل اخرى في منع الولايات المتحدة من استغلال الازمة التي اثارتها بشأن المواقع الرئاسية في نهاية العام الماضي ومطلع العام الحالي ومن شن عدوان جديد على العراق».

ويذكر ان هذه الازمة التي تم نزع فتيل تصاعدها في شباط (فبراير) الماضي بتدخل مباشر من امين عام الامم المتحدة كوفي انان الذي توصل الى اتفاق مع بغداد حدد فيه تفاصيل اجراءات تفتيش المواقع الرئاسية.

وقد اتخذت الدول العربية آنذاك موقفا مناهضا لاستخدام القوة ضد العراق.

وقال شاه عقب اجتماعه بنائب رئيس الوزراء طارق عزيز في مقر الامم المتحدة في بغداد «استطيع ان اؤكد لكم ان الحوار سيستمر بين ممثل الامين العام للامم المتحدة (كوفي انان) وبين السلطات العراقية».

وتابع شاه قائلا «سابقى هنا بتصرف السلطات العراقية الوقت الذي تطلبه حتى اكمال هذا الحوار».

ولم تحدد السلطات العراقية ولا الامم المتحدة متى سيلتقي شاه وعزيز من جديد.

لكن نزار حمدون سفير العراق لدى الامم المتحدة قال ان الحوار مع المنظمة الدولية سيستمر وتوقع ان ترد بغداد على رسالة انان قريبا.

واضاف في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) أن العراق لن يستأنف التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة ما لم تكن على استعداد لاتمام عملها واعلان خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

وتابع «سنستأنف التعاون مع اللجنة الخاصة اذا استجاب مجلس الامن لارائنا ووجهات نظرنا».

ومضى قائلا ان بغداد ستستأنف التعاون «اذا حدث تقدم واذا اقتنعنا بان اللجنة الخاصة على وشك ان تنتهي من مهمتها في العراق».

لكنه قال ان من السابق لاوانه التكهن بنتائج محادثات شاه مع المسؤولين العراقيين.

وشدد العراق عشية وصول شاه الى بغداد موقفه في اختبار القوة مع المنظمة الدولية عبر اشتراطه رفع الحظر النفطي قبل البدء في اي محادثات حول تسوية ملفات نزع سلاحه.

وقالت بغداد ان المبعوث الخاص «سيجد ايضا تصميما شعبيا ورسميا على حصول العراق على كامل حقوقه المشروعة وفي مقدمتها تنفيذ الفقرة 22 من القرار 687 فورا واغلاق الملفات المختلفة الخاصة بنزع السلاح».

وفي نيويورك ذكر دبلوماسيون ان مجلس الامن قرر الخميس انتظار نهاية المهمة التي يقوم بها في بغداد الموفد الخاص للامم المتحدة براكاش شاه قبل الانكباب على دراسة تحركات محتملة.

واضاف الدبلوماسيون ان الولايات المتحدة وبريطانيا طلبتا خلال جلسة مغلقة للمجلس ان يعمد المجلس الى الاسراع في الرد على طلب «التعليمات» الذي قدمه مفتشو الامم المتحدة لنزع السلاح بعد تجميد تعاونهم مع العراق.

لكن اكثرية الاعضاء الخمسة عشر تمنوا «انتظار نتائج رحلة شاه في بغداد» كما صرح للصحافيين نائب المندوب الصيني شين غيوفانغ.

لذا اقترح رئيس مجلس الامن دانيلو تورك ان تؤجل الى يوم الاثنين مناقشة الرد على طلب اللجنة الخاصة لنزع سلاح العراق (يونيسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وصعد العراق الخميس حملته ضد ريتشارد بتلر كبير مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة، منتقدا اياه لقوله انه شعر بصدمة لان بغداد وزعت شرائط فيديو مسجلا عليها اجتماعين عقدهما الاسبوع الماضي مع عزيز.

وعلق بتلر في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» على توزيع العراق شرائط فيديو على اعضاء مجلس الامن تصور تفاصيل اجتماعين فاشلين عقدهما في بغداد مع عزيز بقوله ان اللقاءين كانا «مشاورات رسمية خاصة».

وردت البعثة العراقية لدى الامم المتحدة في بيان صحفي جاء فيه «يبدو للاسف ان السيد بتلر نسي حقيقتين اساسيتين، اولا انه ابلغ الصحافيين في شتى انحاء العالم وبشكل محرف مضمون ما يفترض انه مشاورات رسمية خاصة. وثانيا وهو الاهم ان العراق لم يعرض روايته الخاصة لما دار في المناقشات، وانما اظهر ببساطة للرأي العام العالمي ما حدث بالضبط في هذه اللقاءات».

وتتعلق شرائط الفيديو هذه بالمباحثات التي جرت في الثالث من آب (اغسطس)، والتي قال بتلر انها انهارت بعد ان ابلغ عزيز انه لا يستطيع الموافقة على مطلبه بابلاغ مجلس الامن بانه «تم كشف مصير كل اسلحة الدمار الشامل العراقية».

وبعد يومين من فشل تلك المحادثات اعلن العراق انه سيوقف التعاون مع اللجنة الخاصة التي يرأسها بتلر حتى يعاد تشكيلها بحيث تتخلص من النفوذ الامريكي وينتقل مقرها من نيويورك الى جنيف او فيينا.

وقال بتلر ان مفتشيه سينتهون من عملهم «بمجرد ان يتلقوا كل المعلومات الضرورية من العراق». وتابع انه رغم احراز تقدم ملموس في بعض المجالات فان اللجنة الخاصة بحاجة لمعرفة المزيد عن برنامج الاسلحة البيولوجية العراقي.

ونسب بيان البعثة العراقية في نيويورك لبتلر قوله في مقابلة تلفزيونية جرت مؤخرا ان عزيز ابلغه ان «الشيء الوحيد الذي يتعين عليك عمله هو العودة الى مجلس الامن الان وابلاغه انه لم يعد لدينا اسلحة محظورة».

واضاف البيان «ولكن حقيقة الامر وكما ظهر في دليل قوي مثل شرائط الفيديو» ان عزيز «سأل السيد بتلر ثلاثة اسئلة محددة، هي: هل بتلر مستعد لابلاغ مجلس الامن ان العراق اصبح خاليا من الاسلحة المحظورة، وهل لديه اي دليل ملموس على عكس ذلك؟ وهل هو مستعد لابلاغ المجلس انه تم تدمير المعدات والمصانع الخاصة بانتاج الاسلحة وان المواقع المتبقية تخضع لمراقبة شاملة ولذا لم يعد بمقدور العراق استئناف انتاج مثل هذه الاسلحة؟ وهل هو مستعد لابلاغ المجلس ان اللجنة الخاصة لم ترصد ارتكاب العراق اي انتهاكات خطيرة فيما يتعلق باستئناف انتاج الاسلحة المحظورة منذ اقامة نظام المراقبة عام 1994؟». واضاف البيان «ولجاب السيد بتلر بلا على كل هذه الاسئلة».

وكان رئيسا يونيسكوم ريتشارد بتلر والوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد برادعي اعلنا انهما لا يستطيعان ضمان ان العراق لن يعيد بناء ترسانته من اسلحة الدمار الشامل.

واتهم عزيز يونيسكوم والوكالة الدولية بالسعي الى «تصعيد مصطنع» عبر هذه التصريحات.

وقال في رسالة وجهها الى الرئيس الحالي لمجلس الامن دانيل تورك اوردت نصها وكالة الانباء العراقية، ان ادعاءات اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية «تعتبر موقفا سياسيا هدفه التصعيد المصطنع وهو يتزامن مع تصعيد في تصريحات الادارة الامريكية ضد العراق».

وكان بتلر قال الاربعاء في رسالة وجهها الى تورك ان خبراء نزع الاسلحة لم يعد بامكانهم التأكد بان العراق لا يعيد تشكيل ترسانته من اسلحة الدمار الشامل بعد قرار بغداد تجميد تعاونها مع اللجنة الخاصة. فيما وجه برادعي رسالة مماثلة، واعتبر ان القيود المفروضة منذ الاسبوع الماضي خفضت الى حد كبير هامش ضمان ان العراق لم يعد قادرا على تصنيع اسلحة نووية.

وقال عزيز في رسالته ان اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية سبق وعلقتا نشاطاتهما مرة اولى لمدة 23 يوما، ومرة ثانية لمدة عشرة ايام بعد قرار العراق في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي منع المفتشين الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة من المشاركة في عمليات التفتيش.

واكد عزيز ان الهيئتين اكدتا بعدما عاودتا عمليات التفتيش ان العراق لم يقم بنشاطات محظورة خلال هذه الفترة.

وقال عزيز ان اللجنة الخاصة والوكالة الدولية تواصلان مراقبة اكثر من 496 موقعا في العراق بينها 162 موقعا في المجال النووي و175 موقعا في المجال البيولوجي، بينها 80 مستشفى، و119 موقعا في المجال الكيميائي، و40 موقعا في المجال البالستي، و70 موقعا اخر تشمل خصوصا مراكز حدودية وجمركية.

واكد عزيز ان «هذا يوضح بان ما وصفته الوكالة الدولية واللجنة الخاصة غير دقيق لان بامكانهما تغطية اكثر من 94 في المئة من نشاطاتها الاعتيادية».

وكان العراق قرر في الخامس من آب (اغسطس) الجاري عدم السماح للخبراء الدوليين في نزع السلاح بتفتيش مواقع جديدة مطالبا بتعديل تشكيلة يونيسكوم التي يتهمها بالعمل لحساب الولايات المتحدة.

لكن العراق سمح ليونيسكوم والوكالة الدولية بمتابعة الاشراف على 496 موقعا عسكريا وصناعيا معروفا حتى الآن يمكن ان تساهم في صنع اسلحة دمار شامل.

وقال العراق ان سبب فشل اللجنة الخاصة في تقديم الحقائق الى مجلس الأمن هو الهيمنة الأمريكية ـ البريطانية على تشكيلة المكتب التنفيذي للجنة، مشيرا الى ان العالم تأكد من عدم صحة المزاعم بشأن اخفاء اسلحة بيولوجية وكيماوية في المواقع الرئاسية، والتي كادت ان تؤدي بالمنطقة الى حرب مدمرة.

واشارت وزارة الدفاع الامريكية الخميس ان رفض العراق التعاون مع يونيسكوم قضية يجب ان تطرح على مستوى الامم المتحدة، ورأت ان من السابق لاوانه التطرق الى نشر قوات عسكرية امريكية في الخليج.



سميرة عبدالرزاق تجلس إلى جانب طفلها ليث الذي يعاني من نقص التغذية (اف ب)



عراقيون يؤدون صلاة الجمعة في مسجد ببغداد (ا ف ب)

هل بدأ العد العكسي لتخلي واشنطن عن كبير مفتشي اللجنة الدولية المكلفة نزع الأسلحة العراقية؟

مكالمتان سريتان من اولبرايت ومسؤول امريكي تمنعان بتلر من تنفيذ خطط سرية ضد العراق

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يوحي تقرير نشر في واشنطن الى ان الحكومة الامريكية بصدد التخلي عن دعمها لرئيس اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من أسلحته بعد انكشاف دوره، وتزايد الانتقادات الموجهة له من قبل اعضاء في مجلس الأمن للطريقة التي يدير فيها أمور اللجنة في التعامل مع العراق. فقد ذكرت مصادر امريكية ودبلوماسية ان الحكومة الامريكية قد تدخلت مؤخرا لثني مفتشي اللجنة عن القيام بعمليات تفتيش فجائية في مواقع عراقية بدون سابق انذار، بهدف تجنب اثارة ازمة جديدة مع الحكومة العراقية.

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها يوم الجمعة الى تلك المصادر التي لم تفصح عن هويتها قولها، ان التدخلات الامريكية بما فيها مكالمة هاتفية اجرتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت يوم الرابع من آب (اغسطس) الجاري مع رئيس اللجنة ريتشارد بتلر، حثته فيها على الغاء أوامر كان اصدرها لفريق التفتيش بالقيام بـ«تفتيشات تتسم بالتحدي» في موقعين تعتقد المخابرات الامريكية انهما يحتويان على مكونات اسلحة محظورة ووثائق تصف جهود العراق لحيازتها. وقالت الصحيفة ان بتلر كان يتحدث مع اولبرايت من هاتف السفارة الامريكية الآمن في البحرين.

وفي اعقاب اتصال هاتفي تحذيري ثاني من مسؤول امريكي كبير جدا يوم السابع من شهر آب (اغسطس) الجاري قام بتلر بالغاء التفتيش الخاص وأمر فريقه بمغادرة بغداد.

وقد لوحظ ان تقرير الصحيفة تزامن مع الزيارة التي يقوم بها الى بغداد المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة براكاش شاه حيث اجرى محادثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، حيث حث الحكومة العراقية على استئناف تعاونها مع مفتشي الاسلحة.

ويرى مراقبون ان ما ذكرته الصحيفة يتعارض مع الموقف المعلن لحكومة الرئيس بيل كلينتون التي تدعو الى منح مفتشي اللجنة الخاصة حرية الوصول الى كافة المواقع العراقية بدون استثناء، وبدون شروط مسبقة، وفي كافة الاوقات.

وترى الصحيفة انه في الوقت الذي سعت فيه اولبرايت في الاسبوع الماضي الى كبح جماح بتلر، فان الحكومة الامريكية اظهرت تراجعا عن التهديدات التي كانت اعلنتها قبل ستة اشهر بانها ستشن على الفور هجمات عسكرية ضد العراق في حال انتهاكه لاتفاق «مذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة»، الذي وقعه يوم الثالث والعشرين من شهر شباط (فبراير) الماضي طارق عزيز وكوفي انان والذي وضع حدا لأزمة التفتيش، وتم بموجبه السماح بتفتيش المواقع الرئاسية العراقية الثمانية. وكان الناطق باسم مجلس الامن القومي في البيت الابيض بيتر جي كراولي قال يوم الخميس ان العراق يقترح «لعبة القط والفأر»، ونحن لن نجاريه اللعبة، مضيفا بأن الولايات المتحدة سوف تواصل «تشجيعها» لامتثال العراق لالتزاماته، ولن تسمح برفع العقوبات الاقتصادية الى ان يوفي العراق بكافة التزاماته.

وقالت اولبرايت ليلة الخميس عبر الناطق باسمها ان سياسة الولايات المتحدة تقوم على اساس الدعم الكامل للجنة الخاصة في اعمال التفتيش، «ولم اقم ابدا بابلاغ السفير بتلر بما ينبغي عليه عمله». وقد رفضت اولبرايت كما رفض المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية تقديم المزيد من الاجابات حول محادثتها الهاتفية الخاصة، مع بتلر يوم الرابع من الشهر الجاري، ام ما اذا كانت نصحته بالغاء غارات التفتيش التي كان خططها في السابق.

وقد ابلغ بتلر الصحيفة ان اي حديث عن تلقيه اوامر من اولبرايت «يعتبر بلا منازع تزييفا لما جرى من حديث»، مضيفا «ليس هناك عضو في مجلس الأمن بما فيهم الولايات المتحدة ادعى انه قدم لي تعليمات. انهم جميعا يعترفون بأن وظيفتهم هي سياسة، ووظيفتي هي عمليات».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت اولبرايت حثته او نصحته بأن لا يمضي قدما بتلك الخطة، قال بتلر ان اي جواب «سوف يجر غيره ـ وهو أمر لن اتطرق اليه».

وكان بتلر منذ بداية شهر حزيران (يونيو) الماضي قد اعطى تعليمات الى بعض مفتشي اللجنة الخاصة بالتخطيط سرا لشن غارات تفتيش فجائية على موقعين عراقيين يعتقدون انها تحوي ادلة على برامج التسلح المحظورة، غير ان المسؤولين الذين نسبت لهم الصحيفة ذلك رفضوا تحديد الموقعين مشيرين الى انهما لايزالان على قائمة التفتيش. وقام بتلر لهذا الغرض بارسال مساعدين خاصين له الى واشنطن ولندن في اواخر شهر حزيران (يونيو) الماضي لابلاغ المسؤولين الامريكيين والبريطانيين بمعلومات سرية حول غارات التفتيش التي كان ينوي القيام بها في العراق. وقد تم ابلاغ مساعديه ان للجنة الخاصة الحق في اتخاذ قراراتها، ولكن واشنطن ولندن عملتا بانسجام في الاسابيع التالية على ثني بتلر من المضي قدما في خطة التفتيش الفجائي، ونسبت الصحيفة الى مصادرها قولها انه رغم ان بتلر يقدم تقاريره الى اعضاء مجلس الامن، الا ان «المضي بمثل هذه الخطط سيكون بمثابة انتحار» دون التشاور مع «راعييه الرئيسيين» الولايات المتحدة وبريطانيا.

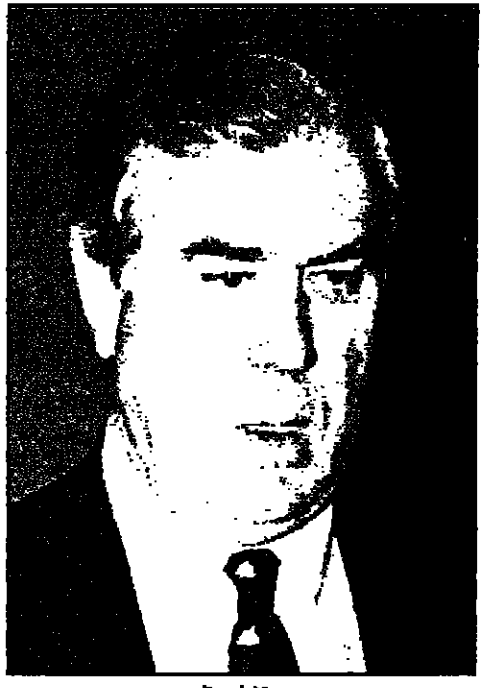
وفي اعقاب مشاورات في واشنطن قام ديرك بلمبلي مدير قسم الشرق الاوسط بوزارة الخارجية البريطانية بالسفر الى نيويورك يوم الخامس عشر من شهر تموز (يوليو) الماضي للاجتماع مع بتلر، حيث ابلغه بشكل واضح ان الوقت ليس مناسبا للقيام بتحد استفزازي للعراق، نظرا لأن العراق لا يزال يبدي تعاونا مع المفتشين وخاصة فيما يتعلق بـ«مجدول العمل لحل للمسائل المطروحة».

وبعد تلك الاجتماع بزمن قصير دعا بيتر بيرلي وهو الشخص الثاني في البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة، دعا بتلر للتشاور حول قائمة من الاسئلة الامريكية والاهتمامات المتعلقة بغارات التفتيش المخطط لها مسبقا. وقد ابلغ بيرلي الذي كان يقرأ من ورقة مكتوبة، ابلغ بتلر ان القرار يعود الى اللجنة الخاصة، ولكنه اوضح له بجلاء ان الولايات المتحدة لا تؤيد خطته.

ونتيجة لهذه المواقف فقد اضطر بتلر الى الغاء خطط التفتيش الفجائي الاستفزازية في شهر تموز (يوليو) الماضي، لكنه ابقاها على جدول اعماله بعد اجتماعه يومي الثالث والرابع من الشهر الجاري في بغداد مع طارق عزيز الذي اعلن ان العراق لن يجيب على اية اسئلة حول الاسلحة المحظورة، مؤكدا ان العراق قدم من قبل كافة الاجوبة المطلوبة.

وقالت الصحيفة ان بتلر الذي قرر المضي مجددا في خطته قد احضر معه الى بغداد سكوت ريتر الذي تتهمه الحكومة العراقية بالعمل لحساب وكالة المخابرات المركزية الامريكية، وقد جلب معه خبراء اجهزة كمبيوتر وخبراء لغة، وخبراء حول سجلات التصدير والاستيراد وعلماء في تكنولوجيا الصواريخ والاسلحة الكيمياوية والبيولوجية. وقام بتلر يوم الرابع من الشهر الجاري بابلاغ الحكومة الامريكية بانه قد فوض فريق ريتر لشن غارات التفتيش يوم السادس من الشهر ذاته، غير انه ابلغ بأن اولبرايت تريد التحدث اليه حيث انتقل من بغداد الى السفارة الامريكية في البحرين ليتلقى تعليمات اولبرايت بعدم المضي بخططه، موضحة له انه سيكون من الخطأ الفاحش تنفيذ خطته لأنه لم يتم اعداد وتهيئة مجلس الأمن لمثل تلك الخطط.

وقد وافق بتلر على تأجيل التنفيذ ثلاثة ايام اخرى الى التاسع من الشهر الجاري على أمل ان يحشد تأييدا لخطط لجنته خلال مناقشات غير رسمية في مجلس الامن. غير انه في اعقاب تقريره الى المجلس تلقى مكالمة من مسؤول امريكي كبير جدا يوم السابع من الشهر الجاري يحثه على وقف اعمال فريق ريتر حيث امرهم في اليوم ذاته بالعودة الى الولايات المتحدة.



ريتشارد بتلر





براكاش شاه

تشيلر تنفي تقارير عن تحالفها مع حزب اسلامي

■ انقرة ـ رويترز: قالت وكالة الأناضول التركية للانباء ان تانسو تشيلر رئيسة الوزراء التركية السابقة وزعيمة المعارضة المحافظة نفت تقارير عن اعتزامها الدخول في تحالف رسمي مع حزب اسلامي لخوض الانتخابات العامة في نيسان (ابريل) المقبل.

ونسبت الوكالة لتشيلر قولها الليلة الماضية ان حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه «ليس مستعدا للدخول في تحالفات. سنصل الى السلطة بمفردنا».

وجاءت تصريحاتها في اعقاب نشر تقارير صحافية تفيد انها اجرت محادثات مع الزعيم الاسلامي المعارض رجائي كوتان وغيره من عناصر التيار اليميني المعارض بشأن تشكيل تحالف انتخابي.

وقالت التقارير ان تشيلر وكوتان اقترحا استخدام «قاعدة ديمقراطية» لخوض الانتخابات ويأملان في تعديل الدستور بهدف تقليص نفوذ الجيش القوي على السياسة.

واضافت الوكالة ان تشيلر اكدت اجراء المحادثات لكنها قالت انها تهدف الى اقامة تعاون غير رسمي في مواجهة ما وصفته بفساد احزاب الحكومة الائتلافية.

وتابعت تشيلر «توصلنا الى نقطة خلال هذا الاجتماع هي القيام بعمل مشترك لمنع السلب والنهب. اتفقت المعارضة على اعلان هذا الموقف للشعب».

وازاح قادة الجيش العلماني في حزيران (يونيو) الماضي تحالف تشيلر مع حزب الرفاه الاسلامي من السلطة بعد محاولات حزب الرفاه تنفيذ اصلاحات اسلامية معتدلة.

وفي الشهر الماضي اقر البرلمان خطة طرحها رئيس الوزراء مسعود يلماظ لاجراء انتخابات عامة ومحلية مبكرة في 20 نيسان (ابريل) المقبل.

مقتل 13 متمردا من حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي تركيا

■ ديار بكر ـ وكالات: اعلنت مصادر مسؤولة في ديار بكر الجمعة عن مقتل 13 من متمردي «حزب العمال الكردستاني» في هجوم شنه الجيش التركي قبل ثلاثة ايام في شرق وجنوب شرق تركيا.

وقال بيان من محافظة ديار بكر (عاصمة الجنوب الشرقي للاناضول ذات الاغلبية الكردية) المكلفة مهمة التنسيق في محاربة الانفصاليين الأكراد ان المتمردين الاكراد قتلوا في تونجلي (شرق) وفان (شرق) وسيرناق (جنوب شرقي) وسيرت (جنوب شرقي) وديار بكر.

واضاف البيان ان ثلاثة من رجال الامن قتلوا خلال العمليات واستسلم اثنان من المتمردين الى قوات الامن في تونجلي.

الى ذلك قالت الشرطة التركية الجمعة انها القت القبض على كردية كانت تعتزم تنفيذ هجوم قبل حلول الذكرى الرابعة عشرة للحملة الانفصالية الكردية المسلحة في مطلع الاسبوع المقبل.

وقالت وكالة الاناضول للانباء ان الشرطة في مدينة اضنة الجنوبية القت القبض على جولسيرين اوزديمير (20 عاما) والتي كانت تخطط لتنفيذ هجوم السبت بمناسبة ذكرى بدء الصراع الكردي المسلح.

وقال مسؤولو امن في ديار بكر انه تم تعزيز الاجراءات الامنية في جنوب تركيا قبل حلول الذكرى.

كما الغيت عطلات الجيش والشرطة حتى يوم الاثنين وطلب الى موظفي الحكومة عدم السفر في سيارات حكومية الا في حالة الضرورة خشية تعرضهم لهجمات على الطرق.

اضراب عمال «انجيرليك» لم يمنع الطائرات الامريكية من التحليق فوق شمال العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تواصل الطائرات العسكرية الامريكية طلعاتها الجوية فوق العراق رغم اضراب العمال في قاعدة انجيرليك جنوب شرقي تركيا التي تعتبر مقرا للقوات الامريكية العاملة لفرض منطقة الحظر الجوي فوق شمال العراق.

وقد تسبب الاضراب الذي ينظمه اتحاد العمال التركي في القاعدة منذ الثالث والعشرين من شهر حزيران (يونيو) الماضي الى اغلاق الخدمات، ووضع قيود على حركة الامريكيين العاملين في القاعدة، حيث التحق باضراب نحو 1400 من العمال الاتراك الذين يطالبون برفع لاجورهم ـ في القاعدة الضرر بنحو سبعة آلاف من الجنود والمدنيين الامريكيين. وقد صرح الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» كينيث بيكون انه قد طلب الى الجنود الامريكيين في القاعدة البقاء في مجموعات عندما يخرجون من القاعدة.

وقد ادى الاضراب الى التسبب في اقتصار ما يتلقاه الجنود الامريكيون من الاغذية على الوجبات الجاهزة والتي يتم استهلاكها عادة خلال المناورات.

ويجري اتحاد العمال التركي مفاوضات مع سلاح الجو الامريكي لادخال تعديلات على اتفاقية العمل بين الجانبين لصالح العمال الاتراك. ومن المعروف ان القانون التركي يسمح لنقابات العمال بالاضراب.

ويوجد في قاعدة انجيرليك الجوية 5300 من الامريكيين من بينهم 2200 من العسكريين التابعين لسلاح الجو الامريكي.

ويقول مسؤولون في سلاح الجو الامريكي ان عمليات فرض الحظر الجوي في شمال العراق المعروفة باسم «عملية رصد الشمال» والدوريات الجوية الاخرى لم تتأثر باضراب العمال الاتراك، وان 45 طائرة من قوات التحالف الذي يضم حاليا الولايات المتحدة وبريطانيا بعد ان جمدت فرنسا مشاركتها في تلك الانشطة، وتقوم بطلعاتها يوميا.

وقال بيكون ان الامريكيين في قاعدة انجيرليك يعملون «في ظروف صعبة»، مشيرا الى ان القاعدة كانت عرضة لهزتين ارضيتين كبيرتين اسفرتا عن اضرار تقدر بنحو عشرة ملايين دولار.

وخلال الاضراب حاول مدنيون اتراك سد الطريق المؤدي الى القاعدة وتعطيل حركة المرور فيها، ولكنه لم تقع احداث عنف بين هؤلاء، وجنود القاعدة. ولتجنب اي نزاع مع اعضاء اتحاد العمال التركي وضع مسؤولو سلاح الجو الامريكي قيودا على حركة تنقل الجنود والمدنيين الامريكيين في الاحياء التركية المجاورة وقصروها فقط على الاعمال الرسمية اليومية فقط.

غير انه يمكن لمن يسكن خارج القاعدة من الامريكيين التنقل من والى القاعدة بحرية. وقد قام المسؤولون في القاعدة باغلاق محطة توزيع الوقود، وقاعات الطعام والمطاعم وموقع التبادل الرئيسي، ومخزن التموين الرئيسي، وحمامات السباحة ومحلات التسوق، ومرافق الانشطة الأخرى، كما قاموا بتطبيق خدمات الصيانة ومرافق الدعم الاخرى.

وقال قائد وحدتي للقوات الجوية الامريكية في القاعدة العقيد دونش ريمكيس «اننا نعترف بحق اعضاء الاتحاد بالاضراب، ولكننا سنؤكد ان حقوقهم لا تتعارض مع امن وسلامة الامريكيين العاملين والذين يعيشون في قاعدة انجيرليك الجوية».

وقد تم تعليق تنقل افراد عائلات العاملين الامريكيين في القاعدة الى مواقع الخدمة بصورة مؤقتة.

ويحاول ريمكيس احيانا التهوين من شأن اثر الاضراب بالقول «على سبيل المثال فان انقطاع التيار الكهربائي هو مشكلة في المنطقة، وعلى الأرجح ان السبب في ذلك يعود الى ارتفاع درجة الحرارة، غير ان العديد من الناس يعتقدون على الفور ان العمال المضربين هم السبب، وهو امر غير صحيح». غير ان ريمكيس يضيف «انني ادرك حالة الاحباط التي يعانيها الناس مع شدة الحرارة، والاضراب واغلاق المرافق في القاعدة، ولكن العمال هم ايضا يشعرون بالاحباط، انهم يعتقدون انهم يستحقون المزايا التي يطالبون بها، ونحن نعتقد انه ينبغي علينا العيش بطريقة طبيعية»، داعيا الامريكيين الى الهدوء وعدم التشنج قائلا «ليس هناك من سبب يدعو الى مواجهة مع العمال المضربين، اننا لا نريد لهم ان يقولوا ان الامريكيين هم السبب في مشاكلهم».

ودعا المسؤولون الامريكيون في القاعدة افرادهم العسكريين والمدنيين الى التزام الهدوء وتجنب اية اوضاع من شأنها ان تثير اعمال عنف. غير انه وقعت بعض حوادث التخريب والتحرش، الا ان المسؤولين الامريكيين اكدوا انه لم يتم تصعيد تلك الحوادث الى درجة يمكن ان تعرض الامريكيين الى الخطر. وقد قامت الشرطة الامريكية والتركية بالتحقيق في حادثة وقعت يوم الاول من شهر آب (اغسطس) الجاري، وتورط فيها عدد من المدنيين الاتراك الذين جرحوا احد افراد سلاح الجو الامريكي، بينما كان مع عائلته خارج القاعدة. وقال مسؤولون في سلاح الجو الامريكي انه لا يوجد ما يدل على ان الهجوم له صلة بالاضراب، غير انهم قاموا على الفور بتعزيز الأمن عند محلات البقالة، وشكلوا فرق تسوق تضم قوات أمن امريكية وتركية.

وفي الوقت الذي يقول فيه الناطق باسم القوات الامريكية في القاعدة النقيب مايك بولي أن الطلعات والدوريات الجوية التي تقوم بها الطائرات العسكرية الامريكية فوق شمال العراق لم تتأثر، فانه اعرب عن تفاؤله بأن يتم قريبا التوصل الى حل ينهي الاضراب.

وزير تركي يدعو العراق الى عدم القلق من مشاريع تركيا المائية

■ انقرة ـ اف ب: اعتبر وزير تركي الجمعة انه لا يوجد ما يستدعي قلق العراق من المشاريع المائية التركية، داعيا بغداد الى التعاون مع تركيا بدلا من عرقلة مشاريعها.

وقال وزير الدولة التركي صالح يلديريم المكلف مشاريع الري في جنوب شرق الاناضول «ادعو العراق الى تنسيق جهوده مع جهودنا بدلا من عرقلة اعمال بناء سدودنا».

وتبلغ كلفة مشاريع السدود (غاب) هذه نحو 32 مليار دولار وهي اثارت استياء سورية والعراق اللذين تخوفا من تراجع نسبة المياه التي تصلهما من تركيا.

واضاف يلديريم «ان العراق يتهمنا باننا غير منفتحين على الحوار وهذا غير صحيح. ان الـغاب مشروع استراتيجي وهو محض انساني».

وكان وزير الري العراقي محمود دياب الاحمد اعلن الخميس ان العراق سيقوم بمقاضاة تركيا اذا ما استمرت بتنفيذ مشاريعها المائية على نهر الفرات، معتبرا ان العراق «سيتعرض الى مشكلة كبيرة وخطيرة لو استمرت تركيا بتنفيذ مشاريعها المائية والسدود».

وقال الاحمد في مقابلة نشرتها صحيفة «الزوراء» ان «العراق سيقوم بمقاضاة تركيا في حال اصرارها على تنفيذ سياستها المائية الحالية التي الحقت اضرارا كبيرة بالعراق وسورية».

ولم يوضح الوزير المحكمة التي ينوي العراق اللجوء اليها.

واضاف الوزير العراقي «ان وفدا سوريا كبيرا سيقوم بزيارة القطر الشهر المقبل للتباحث حول ازمة نهر الفرات لايجاد صيغة مشتركة من اجل التوصل الى تسوية مع الاتراك».

واوضح ان العراق «سيتعرض الى مشكلة كبيرة وخطيرة لو استمرت تركيا بتنفيذ مشاريعها المائية والسدود».

الا ان الوزير التركي عاد واعتبر ان «حوارا وثيقا» يجري حاليا مع سورية والعراق حول مياه نهري دجلة والفرات.

وتتهم دمشق ايضا انقرة بانها قللت كمية المياه التي تصلها عبر نهر الفرات من تركيا بعد اقامة السدود في جنوب شرق الاناضول. الا ان تركيا تؤكد انها تسمح بعبور كمية المياه الكافية لتأمين حاجات سورية.

واضاف يلديريم «ان سورية لا تستخدم المياه بطريقة عقلانية وعليها ان تحفظ مياه الفرات في خزانات».

وانجزت تركيا حتى الان نصف مشروعها الضخم الذي يقضي ببناء 22 سدا و19 محطة لتوليد الكهرباء المائية. وكان من المفترض ان ينجز المشروع عام 2005، الا ان انتهاء العمل فيه سيتأخر حتى العام 2010 لاسباب مالية.

القدس العربي

الصحافة تطالب باصلاحات سياسية .. ومنع زوجات الوزراء من اقامة مصانع لمنتجات تشتريها وزارات الأزواج

الأردن: «العرب» تتوعد الحكومة بالمزيد من «الملفات الساخنة» والصبيحي يطالب بايقاف مباريات الفيصلي والوحدات المسيئة للوحدة

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

استناداً الى موضوع ازمة المياه الذي اتخذ طابعاً سياسياً في الأردن، وانطلاقاً منه فتحت الصحافة المحلية على مدار الأسبوع الماضي العديد من الملفات الساخنة عن الاصلاح السياسي، والتغيير الوزاري المتوقع، ودور الصحافة في الحياة الوطنية، وبطبيعة الحال لم تخف حدة الهجوم الصحافي على حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي- ولا دعوات الصحافيين لاقالتها، وتوجهت أنظار بعض المقالات الى مجلس الأعيان الذي بدأ بمناقشة قانون المطبوعات أملاً في تعديل بعض بنوده. فيما ركزت الصحافة الأسبوعية على تنامي الخلافات داخل بيت المجالي الوزاري.

وعلى الهامش كانت الصحف تنتطح لموضوعات جانبية في النقد والمتابعة، وأهمها عودة ظاهرة الشعارات المعادية للوحدة الوطنية في مدرجات كرة القدم، وانشغلت الصحف في عكس اجواء التنافس الحادة بين الصحف اليومية القائمة، وأخذ رسام الكاريكاتير الشهير عماد حجاج بعد ان عاد الى صحيفته الأولى «الرأي» مساحة من الجدل المنشور، بعد ان تنطحت أسبوعية «شيحان» لكشف مفاوضاته مع صحيفة «العرب اليوم» قبل ان يقرر العودة الى صحيفة «الرأي»، وفي الأثناء كانت مشاركة الوزراء والنواب الجماعية في تشييع جثمان المخضرم الراحل أحمد الطراونة غير خالية من التعليقات الصحافية التي حاولت الصحف استثمارها.

ونبدأ بقضية الوحدة الوطنية والشعارات الرياضية، فقد جرت قبل أيام قليلة مباراة اضافية بين فريقي الوحدات والفيصلي الأشهر كروياً في البلاد تخللتها مجدداً شعارات ذات طابع سياسي واقليمي من جمهور الفريقين، ونشرت الصحف عدة تعليقات ومقالات ناقدة لتسييس مباريات الكرة، وتنطح ولي العهد الأمير حسن نفسه لانتقاد الموضوع مشيراً الى ان الأردن وطن الجميع والفتنة ليست من الرياضة.

الكاتب محمد الصبيحي اعتبر مباريات الكرة المذكورة هدفاً مباشراً في مرمى الوحدة الوطنية، وقال «انتبهوا جيداً فمباريات الفيصلي والوحدات تنخر في الوحدة الوطنية، وتمزق نسيج المجتمع ببطء، وتذكروا ان الوطن أهم من الفريقين وأغلى من الرياضة. واتحاد كرة القدم وما يعود من دخل مادي نتيجة المباريات الاقليمية لا يعوض خسارة المعنويات والانتماء والوحدة الوطنية».

وقال الصبيحي «لولا انتشار رجال الأمن بكثافة في المباراة الأخيرة للفريقين لوقعت أحداث خطيرة، وبعض الهتافات التي تبادلتها مجموعات من مشجعي الفريقين كانت أكثر من معيبة. ومن غير المعقول ان تضطر مديرية الأمن العام لاستنفار كافة قواتها في كل مرة يتقابل فيها الفريقان، وليس حضارياً أن نفرض الروح الرياضية بالقوة العسكرية».

وأضاف الكاتب الصبيحي «السؤال الأساسي لماذا تحولت مباريات الفريقين الى هذا الشكل المثير للاستنكار، وعلى المعنيين بالشأن الرياضي ان يبحثوا الأمر بصراحة تامة. وان يجدوا البدائل قبل ان نجد انفسنا في وضع لا نحسد عليه بعد مباراة دموية».

وأثناء التحضير لجنازة الرئيس الأسبق للديوان الملكي المرحوم أحمد الطراونة تحدثت أسبوعية شيحان عن «جدال برلماني ساخن» دار بين النواب وهم متوجهون لبيت العزاء في حافلة كبيرة، وكان السبب في الجدال عضو البرلمان محمود الخرابشة الذي انتقد موقف زملائه من قانون المطبوعات والنشر مذكراً اياهم بأنهم خالفوا توجهات لجنتهم الوطنية ازاء القانون. وحسب الصحيفة كان يمكن لهذا الجدال أن يتطور لولا تذكير أحد الركاب من النواب بأن الجميع ذاهب لتشييع جثمان واحد من أبرز رجالات الدولة.

وفي نطاق انتقاده للاعتداء على المال العام تعرض الكاتب باسم سكجها إلى حادثة لافتة ذهب فيها جميع الوزراء في حافلة واحدة إلى مدينة جرش، وقال الكاتب: اما مشهد وزرائنا في الباص الذاهب إلى جرش، تلاحقهم سياراتهم الاثنتان والعشرون للعودة فيها فيثير التساؤل. لماذا ذهبتم في الحافلة إذن؟». وقال سكجها «حين نتحدث عن المال العام لا ننسى ذلك التساهل الذي يصل حد التسيب في الإنفاق، فهذا وزير زار بلدين عربيين لأسباب غير مفهومة وحصل على سبعة آلاف دينار مياومات، وذلك رئيس مجلس إدارة لخمس شركات خاسرة يقبض رواتب تصل إلى ستة آلاف دينار».

واعتبر الكاتب أن استقالة وزير لأن ظروف عمله أصبحت صعبة ينبغي أن تكون سورة الفاتحة في كتاب كريم اسمه الوطن، وأمام هذا الوطن ليس ثمة كبير، ولا من يأخذ الثواب كله، ويقف فوق العقاب، وقال «في أيام الارتباك الوطني نعود إلى الدستور والقانون الذي ينص على أنه «لا يجوز للوزير أن يشترك في أي عمل تجاري أو مالي أو يتقاضى راتباً من أي شركة»، فالابتعاد عن الشبهات هو أول بديهيات العمل العام».

وأضاف سكجها «ليس سراً أن حياتنا العامة عودتنا على غير ذلك وحين نستعرض أصحاب الأعمال نجد أن عدداً قليلاً من الوزراء كانوا بعيدين عن العمل الخاص، وكثيراً منهم كانوا يملكون أعمالاً خاصة تلامس مناصبهم العامة، ودون أن ندخل في التفاصيل فإن الشفافية والصدقية في التعامل تقتضي أن يبتعد الأبناء والزوجات عن الأمر أيضاً فلا احد يقتنع أن يحتكر الابن وزارة أبيه ويكون الصالح العام هو الموضوع، ولا يمكن لعاقل أن يقبل فكرة أن تفتح الزوجة مصنعاً لمنتجات تشتريها وزارة زوجها».

وفي الوقت ذاته استمر الجدل الداخلي في موضوع تلوث المياه، واستحقاقاته، وأشهرها مقالة للإسلامي حلمي الأسمر في صحيفة «الدستور» قال فيها «بخفة ورشاقة نحسد عليها برأنا إسرائيل من قضية المياه مع أن جميع التقارير تؤكد أن مصدر التلوث هو بحيرة طبريا، ولابد أن نعود إلى نقطة الاتفاق في وادي عربة. فهذه المسألة غدت بحاجة إلى مراجعة وإعادة نظر».

واستذكر الأسمر جدته التي كانت لا تقبل «أن تكون جرتها التي تشرب منها عند جارتها» وتساءل: «إذا كانت جدتي تتخذ هذا الموقف فكيف بنا نقبل أن نخزن ماء شربنا عند عدو، لم تقنعه اتفاقية السلام أن يتحول إلى جار أو حتى شريك معقول ومحتمل». وقال «سمعنا تصريحات من الإسرائيليين يقولون فيها إن الاتفاقية لا تنص على أن يقدموا لنا مياها صالحة للشرب. فلماذا لم ينتبه خبراؤنا وكنا الفطاحل لهذه المسألة قبل أن يسقونا ماءً ملوثاً؟».

وخلص الكاتب إلى أن إسرائيل متهمة بشكل مباشر في قضية تلوث المياه وتبرئتها سلفاً وإخراجها من اللعبة يعني أن ما خفي في هذا السياق أعظم وأكثر خطراً، ولا نريد في هذه العجالة أن نستدعي التاريخ».

وفي مقالة حملت عنوان «إقالة الوزير لا تكفي»، طالب جهاد المومني رئيس تحرير أسبوعية «أخبار الأسبوع» بإجراءات إضافية، وقال «استقالة الوزير لا تكفي، لأنه سيبقى وزيراً متقاعداً، يحظى براتب تقاعدي كبير، ويتصدر المجالس في مجتمعنا المصاب بالنسيان، ويحمل لقب «معالي»، وقد يعين مستشاراً للشؤون المائية لإحدى كبريات الشركات التي ستورد المياه للأردن في المستقبل».

وأضاف المومني «بالطبع فإن إمكانية عودته وزيراً واردة أيضاً، فسبق أن أقيل من منصب مائي قبل عشر سنوات، وحتى إقالة الحكومة بأكملها لا تكفي والمطلوب إحالة الحكومة جميعها إلى القضاء وتوقيف الوزراء في النظارات تماماً كما حدث معنا نحن الصحافيين»، وقال «أقل المطلوب محكمة علنية لكل من تجرأ على المس بالأردن. فمتى تعد لوائح الاتهام للمفسدين والجهويين، وأكلة الحقوق وباعة الضمائر.»

وفي نفس السياق نشر صالح القلاب في صحيفة «العرب اليوم» مقالة ساخرة قال فيها: اللهم لا شماتة. فلم يفرحنا إطلاقاً سقوط وزير المياه إلا بقدر التخلص من العناد والمكابرة، والإصرار على الخطأ، وتعهد القلاب بأن يستمر نضال صحيفته حتى يدفع جميع المتسببين بتلوث مياه المواطنين نفس الثمن الذي دفعه الوزير منذر حدادين.

وقال القلاب «من يحاول التشاطر على الشعب الأردني سيدفع الثمن. وإبعاد حدادين عن موقعه الوزاري لم ينه الأزمة، فهناك العديد من الملفات التي سنفتحها، ونقولها بدون وجل أو خوف وبالصوت المرتفع أن ما بدأناه سيستمر، ولابد من سقوط بيادق كثيرة في المستقبل القريب».

وتابعت الصحف أيضاً ملف الخلافات بين وزراء الحكومة الحالية، ونشرت «شيحان» حديثاً نادراً مع وزير الصحة أشرف الكردي أكد فيه أنه كان يضع نائب رئيس الوزراء عبدالله النسور بصورة جميع الأحداث بخصوص قضية المياه أولاً بأول، وقال الكردي: تقاريرنا كانت على طاولة النسور أولاً بأول، وكان يطلع على كل شيء، وكان النسور قد تحدث عن احتمالية إقالة الوزير الكردي إذا ثبت تورطه بقضية تلوث المياه، الأمر الذي أغضب وزير الصحة.

واتهمت صحيفة «شيحان» أيضاً رسام الكاريكاتير في صحيفة «الرأي» عماد حجاج بالسعي للبحث عن سعر أفضل لرسوماته، وليس عن أجواء حرية أفضل، وكان حجاج قد استقال بشكل مفاجئ من صحيفة «العرب اليوم» المقربة من «شيحان» بعد اسبوع واحد من العمل فيها، ونشرت «شيحان» موضوعاً عن تنقل حجاج بين أروقة الصحف اليومية تحت عنوان «ارتفاع في سقف الحرية أم ارتفاع في الأسعار» وكان واضحاً أن «شيحان» تنشر موضوعها لصالح صحيفة «العرب اليوم» التي أعلنت بدورها أن حجاج ترك استقالته على باب الاستقبال بحثاً عن أسعار أفضل وليس بحثاً عن حرية زعم أنه يبحث عنها عندما عمل مع الصحيفة.

ونشرت الدائرة القانونية في صحيفة «العرب اليوم» رداً على استقالة حجاج خاطبته فيه قائلة: ثبت أنك كنت تبحث عن تحسين راتبك، ووضع اسمك في سوق المزايدة الصحافية، لكن حجاج قال إنه يستغرب من الموقف العدائي الذي اتخذته ضده بعض الصحف المتحالفة، وقال إنه عاد لصحيفته الأولى بعد أن انتفت الاسباب التي أدت لاستقالته، معرباً عن اعتقاده بأن الأيام القادمة ستبرهن جدية بحثه عن الحرية كأساس لعمله الإبداعي.

الأوساط السياسية والقانونية في الأردن تتساءل عن امكانية اقالة الحكومة وتبحث شرعية وجود الملك أكثر من أربعة شهور خارج البلاد

عمان ـ «القدس العربي»:

على هامش الجدل السياسي الواسع في المملكة الأردنية الهاشمية الذي تسببت به أزمة المياه الأخيرة ثار سؤال دستوري وقانوني هام لم يجد العديد من الساسة الاجابة الشافية عليه حتى الآن، وهو هل يمكن ان تقال أي حكومة عاملة والملك خارج البلاد؟

هذا التساؤل لا يزال يخضع للجدل كلما تحدث أي سياسي أو صحافي عن احتمالية تغيير حكومة الدكتور عبد السلام المجالي التي يجمع حتى اعضاؤها على انها فقدت مبررات وجودها السياسي، وقاربت على السقوط، والمسألة مسألة وقت كما يقول وزير الزراعة الأسبق سليمان عربيات.

الرئيس المجالي عندما نفى في مطار عمان خبر تقديمه استقالة وزارته قال ان الدستور يمنع الحكومة من تقديم استقالتها خارج حدود الوطن، ولذلك يرى المراقبون ان حكومة المجالي حظيت بفرصة اضافية للبقاء في الحكم بسبب تركيز الانظار على الحالة الصحية للملك حسين الذي يتعافى، والذي لم يمنعه المرض من اتخاذ قرارات سياسية هامة من بينها اقالة وزير بارز هو منذر حدادين على خلفية ازمة المياه الأخيرة.

ولا ينص الدستور على أحقية نائب الملك في قبول استقالة أي حكومة، علماً بأن الكاتب الصحافي المعروف الدكتور فهد الفانك قال ان جلالة الملك يستطيع تفويض صلاحياته لنائبه الأمير حسن واقالة الحكومة واراحة الشعب منها.

لكن المصادر المطلعة رصدت سلوكاً ملكياً مؤثراً أثار مجدداً احتمالية اقالة الحكومة حتى في ظل وجود الملك خارج البلاد، فقد وقع الملك حسين قبل أيام قليلة كتاب الارادة الملكية السامية بقبول استقالة وزير المياه منذر حدادين اثناء تواجده (أي الملك) في مبنى السفارة الأردنية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتعتبر شخصية سياسية رفيعة تحدثت إلى «القدس العربي» ان تقصد الملك توقيع الاستقالة داخل مبنى السفارة الأردنية في أمريكا يعني شيئاً واحداً، وهو ان أرض السفارة الأردنية في الخارج ومبناها تعتبر دستورياً أرضاً أردنية تنسجم مع مبدأ السيادة الدستوري، وبذلك يجوز للملك قبول استقالة المجالي وتكليف شخص آخر بحكومة جديدة داخل مبنى أي سفارة أردنية في الخارج.

ويؤيد الفانك هذا الطرح بقوله بأن ما انسحب على قبول استقالة الوزير الحدادين يمكن ان ينسحب على قبول استقالة الحكومة برمتها على اعتبار ان أرض السفارة ومنشآتها تدخل في هامش السيادة الأردنية. لكن بعض التقديرات تشير الى ان الملك حسين قد لا يلجأ الى توقيع كتاب اقالة حكومة المجالي داخل مبنى السفارة الأمريكية في واشنطن الا اذا تأكد بأن عودته الى عمان ليست قريبة، في حين ان تفويض صلاحياته لنائبه مسألة قد تحتاج ترتيبات اضافية، ومختلفة.

وترى التقديرات ان الملك قد يكون راغباً في اقالة الحكومة التي يطالب الجميع، الآن بما فيهم رجال الحكم باقالتها حال عودته الى عمان بعد ان وجه انتقادات متتالية للحكومة من سرير الشفاء عبر رسائل ملكية لشقيقه الأمير حسن، ولرئيس وزرائه المجالي، وتقول التقديرات ان الملك قد يرغب في اظهار احتفاظه بلياقته السياسية عبر التمسك بحقه الدستوري في اقالة الحكومات وتشكيلها.

وبموجب الدستور فان الملك وحده المؤهل لقبول استقالات الوزارات والوزراء ورفضها، ولا تصبح هذه الاستقالات فاعلة الا بعد تصديقها بختم ملكي واعلانها، وحاول وزير المياه المستقيل الحدادين استغلال الموقف قبل أيام عبر اعلان انه يضع استقالته بين يدي الملك، ويعتبر نفسه في اجازة خاصة الى ان يتخذ جلالة الملك حسين القرار المناسب بخصوص الاستقالة، لكن حدادين وجميع المراقبين فوجئوا بتوجه الملك حسين لمبنى السفارة الأردنية في واشنطن، وتوقيعه كتاب قبول استقالة حدادين، الأمر الذي جعلها نافذة للمفعول فوراً.

وكان الملك حسين عادة يطلب من الوزراء الذين يقدمون استقالاتهم بسبب خلافات مع زملائهم التراجع عن قرار الاستقالة بعد استدعائهم للقصر، واذا قرر أي وزير الاحتفاظ بموقفه يوافق الملك على الاستقالة، لكنه هذه المرة زار السفارة ووقع استقالة حدادين بعد ساعات من تقديمها، وقبل ان يزور مؤسسات امريكية اخرى.

وتعني هذه السابقة اللافتة للنظر ان الملك يستطيع ممارسة جميع صلاحياته الدستورية انطلاقاً من أرض أردنية هي مبنى السفارة الأردنية في أي مكان خارج البلاد. كما تعني بالمقابل ان صلاحيات الملك لن تتأثر بطول غيابه خارج البلاد بسبب تلقي العلاج، أو غيره ما دام قادراً على التوجه الى أرض أردنية هي موقع السفارة في اي بلد خارجي يتواجد فيه الملك.

ولذلك يستطيع الملك اتخاذ أي قرار دستوري يريده أو توقيع اي كتاب داخل مبنى السفارة، خصوصاً في المسائل الهامة التي ينص الدستور على اتخاذ القرار بخصوصها داخل البلاد مثل التغيير الوزاري.

وأهم ما في هذه الاسبقية الدستورية انها واستناداً الى شخصيات سياسية خبيرة تعفي الملك حسين من تنفيذ نص دستوري يفرض عليه ان لا تتجاوز فترة غيابه عن البلاد بجميع الأحوال فترة أربعة اشهر، وينص الدستور على ان مجلس الأمة مجبر على الاجتماع فوراً لتحديد الوضع في المملكة في حالة غياب الملك خارج البلاد اكثر من أربعة أشهر.

واذا ما اقر الفقه الدستوري ان مبنى السفارة الأردنية في الخارج يعتبر أرضاً أردنية، أي جزءاً من السيادة فان الملك حسين في هذه الحالة يستطيع ان يتواجد في مبنى سفارته في واشنطن قبل انتهاء الشهور الأربعة التي يشير لها الدستور، ويستطيع ايضاً ان يمارس داخل السفارة جميع صلاحياته الدستورية.

واذا لم يقرر ذلك فيتوجب ان يعود الملك حسين الى بلاده، او يجتمع مجلس الأمة لبحث الأمر عند انتهاء الشهور الأربعة، وكانت الصالونات السياسية قد أثارت قصة الشهور الأربعة على هامش الجدل الذي ثار بعد ان تعرضت الحكومة لعدة أزمات داخلية فيما انشغل الشارع بالاطمئنان على صحة الملك حسين.

وثارت هذه القضية ايضاً بعد ان شاعت المعلومات عن نصيحة طبية للملك حسين بعدم مغادرة مستشفى مايو كلينك قبل انتهاء ستة مراحل من العلاج الكيماوي يحتاجها جسده، وانتهت عملياً للرحلة الأولى بنجاح، فيما بدأت قبل يومين المرحلة الثانية.

وتستمر كل مرحلة من مراحل العلاج ما بين أربعة وخمسة أيام، ويفصل بين كل مرحلة ومرحلة تالية أسبوعين استراحة يخضع خلالها الملك الى نقاهة، ويستطيع في الأثناء مغادرة غرفة العيادة الى خارج المستشفى في مقر اقامته في واشنطن، دون ان يعود حسب النصيحة الطبية الى بلاده.

وكان الملك حسين قد مارس عدة نشاطات سياسية واصدر عدة قرارات محلية أثناء فترة الاستراحة بين المرحلتين الأولى التي انتهت، والثانية التي بدأت قبل ثلاثة أيام، فيما ينصحه الأطباء بمتابعة جميع مراحل العلاج داخل الولايات المتحدة.

شقيق حسن البنا يهاجم الاخوان .. وعضو في التبليغ والدعوة يسخر من الجهاد ويهاجم الاسلاميين القادمين من الخليج

استمرار التعاطف مع السودان ضد التقسيم ووزير الثقافة يتوعد مهاجميه بنشر فضائحهم

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت ابرز الاخبار والموضوعات في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استمرار التحقيقات بتفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا، والتوقيع يوم الاحد على عقد انشاء مطارين في رأس سدر ومرسى علم بنظام B.O.T اي تتولاهما شركات، لمدة عشرين سنة وتسلمهما للحكومة بعدها في افضل حال، وبدء دوري كرة القدم وعقد جلسة اخرى في محكمة جنايات القاهرة في الثاني عشر من الشهر القادم لنظر قضية وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي ضد جريدة (الشعب) وبدء الاوكازيون الصيفي يوم السبت وانتهاء مهرجان السياحة والتسوق يوم الاثنين، وقيام الشرطة بشن حملات ضد البلطجية والهاربين من تنفيذ الاحكام في محافظة القليوبية، واعتماد ترقية ستمئة وخمسة من القضاء واصدار النيابة امرا بحبس خمسة وعشرين شخصا خمسة عشر يوما في قرية كفر الجراية بمحافظة الشرقية بتهمة اثارة الشغب والاعتداء على قوات الشرطة لمنعها من تنفيذ قرارات ازالة، واستمرار ظهور نتائج الامتحانات خاصة الاوائل في بعض الكليات، وتصريحات لوزراء ومسؤولين، وعموما لم يكن هناك اي خبر او موضوع مثير او جذاب، ويبدو ان موجة الحر لها دخل في ذلك، وهو ما انعكس ايضا على المقالات والتعليقات، التي كانت في معظمها باهتة كتبها اصحابها ليتخلصوا منها، ولولا اشتباك اخواننا الاسلاميين بعضهم مع بعض في هجمات ومعارك، وكذلك لولا اجتماع احزاب المعارضة السودانية في مصر، لما وجدنا شيئا ذا بال نستند اليه. فقد تراجع الاهتمام الى حد بعيد، بحادث تفجير السفارتين الامريكيتين، ولم تستمر الشماتة في امريكا كما كانت من قبل، ولم تشن (الوفد) هجمات عنيفة ضد الحكومة والوزراء، وحتى ثورة 23 يوليو وزعيمها خالد الذكر، نسيتها (الوفد) ايضا، وهذا من محاسن الصدف، وانشغلت الصحف بمشاكل داخلية، غير مثيرة، منها هجومان ضد تفشي قلة الذوق والقذارة بيننا، كما قال عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد).

اما الدكتور احمد يحيى فقد اشار في (الوفد) ايضا الى تفشي الانحرافات الخلقية وهاجم الاثرياء وحملهم مسؤولية الفساد، والسفه في سلوكهم وما يمكن ان يؤدي اليه من ردود افعال عنيفة لدى العاطلين والمحرومين.. وحتى الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والذي عودنا كل يوم جمعة على هجوم عنيف ضد الرئيس مبارك او نظام حكمه او ثورة يوليو وعبد الناصر، فقد وجه اهتمامه الى مشكلة نقص مياه الشرب في مرسى مطروح، واشاد بتونس التي حلت ازمة المياه بنظام معين في تجميع مياه الامطار، طالب بتطبيقه في مطروح.

الاخوان والجماعات

والى الاخوان المسلمين، حيث نشرت (الاحرار) في ذكرى مرور سبعين سنة على انشاء الجماعة حديثا مع المفكر الاسلامي جمال البنا شقيق المرحوم الشيخ حسن البنا مؤسس الجماعة واول مرشد لها اجراه معه احمد عبد الهادي ذكر فيه انه لم ينضم للجماعة لانه كان على خلاف ايديولوجي معها، واضاف:

«ظهر هذا الخلاف واضحا في قضية المرأة وعملها، فالاخوان يدعون للنقاب ويرفضون عملها فيما كنت اؤمن واطالب دائما بعمل المرأة، والنقاب من وجهة نظري ليس شرطا اساسيا لها، وهكذا بعدت الشقة بيني وبين الاخوان منذ البداية».

وانتقد جمال البنا المرشد الثاني للجماعة، وهو المستشار حسن الهضيبي ووصفه بانه برجوازي، وتسبب في الصدام بين الاخوان وعبد الناصر، ومما قاله البنا:

«كنت دائما افضل الاستقلال منذ البداية حيث نجحت في تأسيس جمعية خاصة بي، وكانت لي كتبي واصداراتي وطريقي المستقل، كان هناك خلاف ايديولوجي ظهر بيني وبين الاخوان منذ البداية حيث ظهر هذا الخلاف واضحا في قضية المرأة وعملها فالاخوان يدعون للنقاب ويرفضون عملها فيما كنت اؤمن واطالب دائما بعمل المرأة.. والنقاب من وجهة نظري ليس شرطا اساسيا لها وهكذا بعدت الشقة بيني وبين الاخوان منذ البداية، الانقلاب الناصري لم يحز تأييدا قلبيا من الهضيبي وهو امر مفهوم ذاتيا وموضوعيا، ذاتيا لان الهضيبي كان من شريحة البورجوازية التي ستؤدي بها الحركة الى غياهب النسيان.

وموضوعيا لان من طبيعة القاضي النفور من العمل الثوري خاصة اذا قام به العسكريون، وهكذا فان الميزة التي تصورها المرشحون لتولي الهضيبي منصب المرشد العام بعد البنا قضى عليها بعد نجاح حركة 23 يوليو وظهر نوع من الاستقطاب بين القاضي الذي يمثل الشرعية والقانون والعمل السلمي، وبين الضابط الجريء ناصر الذي يمثل المغامرة الثورية، وظل هذا التناقض واضحا من اليوم الاول للحركة حتى نهاية الهضيبي وعبد الناصر، فضلا عن ان هذا التناقض بلور ازمة القيادة الاخوانية فمع كل ما ينسب لعبد الناصر من طموح فان القيادة الاخوانية لو كانت اكثر تفهما وكياسة لما تفاقم الانشقاق المشؤوم الذي جنى على عبد الناصر والاخوان وعلى البلاد قاطبة، الاخوان والشيوعيون وعبد الناصر كانوا نوعا من الاخوة الاعداء وقد وضعتهم المصلحة والملابسات في خندق واحد، كان عبد الناصر يتصور انه يستطيع ركوب الاخوان او الشيوعيين وكان كل من الشيوعيين والاخوان يتصورون انهم يستطيعون تسيير عبد الناصر وتوجيهه.

وعندما فشل ناصر في استخدام الاخوان اتجه نحو الشيوعيين وكان قد أعلن عن كراهيته لهم من قبل وعرضهم لصنوف من الاضطهاد لكن الشيوعيين الدهاة صافحوا يده عندما مدها اليهم واسفر هذا اللقاء ما بين الشيوعيين وعبد الناصر عن تحقيق مصلحة لكل منهم فقدم الشيوعيون الفكر النظري للحركة العسكرية وفصلوا له على مقاسه فكرة الاتحاد الاشتراكي واشتراكية الميثاق وكان عبد الناصر في اشد الحاجة لمثل هذا التنظير الذي لا يمكن ان يقدمه الا الشيوعيون بعد ان خسر النظرية الاسلامية وفي مقابل هذا هيمن الشيوعيون على كل المناصب في الاعلام والتنظيم فارضوا عبد الناصر ومكنوا لانفسهم في الوقت نفسه ولو كان لدى الاخوان وعي سياسي لقدموا لناصر صيغة اسلامية ترضي طموحه، ولتغيرت الامور خاصة وان هذا الطموح كان في الايام الاولى للحركة محدودا ويمكن التحكم فيه».

وسئل البنا عن تقييمه للاخوان الآن وقياداتهم، فقال: «مع الاسف لقد فرضت هذه القيادات على الاعضاء نوعا من الرقابة يستبعد كل فكر يمثل اضافة جديدة وانغلقوا في اطر ضيقة جدا وهو ما ادى الى خسارة فادحة لهم حيث نسجوا حول انفسهم شرنقة ما لبثوا ان اختنقوا داخلها كما انهم فشلوا في تطوير انفسهم وحدثت تمزقات وانشقاقات ادت لتفسخها، وهناك دوما كبح لحرية الشباب في الاطلاع والعمل وفرضوا نوعا من الوصاية على تحركاتهم والنتيجة حدوث ازمات عديدة بينها ازمة ضرب الوسط».

ونظل مع الاخوان المسلمين في (الاحرار) ايضا مع المتعصب محمد شعبان الموجي الذي بدأ سلسلة للرد على مقال لمحمد مورو انتقد فيه الجماعة، ومما قاله الموجي عن مورو:

«ان الدكتور مورو جاء اليوم ليحاكم جماعة الاخوان المسلمين لا من خلال ادبيات الجماعة التي تحدد فيها اهدافها وغاياتها ووسائلها والاسس الشرعية التي قامت عليها، ولكن اراد ان يحاكمها من خلال ما يؤمن به هو من افكار ومعتقدات تتشابه الى حد كبير مع المرتكزات الفكرية لحزب التحرير الاسلامي، اي انه يريد ببساطة شديدة (تجنيد) جماعة الاخوان لحساب حزب التحرير الاسلامي رغم الاختلاف الكبير بين منهجيهما. ويفعل ذلك كله دون ان يقدم لنا ولو دليلا شرعيا واحدا من الكتاب والسنة او حتى من الواقع يدلل به على خطأ تلك المناهج والاهداف والوسائل والغايات، ثم ان الدكتور مورو الذي يريد من جماعة الاخوان ان تعلن عن نفسها كهيئة سياسية لها مرجعيتها الحضارية الاسلامية لم يعلن لنا عن الدليل الشرعي الذي ستقوم عليه تلك الجماعة، ولا عن الدليل السياسي الواقعي الذي سيدفع تلك الحكومات العلمانية او الاسلامية المنحرفة الى قبول هذا الكيان السياسي ذي المرجعية الحضارية الاسلامية، مع ان ممارسة السياسة ومحاولة اقامة كيان حزبي او سياسي على اساس اسلامي هو السبب الرئيسي وربما الوحيد للموقف العدائي الذي تقفه تلك الحكومات نحو الحركة الاسلامية عموما والاخوان على وجه الخصوص فالدولة لا تعادي الاخوان لانها جماعة سلفية او هيئة اجتماعية او فرقة رياضية او نواد ثقافية، بل لانها في المقام الاول جماعة سياسية ولذلك تشترط الاجهزة الامنية على جميع الجمعيات والنقابات والهيئات عدم تعاطي السياسة».

ومن (الاحرار) الى (الشعب) ومقال بعنوان «الدولة والحركة الاسلامية.. حتمية الحوار وحق المواطنة» كتبه سيد عبد الفتاح المحامي، واعطى فيه صورة شبه متكاملة عن الحركة الاسلامية غير الاخوانية وتقسيماتها وتقييمها، لانه كان احد عناصرها في الجامعة، وقال ان من الخطأ اختصار الحركة في جماعتي الجهاد والجماعة الاسلامية، لان هناك جماعة ثالثة هي التبليغ والدعوة، ونظرا لاهمية ما نذكره سنفسح له مجالا واسعا ليوضح لنا الآتي:

«1ـ ان جماعة الجهاد هي جماعة تحتية بمعنى ان افرادها غير معروفين بزي معين ولا يطلقون اللحى في الغالب ولا يتحدثون مع احد في الاسلام او غيره ويرتدون الازياء العادية ويخفون انتماءهم، ولا يصلون في المساجد في الغالب الاعم، لانهم خلافا لاهل السنة والجماعة لا يعذرون بالجهل بمعنى ان مرتكب المعصية عندهم حتى وان كان جاهلا يحكمها كافر، وهي جماعة محدودة الانتشار كما انها لم تقم بأي عمل مسلح في مصر الا ثلاث عمليات الاولى كانت محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي، والثانية كانت محاولة اغتيال وزير الداخلية السابق حسن الالفي، والثالثة كانت قتل شيال وتباع لاحدى سيارات نقل الموبيليا وكانت العملية الشؤم على الجماعة، حيث تم التوصل لمرتكبي الحادث وقبض على اكثر من 90 % من اعضاء الجماعة وتمت محاكمتهم فيما عرف بقضايا طلائع الفتح، وهي اربع قضايا ويلاحظ انها كلها كانت عمليات فاشلة أثارت الرأي العام، ولم تفد الاسلام والمسلمين شيئا، واصبح جل نشاط الجماعة بعض البيانات الورقية ترسل بالفاكس الى وكالات الانباء من اوروبا التي هي من المفترض في عرف الجماعة بلاد الكفار، وعليه فان تلخيص الحركة الاسلامية في هذه الجماعة هو اختصار مخل.

2ـ الجماعة الاسلامية، وهي من الناحية العقائدية تنتمي الى اهل السنة والجماعة وتعذر بالجهل، ومن الناحية الحركية لها جناحان الجناح العسكري وهو شبيه بجماعة الجهاد بمعنى ان اشخاصه غير معروفين والاخر جناح دعوة كان يمارس الدعوة في المساجد وغيرها، ولكن تم القضاء عليه امنيا بشكل شبه كامل ولا صلة بين الاثنين الا عن طريق تكليفات خاصة ومحددة، اما اعمال العنف المسلح فتمارسها الجماعة من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بفتاوى من علمائها ومن هذا الباب ارتكبت الجماعة معظم اعمال العنف المسلح في مصر ابتداء من حادث المنصة، وعندما بدأت المطاردات الامنية لاعضاء الجماعة تركوا شق الدعوة وركزوا على المواجهات الامنية والاختفاء عن اعين رجال الامن والمقبوض عليهم من اعضاء الجماعة يفوق الثلاثين الف شخص على ذمة قانون الطوارئ، والخطأ الكبير الذي ارتكبته الجماعة الاسلامية عندما اشهرت السلاح على الدولة كان ناشئا في الاساس من صغر سن قيادات الجماعة، وقلة خبرتهم بالحياة العامة وعدم تقديرهم الجيد لقوتهم الذاتية وقوة الدولة. واذا اتفقنا ايضا ان الحركة الاسلامية الحديثة، نشأت في الجامعات المصرية في بداية السبعينيات بمباركة الدولة ودعمها وقد كنت انا مسؤول كلية الحقوق جامعة الاسكندرية في نهاية السبعينيات، وكنا نتلقى الدعم من الجامعة وادارة الكلية، وذلك كان من الدولة بهدف مقاومة النشاط اليساري وكان هدفنا نحن هو تزكية انفسنا والدعوة الى الله ونشر مفاهيم الاسلام الصحيحة بين الناس واستمر هذا الوضع حتى توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل، وصاحب هذا التوقيع عودة بعض الاسلاميين من دول الخليج بعد ان كانوا خارج البلاد منذ الستينيات لخلافهم مع النظام الناصري وباستغلال الكم الرهيب من الاموال التي احضروها معهم من الخليج ورغبة منهم في العودة الى ممارسة نشاطهم، بدأوا في استقطاب الكثير من شباب الحركة الاسلامية وتغيير توجهاتهم نحو الاصطدام بالدولة مستغلين الظروف التي صاحبت توقيع معاهدة السلام وبلغت هذه الظروف ذروتها بالمؤتمرات الحاشدة التي عقدت في الجامعات المصرية سنة 1979 عند زيارة الرئيس كارتر لمصر بعد توقيع معاهدة السلام لكن سرعان ما تكشفت الامور القيادات الواعية من شباب الحركة الاسلامية، حيث تبين لهم ان الامور ستدخل في مواجهات مع الدولة كبديل للدعوة الى الله، وذلك لحساب مجموعة الاثرياء القادمين من دول الخليج وان الشباب سيكون هو الوقود لهذه المواجهة وان الدعوة الى الله ستكون الضحية الحتمية لهذه المواجهات فحدثت المفاصلة بين تيار الدعوة الذي عرف بعد ذلك بالتيار السلفي ويشمل بشكل او بآخر جماعة التبليغ والدعوة وتيار المواجهة مع الدولة الذي وجد تيارا اخر يتهمه بالخنوع، وكان التيار الثالث الذي هو تيار العنف المسلح وعليه اصبحت للحركة الاسلامية تيارات ثلاثة:

التيار الاول: هو تيار العنف وانتهى به الامر الى الصدام المروع بالدولة سنة 1981 وسبق التعريف التفصيلي به وتيار المواجهة السياسية مع الدولة وظلت الامور بينه وبين الدولة في اطار الشد والجذب المشوب بعدم الثقة.

والتيار الثالث: هو تيار الدعوة هو الذي كان ولا يزال يمارس الدعوة الى الله دون الانخراط في العنف او الرضا به، وكذلك دون الدخول في مواجهات مع الدولة، وهذا التيار الثالث والاخير هو الذي يمارس الدعوة الى الله في مصر منذ اوائل السبعينيات وحتى الان وهو الذي نشر فضيلة الحجاب بين النساء وبجهده ملأ الله المساجد بالمصلين، وانتشرت المصطلحات الاسلامية في التعامل اليومي بديلا عن المصطلحات الاوروبية، وهذا التيار لم يمس حتى الان امنيا وان كانت بدأت البشائر في التضييق عليه ومنعه من الخطابة والتدريس ومصادرة مساجده، خاصة في ظل وزير الاوقاف الحالي التي ينفذ سياسة العلمانيين في تجفيف منابع الدين ويتابيعه لسبب بسيط هو ان تيار الدعوة في الحركة الاسلامية لا يزال يمثل سدا منيعا وحاجزا واقيا بين الدولة وتيار العنف».

والاثرياء الذين كانوا في الخارج وعادوا يقصد بهم الاخوان المسلمين، وكان عليه ان يوضح ذلك، وبان يوضح ايضا ان الجماعة الاسلامية انقسمت على نفسها، بعد ان نجح الاخوان في اختراقها والسيطرة على مجموعة القاهرة وجزء كبير من الوجه البحري، بينما استعصت مجموعة الصعيد عليهم، وهو ما يوضح سر الاشتباكات العنيفة التي دارت بين الفريقين، ولعدم ميل الاخوان لاستخدام العنف ورفضه.

الاقباط

وتحقيقا للتوازن وحتى لا يعتقد البعض ان المصريين لا تشغلهم الا الصراعات الدينية ننتقل الى سعيد سنبل في بابه «صباح الخير» بالصفحة الثالثة من (الاخبار) والرسالة التي وصلته ونصها:

«أ. م. مسيحية، محبة لوطنها ـ مصر الجديدة، اسكن في عمارة منذ اربعين سنة، بها عائلات مسلمة وعائلات مسيحية وكلنا نعيش في حب وسلام كما لو كنا عائلة واحدة، منذ شهر مضى، مرض احد السكان المسيحيين واستدعى الامر نقله الى المستشفى ولم تكن لدى اسرته النفقات الكافية للعلاج فقام السكان المسلمون والمسيحيون بجمع نفقات العلاج ودفعوها للمستشفى وشاءت ارادة الله ان يتوفى المريض، وعندما علمت بائعة الجرائد التي كان للمتوفى يشتري منها الصحف والمجلات بما جرى، رفضت ان تطالب بمبلغ اربعين جنيها كانت تستحق لها، وقالت وهي السيدة المسلمة هذا المبلغ زكاة مني على روحه، رحمه الله. هذه هي مصر التي نعيش فيها والتي يدعي الامريكيون ان المسيحيين فيها يعانون من الاضطهاد».

هذا ما كتبته أم المسيحية ونشره زميلنا سعيد وهو مسيحي ايضا وكان رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة (اخبار اليوم) ورئيسا لتحرير (الاخبار).

ابن الكحلاوي

والى معركة وزير الثقافة فاروق حسني مع خصومه الذين يهاجمونه بسبب مشروعه في باب العزب بقلعة صلاح الدين وتحويل احد مبانيه القائمة الى فندق. فنشرت له (المساء) تصريحا ادلى به الى مختار عبد العال، توعد فيه مهاجميه بنشر مخازيهم، واسباب هجماتهم ضده، فقال:

«ان الذين يهاجمون كل مشروعات التطوير وترميم الاثار مجموعة معينة لم تتغير منذ سنوات، وينضم اليهم اسماء غريبة تحتاج للشهرة وتبحث عنها، ومنهم ابن الفنان الكبير محمد الكحلاوي الذي لم ينل من الشهرة مثلما نال ابوه فبدأ يشن هجومه على مشروعات وزارة الثقافة لكني اقول له ولغيره ممن دأبوا على مهاجمتي: لا تفتحوا على انفسكم ابواب جهنم، فكل واحد منكم له معي حكاية، ابن الفنان الكحلاوي كان في روما عندما كنت اتولى المسؤولية في الاكاديمية هناك وكان يريد السكن بدون وجه حق وعندما رفضت جاء بعد عشر سنوات او اكثر ليصفي حسابه معي.. والاجدى ان يحافظ على كيانه اليوم كأستاذ في الجامعة، ان العمل العظيم لا يمكن ان تقف امامه المهاترات.. مشيرا الى عزمه الاستمرار في مشروعه تحويل المبنى للوجود بمنطقة باب العزب بالقلعة الى فندق عالمي، اكد انه في غضون 5 سنوات ستمشي في اروقة القاهرة والفاطمية بعد تجديدها وتطويرها بشكل يدعو للفخار».

السودان

والى السودان الذي استحوذ على عدد غير قليل من التعليقات والمقالات، فيها دفء وغزل نحو النظام السوداني، من خلال التأكيد على حرص مصر في انهاء الحرب وتحقيق المصالحة في اطار سودان واحد، باستثناء تعليق (الوفد) في صفحتها الاولى والذي اتسم بالارتباك وعدم الوضوح. وان كنت اعتقد انه بسبب قيام احد في المعارضة السودانية بمعاتبة الجريدة او الحزب، بسبب مقالة عباس الطرابيلي احد رئيسي تحريرها يوم الخميس.. والارتباك ظهر في قولها:

«نريد من القاهرة ان تعلنها بكل صراحة وتقول، اننا ضد اي محاولة لفصل الجنوب عن الشمال، ولكن الحل في تغيير النظام الحاكم الذي يضرب مصالح كل السودانيين وعلى القاهرة ان تكون واضحة كل الوضوح واذا كانت تستقبل فصائل المعارضة كلها، فانما لتصل الى حل ينقذ الاشقاء في الجنوب تماما كما ينقذ الاشقاء في شمال السودان».

وعلى عكس ارتباك تعليق الجريدة، فقد كان مجدي مهنا واضحا عندما ابدى اعتراضه على استقبال مصر المعارضة وابدى خوفه من ان تستعيض بذلك عن التحاور مع النظام السوداني، وقال:

«هذا لا يجعل القاهرة ولا يدفعها الى اغلاق ملف القاهرة ـ الخرطوم، والانحياز الواضح للمعارضة السودانية، ربما كانت المعارضة السودانية ورقة صالحة للضغط بها على الخرطوم، لكن كل ورقة لها قواعد واصول واي خروج عليها قد يؤدي الى نتائج عكس ما تريد القاهرة، كنت افضل ان تبقى القاهرة على علاقتها بالمعارضة وبالحكومة السودانية وان تحافظ على استمرار علاقتها مع الطرفين تحت كافة الظروف لانني لا ارى ـ على الاقل ـ في المدى القريب ان المعارضة السودانية هي الحصان الرابح في ملف السودان».

ومن (الوفد) الى (الاهرام) وتعليقها في الصفحة الثالثة بعنوان «مصر وسلامة واستقرار السودان» وقولها:

«نأمل ان يكون هذا اللقاء بمثابة خطوة نحو اقامة دولة سودان جديدة ديمقراطية لكل السودانيين بعيدا عن كل النعرات العرقية والطائفية التي تستهدف تمزيق وحدة التراب السوداني، ويتبقى ان استضافة مصر بوصفها، الشقيقة الكبرى، عربيا، وافريقيا، لهذه الاجتماعات، هو استمرار لادائها لدورها وواجبها نحو السودان الشقيق كما انها بمثابة تأكيد على ان الاخوة الدائمة بين مصر والسودان سوف تظل ما بقي البلدان نموذجا يحتذى للتواصل والتعاون لان ما بين مصر والسودان اقوى من اية خلافات عابرة تصنعها ممارسات خاطئة من جانب نظام الخرطوم الحاكم».

ومن تعليق (الاهرام) الذي فيه قدر كبير من التحفظ الى تعليق (المساء) في يمين صفحتها الثانية بتوقيع عربي اصيل الذي تخلى عن اي تحفظ وقال:

«والقاهرة وهي تستقبل القيادات السودانية ترسي مبدأ عاما وهو انها لا تقبل بحال من الاحوال بوجود سودان شمالي واخر جنوبي، وانما سودان موحد تسوده لغة الحوار ولكل فئة فيه خصوصيتها وذاتيتها، اننا ضد تقسيم السودان وندين اي محاولة تطرح هذه الرؤية، فقوة السودان في وحدته وتماسك شعبه».

ومن عربي اصيل الى الامين العام لحزب العمل عادل حسين ومقاله في (الشعب) وهو مؤيد بلا تحفظ للنظام السوداني ويتطوع بتقديم التنظيرات السياسية له مبررا عدم الاخذ بالتعددية الحزبية التي سيأخذ بها النظام هناك عما قريب ليضع عادل في مأزق لن يستطيع الخروج منه هذه المرة بسهولة، والذي يعكس الارتياح السوداني نحو موقف مصر هو ما تكتبه (الشعب) بالتحديد، وعادل بشكل اكثر تحديدا، وقد قال:

«وها نحن نرى الان ان الحكومة المصرية نجحت فيما فشلت فيه في السابق، حيث نجحت في جمع المعارضين في القاهرة لاول مرة رغم علم الجميع انها لم تعد توافق على الاطاحة بدولة الانقاذ، ولم تعد بالتالي مستعدة للمشاركة في اية تحركات سياسية او عسكرية تستهدف هذا ـ لقد حضر الجميع رغم علمهم ان الدولة المصرية تقصد من خلال مؤتمر القاهرة تحويل الحوار الى وجهة جديدة، بحيث يؤكد الكل حرصهم على وحدة الاراضي السودانية، ورفض انفصال الجنوب، ومن هذا المدخل ينفتح باب التفاهم الجاد والتصالح بين القوى المتصارعة والمتقاتلة في السودان وسواء انجح المسعى المصري في هذه الجولة ام فشل، فما يهم هو ان المؤتمر الحالي ينعقد في هذا الاطار، ويعلم اصحابه، ويعلم معهم الحلف الامريكي الصهيوني، انه ينعقد في هذا الاطار، ومع ذلك قبل الكل ان يشاركوا ويناقشوا ـ حتى قرنق (او جارنج) ـ رافضين المعارضة الامريكية الصهيونية الحادة لابعاده الدور المصري في الشأن السوداني، اظن ان قرنق قبل للمجيء الى القاهرة تحت هذه الضغوط، ومن اجل تحسين موقفه التفاوضي، ولكنه سيصطدم في القاهرة كالعادة بموقف يصر على عروبة السودان وعلى تمتين علاقة السودان مع مصر، بقدر حرصه واصراره على وحدة التراب السوداني، وبالتالي لن يفضي اجتماعه في القاهرة الا الى ضغط عليه هو من اجل قبول حل قومي عادل للشمال والجنوب، يحفظ لكل ذي حق حقه».

وبمناسبة قرنق فقد قابله في مدينة الاسكندرية زميلنا سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) مع محافظ المدينة اللواء محمد عبد السلام المحجوب الذي دعا قرنق للعشاء، وقال سمير:

«سألت قرنق: اسمح لي ان اقول لك، انك متهم بالضلوع في خطة عالمية تستهدف تقسيم السودان، فبماذا تبرر ذلك؟ اجاب: لا بالعكس.. بل ان الذين يسعون الى تقسيم السودان، هم الترابي واعوانه، وليس نحن، لان فكر هؤلاء معروف، ولا يعنيهم في شيء، ان تتمزق الارض اربا، اربا، لانهم يتصورون ان امتدادهم الطبيعي يكون في ايران، او افغانستان، او اي مكان، ان تراب الوطن، اخر ما يفكرون فيه! عدت اسأل: لو افترضنا، ان الحكومة الحالية، قد سقطت، فكيف يكون شكل (النظام القادم) الذي تسعى بطبيعة الحال للمشاركة فيه، وانت (مسيحي) وبقية العناصر مسلمون؟! اجاب في بساطة: الصيغة سهلة تماما، فالدين علاقة بين الانسان وربه، ونحن لا نريد ان تقوم الدولة على اساس ديني، وللعلم، الاغلبية العظمى في السودان لا تعمي قلوبها نزعات التعصب، والدليل ان المتحدث الرسمي لحركتنا الشعبية مسلم وغيره كثيرون، د. قرنق لماذا تمكن (كابيلا) في زائير من تحقيق الهدف الذي (رسمه) واسقط (موبوتو) في غضون فترة وجيزة، اما بالنسبة لكم (اعني جميع عناصر المعارضة) فالواضح ان صعوبات جمة تعترضكم؟! اجاب: الظروف ولا شك مختلفة.. لسبب بسيط ان كابيلا كان يلقى مساعدات من دول كثيرة مجاورة.. اما نحن.. فلا يساعدنا احد».

نتيجة تردده في التجاوب مع مطالب الفلسطينيين واستعداده لتشكيل حكومة وحدة مع الليكود

حزب العمل يفقد مكانته الجماهيرية مع تزايد احتمالات تشكيل تكتل وسط كبديل له

من يتذكر اليوم ان اسم حزب العمل الكامل هو «حزب العمل على اسم اسحق رابين»؟. هذا الامر كان سخيفا جدا منذ اليوم الذي تقرر فيه، في خضم خليط الحزن الاصيل والرغبة التي لا تقل اصالة جمع الاصوات على حساب ذكرى المغدور وقد اعتقدنا للحظة انهم قد يطلقوا على هذا الحزب اسم «الحزب الرابيني» مثلما هي حال الساندنستيين في نيكاراغوا.

الا ان الاسماء ذات الدافعية والقدرة على بعث التوهج الفكري تمنح للاحزاب التي تتحلى بمعنويات مرتفعة ورغبة في الكفاح من اجل قداسة فكرة ما. وهذا الامر لا يلائم حزب العمل ولم يلائمه ويبدو انه لن يلائمه ابدا.

حزب العمل «1998» هو ما يسميه وودي الان «سمكة قرش ميتة». وربما كان ذلك هو سبب تراجع الاسم المضخم الى حجمه الطبيعي لانه لم يتبق من رابين الذي قاد هذا الحزب ذات يوم الا صورته التذكارية.

اهود براك الذي قام رابين بدعوته الى عالم السياسة، وباسم تركته وايحائه انتخب لهذا المنصب الرفيع. يذكرنا برابين الفترة الاولى البائسة جدا اكثر منه برابين الحازم الدؤوب الذي امتطى اجنحة التاريخ. بسبب هذا التشابه والولوج السريع من الجيش الى الكنيست (مثلما حدث مع رابين) بدى لنا وكأنه قد حكم على براك ان ينهي الدورة الاولى من حياته السياسية برصيد محزن يبعث على الشفقة شخص ذكي جدا مثله يسبح في بحر كبير من الوهم.

ان ما بقي من ذكر اسحق رابين، عدا عن بيريس الذي تحول الى رجل الدولة البارز في العالم للاستهلاك الخارجي والى قوة حزبية داخلية هدامة للاستهلاك الداخلي، ليس سوى لرملته التي تشتري عربة اطفال هدية لطفل اردني اطلقوا عليه اسم اسحق رابين وتقدم الوصل (500 شيكل) الى ديوان رئيس الحكومة ليقوم بدفعه.

بهذا المفهوم تبدو افعال السيدة رابين مثل سنام على ظهر حزب العمل مثلما كانت تمردات ومشاغبات السيدة نتنياهو حدبة على ظهر الليكود مع اخذ الفرق بالاعتبار. الليكود عبارة عن حزب له حدبة اما العمل فهو حدبة يوجد لها حزب. وحدبة حزب العمل كبيرة ومديدة العمر لدرجة يبدو فيها انها تملي جدول الاعمال على سلوك قادته.

حدبة حزب العمل تصرخ قائلة: لم تكونوا على ما يرام في الخمسينات والستينات فيسارع الحزب على الفور الى طلب الصفح والمغفرة. السنام يقول انتم تفعلون كل شيء من اجل العرب فيتوجه براك على الفور الى عوفرا وبيت ايل ويقسم هناك انه لن يتنازل عنهما ابدا صرخة اخرى تقول ان العمل قد باع الدولة للاصوليين وبات يتمنى رضاهم عنه فتجد رئيسه يقف في الكنيست ويطالب بتجنيد شبان المدارس الدينية. بسبب هذه الحدبة لا يطلقون على الشخص الذي ينتمي لحزب العمل بكلمة «عضو حزب العمل» وانما يسمونه «معراخي» كتعبير عن ان احدا لا يرى هذا العضو كانسان قائم بذاته بل كشخص يجر من خلفه ماضيا مديدا وكأنه قد انتهى الان مكالمة هاتفية مع بنحاس سافير او غولدا مئير.

هذه الحدبة يئن حزب العمل من تحتها وهو يعطي المؤشرات الاخيرة من حياته عندما قام بخطوة غير ملائمة لمساره خلال كل السنوات اذ عقد السلام مع الفلسطينيين بانعطافة حادة.

شمعون بيريس واسحق رابين اللذان كانا حتى شيخوختهما سجانين قاسيين على الشعب الفلسطيني وقمعا كل مظهر من مظاهر الاعتراف به ـ كان يبرز من الجناح اليساري في الحزب تحولا فجأة الى منشدي اغنية السلام ولانهما لم يعرفا كيف يغنيان كما يجب وحولا العملية الى شيء استفزازي، نوعا ما كان من الصعب على الشعب ان يبتلعه وتركا من خلفهما حزبا يرى مهمته الحقيقية في الحياة السياسية.

ان اعضاء حزب العمل يظهرون دائما وكأنهم ما زالوا في الحكومة والسبب هو ان لديهم ميزة تجعل من حولهم يشمون عطر الكراسي الوزارية حتى عندما يجلسون متصببين عرقا في غرفة صغيرة وغير مكيفة تماما في شارع اليركون وتراهم منشغلين في اللقاءات والاجتماعات التي تهدف الى اعادتهم لهذه الكراسي الحكومية واسماعهم مرهفة نحو رئيس الحكومة الذي سيصفر لهم من على طاولة حكومة الوحدة ليهبوا لانقاذ الامة.

بسبب ضغط هذه اللقاءات يغيب اعضاء حزب العمل عن كل الاحداث الهامة التي تجري على الارض بينما ترى اعضاء ميرتس في كل مظاهرة وتحرك. والوحيد في الحزب الذي يحرث الارض الان طولا وعرضا هو اوري اور المسكين على امل ان يمحو عاره الذي الحقه بنفسه.

خذوا القدس مثلا فقد كان على حزب المعارضة الجدي ان يرشح هناك مرشحا جديا في مواجهة ايهود اولمرت بدل شلومو بن عامي او عوزي برعام اللذين لا توجد لهما فرصة للتغلب عليه. وان لم يكن حزب العمل قادرا على مواجهة اولمرت فقد كان عليه ان يسعى للتحالف معه حتى يحافظ على مصالح مواطني المدينة العلمانيين.

ولكن ليس هناك مرشح جديد بالمنافسة وما يحدث هو ان حزب العمل مضطر للتصريح بأقوال التأييد لشمعون شطريت. في تل ابيب لم يعد حزب العمل مرشحا لمنافسة روني ميلو الذي افسح خروجه من المنافسة المجال امام العمل لتبني رون خولدائي بشكل متأخر والذي لم يرغب به من البداية.

لماذا تحدث هذه الامور؟ لان حزب العمل قد فقد روحه ومبرر وجوده فقد كان هذا الحزب ممثلا لمؤسسات جماهيرية ذات وزن في البلاد مثل الحركة الكيبوتسية، القرى الزراعية، الهستدروت وكوبات حوليم الا ان ذلك كله سقط مع رياح التاريخ ولم يتبق منه شيء ذو قيمة.

ولكن من كل هذه المؤسسات والحركات هبت رياح مميزة لحزب العمل بأجياله المتعاقبة. رياح المباي العملي والفعال التي تقوم على حكمة وفطنة العمل والتمسك بالاخلاقيات الابداعية. الا ان ذلك قد سقط هو الآخر. رجل المباي المميز الاخير هو اريك شارون تحديدا وحكومة الليكود تبدو الآن مقتنعة بأعمالها وافعالها على خلاف السابق.

ما تبقى من هيكل حزب العمل ثلة من الرفاق ذوي الآراء الوسطية التي تقترب من آراء ومواقف الليكود ولكنها ظلت متمسكة بالحزب لانها تريد الحصول على افضل شيء من هذا الوضع السيء. وفي المقابل حكم عليهم القدر ان يحملوا كل التراكمات الشعبية بدءا من جريرة الكيبوتسات في مواجهة مدن التطوير وعبر بلشفية اللجنة العاملة القديمة وانتهاء بالاشتراكية التي لا اساس لها والتي غرقت مثل سفينة تبقت بعض اجزائها لتعمل على ردع واخافة المهاجرين الجدد من رائحتها الكريهة.

في حزب العمل الآن عدد كبير من الافراد يجلسون في بيوتهم ويقولون بحسرة ها هو مئير شطريت قد جاء متوسلا لتقبله فرفضوه ليتوجه لليكود وبعده مردخاي الذي توجه لبيريس بعد مقتل رابين واراد دخول العمل فرفضوا طلبه ليصبح اليوم وزيرا للدفاع.

هل حاولتم التفكير مؤخرا ماذا يعني ان يكون شخص مثل بنيامين بن اليعيزر في حزب العمل؟ هذا البلدوزر الذي شق الطرقات وبنى الاحياء وحرك الارض ليجد نفسه الان مرغما على ان يكون بطانية مبلولة تلقى لاطفاء الحريق الذي اشعله اوري اور؟.

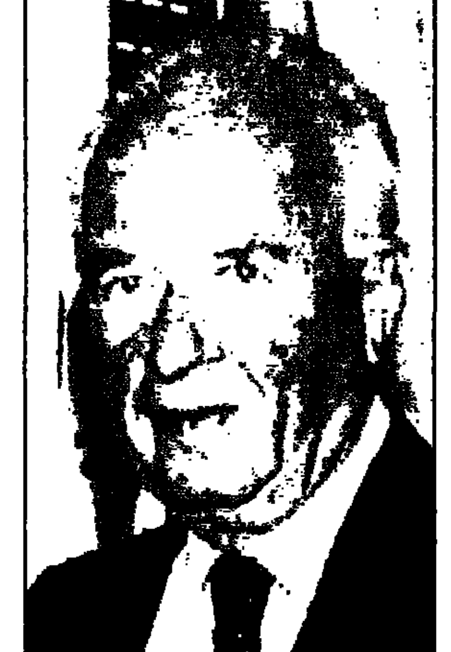
انهم يحملون على دان مريدور وروني ميلو وامنون شاحاك وعلى حزب وسط نقي وعقلاني بدون سنام حزب العمل. حزب وسط مع كل شيء جديد في تل ابيب. حزب وسط لا يضطرون فيه الى اخفاء كونهم من لحم ودم البرجوازية الغنية والاختباء خلف اسم الحزب «العمل» ومن دون ان يظهر لهم شارب عمير بيرتس الستاليني انهم يريدون ان يكونوا على طبيعتهم اخيرا وليس ما كانوه ذات مرة ومن دون تأنيب ضمير.

لهذه الحكاية الحزينة التي اوردناها مغزى ومترتبات سياسية فعلية على الارض. اذ يبدو الان ان حزب العمل لن يصل كما هو اليوم الى الانتخابات القادمة. وكان اصطفاف حزب العمل المثير في عام 1992 نبع ليس فقط من ضعف اسحق شمير والشعار الفعال المؤثر «ايها الفاسدون لقد مللناكم» بل من الشعور بأن اسحق رابين الدؤوب مع بيريس المساند والسخي قادران على اعطاء نتائج ما. اما الان فمعركة حزب العمل خاسرة وهذا الحزب هناك من يصر على تسمية هذه الجثة باسمها السياسي، بات ينطبق عليه فعلا شعار «ايها الفاسدون مللناكم» رغم انه في المعارضة لائحة الاتهام التي قدمت ضد شمعون شيبس تعزز الى حد ما هذا الشعور رغم ان وسائل الاعلام كانت منحازة معه قليلا بالمقارنة مع ما كانت ستفعله لو كان ليبرمان مكانه.

ولكن المصيبة هي ان المسألة ليست شخصية رغم ان ضربات الازميل الذي يستخدمه بيريس على القاعدة الهشة التي يقف عليها الحزب لا تساعد في خدمة الوضع. هذه ليست مسألة شخصية رغم ان شعب اسرائيل لن يساعد بالمرة ولن يتعلم محبة اهود براك في الفترة التي تبقت حتى الانتخابات حتى لو اعطته الاستطلاعات تفوقا بسيطا. هذه المسألة ليست شخصية رغم ان جوقة الوجوه العوجاء البارزة من مقاعد المعارضة آخذة في زيادة كراهية الناخب الاسرائيلي لها بسرعة هائلة.

انها مسألة سياسية نفسية واجتماعية من الدرجة الاولى ولم يختتمها ما قاله اوري اور ولا الصدامات التي لا داعي لها بين رعنان كوهين واهود براك ولا انجذاب بيريس السحري لحكومة الوحدة الوطنية. ما هدم هذا الحزب هو الفهم المعمق بأنه لم يتبق ما يمكن تقديمه فمن الذي سينتخبه الا العجائز الذين ظل حزب العمل بالنسبة لهم ارتكاسا شرطيا بافلوفيا.

الشبان اليساريون ملوا هذا العجز والتلعثم بكلمة الدولة الفلسطينية في الوقت الذي اصبحت فيه مسألة محسومة. الاسرائيليون الجديون الذين يبحثون عن بديل لليكود صاحب اللاءات لن يجدوا ضالتهم في حزب العمل. حزب العمل مات موتا سريريا وبامكان وحدة انعاش ناجحة ان تعيده للحياة الا ان ذلك لم يعد مسألة ملحة. فمن خلف العمليات اللامعة جدا تختفي حقيقة مريرة جديدة: الامر يتعلق بحزب لم يتعافى ابدا من قتل زعيمه ويأسف الآن على ازاحة نائبه ووريثه الاكثر نجاحا نحن لا نعرف احد شفي من هذا المزيج الفتاك من القتل والانتحار في نفس الوقت ولا حتى حزب العمل تحديدا.



اسحق رابين

ايهود براك

رون ميبرغ
وامنون دنكز
معاريف. 1998/8/14

في اعقاب فشل الجهود الاسرائيلية لوقف تطويرها

الصواريخ الايرانية تستدعي ابرام اتفاق مع واشنطن لضمان مواجهتها وردعها

ماذا يريد رجال الامن الروس الكبار الذين زاروا اسرائيل مؤخرا؟ لا بد ان مستشار الرئيس الروسي لشؤون الامن القومي اندريه كوكوشين ورئيس اجهزة الامن (الذي اقيل حاليا) الجنرال نيكولاي كوبليوف ارادا تحويل رسالة الى الحكومة الاسرائيلية.

حول الموضوع الاكثر اقلاقا لاسرائيل وهو المساعدات التي تقدمها بعض الشركات الروسية لتطوير صواريخ ارض ـ ارض في ايران خصوصا وان اسرائيل لا تكتفي بالشرح والاقناع فقد لاحظ الروس قوة اسرائيل في الكونغرس الامريكي الذي صوت بشكل واسع في صالح فرض العقوبات على الشركات الروسية التي تساعد ايران. ويسعى المبعوثون الروس الى تهدئة روع اسرائيل والقول ان المعلومات التي بحوزتهم مبالغ فيها اما في اسرائيل فيشكون في انهم يريدون كسب الوقت وفي هذه الاثناء يكون الايرانيون قد أكملوا مراحل التطوير الاساسية لصواريخهم.

اسرائيل والولايات المتحدة لم تعرفا مسبقا موعد التجربة الاولى لصاروخ شهاب 3 الذي كشفت الاقمار الصناعية الامريكية امره وعلى الرغم من ذلك فمن الواضح انه كان لدى المحافل الاستخبارية الاسرائيلية معلومات جيدة عما يجري بين ايران وروسيا في مجال الصواريخ وغيرها. وعندما جئنا بداية الى الامريكيين نحمل هذه المعلومات شككوا بصحتها الامر الذي ادى الى خسارة وقت ثمين. وفي المرحلة الثانية سبقنا الامريكيون على المعلومات وكانوا اكثر دقة منا حول موعد التجربة الاولى لشهاب 3.

في هذه المرحلة حدث أمر غريب فعلى الرغم من التعاون الاستخباري والمعلومات الكثيرة التي وصلت الى الامريكيين تملصت الادارة من اتخاذ اجراءات عقابية ضد الشركات الروسية وفي ايلول الماضي، في اثناء زيارة مادلين اولبرايت الى اسرائيل، قالت في محادثات داخلية ان الادارة ستعارض استخدام العقوبات وقالت ان النهج الذي سيتبع هو اقناع الروس. وتتحدث الادارة اليوم ايضا عن عدم نجاعة العقوبات وذلك بعد القرارات التي اتخذت رغم الاستياء في الكونغرس وكان نتنياهو قد أمر حتى قبل ذلك بتشكيل لجنتي عمل واحدة تعمل على الموضوع الروسي برئاسة المدير العام السابق ايفات ليبرمان. وقد حلت هذه اللجنة بسرعة فيما بقيت اللجنة الثانية برئاسة المستشار عوزي اراد وضمت مندوبين عن الوزارات والمحافل الاستخبارية المختلفة.

والكفاح الاسرائيلي في غاية التعقيد فمن ناحية هناك تعاون جيد بين محافل الاستخبارات الاسرائيلية والامريكية فالادارة الامريكية تنسق وتتعاون معنا ولكن يبدو ان الادارة تحتفظ بجزء من الاوراق امام روسيا وايران لنفسها. وهكذا في اسرائيل ايضا. هناك تعاون مع الادارة ولكن في ظل التحدي المتبادل. وفي الكونغرس بالمقابل حظيت اسرائيل بنجاح كبير بمساعدة اللوبي اليهودي (ايباك) وهو انجاز هام لان الادارة جرت الى ذلك رغم معارضتها فرض عقوبات معينة.

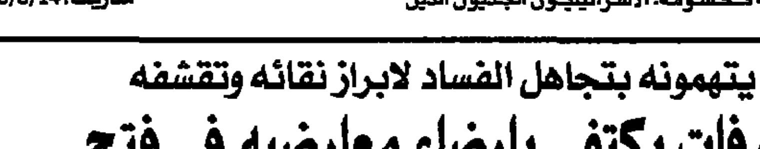
غير ان المساعدات الروسية لتطوير الصواريخ الايرانية لا تزال قائمة ومن الواضح اننا نخوض في هذه اللحظة معركة يائسة في وجه الصواريخ الايرانية وذلك رغم الاستخبارات الجيدة والدليل هو ان اطلاق صاروخ شهاب 3 قد جرى في اثناء زيارة نائب الرئيس الامريكي آل غور الى موسكو. وكان ذلك بمثابة صفعة للجهود الامريكية. هذا بمثابة الصفعة وعندما عقب الناطق بلسان الخارجية الامريكية على عملية الاطلاق تحدث عن مساعدات كورية شمالية لايران اما الروس فقد نسيهم لسبب ما.

وسيكون للايرانيين اخيرا صواريخ ارض ـ ارض تهدد المنطقة وتهدد اسرائيل واذا اضيفت اليها رؤوس من اسلحة الدمار الشامل فسيكون التهديد في غاية الخطورة والمعنى هو انه سيتعين على اسرائيل اجراء محادثات صادقة مع الامريكيين حول ماهية الردع الاسرائيلي في المستقبل وادراجه ضمن الردع الامريكي في حالة اكمال ايران لتطوير الصواريخ ورؤوسها.



(هآرتس)

زئيف شيف
هآرتس. 1998/8/14



يتهمونه بتجاهل الفساد لابراز نقائه وتقشفه

عرفات يكتفي بارضاء معارضيه في فتح ويستغل سيطرته على الموازنات لفرض تعليماته

بانتهاء تصويت المجلس التشريعي لمنح الثقة في الحكومة الفلسطينية الجديدة يوم الاحد من هذا الاسبوع انتهت من الناحية الشكلية الازمة التي اقلقت القيادة الفلسطينية لفترة سنة، وانطلق عرفات كعادته في بداية الاسبوع في حملة سياسية تمثلت بتلبية دعوة الرئيس نلسون مانديلا لزيارة جنوب افريقيا بينما عادت اجهزة السلطة في الضفة وغزة الى عملها المعتاد.

ما بقي من الازمة هو اصطفاف معارض مكون من ثلث اعضاء المجلس (28 من 88 وكانوا قد صوتوا ضد الحكومة)، وجمهور واسع من نشطاء الجمهور والنشطاء الفلسطينيون الذين كانوا شهودا على درس مثير آخر من اساليب عمل الرئيس.

تاريخ الازمة معروف: قبل سنة نشرت انباء كثيرة عن وجود فساد واهدار للاموال في وزارات الحكومة الفلسطينية وقامت احدى لجان المجلس التشريعي (البرلمان) بالتحقيق في الموضوع واكدت وجود دلائل على سوء استخدام الاموال واقدمت حتى على ذكر اسماء الوزراء المسؤولين عن ذلك.

على هذه الخلفية استقال وزراء الحكومة وطلب عرفات منهم ومن المجلس ان يتريثوا حتى يقوم بتشكيل حكومة جديدة. لجل البيان حول تركيبة الحكومة الجديدة مرة تلو الاخرى الى ان عقد عرفات في يوم الاربعاء الماضي اجتماعا للمجلس ونشر قائمة بأسماء الوزراء الجدد.

اغلبية اعضاء المجلس ذهلوا واتضح ان الوزراء المشبوهين بالفساد لم يستبعدوا *التغييرات الاساسية كانت ضم* عشرة وزراء جدد للحكومة وابعاد ثلاثة وزراء عن وزاراتهم وتحويلهم الى وزراء بدون حقيبة (وزير دولة) بكلمات اخرى لم تكن هذه حكومة جديدة بل تضخيما للحكومة السابقة.

المعارضة اليسارية الفلسطينية شبه غائبة عن الساحة في السنوات الاخيرة مع تفكك الاتحاد السوفييتي والكتلة الشيوعية وتعتبر جبهات اليسار الماركسية في متحف (وعلى رأسها الجبهتان الشعبية والديمقراطية وكذلك الحزب الشيوعي) اليوم شراذم تضم بضع عشرات من النشطاء المتفرغين بدون مواقع تواجد وسيطرة في الجمهور الواسع وعرفات اعتاد تسميتهم باستهزاء «تنظيمات من كرتون».

المعارضة الحقيقية لحكم عرفات موجودة في الكتلة الاسلامية وعلى رأسها حركة حماس.

ويحاول عرفات باستمرار ضم ممثلين عن حماس الى حكومته الا انهم يرفضون ذلك والافراد الذين وافقوا على الانضمام لحكومته هم من النشطاء الاسلاميين الذين غادروا حماس.

ونتيجة ضعف اليسار وفشل عرفات في اغواء قيادة حماس بوظائف وزارية لم يتبق الا المعارضة الداخلية من داخل فتح كمعارضة ملائمة وفعالة وعلى عرفات ان يكيف نفسه معها. كما اسلفنا ضم عرفات للحكومة ثمانية وزراء جدد من اعضاء فتح ومن بينهم خمسة معروفون بمعارضتهم له. وهم قبل كل شيء سعدي الكرنز من غزة الذي كان رئيس اللجنة التي حققت في الفساد داخل الحكومة وعين الآن وزيرا للصناعة، وعضوا لجنة اخرى وهما يوسف ابو صفية من غزة كوزير لجودة البيئة وحكمت زيد من جنين كوزير للزراعة.

بكلمات اخرى تمت دعوة ثلاثة من بين سبعة اعضاء اللجنة التي قررت بأن هناك وزراء حكومة فاسدين للجلوس الى جانب الوزراء الفاسدين واستجابوا للدعوة عن طيب خاطر. وهذه طريقة معروفة لعرفات اذ يقوم بدعوة المزيد والمزيد من القطط لحراسة اللبن كما ضم عرفات ايضا وزيرين جديدين آخرين من فتح كانا قد عبرا في الاونة الاخيرة عن معارضتهما لهما رفيق النتشة من الخليل وصلاح التعمري من بيت لحم (الذي يبدو حائرا جدا من تعيين عرفات واعلن انه متردد ان كان سيوافق ام لا). بواسطة تعيين الوزراء الجدد يكون عرفات قد فتت المعارضة في داخل حركته كما ان معارضة الحكومة داخل المجلس التشريعي (البرلمان) ستزول من الان فصاعدا لان الحكومة المضخمة الجديدة تشمل 24 وزيرا من *اعضاء المجلس (اي 28 من* مجموع اعضاء المجلس) عرفات لم يخلق ابدا جوا من الرعب والخوف من حوله والناس لا يخشون توجيه الانتقادات اليه ولكنه يعرف جيدا كيف يعاقب ويبعد من مسه. خلال تشكيل الحكومة الحالية برزت حقيقة ان عرفات قد اقال ثلاثة وزراء من مناصبهم وحولهم الى وزراء بلا وزارة احدهم هو الشيخ طلال سدر من الخليل وهو نشيط اسلامي ليس عضوا في المجلس ولا يظهر ابدا في جلساته والاثنان الآخران معروفان اكثر منه فهما التلميح واستقالا على الفور. هؤلاء هما وزير الزراعة عبد الجواد صالح ووزيرة التعليم العالي حنان عشراوي. وكانا قد وجها في السنوات السابقة انتقادات لعرفات وتخاصما معه فعينهما وزيرين وبذلك اشترى صمتهما وبالفعل خلال فترة وجودهما في مناصبهما لم تصدر عنهما كلمة انتقاد واحدة ضد عرفات وسياسته.

طريقة تعيين المعارضين وزراء في الحكومة من اجل كبح جماحهم جربت من قبل عرفات على اشخاص آخرين ايضا مثل الدكتور حيدر عبد الشافي الا ان عبد الشافي رفض قبول التعيين في حينه بينما وافق عبد الجواد صالح وحنان عشراوي والان قرر عرفات ابعادهما وفي تصويت يوم الاحد صوتا ضد الحكومة الجديدة. وسينضمان من الان فصاعدا الى المعارضة في المجلس المنتخب ولكن مصداقيتهما في نظر الجمهور قد تضررت كثيرا. فمن سيصدقهما الان عندما يبدآن في الصراخ مرة اخرى بعد ان تمت اقالتهما؟.

رغم هذه المناورات يتبين ان ثلث (28) اعضاء المجلس قد صوتوا ضد الحكومة. 11 منهم من فتح واغلبيتهم قيادات برزت خلال الانتفاضة مثل حاتم عبد القادر من القدس وحسام خضر من بلاطة وقدورة فارس من رام الله وجميلة صيدم ارملة شهيد من خانيونس والآخرون ممثلون مستقلون وخصوصا من غزة ومقربون في اغلبيتهم من الكتلة الاسلامية.

بقي السؤال الاساسي: لماذا كان عرفات بحاجة الى كل هذه الجلبة؟ لماذا لم يطرد الوزيرين او الثلاثة وزراء الذين اشتبه بتورطهم بالفساد ولماذا لم يشكل حكومة صغيرة وفعالة؟. كل معارفه القدامى يعرفون السبب: عرفات لم يطرد الفاسدين ابدا وهناك حتى من يدعون بانه شجع الفساد من حوله حتى يبرز نهج حياته المتواضع.

عرفات نفسه معروف بالبساطة والزهد ونام طيلة اغلبية حياته (واحيانا الان ايضا رغم انه اصبح لديه عائلة) على فرشة في المكتب ويرتدي نفس الزي دائما ووجبات طعامه قليلة وهو منشغل بالعمل دائما ولا يرفه عن نفسه ابدا.

عرفات احتفظ لنفسه دائما بالاشراف المالي للتنظيم وهكذا يفعل الان كرئيس للسلطة الفلسطينية. وعدا عن الميزانية الرسمية للوزارات المختلفة يسيطر عرفات دائما على صندوق آخر ومنه يدفع للاحتياجات المختلفة للناس من حوله. وهي احتياجات عامة وخاصة على حد سواء. ويقوم عرفات بترتيب الامور بطريقة تضطر من حوله للاعتماد عليه ماليا. فهذا مفتاحه لسلطة الفرد التي يقودها وهو ايضا يحرص على تجميع معلومات كثيرة قدر الامكان بيديه ولا يشرك الآخرين بها.

هكذا يتصرف الان في قضية الحكومة الجديدة عرفات لم يطرد الوزراء الفاسدين لان اسلوب حكمه يقوم على جمع التبرعات وتوزيع الامتيازات كما لم يكشف عرفات لأحد القائمة الكاملة من الوزراء واحتفظ بها لنفسه حتى اللحظة الاخيرة عندما انتصب على منصة المجلس التشريعي.

عضو المجلس المقدسي حاتم عبد القادر احد منتقدي عرفات الشديدين جدا قال ان المشكلة ليست هذا الشخص الفاسد او ذاك بل غياب النظام في الاسلوب كله ومثلما يتصرف عرفات، حسب رأيه، بفوضى في الشؤون المالية هكذا يفعل قادة اجهزة الامن الفلسطيني الذين يخرقون ايضا بشكل ثابت مبادىء حقوق الانسان. واضاف حاتم: «نحن ما زلنا سلطة بدون قانون وبهذه الطريقة لن نتمكن من الوصول الى الدولة المستقلة والديمقراطية». واغلبية رفاقه الذين صوتوا ضد الحكومة في هذا الاسبوع يتفقون معه في هذا الموقف.







حنان عشراوي

حيدر عبد الشافي

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/8/14

ينسبون المسؤولية الى تعليمات مسؤولي وزارة الأمن الداخلي

قادة الشرطة يعترفون بفشلهم في مواجهة ظاهرة تفاقم الجريمة

«الشرطة سببت لنفسها اضرارا بالغة وتراجعت عدة سنوات الى الوراء لفقدانها قدرة الردع بسبب محاولاتها ان تظهر لطيفة امام الناس» هذا ما يقوله اللواء اليك رون قائد اللواء الشمالي للشرطة في لقاء خاص مع «معاريف». ويضيف «افراد الشرطة تعلموا ان الشيء الاهم بالنسبة لهم هو ان يظهروا امام الناس لطفاء وان يحافظوا على انفسهم من خطر قسم التحقيق مع الشرطة ومن اطر اخرى. وهذا بالنسبة لهم اهم من مكافحة الجريمة والمجرمين. في حالات كثيرة وقعت في اللواء الشمالي وكذلك في الوية اخرى اطلعت على حالات كان من المفروض ان يرد افراد الشرطة فيها بالقوة خاصة حين يهاجم المجرم افراد الشرطة لكنهم لم يفعلوا ذلك وهرب المجرم. وفي حالات كثيرة اخرى حين كان هناك مبرر لاستخدام السلاح الناري لوجود خطر حياة لم يتم ذلك. وترك افراد الشرطة المجرمين الذين اطلقوا النار او هددوا بالسكين او خطفوا السلاح منهم.

«يدور الحديث عن عشرات الحالات التي كان يجب على افراد الشرطة فيها ان يردوا باطلاق النار ولكن لم يردوا. كل ذلك ينبع من الرسالة التي وصلت من الاعلى الى الضباط الذين تهربوا من اصدار الاوامر لافراد الشرطة بسبب خشيتهم من الوقوع في خطأ. وتوصل افراد الشرطة في الميدان الى استنتاج بانهم بدون تغطية من الاعلى لذلك يجب التهرب من أي مواجهة بالقوة مع المجرمين مهما كانت اسباب ذلك. وهذا ادى الى ضعف قوة الشرطة في الميدان. اشعر بان افراد الشرطة الذين يعدون انفسهم في مواجهات مع الجنائيين يبحثون عن وسيلة للتهرب من المواجهة من اجل عدم التورط في احداث لا يجدون فيها من يقف الى جانبهم. وهذا احد اسباب فقدان قوة الردع لدى الشرطة امام عالم الاجرام».

ـ الا تنطوي اقوالك على رسالة واضحة لزيادة عنف الشرطة؟

لا. لا يوجد هنا رسالة للعنف. الشرطي الذي يمارس العنف والذي يستغل كل حادث وجدل لاستخدام الايدي فان مكانه ليس في الشرطة بل في السجن. ولكن الشرطي الذي يطوقونه بالقوة يجب ان يمارس القوة.

ان الحالات التي يسمح فيها استخدام القوة او اطلاق النار ليست معقدة. انها قابلة للتعلم والتدريب والفهم الواضح. كل محاولة لعرض ذلك كأمر معقد جدا وغير واضح هو في نظري تهرب من تحمل المسؤولية. افراد الشرطة والضباط يعلمون جيدا ما هو مسموح وما هو ممنوع وفي كل الحالات. اريد ان تقدم الشرطة حماية كاملة لافرادها الذين يعملون حسب القانون واطالب ان تلفظ الشرطة من داخلها الافراد العنيفين وان تعالج بشدة الافراد الذين يبدون الجبن ويتهربون من تنفيذ مهمة استدعت استخدام القوة والمخاطرة. «انا اشعر بان الرسالة للشرطة لم تكن صحيحة وفي حالات كثيرة لم يشعروا بالتغطية من جانب المستويات المسؤولة».

وعند تطرقه الى قانون الاعتقالات الجديد الذي انتقدته الشرطة قال اللواء رون ان هذا القانون الذي يقيد الشرطة كثيرا هو من ثمار حرص الشرطة السابق وكذلك الافتقار الى التجربة الذي ادى الى الاكثار من الاعتقالات غير القانونية. وحسب رأيه فان قانون الاعتقالات يدافع اليوم عن المجرمين. «انا لا اعرض ضرورة حماية المواطن او المجرم من الاعتقال غير القانوني او منح المجرم ظروفا انسانية اثناء وجوده في المعتقل. انا اتفق مع الشروط التي حددت في القانون من اجل ظروف اعتقال اكثر انسانية. ولكن كل هذا ادى الى خوف الضباط والشرطة من اجراء اعتقالات. المحاكم تفرج بسهولة بالغة عن المشبوهين الذين من الواضح انهم سيواصلون ارتكاب مخالفات. نحن نهدر المزيد من الوقت في معالجة طلبات تمديد الاعتقال في المحاكم بدل ان ننشغل في التحقيق مع المشبوهين».

وحول وضع الجريمة والاستعدادات الشرطية لمكافحة الجريمة على ضوء الانتقادات الاخيرة التي وجهت الى الشرطة يقول اللواء رون انه يعتقد بان الشرطة بقيادة المفتش العام يهودا فيلك تغير اتجاهها بصورة ايجابية وتحاول التوصل الى توازن يستدعيه الواقع.

وينتقد اللواء رون سلم الاولويات في الشرطة في مكافحة الجريمة في مجال واحد على الاقل. ويقول ان الشرطة تركز في الاشهر الاخيرة على موضوع مكافحة سرقة السيارات وتركز لهذا الغرض قوى بشرية ووسائط نقل. «هذا مجال هام. ولكن بالنسبة لي فان موضوع اقتحام الشقق هو اخطر بكثير ويحتاج الى علاج فوري ومكثف اكثر من سرقة السيارات. اقتحام الشقق هو اخطر بسبب المس بنمط الحياة والاحساس بالامن الشخصي. ثمة حالات اقتحام شقق انتهت بجريمة قتل لكنني لا اذكر حالة سرقة سيارة واحدة انتهت بجريمة قتل. انا شخصيا اعتقد انه من المهم ان نركز جدا على اقتحام الشقق اكثر من تركيزنا على مكافحة جريمة سرقة السيارات».

ويكشف قائد اللواء الشمالي للشرطة النقاب عن انه في الاشهر الاخيرة تم بناء الكثير من الابنية غير القانونية في الوسط العربي في شمالي البلاد. ويكشف عن قرار شرطة اسرائيل الذي اتخذ في مستويات اكبر بموجبه لن تساعد الشرطة في هدم البيوت غير القانونية في شمالي البلاد ولن تحرس عملية الهدم اذا لم يكن هناك طلب خاص وطواقم تنفيذ من قبل الاوساط المعنية.

وقال اللواء اليك رون ان الحركة الاسلامية التي اساس قوتها في الشمال والتي عملها يقع في الاطار غير القانوني تعمل بصورة محكمة على السيطرة على المناطق المفتوحة والقرى. «قادة الحركة الاسلامية يعملون بذكاء شديد وحذر. انهم يسيطرون على الاراضي من خلال استغلال حساسيتنا للاماكن المقدسة مثل المقابر. وبصورة منهجية يكشفون المقابر القديمة ويعلنون سيطرتهم عليها. ثمة هنا ميل واضح للسيطرة على الاراضي. وهذا يكون عادة مصحوبا بالمظاهرات والاخلال بالنظام».

وحسب اللواء رون لا توجد سلطة قانون في الوسط العربي منذ سنوات. والجريمة تزداد هناك دون ابلاغ الشرطة عن المجرمين والجرائم.

«ان غياب الوجود الشرطي وغياب قدرة الرد الشرطي السريع تساعد في تطور اعراف جديدة لدى الجنائيين مثل السياقة بدون رخصة والسياقة السريعة ودهس الاولاد في القرى وتعاطي المخدرات والاتجار بها والتصرف العنيف في الشارع والاعتداءات والتزوير وغير ذلك».

وحسب اللواء رون تتطور احيانا صراعات عنيفة داخل القرى العربية تستخدم احيانا فيها الاسلحة والقنابل اليدوية والزجاجات الحارقة وتسفر عن اصابات بالارواح. واكد انه لا يكاد يمر اسبوع دون وقوع حادث اعتداء على الشرطة في الوسط العربي. «هذا ليس مثل باقي الوية الدولة. ما يجري في الوسط العربي هو امر اخر».

روبين شفيرا
معاريف. 1998/8/14

البطل العقائدي في «نجوم في سماء النهار» للكاتب العراقي خضيّر عبد الأمير:

الأنا ليست بيضاء والعدو ليس أسود!

حسام الدين محمد*

هذه الدراسة ليست فقط قراءة في المجموعة موضوع الدراسة، ولكنها أيضا محاولة للتمحيص في القراءة نفسها، وفي إستباقاتها التأويلية، التي تقصي منطوق النص الحقيقي، لصالح منطوق مؤوّل وناتيء ومخترع، يقوم به الناقد، بناء على إطلاقيته الخاصة، أو استجابة احيانا لسياق اجتماعي للقراءة.

فعلى عكس ما قد يوحيه هذا العنوان، وهذا الاختيار، لقاص، قد يتم اعتباره، بقوة العادة التي اعتاد عليها النقد العربي (وأمة السياسة العربية)، قاصاً مضاداً، موظفاً، عقائديا، يقوم باخضاع الفن لمواضعات سياسية، غير فنية، فالدراسة، لن تخضع لهذا التأويل الذي يلغي النقد والبحث، بل ستقوم حتى بمحاولة ازجاء بعض التعاطف مع هذا الأدب، ناهيك عن محاولة قراءته موضوعيا، وذلك لتقوم بزحزحة، إن لم تستطع لإزاحة، سوء النية المتأصلة لدى الناقد او القاريء التأويلي.

عناوين خضير في كتبه الأخرى التي لم يقدر لي الاطلاع عليها لا تشي بأي شكل من الأشكال بصورة العقائدية التي الصقتها به قبل أن أكتب هذه الدراسة عنه فهي تفصح عن اتجاهات أدبية وفنية اعتيادية فعناوينه هي من قبيل: «حمام السعادة»، «الرحيل»، «رموز عصرية». كما أن بعضها ينبي عن اتجاه للاهتمام بالتراث الرافديني القديم مثل رواية «ليس ثمة أمل لكلكامش».

وحتى عناوين قصص المجموعة لا تفصح عن توجه مسبق، والكاتب بذلك يكون قد تفوق علينا، وأقصد بنون الجماعة هنا، أنا، الناقد، أو قاريء المجموعة، والقراء الآخرون الذين سيفترضون فرضنا الذي افترضناه، وهكذا فإن الكاتب يكون قد تفوق بداية في الوقوع في المطب الذي وقعنا، نحن، فيه، فإذا كان هناك من عقائدي بدئي، مثل «الخطيئة الأصلية» في الميثولوجيا المسيحية، فربما هو الناقد، ولكن لنحاول قراءة النص لنتأكد!

* * *

مجموعة «نجوم في سماء النهار» موضوع الدراسة مؤلفة من اثني عشرة قصة، واذا قرأنا عناوين هذه القصص، وأخضعناها لقليل من التحليل اللغوي لوجدنا لجوء الكاتب الى الإخبار، ولكنه إخبار مضمر وعام فالاسم عادة هو اسم نكرة (أي لا تسبقه ال التعريف): نجوم في سماء النهار، صقر في السماء، نجمة بيضاء متألقة، ضجيج في عتمة الليل، رجال فوق قمة الجبل، وحتى في في القصص التي تستخدم فيها ال التعريف فإنها تفيد أيضاً الإخبار العام والمضمر الذي يترك المعنى مفتوحا: الأمل الصامت العظيم، الوهج للمنطفيء، الجنود الأربعة. وتبقى قصتان استخدم فيهما عبد الأمير جملة فعلية، أو بالأحرى شبه جملة وذلك في قصتي «وتبقى هي البداية» و«لم يكن حلماء»، فهذان العنوانان أيضا يفيدان الاضمار والالغاز أكثر مما يفيدان الكشف والاعلان.

تتحدث القصص عن طيارين حربيين، وهذا الموضوع، يبدو قابلا لأن يكون موضوعا عقائديا بامتياز، فهو يبدو في قلب ومركز فكرة الدعاية العسكرية، وما الذي إذن ستفعله قصص تتحدث عن طيارين حربيين، غير تمجيد بطولاتهم، من ناحية، والحط من قيمة الخصم degradation والتقليل من شأنه، إن لم يكن شيطنته وإلباسه لبوس الجبان والضعيف والبشع؟

فهل ينطبق هذا التصوّر على الخطاب الثاوي باطنا، أو المكشوف، في قصص المجموعة؟

قبل هذا السؤال، يجب للناقد أن يتساءل اذا كان السؤال نفسه سيقسر للوضوع ضمن إطار رؤية معين، فهذا السؤال هو من نوع فكرة ان الكاتب مذنب حتى تثبت براءته، وبالتالي، فإذا كان السؤال معكوساً فإن سيرورة الجواب ستكون مختلفة، من دون قسر المنطق القرائي ضمن ثنائية البراءة والذنب، ولكن هل يمكن القراءة دون أسئلة مسبقة للقراءة؟

ربما كان منهج القراءة التفكيكية هنا أكثر المناهج فاعلية لأنه منهج يحاول إثبات تفكك وخراب للنطق العام للنص، الذي يفني نفسه في الدعاية، ومن خلال البحث عن ثغرات في النص تفكك هذا المنطق وتناقضه وتكشف عطالته الذاتية، ليجد القاريء للنص من ثم انقلاب معنى النص على نفسه بشكل يجعله يأكل خطابه ومعناه ويتضاد معه وينفيه.

في قصة «نجوم في سماء النهار»، وهي القصة التي تبدأ للجموعة بها نجد راويا يقوم برؤية وفلسفة التحركات التي يقوم بها الطيارون.

هناك طياران يحذران من اهداف جوية معادية، يتجهان نحو الهدف فيجدان طائرتين تتخلصان من حمولتهما وتهربان. يحاولان المطاردة ثم يضطران للرجوع. ثم نجد حكاية أخرى معاكسة لطيارتين صديقتين لا تهربان بل ترميان الهدف ثم تعودان.

وهكذا يقوم النص بانشاء خطابه من خلال نوع من المانوية، أنا شجاع ـ عدوي جبان، ولكن المانوية لسبب ما لا تكتمل، فالعدو لا يتشح بسواد كاف، ولا الأنا تبدو بيضاء ناصعة، فلماذا؟

النص مقدم من خلال علاقة الذات بالوجود الذي هو وجود عام لا تتبين معالمه، فلا نعرف هل هو الجيش، أم الوجود الفيزيقي أو الميتافيزيقي حتى.

يقوم الكاتب بعزو للوقف العظيم الذي يجد الطيار نفسه بداخله الى صغار الأشياء الكبيرة عنده، منشآت الأرض، وسعة المدن، وبالتالي يحيل علاقة الطيار بالعالم مرة أخرى الى علاقة وجودية لا علاقة لها بالمعاني السياسية التي تحاول المؤسسات العسكرية إضفاءها على العالم، ويتكرر هذا عند وصف العلاقة بين الطيار والطائرة حيث تبدو منفصلة عن العالم وذاتية بامتياز، تضيف إلى ذلك أيضا وصف الكاتب لحالة الرعب التي تنتاب طياري طائرتين «عدوتين» دون عزو ذلك إلى خطأ أصلي في تركيبتهما أو إلى جبنهما، حالة الرعب هذه تؤدي الى فقدانهما حالة «التوازن التي يجب أن يمتلكها الطيار او يتحلى بها».

لكن القصة من ناحية ثانية تقوم بمقارنة بين فعل طياري الطائرتين المعاديتين اللذين ألقيا حمولتي طائرتيهما نتيجة رعبهما، بينما قام طيارا الطائرتين الصديقتين بقصف الهدف «بكل عزيمة لا تشوبها لمحة من خوف أو تردد» فأوقعتا «في هدف معاد الدمار الشامل».

رغم هذه المقارنة التي تبدو من طبيعة دعائية وبالتالي ايديولوجية، فإن السبب الذي يعزوه الكاتب لهذا العمل يبعده عن شبهة «الأدلجة» التي لحقته، الى مستوى انساني فهما قاما بذلك «لأننا» على لسان راوي القصة «يجب ان نتفوق وتفوقنا الدائم يمنحنا قيمة ولذة في مواجهة الحياة»، فاذا ربطنا هذه الرغبة بالتفوق على الطيارين «المعادين» بمواجهة الحياة بما ذكره الراوي في البداية أيضا بالموقف العظيم الذي يجعل الطيار تصغر عنده الأشياء الكبيرة، لأحسسنا من جهة ان صفة الطائرة «العدو» صارت أقرب لأن تكون طائرة منافسة في لعبة للتفوق، حيث لا يتشيطن أو يتأبلس العدو ولا يعزى هروبه الى حالات تخفيض قيمة كأن يكون جبانا ووغدا... الخ، بل الى سوء فهم فلسفي للحياة، بل ان هذه الأسباب الفلسفية نفسها للتفوق على «العدو» تبدو أقرب الى حالة شديدة التبطين لهجاء الحياة في الخارج التي تصغر في رؤية الطيار وتدفعه لمواجهتها والتفوق عليها.

واذا أخذنا قصة «صقر في السماء» كمثال آخر عن شغل الكاتب فسنجد فيها تأملات أيضا لطيار يبدو نوعا من كائن نموذجي وتكراري «بروتوتايب» لشخصيات الكاتب في هذه المجموعة: شخص يشعر بحالة اكبر من الانسجام مع الوجود، حالة من التفوق والسيادة تمليها حالة كونه طيارا. إنه «ينتظر للواجهة» في حالة من «الفرح»، أو «الفرح والقلق»، بل ان الكاتب في تصويره للشخصية يبدو خجولا بحالة «القلق»، ومضطرا في الآن نفسه لتصويرها ولكي لا يقع تماما في الأدب الدعائي المنحط فهو يجد أن عليه القيام باظهار هذه للشاعر، لكنه يقوم بذلك احيانا بنوع من الاعتذارية، وحتى شعور الطيار «بسيطرته الكاملة» يحتاج لتبرير، وكذلك رغبته بالعودة سالما الى القاعدة.

يقوم خضيّر بانشاء نوع من التوازن في نصه من خلال تمريره لما هو مطلوب من أدب يتعرض لموضوع عقائدي بامتياز ولكنه في الآن نفسه يقوم بترشيحه بمرشّحات فنية، فالعلاقة العدائية بين الطيار والطيار الآخر «العدو» يتم تقديمها بطريقة نفسية ذاتية فالطيار الراوي في القصة يقول عن ذلك الطيار: «المتسلل للتحدي الداخل في اجواء هي ليست اجواءه لكيانات زمن هو ليس زمنه، وهو زمني أنا بالتأكيد... الخ»، وهكذا يقوم بتخليص النص من الاحتشاء التعبوي والدعائي بإحالته في أغلب الأحيان إلى حالة تأملية نفسية وذاتية.

يستفيد خضيّر إذن من حمولة التأمل الكبيرة التي يحملها نصه والتي تتنافر عادة مع النص الأيديولوجي الدعائي الفظ، والقصة تكاد تكون شرحا لمشاعر أكثر مما هي رواية لأحداث، والحالة فيها ذاتية دائما، كما أن الجملة فيها قريبة من التقشف والحياد، فالهدف الأساسي للطيار يبدو الطيران وليس القتال، وهكذا تجد القصص علاقاتها بأدب انساني، ويبدو طبيعيا استشهاد الطيار مثلا بقصة قرأها لسان اكزوبيري، وتغدو العلاقة بالطائرة علاقة خاصة وحميمة، أكثر مما هي علاقة بجهاز للقتل.

هناك ما يشبه الفتنة لدى الكاتب باستخدام تعبير «سيطرة» لشرح شعور الطيار في الجو، بل انه يستخدم تعبير «سيطرة كاملة»، ويقوم بتبريرها بالقول انها احساس مشروع، وهو تعبير يبدو لي غريبا يشرح حالة نفسية تقوم على السيادة على الجو والحرية المطلقة التي يوفرها الطيران في السماء، الطيار مسيطر لأنه يستطيع ان يغيث ويموت وأن يدمر ويدمر وأن يهرب وأن يقاتل، السيطرة بالأحرى قد تعني التحكم بالنفس كما تعني الشعور بالسيادة والتفوق اللذان يتوفران للطيار في الجو.

لكن القصص لا تخلو بالتأكيد من حالات ايديولوجية واضحة كقول الكاتب مثلا في قصة «صقر في السماء» «حول طيارونا في مواجهات مع العدو الكثير من الاحلام والامنيات الى حقائق ضمها سجل الطيران واحتفظ ببطولاتها ارشيفه الخاص»، فهذه الفقرة تبدو مقتطعة من أي كتاب ايديولوجي دعائي.

الطيار عند خضيّر يقرأ كتبا ويتأمل وجوده فلسفيا، والمكان الذي يجد الطيار نفسه فيه هو مكان عال ومتميز وغير عادي أبدا، وربما تكون هذه احدى نقاط التوازن بين الفنية وبين العقائدية او الأدلجة في قصص خضير فكون الطيارين نوعا من الكائن العالي نفسيا، يدفعه من ناحية إلى هذه الحالة التأملية والفلسفية والانسانية بالضرورة، ومن جهة أخرى فإن هذا الكائن العالي يتحول احيانا الى سوبرمان مشغول دائماً بتمثل الواجب ويريد تنفيذه على أتم وجه دون تذمر او احساس بالذعر والخوف، ومن ذلك ان الهم الاساسي للطيار ليس النجاة بروحه ولكن هل حقق اصابة الهدف او أسقط الطائرة للعادية، وهكذا يبدو الكائن هنا لا انسانيا، وحتى عندما يتطرق الى الشعور بضرورة النجاة فإن الكاتب يقوم بتبرير ذلك وكأنه ليس شعورا منطقيا وانسانيا ففي قصة «شيء ما حدث في هذه الأيام» يقول: «الفكرة الأولى التي تصاحب الطيار عند العودة وهي كيفية الوصول الى القاعدة سالما وذلك هو شعور مشروع ومهم عند الطيار في ان يعود ويحيا ويكون فخورا بنفسه»، بل ان الرغبة بالتفلسف تبدو هي أيضا لا انسانية احيانا ففيما الطيار في القصة المذكورة يحاول العودة سالما من أرض عدوة مستخدما طريقا أطول يمكن أن ينفد وقوده خلاله يقوم الكاتب بانشاء هذا التفلسف النافل وغير المعقول: «أحس الطيار ان دورته تلك

غلاف الكتاب

وباتخاذه طريقا مغايرا وبعيدا سيفقده شيئا من وقوده لذا فقد حاول وبكل جهد ان يصل الى قاعدته او الى اقرب قاعدة جوية عراقية فيكون قد امتلك روعة للغامرة بحسه السريع المستجيب لتغيرات الطواريء تلك وبقيمة ما نفذه من واجب موكل اليه، وسيجد الشعور بكمال الاشياء التي تقع في متناول يده وفي داخل الطائرة مثلا وقد ساعده كثيرا كشيء يستجيب عند الحاجة».

* * *

يبلبل خضيّر عبد الأمير القاريء الباحث عن دليل أكيد وواضح على انحطاط فنه بسبب ارتباطه بالدعاية العقائدية، وهذا دليل على قدرة معقولة من الحمولة الفنية التي يحملها الكاتب، التي تسمح بما يسمى بالانكليزية a buffer zone او جدار حيطة عازل، وحتى بنوع من التأويل المضاد لخطاب النص الرسمي، بسبب تمويه هذا الخطاب وتحويره وحرفه عن مقاصده التي يتغذى عليها ويقتات بها. وهذا ما يذكرني ببعض الفنانين الألمان أيام الفترة النازية، والذين كانوا يعتبرون أنفسهم موالين للسلطة ولكنهم فوجئوا بعد فترة بأن السلطة لا تستطع أن تتقبل فنية أعمالهم، بل قامت بنفي بعضهم ومنعتهم حتى من العمل الابداعي، وهنا تتبدى السلطة بصفتها وحشاً لا يستطيع التعايش مع الطبيعة الانسانية والجمالية الكامنة في الفن.

لكن ذكاء النص وقدرته على خلق التوازن بين المتطلّب، وهو الخطاب الدعائي، والهدف، وهو العمل الأدبي الابداعي، جعله قادرا على الهروب من مواجهة محتملة على اتجاهين، وهو جعله من ناحية ايجابية قابلا للتأويل، ككل فن جيد، ولكنه كبحه بانبثاقات الدعاية العقائدية المحضة التي تبرز بين الحين والآخر في النص، كما أوضحنا.

* * *

إذن هل انتصر النص على التأويل المسبق الذي قمنا به ضده بوصمه سلفا بالعقائدية او بالبحث عنها فيه دون أخذ رأيه مسبقا؟

أعتقد أن نعم، والدرس المستفاد، اذا كان للقراءة أن تخرج بدروس على الاطلاق، هو أن النص، أي نص يتأبى على التعاريف والتأويل والرؤى المسبقة، وهو أمر أعتبره أحد بلاءات القراءة في الثقافة العربية، وامتحاناتها الدائمة، وأحد أسباب محنتها.

* باحث وناقد من أسرة «القدس العربي» وهذه الدراسة محاضرة شارك فيها الناقد في ندوة القصة العراقية الثالثة، التي عقدت في لندن مؤخرا.

الاقباط والاسماك في بحيرة ناصركو في العدد الجديد من «اليسار»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «اليسار» وهي تصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ويرأس تحريرها الكاتب الصحافي حسين عبد الرازق.

تضمن العدد مقالا بعنوان «الشباب وتجارب البطالة» بقلم خالد البلش حيث قال فيه «المتابع لصفحة الحوادث في الجرائد اليومية المصرية سيكتشف ان هناك عاملا مشتركا في الكثير من الحوادث التي تنشرها وهو ان معظم الذين يرتكبون هذه الحوادث هم شباب يعاني من البطالة، فبنظرة واحدة لعناوين صفحات الحوادث في عدد من الجرائد المصرية خلال يوم واحد قرأت العناوين التالية «للمرة الرابعة في اسبوع واحد 4 عاطلين يقومون بالاعتداء على سيدة واغتصابها»، «ضبط عاطل حاول الاعتداء على جيرانه بسنجة»، «عاطلان يمزقان جسد زميلهما لخلافهما على مبلغ 500 جنيه»، «طالبة بالاعدادي تخرج احشاء عاطل بالمطواة لمعاكستها في الطريق». ومع ان ازمة البطالة تلقى الآن نوعا غريبا من التجاهل لدى الكثير من الاقتصاديين ورجال السياسة فان عددا كبيرا من المفكرين اصبحوا يدقون نواقيس الخطر، بشأن ما يمكن ان ينتج عن تجاهل ازمة البطالة من اضطرابات وقلاقل اجتماعية وسياسية. ولعلنا لم ننس ان اول حادث اعتداء على اتوبيس سياحي في الصعيد باطلاق النار عليه كان الفاعل فيه غير منضم للجماعات الارهابية ولكنه كان عاطلا ارتكب جريمته لقاء اجر محدد قبض منه خمسين جنيها فقط قبل التنفيذ، والسؤال الذي يطرح نفسه علينا بشدة: ما هي الظروف النفسية التي تدفع هؤلاء العاطلين ـ وقد كنت واحدا منهم ـ الى ارتكاب مثل هذه الجرائم؟».

واضاف قائلا «مجميع من قابلنا من العاطلين لم يصل احد منهم الى مرحلة الجريمة ولكنهم اجمعوا على انهم في لحظات معينة كانوا مستعدين لعمل اي شيء لولا ان هناك ظروفا اخرى كانت تدفعهم للتراجع».

* * *

وكتب عريان نصيف مقالا بعنوان: «من غرائب الخصخصة على الطريقة المصرية (1) بحيرة (ناصركو) للاسماك الملونة... ومساخر اخرى» في شهر واحد: تأجير بحيرة ناصر، بيع الترع والمصارف، استيراد اللحوم الفاسدة، الغاء سعر الضمان للقطن، الارشاد الزراعي ـ قطاع خاص» حيث قال فيه: ان تتجه الدولة ـ اي دولة ـ نحو الرأسمالية وما يسمى الاقتصاد الحر، وترفض نهج التخطيط التنموي للاقتصاد وقيام القطاع العام بدور رئيسي في حياتها الاقتصادية.. فهذه قضية موضوعية خطرة وهامة في حياة اي شعب، تختلف اتجاهها الرؤى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية داخل المجتمع، ويدور حولها النضال الطبقي والحركة الديمقراطية وتبادل السلطة ـ وفق توازنات القوى ـ بين كلا التوجهين، وتحسمها ـ في النهاية ـ الارادة الشعبية الحقيقية التي تحدد اي النهجين الذي تراه اقدر على دعم اقتصادها وتوفير احتياجات وطنها والارتقاء بمستوى حياة جماهيرها. اما ان تتحول مناهج ومفاهيم اقتصادية متكاملة مثل الحرية الاقتصادية: الليبرالية، والتوجه الرأسمالي «الى نفي كامل لدور «الدولة»، واهدار متعمد لمقومات المجتمع الرئيسية، وتدمير غوغائي لركائز اساسية لاقتصاد البلد واطاحة تامة بمصالح جماهير الشعب وحياتها نفسها.. فهنا يخرج الامر عن نطاق التوجه الرأسمالي ذاته، ويعيش المجتمع في حالة من الفوضى الاقتصادية والاجتماعية التي لا يملك زمام الامور فيها سوى الاحتكار والفئات الطفيلية ووكلاء الشركات الاجنبية وسماسرة المؤسسات متعددة الجنسية ولا يكون ذلك على حساب حقوق الشعب ومصالحه فحسب، بل وايضا على حساب هيبة «الدولة» ومقومات المجتمع وتاريخ الوطن ومستقبل ابنائه. وهذا ـ للاسف الشديد ـ هو ما يحدث في مصر. وعلى السادة الذين يتقولون علينا بعبارات فارغة ومملة مثل «اليساريون الحاقدون».. واصحاب النظارات السوداء» ان يجيبوا بعد ما سنعرضه مما تم بهذا الشأن وخلال شهر واحد (ايار (مايو) 1998) وفي مجال واحد (الزراعة والغذاء) على سؤال واحد. هل هذه الاجراءات والقرارات تمثل نهجا اقتصاديا ـ ايا كان توجهه ـ مفيدا للوطن وللمجتمع، ام تمثل اهدارا وتدميرا لامكانات الوطن ومقومات المجتمع من اجل مصالح حفنة من الاحتكاريين ووكلاء المستثمرين الاجانب؟

* * *

وكتب محمد جمال امام مقالا بعنوان «مع الخصخصة.. البطالة الواسعة قادمة» حيث قال فيه «الخصخصة والعولمة من المصطلحات التي دخلت حياتنا الحديثة واصبحت تكاد تكون جزءا اصيلا من مفردات خطابنا اليومي بما لها من تأثير مباشر على مجريات امورنا الاقتصادية والسياسية. وتأثير الخصخصة والعولمة على مسائل العمل والعمال ومستقبل الجماهير العمالية العريضة تأثير هائل وجذري وجارح مما يستدعي ان يكون موضوع اهتمام مستمر وترقب متواصل مهما يسببه ذلك من ضجر او ملل او صداع. وجوهر الخصخصة والعولمة هما التنافس والصراع الضاريان على تحقيق الحد الاقصى من الارباح واستلاب الجانب الاكبر من خيرات الشعوب بأي وسيلة قد تبدو شريفة وقانونية في مظهرها. وسبق ان اشرنا واكد ذلك اساتذتنا الاقتصاديون الذين كتبوا في هذا للوضوع مرارا على صفحات «اليسار»: ان الشركات العملاقة عابرة القومية التي تحرث الكوكب الارضي لاقامة هيكلها العولمي تسعى للتوصل الى انجاز ذلك الهدف عن طريق تحقيق الردود الاقتصادي الاعظم لنشاطها، وان سبيلها الى ذلك بالدرجة الاولى والى الفوز بقصب السبق في معركة التنافس الشرسة على الاستئثار بالاسواق هو تخفيض تكلفة نشاطها الى اقصى حد. ولما كان من الصعب تخفيض عنصر التكلفة من المدخلات من مستلزمات الانتاج وان المنافسة تعني السخاء في الانفاق على انشطة البحث والتطوير فان اهم مكون في تعظيم الارباح يصبح خفض تكاليف العمالة وتحقيق افضل معدل لانتاجية العامل، وذلك يعني بالطبع انه لا توظيف لعامل الا مقابل نشاط منتج وان البعد الاجتماعي في هذا الشأن لا مكان له في منظور النشاط الرأسمالي الاصيل او الخصخصة او المشروع الخاص او المنشأة الفردية واليات السوق بتعبيرات العصر الحديث المهذبة الخادعة التي يراد بها الاشارة «الراقية» الى ما كنا نسميه فيما مضى بالرأسمالية ويسميه بعض ذوي النفوس المريضة في الوقت الراهن بالرأسمالية المتوحشة...!».

* * *

كتب سمير مرقس مقالا: «الاقباط: بين «النص» و«الرصاص» في اطار الصدام بين «الاسلام السياسي والدولة الحديثة» حيث قال فيه «في البدء... الصدام: النص والرصاص: الاسلام السياسي والاقباط وازمات الدولة الحديثة في مصر» وهو احدث كتاب للكاتب الكبير نبيل عبد الفتاح ويمكن اعتبار هذا الكتاب اسهامة جديدة للكاتب الذي بدأ تبلوره في كتابه الاول الصادر في عام 1984 بعنوان «المصحف والسيف: صراع الدين والدولة في مصر» ويأتي هذا الكتاب في لحظة زمنية غاية في الاهمية في موعده تماما وذلك لسببين:

1 ـ استمرار الحالة الصراعية ولمدة زمنية طويلة بين المصحف والنص والسيف والرصاص، حتى ان العنوانين يعكسان في شقهما الثاني كيف تطورت اداة العنف من السيف الى الرصاص ولم تزل الحالة الصراعية مستمرة وممتدة.

2 ـ كيف ان هذه الحالة تعكس تجاوزا حضاريا لم يتم تجاوزه الى التفاعل الجدلي بين عنصري الاشكالية المركبة بشكل يتجاوز الحالة الصراعية الى حالة ابداعية تطور الواقع.

واضاف الكاتب قائلا: «صدر كتاب النص والرصاص في نهاية العام الماضي عن دار النهار البيروتية وذلك في ما يقرب من 400 صفحة تضم 11 فصلا كان نصيب الاقباط المباشر من الكتاب ثلاثة فصول. ففي الفصل الثالث المعنون «مرايا الفتنة الطائفية» يقدم الكاتب تأصيلا فكريا شاملا لقضية الفتنة الطائفية حيث يبدأ بطرح العديد من الاسئلة حول الاستدعاء المتكرر لنفس التفسيرات لظاهرة مستمرة وممتدة على مدى زمن طويل وعدم القدرة على مواجهة المشكلة والركون الى السهل من التبريرات والاجابات الجاهزة. ويناقش الكاتب في الفصل الرابع علاقة الاقباط بالنظام السياسي المصري ويتتبع هذه العلاقة من حيث تدرجها من الاستبعاد الى الهامشية الى المشاركة.

وفي الفصل الخامس يقوم بدراسة تجربة الانتخابات في مجلس الشعب عام 1995 ودور الاقباط فيها حيث يرصد ما عبر عنه بخصوصية المشاركة القبطية حيث مثلت حيوية سياسية وتحريكا للجمود في الموقف السياسي للاقباط وتشجيعهم على المشاركة في العمليات الانتخابية سواء كمرشحين او كجزء من جماعة الناخبين على تنوعها السياسي والاجتماعي والجيلي والثقافي والتعليمي، وذلك بالخروج من حالة السلبية واللامبالاة بالمؤسسات السياسية، وآلياتها وفاعليتها وبالفضاء السياسي المصري».

* * *

وكتب خالد الشبلي مقالا بعنوان: «تدهور اوضاع حقوق الانسان في مصر عام 1997 ـ 30 الف معتقل... واعتداءات صارخة على حرية الصحافة. الجماعات الاسلامية المسلحة تتحمل 78 % من اعمال العنف الموجهة ضد الدولة والمجتمع» حيث قال فيه «كل المؤشرات تؤكد على ان عام 1997 قد شهد مزيدا من التردي في اوضاع حقوق الانسان في مصر سواء على المستوى التشريعي او في اطار الممارسة. هذا ما كشفه تقرير مركز المساعدة القانونية حول «قضايا حقوق الانسان في مصر 1997» الصادر في 11 حزيران (يونيو) الماضي من خلال متابعته لقضايا وانتهاكات حقوق الانسان في مصر. ومن واقع القضايا والشكاوى التي تبناها المركز خلال عام 1997 والتي وصلت لاكثر من 1616 قضية تبناها محامو المركز منها 1013 قضية بالمقر الرئيسي بالقاهرة، 431 قضية فرع اسكندرية، 182 قضية في فرع اسوان.

هذا بخلاف مئتي قضية اخرى كانت متداولة في المحاكم قبل عام 1997 وكانت لا تزال متداولة خلاله. اكد المركز في تقريره ان السلطات المصرية واصلت استخفافها بالضمانات الدستورية وبالمطالبات المتكررة بانهاء حالة الطوارىء والتي افضى تطبيقها على مدى 16 عاما الى تعطيل العديد من الضمانات الدستورية في ظل السلطات الواسعة التي يمنحها القانون للسلطة التنفيذية ولجهزة الامن، حيث قررت مد العمل بقانون الطوارىء لمدة ثلاث سنوات جديدة تستمر حتى ايار (مايو) عام 2000. وهكذا فان مصر تكون محكومة بحالة الطوارىء لما يقرب من عشرين عاما متصلة».

واضاف الكاتب في نهاية مقاله قائلا: «عموما فان التطور الايجابي الوحيد في مجال حقوق الانسان في مصر ـ كما يقول التقرير ـ لم يأت من جانب الحكومة وانما قامت به المحكمة الدستورية العليا والتي ابطلت ما لا يقل عن 27 نصا من نصوص القوانين واللوائح والقرارات الوزارية والقرارات بقوانين بعد ان ثبت مخالفتها لـ 37 مادة من مواد الدستور البالغ عددها 211 مادة. وكانت ابرز الاحكام في هذا الصدد هي ما انتهت اليه المحكمة من بطلان دستورية الفقرة الاولى من المادة 95 من قانون العقوبات والتي كانت تخضع رؤساء تحرير الصحف للمساءلة الجنائية من مخالفات النشر التي تقع بواسطة الصحف. وكان المركز قد ترافع في 57 قضية من قضايا النشر لصالح 22 من رؤساء مجالس ادارة الصحف ورؤساء التحرير باعتبارهم متضامنين في المسؤولية تجاه كل ما نشر في صحفهم وذلك قبل صدور حكم المحكمة الدستورية ببطلان ذلك».

واخيرا تضمن العدد الابواب الثابتة من «الرسائل» و«الفن» و«الرياضة».

رباعية الارباع الاربعة

قصة

اكثم سليمان*

لم تكن المرحومة عمتي ـ مثلها مثل اغلب ابناء قومي ـ تطيق الرقم «أربعة»، يفضل قومي ارقاما تجلب الحظ مثل الرقم «ثلاثة»، وافضل منه الرقم «سبعة».
كانت تقول لي: قل «اربعة»
أقول: «اربعة»
تقول: أكلتك الضبعة.

* * *

(لو يعرفوا... لو يعرفون ان ما تبحث عنه يكون احيانا في الاشياء نفسها لا بينها).

* * *

هل رأيتم؟ لقد اطاحت بها الشاحنة عشرين متراً في الهواء، ولم يمسها سوء.
ـ بل ان عربات عدة دهستها بعد ذلك، وها هي تعيش.
ـ يا إلهي! انها معجزة يا قوم...
ـ لعلها من جماعة «السيرك».

لم تكلف نفسها عناء نفض الغبار عن ثوبها، وهي تقف امام الجماهير للتجمعة المتسائلة عما حدث. حركت عينيها بحركة دائرية... رسمت ابتسامة على طرف فمها، وهمست:
ـ من قال لكم ذلك؟
وهوت على أسفلت الشارع، ولم تقم بعد ذلك ابدا.

* * *

(لأنني ابحث عن اشياء لا وجود لها، عثرت على اشياء لم اكن اتخيل وجودها).

* * *

كان يراقبها كل يوم حين يأتي الى العمل.

فلا بد من شيء تعلّم به الاشياء. السماء تعلم بغيمة، الطريق بحسناء مرت فيه ذات يوم، والانسان بطول قرنه او ذيله.

لاحظ في الايام الاولى، كيف تنمو في زاوية الحجرة البعيدة... صار يراقب بعدها التفاف اغصانها وتعانق الفروع. مع الوقت تكاثرت عليها الاوراق الخضر الندية.

كان يراقبها ويكبر معها، ويبدأ العمل بالنظر اليها، قبل ان يغرق في اوراق الوظيفة.

ذات يوم تغلبت عليه الرغبة الشهية. قام عن مكتبه.. مشى اليها.. مد يده يتلمس الحياة في عروق فتية.

سحب يده مصعوقا، رفع زميله رأسه عن الطاولة المقابلة:
ـ جميلة هذه النباتات الصناعية.. اليس كذلك؟
وغرق في اوراق الوظيفة.

* * *

(أعرف اني لن اكون ابدا ذاك الذي كان سيكون، لو لم يكن الذي كان).

* * *

ليس المهم كيف، المهم انه وقع على مصباح علاء الدين السحري وفركه بيديه.
ـ «شبيك لبيك.... عبدك بين يديك.. اح... اح».
صرخ المارد وهو يسعل غبار القرون، وتابع:
ـ اطلب ما تشاء يا سيدي، ولكن فاعلم ان ثمن كل امنية يوم اقتطعه من عمرك القصير.
ـ خذ ما تشاء ايها المارد، ليس فصل عربة من اخر القطار بالامر للريع، وليست مطالبي بالكثيرة.. اريد حورية.
جاءت الحورية:
ـ اريد مالا...
امطرت السماء ذهبا...
ـ اريد شرابا..
تفجرت الارض عن ينابيعها.
ـ اريد ان تتركني وحدي اتمتع بما اشتهيه...
اخرج المارد عصاه الغليظة وهوى بها على الرجل، سواه بالارض. جلس يدخن «سيجارة» على جانب الطريق.
ـ مسكين... هل كان عليه ان يلتقيني في اليوم الرابع قبل موته الاكيد؟

* * *

(عندما رأى نفسه ـ بينما كان على التلة جالسا يتأمل ـ عندما رأى نفسه في العربة الاخيرة من القطار القديم، يلوح له حزينا عبر النافذة، عرف بمحض الصدفة انه رجل ميت).

* * *

هل اخذت كل شيء؟ امد يدي اليسرى الى جيب المعطف الايمن. «السجائر» في مكانها. في الجيبة اليسرى حافظة النقود، ربما اشترى شيئا هذا اليوم او اضطر الى ابراز بطاقة الهوية او مجرد الطبطبة المطمئنة على تلك الناحية القريبة من القلب.

اروح في الغرفة واغدو. المفاتيح في جيب البنطال. مهم ان تمتلك مفاتيح العودة، وتخشخش بها مع كل خطوة: مفتاح العمل. مفتاح الخزانة. مفتاح للنزل... الدرج.. الصندوق الصغير.. العالم.

كل شيء في مكانه، حتى دفتر العناوين والهواتف الصغير، حيث الاسماء الحبيبة والبغيضة. تناولت المظلة المعلقة خلف الباب، وخرجت الى الشارع من يوقفني الان؟

عدت في ذات الليلة، كل الاشياء معي، لم افقد شيئا ولم افتقد شيئا.

فتحت الابواب بالمفتاح. نظرت امامي متدهشا، وجدتني على السرير، وما زلت في ملابس النوم الطفولية التي لم اخلعها منذ سنين كما يبدو.

كنت ـ انا الذي في السرير ـ انظر حزينا اليّ ـ انا القادم من العالم، اعبر الابواب..

صحت ـ انا الذي على طرف السرير، متكئا على مرفقي ـ
... صحت بي ـ بي انا القادم من الخارج:
ـ لماذا نسيتني هنا يا رجل؟
... اعانقني.. فأنا وحيد.. وحيد.

* * *

اطفأ مارد الحكايا «سيجارته» واخرج عصاه الغليظة. عندما رآني اهم بكتابة القصة الخامسة.

توقف زحف الحروف ما بين القلب والصفحات.

قال المارد:
ـ ما كان عليك ان تلتقيني في رباعية الارباع الاربعة، ثم ان المرحومة عمتك معها كل الحق.. قل «اربعة»!
قلت: اربعة...
هوى عليّ صاحبنا بعصاه، سواني بالارض... وساد بعد ذلك صمت مرير.

* كاتب وصحافي من سورية يقيم في المانيا

معرض لأعماله في البحرين:

أسعد عرابي: الكائن في ايقاع لوني مشرب بالضوء



من اعمال اسعد عرابي الجديدة... وصورته في الاطار

مي مظفر*

أسعد عرابي فنان (رسّام) وناقد تشكيلي، وباحث في علم الجمال، معنيّ على نحو خاص بجماليات الفن الاسلامي. ويكاد اسعد عرابي الناقد الباحث، ينافس الفنان فيه، ويظهر طغيانه عليه. وانا من الذين قرأوا لأسعد عرابي اكثر مما شاهدوا فنه التصويري. غير انه اتيح لي مؤخرا ان اطلع على مجموعة من اعماله الفنية، من خلال اقامته معرضا شخصيا في البحرين - وكان لا بد لمن شغل نفسه بمتابعة الاعمال الفنية للفنانين العرب ان يرافق معرضه بعض من كتاباته التي تعبر عن توجهه، وموقفه من الفن والحياة على السواء. كما اتيح لي، ايضا حضور ندوة خاصة اقامها له مركز البحرين للفنون الجميلة والتراث (كلية الاداب ـ جامعة البحرين) تحدث فيها الفنان عن تجربته الفنية وتطورها منذ بداياتها، معززا قوله بعرض شرائح ملونة. ولا شك في ان حديث الفنان عن تجربته يلقي الكثير من الضوء على جدية بحثه الفني، او توجهه، كما يكشف عن درجة التوافق بين ما يبينه قولا، ويطبقه عملا. غير انني غالبا ما اقف امام هذا التعبير المشترك عن التجربة الفنية موقفا محايدا، مؤثرة قراءتي الخاصة للعمل بعيدا عن اي تأثير غير تلك الذي يعكسه سطح اللوحة، سواء جاءت انطباعاتي متفقة مع رأي الفنان بعمله او مغايرة له.

لا ادري لماذا توقعت، وانا مقبلة على مشاهدة اعماله المعروضة هذه، ان ارى تكوينات تجريدية محض، مع علمي بأن بعض ما اطلعت عليه من اعمال اسعد عرابي سابقا، كان التشخيص واضحا فيها. ذلك ان انشغال اسعد عرابي بالفنون الاسلامية وتأثره الواضح بأدب المتصوفة، كما تعكسه كتاباته، جعلني اعتقد بأنه سيكون اميل الى استلهام الجانب التجريدي من الفنون الاسلامية. ولكنني رأيت شيئا اخر تماما، فقد رأيت مدنا وجدرانا واشخاصا مثقلون بعبء حاضر غامض ومستقبل معرض للغياب، فأعمال اسعد عرابي مسكونة بالازرق، مسكونة بالمكان، مسكونة بالصمت. ثمة توجس يتسلل من تضاعيف اعماله، يستدرج المشاهد اليها، فمتى ما اقترب منها، يهمس بمكنونه.

المكان وساكنوه، يمكن ان يكون مدخلا عاما للولوج الى عالم اسعد عرابي. فالمضامين التي اشتملت عليها لوحاته هذه، متقاربة في جوهرها وان بدت، بعض الشيء مختلفة في مظهرها، فهناك مجموعة اعمال، نفذت على مدى ثماني سنوات، تكاد تنحى نحو اسلوب واحد في المعالجة على الرغم من اختلاف المادة المستخدمة في التصوير، اذ استخدم الفنان في المراحل الاولى ورق البردي، وفي المرحلة التالية الزيت على القماش، وفي هذه المجموعة اللافتة للنظر، يلجأ الفنان الى تقسيم سطح اللوحة الى خانات يظهر الانسان في داخلها في مواجهة ضاغطة حادة مع الجدار ـ المكان. وتكرار هذه الخانات على امتداد افقي، يعكس حركة داخلية تكسر حدة الصمت الذي يشيع من سكونية هؤلاء الشخوص. انهم بشر محاصرون بمساحات محددة مثل علب الكبريت، محاطون بجدران متآكلة كوجوه ساكنيها. وقد يبدون، كما في الاعمال المنفذة على ورق البردي، اشبه بظلال تنعكس من وراء زجاج نوافذ مغلقة. ويشكل هذا الوجود المتزامن للانسان والمكان خطابا يدور حول اثر يفقد ملامحه تدريجيا وتنطمس معالمه. فالدور كائنات حية تكتسب انسانيتها من ساكنيها، وما يعكسه وجودهم من بعد واقعي وروحي. مدن اسعد عرابي مدن اسلامية، مهددة يفقد اجزائها يوما بعد آخر. وفي بحثه عن المدينة القديمة، فان اسعد عرابي يبحث عن جذور الفن الاسلامي، اذ «ليس ثمة فن اسلامي بلا مدينة اسلامية»، كما يقول. والمدن ناس، فالبحث عن جوهر المدينة هو بحث عن جوهر الانسان فيها. من هذا الباب الواسع يحاول اسعد عرابي ان يقيم خصوصيته الفنية، فالانسان اين مكانه الذي نشأ بين مدارجه، ولعب في ازقته. ومن المعلوم ان اسعد عرابي ينحدر في الاصل من مدينة صيدا، ولكنه ولد ونشأ في دمشق. واهتمام اسعد بالمكان جعله يمعن في تجسيده، بتحسيس لوحته المنفذة بالزيت على القماش، واكسائها بملمس خشن، فكأنه بناء يرمم جدارا او يقيم بيتا. واذ تضفي هذه الخانات المغلقة وللملمس الخشن، احساسا بمادية المكان، فانها تكون، في الوقت ذاته معادلا روحيا يشيع من البعد الميتافيزيقي للتمثل بالحالة الانسانية للساكن فيها. كما ان التقسيم المتراتب، وغير المنظم، داخل اللوحة يوحي باستعارة من فنون الماضي، التي تبدو لي هنا انها مزيج من الفن البيزنطي، والفن الاسلامي معا، وكلاهما ذائبان في تقنية غربية حديثة. ويظهر تأثير الفن الاسلامي على هذه المجموعة بالذات من خلال تكرار للفردة اللاهندسية، التي تعكس حركة تمتد باتجاه افقي، وهذه تضعنا امام ثنائية اخرى هي ثنائية الحركة والسكون: الصفتان المتلازمتان المتلازمتان لدورة الحياة وتفاعلها مع المحيط. في موضوعاته الاخرى التي تضمنها معرضه قيد البحث، يبقى اسعد عرابي دائرا في فلك الانسان وهاجس الوجود داخل المكان، الا انها تكشف عن حرية اكبر في المعالجة، ويلاحظ فيها ذوبان الخطوط والتحديد البارز، وميل الى استخدام كتل لونية، بأشباه المربع والمستطيل، تتجاور وتتراتب، لتؤكد صيرورة الشكل المتوالد من رحم تلك الاشكال. ولعل ذلك التحول بالاشكال نحو مزيد من التجريد، يعود الى انغمار الفنان بالموسيقى العربية، وموسيقى المتصوفين من الشعوب المسلمة، كما تشير الى ذلك كتاباته، مما يفسر، الى حد ما، اختزاله الاشكال البشرية الى ايقاعات لونية مشربة بكم من الضياء الذي يتخلل في الوانه، ويزيدها اشراقا، على عكس اجوائه السابقة المائلة للدكنة.

يغلب تصوير الحالات الانسانية، على مجمل تكوينات اسعد عرابي، ويستأثر بها، مما يجعل استخدامه للون تابعا للحالة المصورة، لا عنصراً مستقلا بمضمونه. فهو وسيلة وليس غاية بذاتية يضيف الى المعنى بما يوحي به من دلالة او مجاز، ولعل ذلك ما يجعله مقتصدا في استخدام اللون. فالازرق وتدرجاته، وهو لون غالب في هذه المجموعة، قد يكون اشارة اخرى الى للمكان، البحر الابيض المتوسط، مثلا، وقد يكون هو لغة الهمس التي تشيع في اجواء اللوحة، وتجسد هواجسها المشحونة بترقب شيء غامض لا يستشرف. فأسعد عرابي مسكون بالمكان، منغمر في تصوير حالة انسانية تتلمس وجودها من خلال المدن او الدور او الجدران. اي ان الفكرة تحرك لديه الموضوع قبل ان يصوغها بصره. مما يدل على ان لحساسيته الادبية اليد العليا في بلورة رؤيته البصرية، وان نظرة الى عناوين لوحاته تبين طغيان هذا الجانب الادبي. ومما اثار استغرابي حقا ان الفنان (في مقابلة نشرتها صحيفة «الايام» البحرينية في عددها الصادر في 1998/5/10) يضع حدودا فاصلة حادة بين الشعر والرسم وفاته ان رؤيته للعالم هي رؤية شعرية محض، وان ايقاعاته اللونية الصوفية ليست الا ضربا من الشعر الذي لا حياة لأي عمل فني من غيره.

* شاعرة وناقدة من العراق تقيم في البحرين

أسعد عرابي

فنان تشكيلي وباحث في عالم الجمال، مقيم في باريس منذ عام 1975

المعارض الشخصية:

1998 متحف البحرين.
1997 غاليري مرايا، انعكاسات الفن، بيروت.
1997 اليونسكو، باريس.
1996 غاليري المتوسطية، باستيا، كورسيكا.
1994 ـ 95 غاليري السيد، دمشق.
1993 غاليري 70/50 بيروت.
1991 ـ 92 غاليري جان، باريس
1992 صالة المركز الثقافة الجزائري، باريس.
1988 معهد العالم العربي، باريس
1885 غاليري مكتبة اسفار، باريس
1983 غاليري فوروم ان ديس آرت، روما.
1981 غاليري آسفا، باريس
1974 غاليري كونتمبوران، بيروت
غالري اورينا دمشق.

اهم المعارض الجماعية

1996 تروفي الفن التشكيلي، باريس.
1996 الفن العربي المعاصر، متحف معهد العالم العربي، باريس.
1995 غاليري آم، مدينة غونيفسلوتير في المانيا.
1994 المتحف الوطني للفنون الجميلة (فنانون عرب من باريس) عمان.
1993 غاليري لرفورم، فيينا.
1993 بينالي كوربوفوا، باريس.
1990 ـ 97 غاليري تاتنوروري، باريس.
1992 بينالي القاهرة الدولي، مصر.
1989 ـ 97 صالون الواقعيات الجديدة، باريس.
1991 ـ 96 المعرض الدائم لمتحف معهد العالم العربي، باريس.
1991 غاليري دوكلوترا، شارتر، فرنسا
اولمبياد الفنون، برشلونة.
صالون ايار، القصر الكبير، باريس.
الفن المعاصر في اوروبا، لونس (جورا) فرنسا.
1988 الفن المعاصر المتوسطي، معهد العالم العربي، باريس.
صالون اكتوبر، بريف، فرنسا.

عندما يلتهب اللون والخط تخرس الكلمة

من التحديدات الشائعة حول تعريف الفن، بأنه «استنساخ للامرئي في المرئي» ولكن ماذا تعني «باللا» هل هو مجرد الانعطافات الباطنة في الجسد الانساني! لم انه ببساطة مرادف شرعي لعالم «اللاوعي» البسيكولوجي!

يحضرني هذا التساؤل الملح لزاء تجربة اسعد عرابي التشكيلية، وفي كل مرة استسلم فيها لتياراته الانفعالية: يختلج الجسد وتخرس الكلمات.

ما ان اتقدم خطوة، واتراجع اخرى ـ قبالة احدى لوحاته ـ حتى تأخذ درجات اللون ونواظمها الموسيقية في قيادة ايقاع خطواتي الى الوراء والامام. تحتفي هذه الطقوس بكل ما تقتضيه ارادة التواصل، لعلها لا تخرج عن ساحة الحالة التي نوسمها عادة بـ«حضرة التأمل» ربما!

اما لعبة المعرفة والتحليل الديكارتي فتكشف بالتدريج تلك المقابلة المتعارضة بين طراوة العجائن السخية وصلابتها التحتية. فاللون تنوء بأثقالها من المواد الصباغية حتى التخمة والتشبع البصري. اتراجع من جديد ـ ثلاث خطوات هذه المرة ـ محاولا التوحد وبكل جوراحي مع بواطن اديم اللوحة. اكتشف أن نسيجها للتنوع عوضا من ان يصدر عن تراكب السطوح اللونية ـ كما يقع في ظن المشاهد ـ يتحول رغم غزارة حياكته الى خواء، يسكن اللوحة حتى اطرافها. تتعشقه الايقاعات الخطية، ممعنة في قيادة العين وفق طواف روحي يقودنا دون ان ندري الى رقص عبثي مستحيل، ولعله من الجدير بالذكر ان هذه الخطوط تتبرج ببرقع اسود في حالة الصباغة المائية في حين انها تخطط هيكل التكوين العام في الصباغة الزيتية، كما ترسم خرائط اللوحة الطوبوغرافية.

وحين اقترب اكثر من بشرة اللوحة المتغضنة العجفاء، تتراجع الاغراءات والتطريبات البصرية التي تشكل الجاذبية الاولى. ويتضاعف يقيني بأن اسعد يصور براحة يده، يعمد بتبصيماتها لاحتقانات الالوان التي تعانق الجمر والصقيع بآن واحد. عند هذه المحطة ادرك لماذا اتجنب وبشكل عفوي رؤية لوحاته في الانارة الشديدة، ذلك انه كلما تراجع الضوء الخارجي وخفت حدته، تأججت شظايا اللوحة بالنار والنور، حتى تصل سخونتها الى الخطوط السوداء فتبدو اكثر اشعاعا من اي اسود. وعندما اراجع ملاحظتي الاولى حول تراكمات عجائن بشرة اللوحة تترسخ لدي نفس القناعة بأن هذا الجدار المادي المتآكل لا يصدر عن تراكم السطوح اللونية او الضوئية، بل عن توضع عجائن محايدة وصريحة، بحيث تروض اللمسات المحايدة صراحة للمساحات المرصعة باللون الصافي، تخمد اوراها، وتخنق انفاس حدتها الهمجية، وهكذا تتأرجح بصرية اللوحة بين اللون واعدامه باللالون، ولنا عودة الى هذه الثنائية التي تميز خصائص التجربة الجمالية.

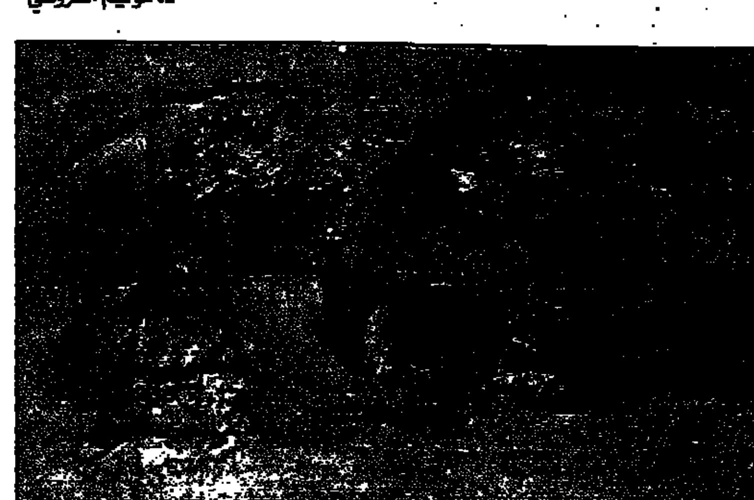
يبدو لنا التأرجح السابق متجليا في التقابل المتعارض بين كتامة المادة الكثيفة العجينة، وشفافية النواظم الايقاعية للخط واللون، ذلك ان اسعد قد درج على تشييد ساحته التشكيلية ابتداء من هيكل بنائي تنظيمي، ساعيا جهده الحفاظ على خرائطه التوقيعية في المراحل التالية، من هذه الثنائية التي تتروح فيها انفعالات البهجة والكآبة يطل فناننا على الاشكاليات الجوهرية في التصوير المعاصر.

بل اننا كثيرا ما نعثر ضمن خصائصه الاكاديمية والتقنية المرهفة على كثير من التدميرات العبثية واللجنة التي تصل حتى اللعب، كما تتطابق نواظم المداعبات الحسية لشظايا اللوحة الى ملامح من الرقص الداخلي العامر بالغبطة، دعونا نتوقف عند هذه المداعبات ذلك انها توقع العين في وهم الحساب والميزان والهندسة، في حين لا تكتمل الاشكال الا عند بلوغها حدود «الشطح» المتحرر من اي عقال او تكلف حسابي، وهنا يخرق المتأمل الذي يبحث حثيثا عن اصطياد شمولية التجربة الرياضية في التباسات «التيه» وما ان تمسك عين المشاهد اخاديد الخطوط السوداء حتى تقع في الاستلاب من جديد، ذلك ان هذه المعابر المتاهية لن تقود المتفرج الا الى حالة الفناء الروحي شأنها شأن «البرازخ» المتوسطة بين عالم الخيال وعالم المثل... وتقودنا الثنائيات المتصارعة من جديد الى فناء الاضداد: لون = لا لون ووجود = لا وجود، فالنور ضمن عقيدة التصوير ـ خاصة المعاصر ـ واجب الوجود وواجب الحدوث.

في مثل هذا «التيه» وكما اعترفت منذ البداية ـ يحتكر التصوير بلاغته فيخرس الكلمات، ومهما امعنا في التمسك بأهداب التعبير بالكلمات فلن نمسك الا بتلابيب متواضعة من اطياف في حجر ذكرى موشحة بالغموض. الا يملك من كان ضحية هذا الشبق التشكيلي بعضا من العثر في كلماته داخل قمقم مرصود، ثم رميه في اوقيانوس من الصمت! «لندع التصوير يفصح عن ذاته».

د. موليم العروسي





اجتياح المادة الغنائية للحدود الهندسية

يتشطر فراغ اللوحة لدى عرابي الى متتاليات من التقاسيم الحجيرية المتعامدة (يسيطر عليها غالبا شكل المربع) تتمفصل للوتيفات والخطوط في كل شريحة منها بحيث تتقارب وتتسارب برفق وهدوء او تتراكب وتتشابك في اتجاهات متعارضة. تغرق هذه العناصر ـ في شتى حالاتها ـ داخل هالات من الالوان القزحية ذات المدرجات المتماهية، معتمدة على التبقيع والترقيش والتحول الدائم في بنية نسيج السطوح بحيث تعلن كل تقسيمة منها تقسيمة تالية، تحفل بما لا يمكن توقعه من التداعيات الخطية والعجينية الساطعة او الشاحبة (شحوب الوان الباستل). يراجع عرابي رسم حدود سلسلة حجراته للهندسة مرات عديدة مستعيدا ملامحها التي تغيب كل مرة تحت وابل من هجمات للمواد السيالة، مما يجعل ـ من جهة اخرى ـ كل مربع مغايرا لمجاوره بسبب تبدلات خرائط سلحته، بل كثيرا ما تفرخ اللوحة الواحدة عددا من اللوحات، وهنا نتعرف على سعة انشراخ وتصدع المادة التشكيلية وانفلات تفجراتها بالتالي من اسارها الهندسي. نستخلص من سلسلة هذه المختبرات المتماوجة ان كل «صيرورة» منها ما هي الا بشارة «لصيرورة» اخرى ذات نواظم مغايرة.

جيرار اكسيروغيرا



وزارة الثقافة في مصر:

تنتصر للمهرجان المصري وتزيح ملتقى السينمائيين العرب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

اخيرا حسمت لجنة السينما بالمجلس الاعلى للثقافة الخلاف حول موعد اقامة ملتقى السينمائيين العرب الاول الى اجل غير مسمى، واعلن الناقد السينمائي مصطفى درويش ـ مقرر اللجنة ـ ان سبب التأجيل هو اقامة للمهرجان القومي للافلام الروائية، في نفس الفترة التي سبق تحديدها لاقامة الملتقى العربي في الفترة من 13 ـ 20 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

والامر لم يقف عند حدود اختيار موعد للمهرجان في نفس الموعد الذي سبق اختياره لاقامة الملتقى العربي بل يتجاوز ذلك الى بيان حالة الصراع بين السينمائيين المسؤولين عن المواقع القيادية المختلفة التي تقيم مثل هذه الفعاليات الفنية في مصر. والواضح ان الصراع هنا يتجلى بين رقيبين احدهما رقيب سابق وهو مصطفى درويش، مقرر لجنة السينما بالمجلس الاعلى للثقافة وصاحب فكرة ملتقى السينمائيين العرب، والثاني رقيب حالي هو علي ابو شادي رئيس المهرجان القومي للافلام الروائية، والذي وقع اختياره على نفس الفترة لاقامة المهرجان في التوقيت الذي سبق ان حددته لجنة السينما لاقامة الملتقى العربي.

وفكرة هذا الملتقى ترجع كما يقرر مصطفى درويش الى الحاجة لخلق سوق سينمائية عربية مشتركة خاصة ان كثيرا من الافلام العربية التي تنتجها دول عربية مختلفة، نسمع عنها في مصر فقط، دون ان تشاهدها، كما ان الافلام المصرية ذاتها يتعثر تسويقها في الدول العربية لاسباب كثيرة تحتاج بالفعل الى وقفة جدية اذا اراد المسؤولون العرب تقدما لصناعة السينما العربية. ومن هنا جاء التفكير في اقامة مهرجان عربي للافلام المختارة الى جانب الملتقى للتعرف على هذه الصناعة السينمائية العربية، ودعوة عدد من السينمائيين العرب للمشاركة في فعاليات هذا الملتقى، تحت رعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ الاليسكو ـ واشراف العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة المصرية على ان يكون الملتقى الاول في القاهرة ثم ينتقل في السنوات التالية الى العواصم العربية المختلفة، تدعيما لصناعة السينما العربية وايجاد حلول للعثرات التي تعترض طريقها.

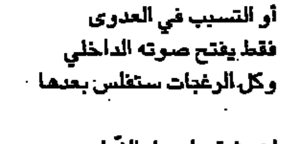
ورغم ان وزارة الثقافة المصرية شاءت ان تعقد المهرجان القومي للافلام الروائية في نفس الفترة التي سبق ان حددتها نفس اجهزة الوزارة لاقامة الملتقى العربي للسينمائيين، الا ان القائمين على الملتقى العربي لم يجدوا تعارضا بين المهرجان والملتقى، نظرا لان المهرجان يتيح الفرصة للسينمائيين العرب لمتابعة اخر ما تم انتاجه من افلام مصرية، ويزيد التفاعل والتلاحم بين الدول العربية سينمائيا، لكن علي ابو شادي، رأى ان المشكلة الاساسية تكمن في الفترة المناسبة لدار الاوبرا المصرية لعقد المهرجان القومي، وهي الفترة من 13 ـ 20 تشرين الاول (اكتوبر) فقط، فكان الخيار بين اقامة المهرجان القومي الذي تأخر عن موعده اكثر من ستة اشهر، وبين اقامة فكرة لم تنفذ بعد وتظهر الى حيز الوجود كما ان اقامة المهرجان القومي للافلام الروائية هو شكل من اشكال الدعم الحقيقي الذي تقدمه الوزارة للسينما المصرية، التي هي اكبر صناعة سينمائية في الوطن العربي رغم العثرات حتى الآن.

ويعيب مصطفى درويش على عدم التنسيق بين اجهزة وزارة الثقافة المصرية في زمن الكمبيوتر والاقمار الصناعية ويتوقع عقد الملتقى العربي في اخر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ان سمحت الظروف بذلك. ومن المفترض ان تشارك كل الدول العربية في هذا الملتقى الاول، بما فيها الدول الضعيفة في الانتاج السينمائي، لان المشكلة تتجاوز ضعف الانتاج الى مشكلات اخرى تهدد السينما العربية، سواء من خلال منافسة الدول الاقوى والاغنى سينمائيا، او مشكلات قلة دور العرض وضعف تجهيزاتها او مشكلات منافسة التلفزيون للسينما... وغيرها من المشكلات التي تهدد السينما العربية بالتدمير الكامل. ولذلك تضمنت محاور الملتقى هذه المشكلات بالمناقشة واتخاذ الحلول الواجب تنفيذها، مثل مشكلة السوق والتوزيع، ومشكلة الانتاج المشترك، وقلة دور العرض وضعف امكانياتها الى جانب مناقشة مشكلات الهوية العربية في السينما في ظل العولمة.

ورغم اهمية الملتقى العربي الا ان الظروف شاءت ان يتعثر ويتم تأجيله الى اجل غير مسمى لصالح المهرجان القومي للافلام الروائية رغم ان المهرجان هو الاخر يمر بالعديد من العثرات التي هددت اقامته بعد استقالة رئيسه سمير غريب وتعيين الناقد السينمائي علي ابو شادي مكانه، وظهرت اولى العثرات في تأجيل اقامة المهرجان اكثر من مرة، وتأجيل دعوة الافلام المشاركة فيه، والمشكلة التي اثيرت بعدم اشتراك فيلم «المصير» ليوسف شاهين في هذا المهرجان، رغم انه من انتاج عام 1997 الذي تنص لائحة المهرجان على اشتراك كل الافلام التي عرضت عام 1997 والحجة التي اثيرت لعدم اشتراك «المصير» هي انه فيلم مشترك بين مصر وفرنسا، وليس خالص المصرية، وهي حجة واهية لم تجد اللجنة العليا للمهرجان الا التغاضي عنها والسماح لفيلم «المصير» بالمشاركة في المهرجان، الذي يتوقع الكثيرون ان يحصل على الجائزة الكبرى للانتاج، والتي تصل الى مئة الف جنيه، وتبلغ مجموع الجوائز ما يقرب من نصف مليون جنيه، يمنحها صندوق التنمية الثقافية للافلام المشاركة الفائزة في المهرجان دعما للانتاج السينمائي.

ايضا من العثرات التي واجهت هذا المهرجان هو عدم وجود مكان لاستضافة المهرجان خلال اسبوع انعقاده، ولذلك قررت وزارة الثقافة اقامة المهرجان في دار الاوبرا المصرية في الفترة التي تناسبها ولم تجد الدار الا الفترة من 13 ـ 20 تشرين الاول (اكتوبر) الذي سبق تحديده لاقامة الملتقى العربي الاول للسينمائيين، مما دفع المسؤولين عن الملتقى الى تأجيله خاصة انه يسبق مهرجان قرطاج بثلاثة ايام فقط، حيث يعقد مهرجان قرطاج بدء من 23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل مما يصعب مشاركة السينمائيين العرب في ملتقى القاهرة.

للسعادة فقط



عبد الحميد جماهري*

الرّجلُ الجالس الآن
على ذكريات مائلة قليلاً
عمّا وقع بالفعلِ
أعطى ثلاثين فُرصة للشمعة
لتفقد البصرَ عمْداً

اقصدُ لتُجرّب الحرّية

سخيٌ مع الموت
تنتابه الفرحةُ وهوَ يكتبُ

.. اتلفُ قدري بدقة قنّاص،

اللهُ انيقٌ،
خونةُ حظه على المائدة
فيما فمهُ موضوعٌ في وجه آخر
اكثر ذُعراً
وهو ينتقي البسةً لائقةً
لتعبه
وليذهب إلى جنازته
في القرى البعيدة.

الهواءُ ثقيل في صدْره
لأنه لا يملك مروحةً
لتحريك السنّين.
اما الشمسُ
فآخرُ فكرة يملكها
عن نفسه.

للسّعادة فقط
سيعطي الشمعةُ
الفرصةَ الواحدة والثلاثين.

الرجل الواقعي كحذاء
يقف في مجرى الحظ
بأخطائه
يُصفّر لحناً حزيناً
كمن وجدوا بصمته على الجثة.
سخرُ بشدة
من العمر لم يجد اسهاماً أفضل
من التفكير بأحنية قديمة
لصعود سلم في حي الزنوج.
رجل يغرس شجرة في كتاب
يحفر حافة في نفسه
لكراسي الغير

هل فكرتم في الشمس التي
ستغمره
تحت سماء بلا حيل المنتحرين

ليس هناك شفاء لبناء المعازل
أو التسيب في العدوى
فقط يفتح صوته الداخلي
وكل الرغبات ستفلس بعدها

لن يشقى ليصل النّهار
وتتمرن السعادة على سلق لحمه
من الجهة المقابلة للشمس

كأس الأمس
لا يحاور رماد أحد
كل الصوّر متقابلة
في قناعة واحدة: لا امرأة تخفق بالسواحل
والشك
يجدر بها ان تضيف
ان السعادة
انقطاع مفاجيء عن الاهتمام الفعلي بالحياة
يجدر به ان يقول
اين لي بالجدارة التي تجعل
الرمل أصفر
ومنفرداً بشجاعته
كفرس
لم يقدم بعد اتعابه كلها
للشعراء القدامى.

* شاعر من المغرب

آلين خلف ترفض الانضمام الى استوديو الفن في لبنان وتهاجم مطربيه:

الجمهور مل من نوال الزغبي ووائل كفوري ورامي عياش!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

من خلال فيديوكليب «يا صبايين الشاي» للمطربة اللبنانية «آلين خلف» وصلت بسرعة الى النجومية وفي عملها الاخير «يا زين» ارتدت ازياء غجرية وغنت بلغة البدو.

لقبها الان في بلاد الشام والخليج «سندريللا الطرب» وقد احاطت الشائعات بها من كل صوب وحدب.

آلين خلف رفضت الانضمام الى فريق المخرج اللبناني سيمون اسمر الذي قدم للجمهور نوال الزغبي ووائل كفوري ورامي عياش وغيرهم.. بل هاجمتهم جميعا وتحدثت معنا بصراحة شديدة خلال هذا الحوار الذي تم داخل فندق سمير اميس.

■ آلين خلف نجحت في اغنية قديمة اعادتها بشكل جديد وهي «يا صبايين الشاي» وفي العمل الثاني لجأت الى الغجر والبدو.. فهل تبحثين عن شكل مختلف عن الموجود على الساحة الغنائية حاليا لتحققي فيه النجاح؟

■ بعد ان قدمت «يا صبايين الشاي» وهي بالفعل اغنية قديمة للمطربة (طروب) شعرت انها تحتاج لاعادة تقديمها بشكل جديد لما بها من مشاعر واجواء فنية خاصة ومتميزة وبالفعل نجحت معي الاغنية واثناء بحثي عن اغنية جديدة عثرت على «يا زين» وقراءتي لها شعرت بجو الغجر فيها وهذا ما يميزها في الفيديوكليب ونجحت ايضا مع الناس.

كل ذلك يوضح انني ابحث عن التميز في اعمال حتى لا يقارن احد من الجمهور بيني وبين اي زميلة.

موضة اللحن الخليجي

■ في اغنية (يا زين) ايقاع خليجي فهل تسايرين موضة الالحان الخليجية التي تغزو الفن اللبناني؟

■ لا انظر اليها من زاوية الموضة او مسايرة الاحداث، ولكن الاغنية الخليجية انتشرت مؤخرا في كل انحاء العالم العربي والجميع يحبها كثيرا لان لهجتها وايقاعها محبب لاذاننا فاقتنعت ان اقدم لون خليجي لارضاء شريحة عريضة من الناس.

■ يقال ان عمرو دياب وراء انتشار موجة الحان الفلامنكو والموسيقى الاسبانية فهل تسعين وراء هذه الموجة؟

■ صحيح ان عمرو دياب كان وراء انتشار هذا اللون الجميل من اغاني الفلامنكو في الاغنية العربية الحديثة وقد استهواني هذا اللون واقدمه في اعمالي.

■ وراء كل فنانة عقل مدير يحركها نحو النجاح.. فمن وراء آلين خلف؟

■ عقلي ثم اهلي ثم «جيجي لاسارا» مدير اعمالي.

دعم سيمون اسمر

■ اي صوت يظهر في لبنان يسعى للانضمام الى فريق المخرج سيمون اسمر ليضمن النجاح والشهرة. الم تسعي لذلك؟

■ انا لست بحاجة الى دعمه. فانا لم اتخرج من برنامج (استوديو الفن) وقد تمكنت من تحقيق رصيد فني وشعبي لا بأس به بدون مساعدته. وهناك نجوم اخرين لا يعملون مع سيمون اسمر امثال راغب علامة وجورج وسوف وعاصي الحلاني وغيرهم.

■ ولكن سيمون اسمر يعرف كيف يعطي تأشيرة النجاح لمقربيه امثال نوال الزغبي ووائل كفوري ورامي عياش وغيرهم من نجوم الطرب اللبناني؟

■ المتتبع لحركة الاغنية اللبنانية سيجد ان هذه الاسماء لا تعمل بمفردها على الساحة.. وبصراحة شديدة الناس ملت ومزهقت» من نوائل ووائل ورامي وهناك اصوات اخرى جميلة تبني نجوميتها بنفسها.

شائعات الخطوبة والزواج

■ لماذا كثرت شائعات الخطوبة والزواج حولك؟

■ لقد تعودت على هذه الشائعات ولم اعد أهتم بها.. ففي كل زيارة لي لاحدى الدول تظهر شائعات زواجي واخرها في قبرص.

■ في اغنياتك المصورة نشعر ان موهبة التمثيل كبيرة بداخلك.. فهل تفكرين في التمثيل؟ ومن تختارين من نجوم السينما ليشاركك البطولة؟

■ انا احب التمثيل جدا.. واذا عرضت علي تجربة جيدة سأختار الفنان احمد زكي ليشاركني بطولتها.

■ ماهي مواصفات الاغنية الناجحة من وجهة نظرك؟

■ لكي تنجح اغنية يجب ان تقوم على عدة ركائز اهمها: الصوت الجيد والاداء الصحيح والكلمة المدروسة واللحن الذي يناسب الكلمات.

■ لماذا اعدت غناء «ليه خلتني احبك» التي غنتها ليلى مراد؟

■ لانني معجبة جدا باداء ليلى مراد وبصوتها وبشخصيتها وقد وجدت ان هذه الاغنية قريبة من ذاتي لحنا وكلمة فاحببت ان اقدمها تحية وفاء للمطربة الكبيرة ليلى مراد.

آلين خلف

أمسية للعازف الموسيقي العراقي احمد المختار في اسكتلندا

لندن ـ «القدس العربي»

بدعوة من جمعية «فارمر» للموسيقى الشرقية في اسكتلندا وعلى مسرح القاعة المركزية للجمعية في مدينة غلاسكو يقدم الفنان العراقي احمد مختار أمسية للعزف على العود المنفرد بعنوان «مقامات شرقية».

يتضمن برنامج الأمسية عزفا لقطع ومؤلفات لمختار ولبعض المقامات العراقية مع ارتجالات على بعض الأغاني التراثية.

ومختار من مواليد بغداد، ودرس في معهد الفنون الجميلة قسم الموسيقى على يد الأستاذين غانم حداد وروحي الخماش، وأكمل دراسته في المعهد العالي للموسيقى بدمشق على الأستاذ الأذربيجاني سليمان عسكر، وهو يواصل دراسته وتدريبه في مركز الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن. ويعتبر مختار من الجيل الثالث لمدرسة العود العراقية للعزف المنفرد.

تقام الأمسية بتاريخ 22/8/1998، الساعة السابعة والنصف مساء وذلك على العنوان التالي:

F.O.M.A Hall
301Euston Road
Glasgow G4 OHM

الفنان الكوميدي الكويتي عبد الرحمن العقل:

ادواري البدوية لا تسخر من عشيرتي!

القاهرة ـ «القدس العربي»

نجم من نجوم الفن الكوميدي الكويتي.. يحاول ان يرتفع بها على قدر طاقته.. ولكنه بمفرده لا يستطيع.. فالنجم الكويتي «عبد الرحمن العقل» يسعى الى تقديم فن كوميدي هادف بالرغم من ان الكوميديا الان في المسرح الكويتي هابطة!

يشكو «العقل» من عدم وجود نقابة او اتحاد يمثلهم ويقف بجانبهم ويحل مشاكل المسرح الكويتي.

كما يتحدث عبد الرحمن العقل خلال هذا الحوار الصريح عند كل ما يرفضه على الساحة الفنية الكويتية والمظاهر غير الصحية التي يراها خلاله.

■ لماذا يختار عبد الرحمن العقل دائما ادوار البدوي في اعماله؟

■ انا لا اختار.. المخرج هو الذي يختارني بسبب تميزي عن غيري بالمشاهد البدوية.

■ لكن يقال انك تسخر من البدو في هذه الاعمال؟

■ كيف اسخر من عشيرتي وجماعتي.. هذا غير صحيح.

■ ما هو الدور الذي فشلت في تقديمه فنيا؟

■ دوري في مسرحية «ابو عكاريش» اشعر انني ابدعت فيه لكني لا احب ادائي بها.. واعتبر هذه المسرحية نقطة سوداء في حياتي الفنية.

■ يؤكد البعض ان هناك انحدارا شديدا في مستوى المسرح الكويتي.. ما تعليقك؟

■ لا ادري به انحدار.. ولكن انحدر «التشجيع» فيه.. فلا نرى ذلك الان في مسارحنا.. واصبح «التشجيع» شبه معدوم.

■ لماذا شبه معدوم؟

■ في السابق كان العرض في المسرح بدون اموال وكانت البلدية والتلفزيون يساعداننا في الدعاية كثيرا.. اما الان فالمنتج ياتي بنجم او نجمين ومخرج متوسط الحال في المسرحية بسبب التكلفة الباهظة التي لا يقوى عليها.. واحيانا يتعرض المنتج للخسائر.

■ بعد ان اخرج المسرح الكويتي العديد من نجوم الكوميديا الا ان البعض يرى اختفاء الكوميديا الان في المسرح الكويتي.. واذا ظهرت في بعض الاعمال فتكون من نوعية الكوميديا الهابطة التي تعتمد على الابتذال.. فمن المسؤول عن ذلك؟

■ لا بد ان نحدد في هذا السؤال البعض وليس الكل.. فهناك مستويات للكوميديا منها الراقية بمواقفها الجادة.. ومنها ما يكون هادفا وفيها تطلعات سامية.. وفي نفس الوقت هناك من يسيء الى الكوميديا ويستغلها للتهريج.. ومثلما توجد ايجابيات في مسارحنا لا بد من وجود سلبيات.. وارى ان الكوميديا موجودة للانسان المخلص والجاد الذي ياخذها بهدف.

■ انتشار ظاهرة «الشللية» هل اساءت للفن ام كانت نافعة له؟

■ انا لست من مريع «الشللية» الذين يعملون اكرويات ويعملون «حزازيات».. فان سلبياتها اكثر من ايجابياتها.. فمن اهم سلبياتها كثرة المشاجرات والملل وتعقد الامور فيما بينهم. ومن اكثر سلبيات الشللية «حشر» الفنان في دور يفشل فيه.. وعند ذلك تأتي الاساءة للفن.

■ يردد بعض نجوم الفن الكويتيين ان المجتمع الفني هناك تسيطر عليه الاحقاد والدسائس والمؤامرات.. ماردك؟

■ نحن لا نقول بين زملائنا الحقد والمؤامرات.. ارى اننا اخوة وزملاء ولكن لا حول لنا ولا قوة.. فلا توجد عندنا نقابة او اتحاد مثل كافة الاوساط الفنية في العالم العربي ولا نجد من يقف بجانبنا.. عندنا مشاكل فنية واجتماعية ولا توجد جهة تسندنا.. فكل واحد يقول ما بقلبه فتشعر ان كل شخص يضرب في الاخر.. ولكننا بالفعل نحب بعضنا وفي وقت الشدة نقف مع بعض.. نحن في حاجة فقط الى مساندة المسؤولين وبعض الجهات المعنية لحل اي مشكلة تواجه الفنان في الكويت.

■ الفنان طارق العلي سبق ان وصف المخرج فؤاد الشطي بانه مخرج فاشل واعماله هابطة.. ما تعليقك؟

■ بدون تعليق اسمح لي.. انا لا ارضى لزميلي ايا كان سواء كبيرا ام صغيرا فلن اجرح زميلي على صفحات الصحف.

■ من يعجبك على الساحة الفنية بالكويت من الرواد؟



عبد الرحمن العقل (القدس العربي)

■ الفنانين خالد النفيسي وعبد الحسين عبد الرضا وسعاد عبد الله وسعد الفرج.

■ ومن الفنان الذي تتمنى ان يترك الساحة الفنية؟

■ الفنان المهزوز الذي يسيء للفن الكويتي العريق.. فاقول له ابتعد افضل لك.

■ لماذا نجد باستمرار اهتزاز الزواج بين الفنانين؟

■ انا والحمد لله سعيد مع زوجتي واولادي.. وارى الفنانة سعاد عبد الله مع زوجها فيصل الضاحي.. والفنانة هيفاء عادل مع المخرج نجف حياتهم الزوجية رائعة.. وينطبق المثل القائل «يا جبل ما يهزك ريح».. اما الذي يهتز فهو الانسان الضعيف والمهزوز اساسا، وعموما المشاكل موجودة بكل البيوت.

■ ماهي اسوأ صفاتك الشخصية؟

■ العاطفة الزائدة.

■ ما اكبر غلطة في حياتك؟

■ عندما خرجت من الكويت خلال فترة الغزو وكنت مجبرا على ذلك.

اخبار فنية من مصر

لماذا تراجعت الدراما الاذاعية المصرية امام التلفزيون؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

اغرب اليوميات، احسن القصص، اوبريت العشرة الطيبة، عوف الاصيل.. هذه اسماء بعض الاعمال التي صنعت التاريخ المجيد للدراما الاذاعية والتي جعلت المستمعين في مصر والوطن العربي يلتفون حول اجهزة الراديو وكان من الطبيعي ان تكمل الاجيال الجديدة المسيرة التي بدأها الرواد. ولكن مع الاسف انهارت الدراما الاذاعية كما يقول الناقد د. أحمد يوسف بعد ان كان لها تأثير اجتماعي وسياسي وقومي وحتى البرامج كانت تأخذ الشكل الدرامي مثل. «اغرب اليوميات»، «وعائلة مرزوق افندي» والذي تحول بمرور الايام الى شكل النصائح المباشرة المملة. ويضيف احمد يوسف: هذا بخلاف المسلسل الذي كان يذاع عصر كل يوم في الخامسة والربع مثل «هل اقتل زوجتي» «وحب واعدام» «والقط الاسود» ووصلت هذه النوعية من الدراما الاذاعية مع مخرجين كبار مثل محمود السباع والسيد بدير ويوسف الحطاب صاحب البرنامج الشهير احسن القصص، بالاضافة الى الابداعات المأخوذة عن التراث الشعبي مثل «ادهم الشرقاوي» «وعنترة» «وعزيزة ويونس».

كما قدمت الاذاعة ـ كما يقول احمد يوسف ـ العديد من الاوبريتات الغنائية مثل معروف الاسكافي «وعوف الاصيل» وصولا الى «الف ليلة وليلة».

ويتذكر المؤلف الكبير يوسف عوف البرنامج الدرامي الشهير «ساعة لقلبك» والذي كان يأخذ شكل الاسكتشات وتحول الى معمل لتفريخ المواهب ومنهم فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولي، ولكن مع الاسف ـ كما يقول عوف ـ تراجعت الدراما الاذاعية في السبعينات وهذا يرجع لعدة اسباب، اولا كثرة القنوات التلفزيونية المحلية والفضائية.

ويفسر المؤلف الشهير محفوظ عبد الرحمن هذا الاكتساح التلفزيوني بان الرؤية اسهل. فالاذاعة تعتمد على السمع وهو يحتاج الى مجهود عقلي ولذلك سيطر التلفزيون على الجماهير. ويضيف محفوظ ان الجهد الاعلامي يركز على التلفزيون واهمل الاذاعة.. والدراما الاذاعية تحتاج الى مناخ جيد وتوفير الدعم المادي والادبي الكافي لها حتى لا يهرب الفنانون الى التلفزيون.

وتؤكد المؤلفة فتحية العسال ان ضعف الاجور في الاذاعة بالمقارنة مع التلفزيون ادى الى تراجع المبدعين ولا بد من توفير الاغراءات اللازمة وتربية اجيال جديدة من الفنانين والمؤلفين حتى تعود للدراما الاذاعية بعض من مجدها القديم.

آثار الحكيم لا تخاف من شوك شادية

انتهى المخرج حسين كمال من تصوير اكثر من نصف مسلسل «نحن لا نزرع الشوك» قصة الاديب يوسف السباعي، سيناريو وحوار أحمد صالح وبطولة اثار الحكيم وكريمة مختار وعبد الرحمن أبو زهرة ونجاح الموجي وفاروق الرشيدي.

واكد حسين كمال ان المسلسل يقدم رؤية مختلفة عن الفيلم، بالاضافة الى كثرة الاحداث التي يتعرض لها ولم يتناولها الفيلم. فالعمل الادبي ـ كما يقول حسين ـ قابل لتقديمه في عشرات الاعمال الفنية. ولذلك حرصت على تقديم شخصية «سيدة» التي تؤديها في المسلسل آثار الحكيم بشكل مختلف تماما عن الشكل الذي قدمتها به الفنانة شادية.

ومن ناحية اخرى انضم الى اسرة المسلسل الطفل مروان اسماعيل والذي يؤدي شخصية عطية حفيد الفنان عبد الرحمن أبو زهرة والذي يتنبأ له حسين كمال بمستقبل كبير. مروان عمره 13 عاما اشترك في العديد من الاعمال التلفزيونية واختاره المخرج من بين عشرات الاعمال.

اما الفنانة آثار الحكيم فقد اكدت انها لا تخشى المقارنة لانها لم ترد في ذهنها اصلا. فحسب تعبيرها «من المجنون الذي يقارن نفسه بالفنانة الكبيرة شادية». كما ان شخصية «سيدة» في المسلسل مختلفة الى حد كبير عن الفيلم. فالمسلسل يقدم رؤية مختلفة واحداثا وشخصيات جديدة. وبالتالي يمكننا اعتباره عملا فنيا جديدا عن رواية السباعي.

هالة صدقي تأخذ اجازة بعد «اللعب في المضمون»

انتهت الفنانة هالة صدقي من اداء دورها في مسلسل «البيت الكبير» امام صلاح السعدني وعزت ابو عوف وامينة رزق. وكانت هالة قد انتهت من تصوير مسلسلين اخرين هما «اللعب في المضمون» الذي تقوم فيه بدور فتاة تحاول الحصول على الثراء بأبخس ثمن. ومسلسل «وتمضي الايام» الذي تقدم فيه شخصية فتاة يحاول صديق خطيبها اغراءها. وصرحت هالة انها بعد الجهد الذي بذلته في الثلاث مسلسلات قررت الحصول على اجازة لمدة شهر وستقرأ خلالها خمسة مسلسلات معروضة عليها.

محطات عربية تشتري اعمال التلفزيون المصري

اشترت تلفزيونات تونس والامارات والمغرب والبحرين والاردن وسلطنة عمان مجموعة من السهرات التلفزيونية الجديدة من التلفزيون المصري منها «الست عيشة» تأليف ثروت اباظة واخراج فريد عبد الحي وبطولة عايدة رياض وطارق لطفي واخراج ابراهيم الشوادي وسهرة «الليالي الباردة» بطولة عبد الرحمن ابو زهرة ونشوى مصطفى واخراج صفوت القشيري. و«عصفور الجنة» تأليف مجدي صابر واخراج محمد النقلي وبطولة محمد رياض وشيرين. بالاضافة الى سهرة «نص عمر» تأليف حسن الملوك واخراج أحمد صقر وبطولة أحمد السقا ووحيد سيف وميمي جمال.

ومن ناحية اخرى تلقى القطاع الاقتصادي بالتلفزيون المصري طلبات لشراء مسلسلات للمحطات العربية ومن هذه المسلسلات «طريق السراب» تأليف نفيسة علوي وبطولة مصطفى فهمي وفايزة كمال واخراج عادل صادق ومسلسل «ويأخذنا التيار» تأليف صفية فتحي واخراج هاني لاشين وبطولة مديحة يسري وشويكار وابو بكر عزت. بالاضافة الى مسلسل «الوزير الشاعر» بطولة أحمد عبد العزيز ونرمين الفقي وتأليف محمد الشناوي واخراج سيد طنطاوي. ومسلسل «سقوط الاقنعة» تأليف عاطف بشاي واخراج رضا النجار وبطولة بوسي ورجاء الجداوي وعمر الحريري.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 مسلسل «ابو الهناء»، 9,30 استراحة الجمعة (اعادة)، 11,00 عناوين الأخبار، 11,05 المسلسل العربي وجيدة وسامح، 12,00 كرتون، 13,00 نشرة الاخبار، 13,25 عالم السباق، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي «الوهم»، 16,30 برنامج عنب الكلام، 17,30 حديث الأسبوع، 18,00 نشرة الأخبار، 19,00 الفيلم العربي/كشف المستور/نبيلة عبيد ـ فاروق الفيشاوي، 21,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، 23,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 23,25 سهرة تلفزيونية/غلطة عمري/عبد الله الجبل ـ هدى حسين، 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)، 01,55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم شارع الضباب (صباح/عادل مراد)، 2,00 فيلم الليلة الاخيرة (فاتن حمامة/احمد مظهر)، 4,00 الفيلم التلفزيوني بائعة العطر، 6,00 فيلم هارب من التجنيد (يونس شلبي/ايمان)، 8,00 فيلم مجانين على الطريق (سماح انور/سمير صبري)، 10,00 فيلم المولد (عادل امام/يسرا)، 12,15 فيلم اعاشور قلب الاسد (عبد السلام النابلسي/زهرة العلا)، 14,00 فيلم عندما تغيب الزوجات (دريد لحام/ليمان)، 16,00 فيلم دموع بلا خطايا (شمس البارودي/حسين فهمي)، 18,00 موسم المخرجين/المخرج محمد كريم، 18,20 فيلم قلب من ذهب (مريم فخر الدين/عماد حمدي)، 20,00 يوم خاص/هدى سلطان، 20,15 برنامج سمر النجوم/الحلقة 9، 20,50 فيلم انغام (هدى سلطان/وليد توفيق)، 22,35 فيلم عالم الشهرة (شمس البارودي/يوسف شعبان).

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى.... 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 أغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ بيت الاوهام 14,00 برنامج وثائقي ـ غابات العالم، 14,30 مسلسل مدبلج «العطش»، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء (بث مباشر)، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج أبعاد، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ بيت الاوهام، 00,15 برنامج كلمة وعود، 1,15 مسلسل السهرة، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 برنامج شباب دائم، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,12 كوميديا فضائية، 1,40 زوجة رجل مهم (برنامج)، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم العائلة الكريمة، 5,16 برنامج نجم على الهواء، 6,15 مسلسل عربي، 8,30 برنامج جدل، 9,10 فيلم الاعتراف، 11,15 مسرحية ليلة جواز الشغالة، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم الحقيبة السوداء، 4,30 لوحة وفنان، 5,00 مسلسل ديني، 6,11 اغاني اطفال، 6,26 برنامج لعب عيال، 6,42 اغنيات.

راديو وتلفزيون العرب

5,00 القرآن الكريم، 5,15 الشيطان الصغير، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 الجبابرة، 11,00 سي عطوة، 1,00 العريس الخامس 3,00 برنامج كرنفال، 5,00 حب للجميع، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 معسكر البنات، 9,30 برنامج ساعة صفا، 10,30 قنديل ام هاشم، 1,00 ليالي ياسمين، 3,00 حلاوة الروح.

قناة دبي

6,00 نشرة الأخبار، 6,25 في مثل هذااليوم، 7,30 صورة عن قرب، 8,00 المسلسل العرب، 9,30 الرسوم المتحركة، 10,30 برنامج البيت العربي، 11,20 برنامج بدون منشيع، 12,40 منوعات غنائية، 1,05 مسلسل عربي، 3,30 برنامج اجازة سعيدة للاطفال، 5,00 موجز الاخبار، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,10 مسابقات الصيف، 8,00 المسلسل العربي، 9,30 الاخبار الرياضية، 11,30 المسلسل العربي، 12,45 تمثيلية السهرة، 2,25 المسلسل العربي، 4,25 فاصل منوعات، 4,20 المسلسل العربي اليومي، 5,05 برنامج الليل والمصباح.

بطولة انكلترا لكرة القدم

الانطلاق السبت تحت عنوان «التحدي الكبير» بين ارسنال ومانشستر

■ لندن ـ اف ب: تنطلق بطولة الدوري الانكليزي لكرة القدم السبت تحت عنوان «التحدي الكبير» بين ارسنال البطل وحامل الكاس ومانشستر يونايتد الوصيف وبطل الموسم قبل الماضي والمرشح لاستعادة اللقب.

وسيسعى ارسنال، صاحب الثنائية السادسة في تاريخ كرة القدم الانكليزية، للمحافظة على لقبه ويبدأ مشوار الدفاع عنه بلقاء نوتنغهام فوريست العائد من الدرجة الاولى، الاثنين المقبل في ختام المرحلة الاولى.

ولم يهزم ارسنال في دوري الموسم الماضي منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، وحقق سلسلة من النتائج الايجابية قوامها 12 انتصارا متتاليا.

من جهته، لم يحقق مانشستر اي انجاز ولم يظفر باي لقب وتعين عليه ان يخوض الادوار التمهيدية لدخول دوري ابطال اوروبا، علما بانه فاز على ارضه في مباراة الذهاب من الدور التمهيدي الثاني على لودز البولندي 2-صفر.

بيد ان مانشستر يعتبر، في نظر النقاد، المرشح الاوفر حظا في الحملة الجديدة الى اللقب الاهم محليا. لان لعنة الاصابات لاحقت لاعبيه بشكل مستمر في الموسم الماضي حتى فرغت منهم مقاعد الاحتياطيين فحرمته بالتالي من قسم كبير من نقاط قوته من جهة، ولانه استغل العطلة الصيفية احسن استغلال من جهة ثانية.

ومن اجل تعويض النقص وتحقيق هدفه الاهم وهو لقب البطولة، عمل الاسكتلندي اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر جاهدا لضم المدافع الدولي الهولندي (ايندهوفن) ياب ستام ودفع مبلغا قياسيا مقداره 10,75 ملايين جنيه استرليني (نحو 18 مليون دولار) والمهاجم السويدي يسبر بلومكفيست (بارما الايطالي) لقاء 4,4 ملايين جنيه (7,3 ملايين دولار).

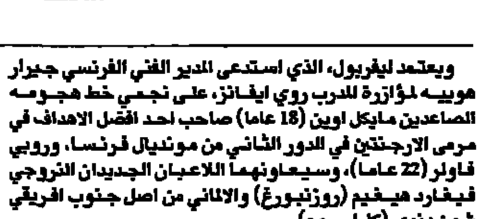
وكان فيرغوسون يريد ضم مهاجم من طراز نادر، على حد قوله مثل الهولندي باتريك كلويفرت (ميلان الايطالي) الذي برز بشكل لافت في المونديال الفرنسي، او الترينيدادي دوايت يورك (استون فيلا الانكليزي)، لكنه فشل في مسعاه للحصول على جهود اي منهما.

وبالاضافة الى ستام وبلومكفيست، يستطيع فيرغوسون الاعتماد على لاعب الوسط الايرلندي النشيط روي كين العائد بعد ان ابعدته الاصابة في ركبته عن الملاعب معظم الموسم الماضي، وتحديدا منذ ايلول (سبتمبر) 1997.

وخلافا لمعظم زملائه، فضل الفرنسي ارسين فينغر مدرب ارسنال خوض البطولة معتمدا على خبرة طوني ادامس ولي ديكسون والليبيري كريستوفر فريه وماتيو ابسون، وعلى شباب بعض اللاعبين منهم الفرنسي نيكولا انيلكا لمساعدة النجوم وابرزهم الهولنديان دينيس بركامب ومارك اوفرمارس والفرنسيان ايمانويل بوتي وباتريك فييرا.

واستعان فينغر بالمدافع الدولي الارجنتيني نيلسون فيفاس (لوغانو) مقابل 2 مليون جنيه (3,3 ملايين دولار)، واستغنى بالمقابل عن الدولي ايان رايت الذي انتقل الى وست هام وديفيد بلات الذي اعتزل.

وللدخول في الصراع على اللقب، انخرط ليفربول ونيوكاسل وخصوصا تشلسي في لعبة الانتقالات، ويملك مدرب ولاعب الاخير الايطالي جانلوكا فيالي على الورق افضل العناصر بعد ان عزز جوقته بالمدافعين الفرنسي مارسيل دوسايي والاسباني البرت فيرر والمهاجمين الايطالي بييرلويجي كازيراغي والدنماركي براين لاودروب.



لقطة من مباراة ارسنال ومانشستر يونايتد (ارشيف)

ويعتمد ليفربول، الذي استدعى المدير الفني الفرنسي جيرار هوييه لمؤازرة المدرب روي ايفانز، على نجمي خط هجومه الصاعدين مايكل اوين (18 عاما) صاحب احد افضل الاهداف في مرمى الارجنتين في الدور الثاني من مونديال فرنسا، وروبي فاولر (22 عاما)، وسيعاونهما اللاعبان الجديدان النروجي فيغارد هيغيم (روزنبورغ) والالماني من اصل جنوب افريقي شون دندي (كارلسروه).

وبامتلاكه جهود المهاجم الفرنسي ستيفان غيفارتش هداف الدوري الفرنسي في الموسمين الماضيين ولاعب الوسط الالماني ديتمار هامان، اصبح لدى نيوكاسل افضل خط هجوم وهو يضم ايضا الن شيرر.

وتبقى المشكلة الاساسية بالنسبة الى الفرق الثلاثة ليفربول وتشلسي ونيوكاسل في تحقيق الانسجام بين اللاعبين. فاذا ما تصرف النجوم بروح الوحدة وفكروا بالمصلحة الجماعية، لا يستطيع احد ان ينكر عليها حقها بالمنافسة واملها بالتتويج في نهاية البطولة.

وهناك فرق طامحة لكن بنسبة اقل وهي استون فيلا ووست هام وبلاكبيرن وليدز او توتنهام، الذي فقد جهود من كان سببا رئيسيا في بقائه ضمن الدرجة الممتازة وهو المهاجم الالماني يورغن كلينسمان المنتهي عقده.

وسيكون الهدف الاساسي لكل من هذه الفرق الاخيرة حجز بطاقة التأهل لاحدى المسابقات الاوروبية (دوري الابطال وكأس الكؤوس وكأس الاتحاد).

- برنامج المرحلة الاولى: السبت: بلاكبيرن مع دربي كاونتي، وكوفنتري مع تشلسي، وايفرتون مع استون فيلا، ومانشستر يونايتد مع ليستر، وميدلزبرو مع ليدز، ونيوكاسل مع تشارلتون، وشيفيلد ونزداي مع وست هام.

الاحد: ساوثمبتون مع ليفربول.

الاثنين: ارسنال مع نوتنغهام فوريست.

فوز رابيد بوخارست «رومانيا» على غريفنماشر «لوكسمبورغ» 6/2

■ لندن ـ رويترز: فيما يلي نتائج مباراة الذهاب للدور التمهيدي لكأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس لكرة القدم.

فاز رابيد بوخارست الروماني على جريفنماشر من لكسمبورج 6/2 على ارض الاخير.

وفي بانجور بويلز فاز فريق هاكا الفنلندي على بانجور سيتي الويلزي 2/صفر.

وفي بلفاست فاز فريق مكابي حيفا الاسرائيلي على جلنتوران الايرلندي 1/صفر.

وفي بلجراد فاز فريق بارتيزان بلجراد اليوغوسلافي على دينامو باتومي الجورجي 2/صفر امام نحو 11 الف مشاهد.

وفي ليختنشتاين فاز فريق هلسينجبورج السويدي على فادوز من ليختنشتاين 2/صفر.

وفي فروتكي ببولندا فاز فريق اميكا فروتكي البولندي على هايبرنيانز المالطي 4/صفر امام 5500 مشاهد.

وفي جزر فارو فاز فريق بودابست المجري على جوتو من جزر فارو 1/3 امام جمهور صغير جدا لم يتجاوز 350 شخصا.

وفي لوزان بسويسرا فاز فريق لوزان سبورتس السويسري على تسيمينت ارارات الارميني 1/5.

وفاز سبارتاك ترنافا السلوفاكي على فاردار المقدوني 1/صفر على ارض الاخير.

وفي العاصمة الدنمركية كوبنهاجن فاز افي-سي- كوبنهاجن الدنمركي على كاراباخ اجدام الاذربيجاني 6/صفر.

وفي كورك بايرلندا فاز كورك سيتي الايرلندي على تشسكا موسكو الروسي 2/1.

وفي تيرانا عاصمة البانيا فاز جنك البلجيكي على ابولونيا فير الالباني 1/5 0

وفي صوفيا فاز فريق ليفسكي صوفيا البلغاري على لكوتيف فيتبسك من روسيا البيضاء 1/8 0

وفي تالين باستونيا فاز فريق هارتس الاسكتلندي على لانتانا تالين الاستوني 1/صفر.

وفي فيليني بسلوفينيا فاز فريق رودار فيليني السلوفيني على كونستركتورول للولدوفي 2/صفر.

وفاز فريق كفلافيك الايسلندي على ميتاليرج ليبايا اللاتفي 2/4 على ارض الاخير.

وفاز ابولون ليماسول القبرصي على ايكراناس بانيفيجيز الليتواني 1/2.

من جهة اخرى فاز فريق زوريخ السويسري على شاختيور دونيتسك الاوكراني 4/صفر في مباراة الذهاب للدور الثاني في كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

اقيمت المباراة في زوريخ بسويسرا امام نحو 6000 مشاهد.

كأس الاتحاد الاوروبي: النتائج الكاملة

نيقوسيا ـ اف ب: فاز زيوريخ السويسري على شاختيور دونتسك الاوكراني 4-صفر في المباراة الاخيرة من ذهاب الدور التمهيدي الثاني لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم.

وهنا النتائج الكاملة

الثلاثاء:

النجم الاحمر (يوغوسلافيا) – فولغوغراد (روسيا) 2-1

فرانسفاروش (المجر) – ايك اثينا (اليونان) 4-2

ايكيرين (بلجيكا) – سرفيت (سويسرا) 1-4

ارغيش (رومانيا) – اسطنبول سبور (تركيا) 2-صفر

مولده (النروج) – سسكا صوفيا (بلغاريا) صفر-صفر

غوتبورغ (السويد) – فنربغشة (تركيا) 2-1

مورا (سلوفينيا) – سيلكبورغ (الدنمارك) صفر-صفر

رينجرز (اسكتلندا) – باوك سالونيك (اليونان) 2-صفر

سلافيا براغ (تشيكيا) – انتر براتيسلافيا (سلوفاكيا) 4-صفر

بران (النروج) – زالغيريس (ليتوانيا) 1-صفر

فيسلا كراكوفي (بولندا) – طرابزون سبور (تركيا) 5-1

غالاتي (رومانيا) – فيلي (الدنمارك) 3-صفر

هابويل (اسرائيل) – شتروموسغودسيت (النروج) 1-صفر

اوسييك (كرواتيا) – اندرلخت (بلجيكا) 1-3

اومونيا (قبرص) – رابيد فيينا (النمسا) 1-3

فاسا (فنلندا) – غراتسر (النمسا) صفر-صفر

بولونيا (بولندا) – دينامو موسكو صفر-1

هايدوك سبليت (كرواتيا) – مالمو (السويد) 1-1

سيغما اولوموك (تشيكيا) – كيلمارنوك (اسكتلندا) 2-صفر

الخميس:

زيوريخ (سويسرا) – شاختيور دونتسك (اوكرانيا) 4-صفر

وتقام مباريات الاياب في 25 آب (اغسطس) الحالي.

صعود سامبراس وكوردا ورافتر بدورة سينسيناتي للتنس

■ سينسيناتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغ الامريكي بيت سامبراس المصنف اول الدور ربع النهائي من دورة سينسيناتي الامريكية الدولية، احدى الدورات التسع الكبرى، بفوزه على مواطنه جان مايكل غامبيل 7-6 (7-3) و6-3 في مدى 73 دقيقة.

ويواجه سامبراس، الذي يسعى الى استعادة صدارة التصنيف العالمي بعد خروج التشيلي مارتشيلو ريوس من الدور الثاني، في مبارياته المقبلة مواطنه فنس سبادي الذي هزم الهولندي ريتشارد كرايتشيك الثامن 6-2 و6-3.

وقال سامبراس، الذي نجح حتى الان في مشوار الدفاع عن لقبه في هذه الدورة وسعيه الى استعادة الصدارة، «انا سعيد بالطبع لتلقين هؤلاء الشبان درسا في فنون اللعبة لانهم متعطشون الى تحقيق الفوز باسرع ما يمكن وباقصر الطرق لاقتطاع حصة من قالب الحلوى».

واضاف بطل ويمبلدون الانكليزية، ثالثة البطولات الاربع الكبرى، «هدفي المفضل هو بطولة الولايات المفتوحة على ملاعب فلاشينغ ميدوز، وسابذل قصارى جهدي للفوز بها».

ويأمل سامبراس في احراز البطولة الامريكية ليرفع رصيده الى 12 لقبا في البطولات الكبرى ويعادل الرقم القياسي المسجل باسم الاسترالي رون ايمرسون، وهو الان يتساوى مع السويدي بيورن بورغ (11 لكل منهما).

وفاز التشيكي بتر كوردا المصنف ثالثا وبطل استراليا، اولى البطولات الاربع الكبرى، على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الرابع عشر 5-7 و6-4 و7-5، وسيواجه في ربع النهائي الاسترالي باتريك رافتر الخامس الذي هزم الامريكي تود مارتن الحادي والثلاثين عالميا 3-6 و6-3 و6-2.

ورافتر هو بطل فلاشينغ ميدوز في الموسم الماضي.

واقصى الروسي يفغيني كافلنيكوف السابع الاسترالي سكوت درايبر 6-3 و6-3، والتشيكي دانيال فاتشيك منافسه الهولندي يان سيميرينك 6-1 و6-4، فيما فاز السويديان ماغنوس لارسون وتوماس يوهانسون على الالماني طومي هاس 6-4 و6-4 والفرنسي جيروم غولمار 7-6 (7-5) و7-6 (7-2) على التوالي.

سامبراس

الكويت تفوز بذهبية ببطولة العالم العسكرية للفروسية للفرق

■ بيروت ـ رويترز: انتزع منتخب الكويت ذهبية مسابقة الامم في بطولة العالم العسكرية الحادية عشرة للفروسية لاجتياز الحواجز التي تقام في مرمح فقرا بلبنان.

واجريت المسابقة في جولتين لاجتياز 12 حاجزا في كل مرة وتألف كل فريق من اربعة فرسان.

واستطاع الفريق الكويتي المؤلف من ركاد الظفيري وحامد شهاب و عبد الله وخالد الخبيزي ان يحتل صدارة الترتيب من دون اخطا برصيد اربع نقاط ويفارق نصف نقطة عن الفريق الايطالي الذي حل بالمركز الثاني وحصل على الميدالية الفضية واحتل المنتخب اللبناني المركز الثالث ونال الميدالية البرونزية برصيد 12 نقطة تبعه الفريق السوري بالمركز الرابع برصيد 5..2 نقطة واحتل الفريق الاردني المركز الخامس والاخير برصيد 46 نقطة.

وتختتم البطولة السبت بمسابقة الجائزة الكبرى.

تايسون سحب فجأة طلب التصريح له بممارسة الملاكمة



تايسون خلال تدريبات (ارشيف)

■ لاس فيجاس (نيفادا) ـ رويترز: كان من المقرر ان تعقد جلسة عاجلة للبت في طلب الملاكم الامريكي مايك تايسون السماح له بممارسة اللعبة في ولاية نيفادا.

ولكن تايسون الذي طلب عقد جلسة استماع في نيفادا سحب طلبه في نيو جيرزي وقبل يوم واحد من توقع صدور قرار هناك.

وبعد ان تلقي خطابا من شيلي فينكل مدير اعمال تايسون يطلب فيه عقد لجنة استماع قال مارك راتنر مسؤول لجنة الرياضة في نيفادا «سنبذل قصاري جهدنا لعقدها (الجنة الاستماع) باسرع ما يمكن». وكانت ولاية نيفادا الغت تصريح تايسون بممارسة الملاكمة قبل اكثر من عام وفرضت عليه غرامة قدرها ثلاثة ملايين دولار بعد ان عض اذن مواطنه ايفاندر هوليفيلد اثناء مباراة بينهما على لقب بطولة العالم لوزن الثقيل في 28 حزيران (يونيو) 1997. واعتبر تايسون مهزوما في المباراة بسبب هذه المخالفة.

الكرواتي يارني يرفض الانضمام الى كوفنتري الانكليزي

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ رويترز: قال وكيل اعمال المدافع الكرواتي روبرت يارني ان اللاعب رفض الانضمام الى فريق كوفنتري الذي يلعب في دوري اندية الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا.

واوضح كوفنتري يوم الجمعة الماضي انه اتم صفقة ضم يارني الى صفوفه من نادي ريال بيتيس الاسباني مقابل 2,6 مليون جنيه استرليني (4,24 دولار).

الا ان زوران فيكيتش ممثل اللاعب قال ان يارني بعث ببرقية الى كوفنتري قال فيها انه لم يوافق على الانضمام الى الفريق.

وقال فيكيتش ان فريق ريال مدريد الاسباني هو الفريق المرشح للتعاقد مع يارني (29 عاما).

واضاف فيكيتش ان اللاعب اتصل ايضا بريال بيتيس الاسباني ليبلغه انه غير مرتبط باتفاق مع كوفنتري ومن ثم فان اي صفقة بين ريال بيتيس وكوفنتري لاغية وباطلة».

وقال فيكيتش «في رايي ان يارني سيلعب لريال مدريد».

من جهة اخرى قالت صحف بريطانية ان يارني رفض الانتقال الى كوفنتري بسبب عدم رغبة زوجته في الانتقال من اسبانيا الى انكلترا.

براجر يترك فولفسبرج في نهاية الموسم

■ بون ـ رويترز: قال فريق فولفسبرج الذي يلعب في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا ان مهاجمه رولف براجر سيترك الفريق في نهاية الموسم.

ولحرز براجر (26 عاما) 13 هدفا لفولفسبرج خلال الموسم الماضي ساعدته في البقاء في دوري الدرجة الاولى الذي صعد اليه في الموسم الماضي لاول مرة.

وينتهي عقد براجر مع فولفسبرج في نهاية الموسم الحالي وكان النادي يامل في اقناعه بالبقاء ثلاثة اعوام اخرى.

واليوم السبت يستضيف فولفسبرج بايرن ميونيخ في افتتاح دوري كرة القدم بالمانيا.

مانشيني يكسب 11300 دولار في لا كورونيا

■ روما ـ رويترز: قالت صحيفة جازيتا ديلو سبورت الايطالية ان روبرتو مانشيني مدافع فريق لاتسيو الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بايطاليا فاز بمبلغ 20 مليون ليرة (11300 دولار) من ماكينة للقمار في مدينة لا كورنيا الاسبانية.

واضافت الصحيفة ان مانشيني قامر بثلاثة دولارات فقط على ماكينة القمار الاليكترونية في الفندق الذي يقيم فيه فريق لاتسيو مساء يوم الثلاثاء.

ويخوض لاتسيو عدة مباريات ودية مع فرق اسبانية وبرتغالية استعدادا للموسم الجديد. وفي مطلع الاسبوع الحالي انهزم لاتسيو امام بنفيكا البرتغالي 4 /صفر في حين هزم ريال مدريد الاسباني بركلات الترجيح يوم الاربعاء.

وفي الشهر الماضي كسب الفرنسي الدولي مانويل بيتي الذي يلعب لفريق ارسنال الانكليزي مبلغ يقارب 50 الف دولار بعد ان قامر فقط بثلاث دولارات في احدي ماكينات القمار في مونت كارلو.

ليستر يتعاقد مع سينكلير من تشيلسي

■ لندن ـ رويترز: قال فريق ليستر سيتي الانكليزي لكرة القدم انه تعاقد مع فرانك سينكلير مدافع فريق تشيلسي اللندني مقابل مليوني جنيه استرليني (3,26 مليون دولار).

وقرر سينكلير وهو لاعب جمايكي دولي اشترك في نهائيات كأس العالم 1998 بفرنسا ترك تشيلسي الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة بعد ان ضم مدرب الفريق جيانلوكا فيالي المدافعين مارسيل ديسايي والبرت فيرر الى صفوف الفريق.

ولعب سينكلير (26 عاما) اكثر من 170 مباراة لتشيلسي الذي استمر معه منذ ان كان ضمن الناشئين.

اياكس يتقدم بشكوى الى الفيفا ضد برشلونة بسبب دي بوير

■ امستردام ـ رويترز: قال فريق اياكس امستردام الهولندي انه تقدم بشكوى الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ضد محاولات نادي برشلونة الاسباني لضم لاعبيه التوامين الدوليين فرانك ورونالد دي بوير.

وقال ناطق باسم اياكس امستردام لرويترز «ارسل خطاب الشكوى اليوم والان الامر في يد الفيفا ليقرر ما ينبغي عمله. وربما يفرض غرامة على برشلونة».

وكان برشلونة الذي يدربه لويس فان جال رئيس اياكس امستردام الاسبق اعرب عن رغبة قوية في ضم الشقيقين دي بوير المرتبطين بعقد مع اياكس امستردام ينتهي في عام 2004.

وقضت لجنة تحكيم هولندية في الشهر الماضي بالزام الشقيقين بعقديهما مع اياكس امستردام. وقال ناطق باسم اياكس امستردام ان برشلونة خالف لوائح الفيفا وقدم عرضا يتضمن تحديد المرتب بالنسبة للشقيقين دي بوير رغم ارتباطهما باياكس امستردام.

جماهير الكرة السويدية تودع برولين

■ ستوكهولم ـ رويترز: قبلت جماهير كرة القدم السويدية بحزن اعتزال نجمها القومي توماس برولين واثنت على المهاجم الذي وصف بانه افضل لاعب في تاريخ البلاد على الاطلاق.

ويعتبر برولين بطلا قوميا بعد ان ساعد منتخب بلاده في الوصول للدور قبل النهائي لبطولة الامم الاوروبية عام 1992 والى المركز الثالث في كأس العالم 1994.

ولعب برولين 34 مباراة دولية لمنتخب السويد احرز خلالها 26 هدفا.

كما كان لبرولين دورا بارزا في وصول نادي بارما الايطالي الذي لعب له في اوائل التسعينات الى القمة وساعده في الفوز بكأس الكؤوس الاوروبية في عام 1993.

ودعت صحف السويد برولين (28 عاما) واصفة اياه بانه افضل لاعب انجبته السويد على الاطلاق.

واعلن برولين يوم الاربعاء اعتزال كرة القدم وقال انه سيتفرغ للاهتمام بشركته التي تبيع احذية للرجال كما سيستمتع بهواياته في ممارسة لعبة الجولف وركوب الخيل.

ساكي يعتزم الاعتزال بانتهاء عقده مع اتليتكو مدريد

■ مدريد ـ رويترز: قال اريجو ساكي المدير الفني لفريق اتليتكو مدريد انه يعتزم اعتزال كرة القدم عندما ينتهي عقده الحالي مع النادي الاسباني في نهاية موسم 1999 /2000.

وكشف ساكي المدير الفني السابق لنادي ايه سي ميلانو وللمنتخب الوطني الايطالي النقاب عن قراره قبل هزيمة اتليتكو مدريد بهدفين للا شيء في مباراته امام فريق ديورتيفو لاكورونا في بطولة ودية استعدادا للموسم الجديد.

وقال ساكي «ساعمل هنا عامين ثم سارحل مع اسرتي. اعتقد انني بعد ذلك ساعتزل المهنة».

فوز ديبورتيفو كورونا على اتلتيكو مدريد 2-صفر

■ كورونا (اسبانيا) ـ اف ب: فاز ديبورتيفو كورونا الاسباني على مواطنه ريال مدريد 2-صفر ضمن الدورة الرباعية الودية لكرة القدم التي ينظمها الاول ويشارك فيها ايضا ريال مدريد الاسباني ولاتسيو روما الايطالي.

وسجل المغربي صلاح الدين بصير (35) ودجاميليا (59) الهدفين.

ويلتقي ديبورتيفو في المباراة النهائية مع لاتسيو الذي هزم ريال مدريد بركلات الترجيح (الوقت الاصلي 2-2).

كوريا الجنوبية تعين مدربا جديدا لفريقها القومي

■ سول ـ رويترز: عينت كوريا الجنوبية الجمعة هيوه جونغ موو مدربا جديدا لمنتخبها القومي لكرة القدم خلفا لمدربها السابق تشا بوم كون الذي اقيل اثناء نهائيات كاس العالم بفرنسا 1998 هذا الصيف بعد ان خسر الفريق اول مباراتين له في النهائيات.

وكان هيوه (43 عاما) لاعبا ضمن منتخب كوريا الجنوبية التي خاض نهائيات كاس العالم عام 1986 وعمل مساعدا لمدرب الفريق القومي في نهائيات كاس العالم عام 1994.

وتولى هيوه تدريب فريق تشونام دراجونز الكوري في السابق ايضا.

تباطؤ نمو الاقتصاد العماني

■ مسقط ـ رويترز: منها أظهرت تقديرات اولية للبنك المركزي العماني نقلتها وكالة الانباء العمانية ان اجمالي الناتج المحلي للسلطنة زاد بنسبة 2.9 في المئة في عام 1997 وفقا للاسعار الحالية بالمقارنة مع نمو بنسبة 11 في المئة في عام 1996.

وقال البنك المركزي في تقريره السنوي لعام 1997 ان تباطؤ النمو يرجع الى تراجع بنسبة 1.2 في المئة في ايرادات النفط والغاز الطبيعي في عام 1997 مقارنة مع زيادة نسبتها 21.9 في المئة في عام 1996 لسبب رئيسي هو انخفاض أسعار النفط.

وأضاف التقرير ان الدخل من القطاعات غير النفطية زاد بنسبة 6.2 في المئة في عام 1997 بالمقارنة مع زيادة نسبتها 4.4 في المئة في العام السابق.

واظهر التقرير ان مؤشر اسعار المستهلكين في مسقط تراجع بنسبة 5.. في المئة في عام 1997 عن العام السابق.

بنك عمان التجاري يسعى لقرض مشترك بقيمة 100 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: ذكرت صحف عمانية الجمعة ان بنك عمان التجاري منح تفويضا لبنك فيستدويتشه لاندزبنك ودرسدنر بنك الالمانين لترتيب قرض مشترك قيمته 100 مليون دولار.

ونقلت صحيفة غلف نيوز التي تصدر في دولة الامارات العربية المتحدة عن رئيس بنك عمان التجاري محمد بن موسى اليوسف قوله ان «التسهيل الذي يستمر ثلاث سنوات مع خيار تمديده عامين اخرين مضمون بالكامل من جانب البنكين اللذين يتوليان ترتيبه وسيستكمل بحلول منتصف تشرين الاول (اكتوبر) من هذا العام».

وصرح اليوسف للصحيفة بأن القرض سيدعم ويمول بعض خطط النمو للبنك.

الدولار يساوي 385.. ريال.

صعود كبير بأرباح التبريد والبيرة التونسية

■ تونس ـ رويترز: اظهرت بيانات أولية أعلنت الجمعة ارتفاع ارباح شركة التبريد وصنع الجعة التونسية في النصف الاول من 1998 قبل دفع الضريبة الى 4.53 مليون دينار تونسي (3.92 مليون دولار) بارتفاع 138 في المئة من 1.90 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغ حجم معاملات الشركة 33.06 مليون دينار بزيادة نسبتها 4.55 في المئة عن 31.62 مليون دينار.

وسجلت الارباح قبل دفع الضرائب 7.10 مليون دينار في العام الماضي بأكمله مسجلة ارتفاعا حادا من 4.11 مليون دينار في 1996. وشركة التبريد وصنع الجعة هي شركة المشروبات الرائدة في البلاد وتتولى تعبئة مشروبي الكوكاكولا والبيرة التي تحمل اسم لوفتيراو.

ارتفاع عجز الموازنة اللبنانية 51% بتموز

بيروت ـ رويترز: أعلنت وزارة المالية اللبنانية الجمعة ان النفقات تجاوزت الايرادات في ميزانية البلاد بنسبة 51 في المئة في تموز (يوليو) الماضي.

وبلغ العجز في الميزانية 38 في المئة في السنة المنتهية في تموز (يوليو). وكان العجز في حزيران (يونيو) الماضي 33 في المئة.

وتجاوز العجز في يوليو المستهدف لعام 1998 وهو 42 في المئة.

وقال البيان ان الانفاق في تموز (يوليو) بلغ 745 مليار ليرة لبنانية (492 مليون دولار) والايرادات 368 مليار ليرة.

وبلغ الانفاق في الاشهر السبعة الاولى من العام 4.273 تريليون ليرة والايرادات 2.661 تريليون ليرة. واوضح البيان ان الحكومة عازمة على عدم تجاوز نسبة الاثنين والاربعين في المئة وتقليل العجز عن طريق الحد من الانفاق وزيادة الايرادات.

مخاوف تزوير اليورو تقلق مفوضية الاتحاد الاوروبي

لندن ـ «القدس العربي»:

تخشى المفوضية الأوروبية، الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي، أن يستغل مزورو العملات الفترة الأولى لطرح العملة الموحدة (اليورو) في مطلع العام المقبل عدم معرفة الناس بها والصعوبة التي سيلاقونها في تمييز فئاتها لترويج طبعات مزورة منها.

ولغاية الآن لا يوجد داخل المفوضية ولا في دول الاتحاد الأوروبي الإحدى عشرة التي ستنضم للدفعة الأولى في إطلاق اليورو أجهزة متخصصة لحماية اليورو من التزوير. والجهاز البوليسي الوحيد للاتحاد الأوروبي (يورو بول) ليس مكلفاً بعد القيام بهذه المهمة.

ولهذا السبب تطالب المفوضية الدول الأعضاء بتكليف اليورو بول، الذي يبدأ عمله في مطلع تشرين أول (أكتوبر) المقبل، بهذه المهمة مع توفير المخصصات المالية والبشرية اللازمة لذلك.

يقول كلاوس سورينسن، المسؤول بالمفوضية الأوروبية عن الشؤون القضائية والبوليسية، إنه في عام 2002 عندما يكون هناك قيد التداول ما يساوي 70 مليار دولار من أوراق اليورو المالية والقطع النقدية فإن من الطبيعي أن يتوقع المرء أن ينشط المزورون لترويج طبعات مزورة من العملة الجديدة بفئاتها المختلفة.

ولغاية الآن كان الدولار الأمريكي لايزال العملة المفضلة للمزورين وذلك بسبب الإقبال الكبير عليه في الدول النامية التي يخشى مواطنوها دوماً تآكل القدرة الشرائية لعملات بلادهم بسبب السياسات التضخمية التي تتبعها الحكومات وقيامها بطبع كميات متزايدة من العملة الوطنية لتمويل عجز موازناتها.

وبالسنوات الأخيرة التي أعقبت انهيار المنظومة الاشتراكية نشطت عصابات العملة في ترويج مليارات الدولارات المزيفة من دول أوروبا الشرقية مستغلة عدم اعتياد المواطنين هناك على العملة الأمريكية.

وتخشى المفوضية الأوروبية أن يحدث نفس الشيء لدى إطلاق اليورو الذي سيكون جديداً تماماً على مواطني دول الاتحاد الأوروبي.

وبرأي المفوضية فإن انتشار مخاوف بين الناس من وجود أوراق يورو مزورة بالأسواق سيسهم في إضعاف العملة الجديدة التي يشكل مجرد إطلاقها سبباً للخشية من أن قيمتها لن تكون مستقرة مثل العملات التي ستحل محلها.

وحالياً فإن الإمكانيات المحدودة لليورو بول (الشرطة الأوروبية) لا تكفي لمواجهة مثل هذا الخطر. فعدد طاقم اليورو بول لا يتجاوز الـ150 بكثير. وتقتصر مهمات هذا الطاقم عن التنسيق بين أجهزة الشرطة بدول الاتحاد الأوروبي. ولا يحق لهم القيام بعمليات على عكس الحال مع جهاز الخدمة السرية ومكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكيين اللذين تعتبر مكافحة تزوير الدولار من صلب مهماتهما.

والأخطر من ذلك هو أن دول الاتحاد الأوروبي متشددة كثيراً فيما يتعلق بالتخلي عن أي من مسؤولياتها السيادية في مجالي تطبيق القانون وملاحقة الجريمة.

ففي حين تنازلت دول الاتحاد الإحدى عشرة التي ستطلق اليورو في بداية العام المقبل عن حقها السيادي بالعملة وتحديد أسعار الفائدة، فإن أياً منها لم تقبل بعد بأن تعطي لليورو بول صلاحيات واسعة. بل إن بريطانيا (وهي من الدول الأربع التي قررت البقاء خارج اليورو) لم توقع بعد على الميثاق الذي يعطي لليورو بول مكانة قانونية فيما يتعلق بعمل محكمة العدل الأوروبية.

ولغاية الأول من تشرين أول (أكتوبر) المقبل عندما يحظى اليورو بول بوضع قانوني رسمي داخل الاتحاد، اقتصرت مهماته على التنسيق بين الدول الأعضاء في مكافحة تهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية وسرقة السيارات وتهريب المواد الذرية المشعة.

وفقط بعد عام 1996، عندما عصفت ببلجيكا سلسلة فضائح استغلال جنسي للأطفال، أضيفت لليورو بول مهمة مكافحة هذا النوع من الجريمة، إضافة إلى مكافحة عمليات الاحتيال وتبييض الأموال وخاصة المتصلة بجرائم الاستغلال الجنسي للأطفال.

وتقول المفوضية الأوروبية إن محادثات تجري داخل الاتحاد الأوروبي حالياً لتوسيع اليوروبول تمهيداً لتكليفه مهمة الحفاظ على اليورو من التزوير. ويتوقع أن يزداد عدد طاقم البوليس الأوروبي من 155 حالياً إلى 350 عام ألفين.

ومن بين الحوادث التي زادت من الحاح وأهمية إيجاد جهاز لحماية اليورو ضياع بعض ألواح طباعة اليورو في وقت سابق من العام الحالي خلال نقلها بالطائرة من ميونيخ بالمانيا إلى باريس.

اداء هونغ كونغ وتمسك يلتسين بالروبل يرفعان البورصات

■ لندن ـ رويترز: هيمنت الازمة المالية في روسيا على الاسواق المالية الجمعة لكن صعود الاسهم في هونغ كونغ بنسبة ثمانية في المئة ساعد على ارتفاع الاسهم في الاسواق الاوروبية.

كما ساعد اصرار الرئيس الروسي بوريس يلتسن على عدم خفض قيمة العملة الروسية في تهدئة الاسواق في روسيا.

وارتفعت اسواق الاسهم في انحاء اوروبا مستفيدة من ارتفاع مؤشر هانغ سنغ بنسبة 8.47 في المئة. ونتج ذلك عن ارتفاع الين الياباني ليل الخميس وانحسار المخاوف من هجوم المضاربين على دولار هونغ كونغ قبل عطلة طويلة لنهاية الاسبوع.

وقال متعامل في لندن «نحن نحصل على دعم من هونغ كونغ رغم ان الناس مازالوا يتصفون بالسلبية الكبيرة في السوق حتى اننا ربما نرى اقبالا ضعيفا على الشراء اكثر منه على البيع».

وجاء ارتفاع الين في وقت شهدت فيه السوق امكانية لتدخل بنك اليابان (المركزي) لدعم العملة اليابانية مما دفع المتعاملين الى توخي الحذر. واشتدت المخاوف بعد ان صرح نائب وزير المالية الياباني ايسوكو ساكاكيبارا بأن اليابان تتطلع الى فرصة للتدخل ودعم الين.

وقال ديف ايدي كبير متعاملي النقد الاجنبي في بنك سوميتو في لندن «السوق مصابة بالتوتر الجمعة وربما كان ساكاكيبارا يأمل في انه مع انخفاض الدولار وتراجع المخاوف بشأن روسيا قد يكون من المناسب متابعة ذلك بتدخل شفهي».

وارتفع مؤشر الاسهم البريطانية واحدا في المئة والالمانية 1.7 بالمئة والفرنسية 1.1 في المئة.

وصعدت ايضا معظم بورصات الاسهم الكبيرة الاخرى في اوروبا.

وكان مؤشر الاسهم الامريكية زاد 0.6 في المئة وقت اغلاق البورصات الاوروبية ولم يتأثر بشكل يذكر باعلان ارقام اسعار المنتجين لشهر تموز (يوليو) في الولايات المتحدة والتي اتفقت تقريبا مع التوقعات.

قاعة معاملات العملة في طوكيو الجمعة حيث تماسك سعر الين الياباني وارتفع مقابل الدولار

رفسنجاني يحذر من اخطار حدوث ركود بالاقتصاد الايراني

■ طهران ـ أ ف ب ـ اعتبر الرئيس الايراني السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة ان الاقتصاد الايراني الذي يعاني من انخفاض كبير في العائدات النفطية «مهدد أكثر فأكثر بخطر الركود».

وأشار رفسنجاني خلال خطبة الجمعة في جامعة طهران الى ان «هذا الركود يعتبر مشكلة جدية وخطيرة ناجمة عن انخفاض يقدر بمليارات الدولارات في العائدات النفطية».

وأضاف الرئيس الذي تولى زمام السلطة بين العامين 1989 و1997 ان «الركود يعني البطالة وجمود الحركة النقدية وانخفاض الاستثمارات ويشكل أخيراً حاجزاً كبيراً أمام التنمية» في البلاد.

الى ذلك أكد رفسنجاني ان حكومة الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي «تواجه صعوبات اقتصادية كبيرة» وانها «طلبت مساعدة جميع المؤسسات والسكان» من اجل «اخراج الاقتصاد الوطني من سباته الراهن».

واعتبر الرئيس السابق من جهة اخرى، ان المواجهات الجارية بين مختلف الأطراف، وخصوصاً عبر الصحف، ستنعكس سلباً على اداء الحكومة.

واضاف رفسنجاني «عندما يشهد الاقتصاد ركوداً لا نستطيع القيام بأي شيء على الصعيد السياسي ولا حتى تأمين العدالة الاجتماعية» منتقداً ضمناً المحافظين لحملاتهم على الحكومة.

وكان رفسنجاني يشير بوضوح الى قضية رئيس بلدية طهران الاصلاحي غلام حسين كرباستشي الذي حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة الفساد، والى المضايقات التي تعرض لها المقربون من خاتمي والشخصيات المعتدلة والصحافة.

واعترف الرئيس الايراني السابق ان «مرض اقتصادنا مزمن وما لم تحصل تغييرات بنيوية فانه سيواجه الكثير من الصعوبات».

وكان الرئيس الايراني أعلن في الثالث من آب (اغسطس) في الذكرى السنوية الأولى لتشكيل حكومته عن خطة لاصلاح الاقتصاد الايراني الذي يعاني فوق كل ذلك من الحظر الأمريكي.

اجمالي انتاجها المحلي يساوي 2178 مليار فرنك سنويا

باريس الكبرى اغنى مناطق الاتحاد الاوروبي

■ لندن ـ «القدس العربي»: أظهر تقرير لمكتب الإحصاء الفرنسي (انسي) صدر امس الأول أن منطقة باريس الكبرى فيها أكبر تركز للثروة والقوة الاقتصادية في أوروبا تليها منطقة لومباردي بشمال ايطاليا ثم منطقة لندن الكبرى.

وحسب تقسيمات الاتحاد الأوروبي فإن هناك 196 منطقة جغرافية اقتصادية. وتقوم الأجهزة التنفيذية للاتحاد بجمع ومعالجة معلومات اقتصادية عن كل من هذه المناطق. ولكنها لا تكشف نتائج هذه الإحصاءات للجمهور.

ولهذا يكتسب ما توصل إليه مكتب الإحصاء الفرنسي أهمية كبيرة لأنه يوضح مدى التباين بالثروة والقوة الاقتصادية بين مناطق الاتحاد الأوروبي.

كما أنه يعطي بعض المصداقية لنظرية طرحها الجغرافي الفرنسي روجر برونيه قبل عشر سنوات مفادها أن الثروة والرفاهية بدول الاتحاد الأوروبي تتركز في قوس يشبه ثمرة موز يمتد من لندن الى بروكسل (بلجيكا) ثم الى ميونيخ (المانيا) وميلانو شمال (إيطاليا).

لا تحمل هذه النظرية اسم «الموزة الساخنة» ولا تشمل نظرية برونيه منطقة باريس التي تحمل رسمياً اسم (ايل دو فرانس) والواقعة الى غرب موزته الساخنة.

ويعيش في منطقة باريس أكثر من 11 مليون مواطن يبلغ إجمالي ناتجهم المحلي السنوي 2178 مليار فرنك أي ما يساوي 5 % من إجمالي الناتج المحلي الأوروبي رغم أن عدد سكانها يساوي فقط 3 % من مجموع سكان الاتحاد البالغ عددهم 350 مليون نسمة.

أما منطقة لندن الكبرى (سبعة ملايين شخص فيبلغ إجمالي ناتجها المحلي 1206 مليار فرنك 2 % من الإجمالي الأوروبي) في حين تسبقها لومبارديا المحيطة بمدينة ميلانو بإجمالي إنتاج محلي يبلغ 1419 مليار فرنك.

ورغم تفوق منطقة باريس بالمجموع إلا أنه لدى حساب حصة الفرد من إجمالي الناتج المحلي (بقسمة الإجمالي على عدد السكان) تأتي باريس بالمرتبة الخامسة بعد هامبورغ (المانيا) وبروكسل (بلجيكا) وفرانكفورت (المانيا أيضاً) ولوكسمبورغ.

ولدى وضع ترتيب لا غنى عشر مناطق بالاتحاد الأوروبي تحتل فرنسا موقعين بالقائمة (باريس وليون). وتحتل المانيا ثلاثة مواقع (نورث راين ويستفاليا، هيس وبافاريا). أما إيطاليا فتحتل موقعين (لومبارديا وروما) في حين تحتل كل من إسبانيا (كتالونيا) وبريطانيا (لندن) وكل الدنمارك المواقع الثلاثة الباقية.

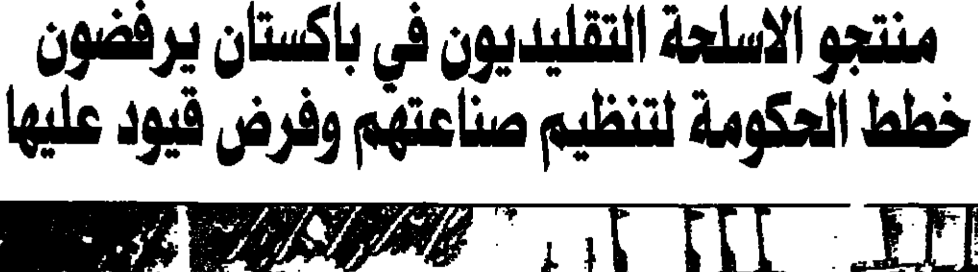
وتؤكد الدراسة حقيقة كان الاقتصاديون يشيرون اليها دوماً وهي وجود تمركز كبير للثروة فرنسا في منطقة باريس. فقد أظهرت الدراسة 25 % من الناتج الوطني في فرنسا يتم في منطقة باريس التي يساوي حجم إجمالي ناتجها السنوي ضعف إجمالي الناتج النمساوي.

غير أنه إذا كانت منطقة باريس الكبرى ستزهو بثرائها، فإن فيها مايدعو سكانها لإعادة النظر مثل ارتفاع عال لنسبة الجريمة والبطالة بالأحياء الداخلية الأشد فقراً إضافة إلى عدد من مظاهر العنف العنصري.

وأظهرت إحصاءات المكتب الفرنسي أن منطقة الراين بالمانيا، وهي الرابعة بالنسبة لإجمالي الناتج المحلي، تحتل المكانة الأولى بحصة الفرد من إجمالي الناتج المحلي.

وفيما يتعلق بأفقر عشر مناطق بأوروبا فإن خمساً منها في اليونان إلى جانب واحدة في كل من فنلندا وإيطاليا وفرنسا وهولندا والنمسا.

الدولار يساوي حوالي 6 فرنكات فرنسية.



منتجو الاسلحة التقليديون في باكستان يرفضون خطط الحكومة لتنظيم صناعتهم وفرض قيود عليها



صانع اسلحة في دارا يحمل رشاشا متوسطا امام عشرات البنادق المصفوفة خلفه خارج ورشته

دارا آدم خيل (باكستان) ـ من جاسون بروك:

في بلدة دارا آدم خيل الواقعة في احدى الثنايا الصخرية لممر خيبر الاستراتيجي المشهور في شمال غرب باكستان يعتاش أكثر السكان من مهنة واحدة هي صنع الأسلحة يدوياً في ورشات صغيرة تستخدم تقنيات قديمة.

ويمكن للمرء ان يشتري بسهولة من عشرات المتاجر والورشات ما شاء من البنادق الأوتوماتيكية والمسدسات وقاذفات الصواريخ المضادة للدبابات وحتى الرشاشات المتوسطة.

ويتخصص سكان هذه البلدة، وهم من قبائل الباثان، منذ عشرات السنين في صناعة البنادق والمسدسات بعد ان تخلوا تدريجياً عن صنع السيوف والرماح.

ولسنوات طويلة كانت الحكومة الباكستانية المتعاقبة تغض النظر عن هذه الصناعة والتهريب المتصل بها.

غير ان الحكومة المركزية قررت في وقت سابق من هذا العام انه من غير المقبول استمرار هذا الوضع وطلبت من صانعي الاسلحة التقدم بطلبات للحصول عبرها على تراخيص انتاج من عدد من الشركات الصانعة للأسلحة الفردية وخاصة في بلجيكا.

يقول صدر الدين محتب خان وزير المقاطعات الشمالية الغربية بالحكومة الاتحادية ان بلدة دارا بامكانها توفير عمل عالي الكفاءة وقليل الكلفة لصنع أسلحة بغرض التصدير تحت اشراف شركات عالمية معروفة.

غير ان أحداً من سكان البلدة لا يأخذ هذه التصريحات على محمل الجد لأنها تعني ضمناً أن السلطات ستمنع الذين لا يلتحقون بالانتاج لحساب الشركات الاجنبية من العمل في المهنة الوحيدة التي يتقنونها والموروثة عن الآباء والاجداد.

وقال أحد صانعي الأسلحة وهو يجرب بالشارع بندقية كلاشينكوف جديدة «لابد ان الوزير يحب المزاح... فهو يعرف ان ما يقوله لن يطبق. نحن أدرى بشؤوننا من الحكومة، ويكفي اننا لا نكلفها شيئاً».

ويبيع هذا الصانع البندقية بخمسين دولاراً أي اقل بكثير من سعر الجملة بالمصانع الروسية.

ويقول صانع آخر باحتقار «انهم يريدون السيطرة على عملنا ليتمكن عدد من الساسة وضباط الشرطة الفاسدين الاغتناء على حسابنا». ويرفض فكرة قيام ضباط كبار من قسم الصيانة والتجهيزات بالجيش الباكستاني بزيارة البلدة للتوجيه نصائح لصانعي السلاح حول ضرورة تطوير تقنيات صناعتهم لتصبح قادرة على المنافسة عالمياً عندما تنتظم تحت اشراف الشركات الاجنبية.

وتفكر الحكومة المركزية بانه قد آن الأوان ليس فقط لفرض رقابتها على صنع الاسلحة وانما أيضاً لفرض سلطتها في منطقة الولايات الشمالية الغربية التي تمتعت لعقود طويلة بدرجة كبيرة من الاستقلال الذاتي.

ويعيش بالمنطقة قرابة خمسة ملايين من قبائل الباثان المعروفة باستقلاليتها الشديدة، ويشك قادة القبائل بأن حديث الحكومة عن ضرورة ادراج منطقتهم في خطط الاعمار والتنمية مجرد غطاء لرغبة الحكومة في فرض سيطرتها عليهم. وحول ذلك يقول طارق علي افريدي الذي يمتلك متجراً لبيع الحشيش والأفيون الى جانب البنادق والمسدسات «لتتذكر الحكومة ان في هذه البلدة يعيش خمسة ملايين من الباثان كل منهم تدرب على اطلاق النار والاصابة الدقيقة منذ نعومة اظفاره وقبل ان تتشكل دولة باكستان قبل خمسين عاماً».

ويضيف: «اذا جاء الجيش الباكستاني فليتفضل... نحن جاهزون لمواجهته، ولكن المواجهة لن تكون من مصلحة أحد».

المستثمرون غير مرتاحين لاعتمادها على سندات الخزانة

اسعار اسهم البنوك اللبنانية لا تعكس ارتفاع ربحيتها

بيروت ـ من جاك ريدن:

لم تنقذ الارباح القياسية في النصف الاول من عام 1998 او توقعات بالمزيد من الانباء الطيبة في الاشهر الستة التالية البنوك اللبنانية من تجاهل المستثمرين لاسهمها مما شل حركة التداول على بقية الاسهم في بورصة بيروت.

فقد سجلت البنوك اللبنانية التي تتداول اسهمها في بيروت او خارجها ارتفاعات في ارباحها في النصف الاول من العام تراوحت بين 33 في المئة لبنك لبنان والمهجر و68 في المئة لبنك بيبلوس.

وارتفعت أرباح بنك فرنسا الذي تتداول أسهمه في السوق غير الرسمية بنسبة 35 في المئة. وبالنسبة للبنوك الثلاثة الاخرى المسجلة في بورصة بيروت ارتفعت ارباح بنك بيروت وبنك عودة بنسبة 46 في المئة في حين زادت ارباح البنك اللبناني للتجارة بنسبة 57 بالمئة.

وقال رائد خوري كبير المستشارين الماليين في شركة فيدوس للسمسرة «من الواضح ان النتائج جيدة جدا ورغم ان الاقتصاد يتباطأ قليلا في الوقت الراهن الا ان القطاع المصرفي اثبت انه افضل قطاع في لبنان».

وتتوقع شركة فاينانشال فاند ادفايزرز وهي شركة لبنانية للاوراق المالية ان تحقق البنوك الستة هذا العام معدل سعر للعائد يبلغ 9.9 انخفاضا من 13.4 في العام الماضي و22.4 في عام 01996 وتتوقع شركة انديفيدوال بي اي ان يتراوح المعدل من 12.9 لبنك بيروت الى 7.3 للبنك اللبناني للتجارة.

وقال سمسار اخر طلب عدم نشر اسمه «اعتقد ان النتائج كانت مشجعة بشكل عام وجاءت وفقا للمستويات المتوقعة او أعلى منها».

اعتادت البنوك ان تجنب مخصصات او تنتهج سياسة حذرة في الارباع الثلاثة الاولى من العام وعادة ما تكون نتائج الربع الاخير اكثر اشراقا».

وعانت البنوك مثل شركات اخرى من غياب اهتمام المستثمرين باسهمها الامر الذي يرجعه السماسرة الى حال الشكوك السياسية في الداخل والقلق من التطورات في الاسواق الصاعدة في الخارج. وتظهر المؤشرات انخفاضا في اسعار الاسهم في بورصة بيروت للاوراق المالية باكثر من 12 بالمئة خلال الاشهر السبعة الاولى من 1998.

ومع ذلك يشعر جميع المحللين تقريبا بالتفاؤل بشأن افاق الاسعار حتى نهاية العام على الاقل. وفي حين يقولون ان من المتوقع ان يتباطأ النمو في العام المقبل، الا ان الاتجاه طويل الاجل للقطاع المصرفي يظل ايجابيا.

وتضخمت ارباح البنوك بطريقة سهلة في الاعوام القليلة الماضية تعتمد على اذون الخزانة المقومة بالليرة اللبنانية ذات الفائدة المرتفعة بينما راحت الحكومة تضخ اموالا لتغطية عجز ميزانيتها الكبير. وقد بدأت اسعار الفائدة في الانخفاض ولكنها تظل جزءا مهما من دخل البنوك وسيستمر عجز الميزانية لعدة سنوات مقبلة.

وقال موريس اسكندر نائب رئيس ادارة التحليلات المصرفية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في وكالة طومسون بانك ووتش للتصنيف الائتماني لرويترز «مازالت نسبة بين 30 و40 في المئة من الاصول اللبنانية تتمثل في اذون الخزانة».

واضاف مشيرا الى استمرار اعتماد البنوك على هذا المصدر للدخل «هذه الظاهرة لن تختفي بالسرعة التي كنا نتوقعها قبل عامين او بالسرعة التي نريدها ... فنحو 50 في المئة من اجمالي العائدات مازالت تتولد من اذون الخزانة اللبنانية». لكن اسكندر ومحللين اخرين اشاروا الى ان البنوك بدأت تتحرك باتجاه تنويع مصادر دخلها عن طريق الدخول في مجال الاقراض قصير الاجل الذي يتحمل مخاطر اكبر ولكن يحقق اسعار فائدة اعلى.

وزاد بنك عودة دخله من انشطة التعامل في اسواق المال بعد ان ظل حذرا بشأن الاعمال المصرفية التجارية العادية في الوقت الذي استمر فيه في جمع معلومات أفضل عن الجدارة الائتمانية في بلد يندر فيه الحصول على مثل هذه المعلومات.

وقال جوني يعقوب من فاينانشال فاند ادفايزرز «الدخل من مصادر غير اسعار الفائدة في بنك تقليدي سيبلغ على الارجح ما بين 25 و35 في المئة بحلول عام 2000»، واضاف «نحن نشهد هذا الاتجاه».

ومن المتوقع ان يستمر اتجاه الاندماج في القطاع المصرفي الذي يشمل 80 بنكا تدير 658 فرعا لزيادة حجم البنوك الكبرى التي تتوسع بسرعة. ويعطي مصرف لبنان المركزي حوافز لعمليات اندماج البنوك وهي السبيل الوحيد كذلك لزيادة عدد الافرع.

ولكن في المستقبل القريب لا يتوقع احد ارتفاعا كبيرا في اسعار اسهم البنوك اللبنانية. فليس من المتوقع حدوث اي انتعاش حتى اواخر هذا العام او اوائل العام المقبل.

وفي الوقت الراهن ينصب الاهتمام في لبنان على الانتخابات الرئاسية التي ستجري لاول مرة من عام 1989 العام السابق على توقف الحرب الاهلية التي استمرت 15 عاما. وادت المناورات بين الساسة اللبنانيين الى تجدد التوترات السياسية.

وقال يعقوب «السوق تميل الى الهدوء لبعض الوقت خلال الاوقات الصعبة ثم تصحو وقت ظهور انباء طيبة ... هذه المرة طال الامر بعض الشيء ولكن فيما يتعلق بالانتخابات اي تطورات ستعد ايجابية. انه الشك الذي يقتل السوق».

النرويج لا تستبعد القيام بتخفيضات جديدة لانتاج النفط

■ اوسلو ـ رويترز: اكدت وزارة النفط والطاقة النرويجية الجمعة انه لا يمكنها استبعاد اجراء تخفيضات جديدة في انتاج النفط لتدعيم الاسعار العالمية. وقالت سيسل ادوارسن المتحدثة باسم الوزارة «لا يمكن استبعاد ذلك» مؤكدة من جديد الموقف المعلن لوزيرة النفط ماريت ارنشتاد.

وكانت النرويج امرت بخفض انتاج النفط 100 الف برميل يوميا منذ ايار (مايو) الماضي بهدف الوصول بمتوسط انتاج عام 1998 بتكمله الى مستوى 3.1 مليون برميل يوميا لمساعدة منظمة اوبك والمنتجين الاخرين في تدعيم اسعار النفط.

واعربت مصادر في صناعة النفط عن شكوكها في انه سيتم اجراء خفض جديد في انتاج النفط في المستقبل القريب. ورفض البرلمان الاقتراح الاصلي لوزيرة النفط ارنشتاد باجراء خفض نسبته ستة في المئة ووافق فقط على خفض الانتاج بنسبة ثلاثة في المئة او 100 الف برميل يوميا.

وارتفعت اسعار النفط الخميس بعد ان اعلنت السعودية عن خفض صادراتها النفطية بنسبة 18 في المئة في عقود ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقالت صحيفة (داجينس نايرينجسليف) النرويجية التي تتناول اخبار المال والاقتصاد الجمعة ان الحكومة ترفض استبعاد اجراء خفض جديد رغم شكوك واسعة النطاق بشأن خفض اكبر في البرلمان حيث يسيطر ائتلاف الوسط الحاكم على 42 مقعدا فقط من مقاعد البرلمان المؤلف من 165 مقعدا.

اموكو تتوقع المزيد من عمليات الدمج بالقطاع النفطي

■ اوسلو ـ يو بي آي: قال رئيس فرع عمليات شركة اموكو الأمريكية في النرويج اندريس مورلاند الجمعة إن شركته تتوقع المزيد من عمليات الاندماج والتحالف التجاري بين الشركات المتعددة الجنسيات في قطاع النفط نتيجة الإعلان عن اندماج اموكو مع نظيرتها البريطانية بريتش بتروليوم.

وأوضح مورلاند إن الاحتياطيات النفطية التي تملكها اموكو في النرويج مع نهاية العام الحالي تقدر بنحو 157 مليون برميل، في حين تقدر احتياطيات بريتش بتروليوم بنحو 184 مليون برميل.

الى ذلك قال نائب رئيس شركة ستات اويل النرويجية الضخمة ستيغ بيريسيث إن شركته تتوقع أن ترتفع حدة التنافس في قطاع صناعة النفط العالمية في أعقاب عملية الدمج التي أعلن عنها في وقت سابق من الأسبوع الحالي، إلا أن ستات اويل ستؤجل التفكير في الاندماج مع غيرها في الوقت الحاضر على الأقل مشيراً الى أن شركته لها صلات تحالف وتعاون تجاري مع بريتش بتروليوم في كل من اذربيجان وكازاخستان وفيتنام وانغولا.

يذكر أن بريتش بتروليوم كانت أعلنت في الحادي عشر من الشهر الحالي أنها توصلت إلى اتفاق للاندماج مع اموكو ضمن عملية مقايضة اسهم تبلغ قيمتها نحو 110 مليارات دولار.

وسينتج عن اكمال هذه الصفقة قيام أكبر شركة بريطانية على الإطلاق، وكذلك ظهور واحدة من أقوى شركات الطاقة والبتروكيماويات في العالم وأكثرها تنافساً على المستوى الدولي، كما أنها أكبر عملية من نوعها في تاريخ الصناعة بالعالم.

صندوق النقد الدولي يحذر تركيا من اخطار التقصير بمكافحة التضخم

■ واشنطن ـ رويترز: قال صندوق النقد الدولي الخميس ان تركيا قصرت في جهودها لمكافحة التضخم وحثها على اتخاذ اجراءات قوية، لكنه اشاد بنمو سريع لاقتصادها.

واوضح الصندوق انه للعام الثالث على التوالي حافظت تركيا على نمو نشط وعجز تحت السيطرة في ميزان المعاملات الجارية واستقرار نسب الديون، لكنه قال انه على حين ان الاداء يستحق الاشادة الا انه «لا تتوافر له مقومات البقاء في نهاية الامر».

وقال صندوق النقد ان زيادات في الاجور لموظفي القطاع العام في الاونة الاخيرة هي زيادات كبيرة جدا وتهدد بتقويض اتفاق وقع في يونيو حزيران الماضي تعهدت تركيا بمقتضاه بخفض معدل التضخم الى اقل من عشرة في المئة بحلول عام 2000.

واضاف الصندوق ان مديريه ابدو «خيبة امل قوية» لهذه الخطوة.

ومضى قائلا «هذا القرار لن يكون له فقط اثر تضخمي مباشر بل انه في حكم المؤكد ايضا ان يلحق ضررا بمصداقية البرنامج» الذي اتفق عليه الجانبان.

وقال صندوق النقد انه لكي تستعيد تركيا المصداقية فان عليها ان تدرس اجراءات مثل تأجيل خفض مزمع في ضرائب الدخل والاسراع باصلاح نظام التأمينات الاجتماعية. واقترح الصندوق ان تعزز تركيا الاشراف على النظام المصرفي الذي قال انه يواجه مخاطر من التقلبات الاقتصادية وان التضخم المرتفع يخفي اوجه قصوره.

يلتسين لن يخفض الروبل ويصف وزير اقتصاده بأنه لا يفهم شيئاً بالتطبيق

نوفجورود (روسيا) ـ من ادم تانر:

تعهد الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة بعدم خفض قيمة الروبل وناشد البرلمان عقد جلسة خاصة لبحث الازمة قائلا ان متاعب روسيا ناجمة في جزء منها عن مشاكل عالمية.

وبعد ان شهدت الاسهم الروسية الخميس واحدا من أسوأ أيامها عوضت جزءا من خسائرها الجمعة. وارتفع مؤشر ار تي اس اي /انترفاكس الى 105.21 نقطة في معاملات خفيفة، وانخفضت عائدات سندات الخزانة قصيرة الاجل كثيرا.

لكن تم تداول الروبل عند 6.36 /6.38 مقابل الدولار.

وسعى يلتسين وهو يتحدث بعد وصوله من عطلة ليزور مدينة نوفغورود التاريخية الى طمأنة الاسواق ورد على مطالب أمريكية صريحة بترتيب البيت من الداخل.

وقال الرئيس البالغ من العمر 67 عاما للصحافيين «لن يحدث تخفيض لقيمة العملة. وهذا أمر مؤكد ونهائي».

واضاف يلتسين «في الوقت الراهن توجد موجة جديدة من الازمة المالية العالمية وعلينا ان نعد أنفسنا مرة أخرى لمواجهة هذا الموقف. لقد حسبنا احتياطياتنا ونحن مستعدون لمواجهة هذه الموجة».

وقال سيرجي ياسترجيمبسكي المتحدث باسم يلتسن في وقت لاحق ان الرئيس الروسي وجه نداء الى مجلس الدوما الى تسيطر عليه المعارضة ليقطع عطلته الصيفية ويعقد جلسة خاصة بشأن مشروعات قوانين حكومية.

وكان رئيس الوزراء سيرغي كيرييكو الذي يزور مدينة كازان شرقي موسكو اليوم قد دعا مجلس الدوما الى العودة الاسبوع المقبل لتمرير عشرات من مشروعات القوانين الخاصة بالضرائب ومشروعات القوانين الاخرى التي قال وزراء انها تشكل اجراءات تقشف حيوية لمواجهة الازمة وتهدف الى استعادة الاستقرار الاقتصادي.

ولم يقرر الدوما بعد ان كان سيعقد هذه الجلسة.

وفي طوكيو قال مسؤول كبير للصحافيين ان نواب وزراء المالية من مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع بحثوا موضوع روسيا في محادثات هاتفية.

وقال يلتسن الذي كان يبدو في حالة جيدة وهو يهبط من طائرة هليكوبتر مع زوجته نايينا بينما استقبله مسؤولون محليون انه لايعتزم قطع عطلته للعودة الى موسكو بسبب اضطرابات الاسواق.

واضاف «مثل هذا الاجراء سيشير الى وجود اضطرابات وهو ما سيشير الى وجود كارثة وان كل شيء ينهار».

وتابع «على العكس من ذلك كل شيء يسير كما يجب ان يكون».

وقال يلتسن ان مهامه الرئيسية عندما يعود من عطلته هي «قضايا معينة مالية واخرى تتعلق بالافراده في اشارة الى انه قد يجري تعديلا في حكومته. وهو يخطط ايضا للتحضير للانتخابات البرلمانية المقرر ان تجري في العام المقبل.

وانتقد يلتسين وزير الاقتصاد يوري اورينسون وقال عنه «انه يعرف كل شيء من وجهة نظر العلم، لكنه لا يفهم شيئاً بالتطبيق».

وقالت وكالة ايتار تاس ان كيرييكو صرح الجمعة بانه يزمع بحث نطاق عريض من المشاكل الاقتصادية» مع يلتسن يوم الاثنين القادم.



عجوز روسية تتابع اسعار العملات على لوحة خارج متجر صرافة في موسكو الجمعة (ا ف ب)

ارتفاع اسهم البورصة القطرية 1,7 بالمئة

■ الدوحة ـ رويترز: قال سماسرة الجمعة إن الأسهم القطرية سجلت ارتفاعاً على مدى الاسبوع بنسبة 1,7 في المئة في تداولات تركزت على الأسهم المالية.

صعد مؤشر سوق الأوراق المالية في الدوحة المكون من 19 سهماً إلى 134,35 نقطة في الأسبوع الذي انتهى الخميس من 132,10 نقطة في الأسبوع السابق.

ومثل القطاع المصرفي 66,7 في المئة من التعاملات التي بلغت قيمتها 6,5 مليون ريال (1,79 مليون دولار) تبعته الخدمات بنسبة 22,8 في المئة والقطاع الصناعي بنسبة 7,1 في المئة والتامين بنسبة 3,4 بالمئة.

وارتفعت أسعار ستة أسهم وانخفضت ثلاثة واستقرت ستة أسهم.

وزاد سهم بنك قطر الوطني 28 ريالاً الى 790 ريالاً وبنك قطر التجاري 20 ريالاً ليبلغ 640 ريالاً. وصعد أيضاً سهم قطر للتامين 23 ريالاً الى 835 ريالاً وبنك قطر الإسلامي تسعة ريالات ليبلغ 305 ريالات.

وانخفض سهم بنك قطر الإسلامي الدولي 27 ريالاً ليبلغ 200 ريال وشركة قطر للملاحة ريالين إلى 700 ريال.

الاجراءات القانونية لرفع الحظر عن الصادرات النفطية العراقية:

هل يجوز لمجلس الامن ابقاء الحظر اذا اقرت لجان التفتيش ان الفقرات تم تنفيذها؟

عبدالأمير الأنباري *

ان العقوبات التي فرضها مجلس الامن على العراق لم يكن لها سابقة في تاريخ الامم المتحدة من حيث شموليتها بحيث شملت حتى الغذاء وجميع المواد المدنية والتقانية والخدمات الفنية اضافة الى تجميد الارصدة والممتلكات العراقية في الخارج. ان موافقة المجلس على مثل هذه العقوبات بموجب القرار 661 (90) كانت ترمي الى تحقيق هدفين محددين وعاجلين وهما انسحاب القوات العراقية الى مواقعها قبل 1990/8/2 وعودة الحكومة الكويتية الى الكويت وهو ما تحقق في نهاية شباط (فبراير) 1992. لذا فان تمديد مثل هذه العقوبات الى امد غير محدد بموجب القرار 687 يفتقد الى الشرعية الموضوعية والادبية حيث لا يوجد سبب مشروع في حيثيات القرار المذكور لتمديد مثل هذه العقوبات بصورتها المطلقة والشاملة، الا انه يعتبر مشروعا شكليا بحكم موافقة اعضاء المجلس عليه من ناحية، ولتردد محكمة العدل الدولية لحد الان في اعلان بطلان قرارات المجلس حينما تكون مخالفة لميثاق الامم المتحدة وصلاحيات المجلس والتزاماته بموجب الميثاق باحترام قواعد القانون الدولي.

من الناحية الاخرى وخلافا للتصور السائد في اوساط الامم المتحدة فان العقوبات الاقتصادية، خصوصا اذا كانت شاملة وذات اهداف غامضة وغير محددة بزمن معين ـ كما هو حال العقوبات المفروضة على العراق ـ هي في الواقع اكثر قسوة وبشاعة من العقوبات العسكرية، حيث ان الاخيرة مؤقتة ويفترض فيها انها لا تشمل المدنيين، وتراعي اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها لعام 1947. اما العقوبات الاقتصادية فهي تشمل جميع السكان العسكريين والمدنيين، الاطفال والشيوخ والامهات/المرضى والاصحاء بحيث انها قد تصبح في آثارها اقرب الى جريمة ضد الانسانية لما تؤديه الى فناء الالاف من المدنيين يوميا، كأي عملية ابادة بشرية.

ان منع تصدير النفط العراقي وتجميد ارصدته وممتلكاته في الخارج يستهدفان حرمان العراق من الحصول على العملة الاجنبية التي بدونها يتعذر عليه استيراد الغذاء والدواء وغير ذلك من مستلزمات الحياة العصرية. ولهذا تستحق الاجراءات اللازمة لرفع الحظر على صادرات العراق النفطية اهمية استثنائية، خصوصا ان بعض الدول الدائمة العضوية في المجلس بدأت تثير شكوكا غير قانونية حول امكانية رفع الحظر النفطي وفق الشروط الواردة في الفقرة 22 من القرار 687 (1992) مع قرب انتهاء اليونسكوم ووكالة الطاقة الذرية من انهاء نزع الاسلحة ذات الدمار الشامل في العراق وفقا للفقرة المذكورة.

القرار 661 (1990)

بموجب الفقرة 3 من القرار 661 فرض مجلس الامن حصارا شاملا على العراق منع بموجبه جميع الدول من تصدير اية بضائع او خدمات الى العراق. كما منعها من استيراد اية سلعة او منتوج منشأه العراق.

ان السمات الرئيسية لنظام الحصار بموجب القرار المذكور تتمثل بما يلي:

1 ـ الحصار شامل لجميع المواد والسلع والخدمات استيرادا او تصديرا (ما عدا الادوية وبعض الاستثناءات المحدودة).

2 ـ هدف الحصار سياسي ومحدد لتنفيذ الفقرة (2) من القرار 660، اي انسحاب العراق من الكويت وعودة حكومتها.

3 ـ الجهاز المكلف بالاشراف على تطبيق الحصار هو جهاز سياسي يتكون من ممثلين عن الدول الاعضاء في المجلس، ويعمل بصورة لا سابق لها في الامم المتحدة بالاجماع بحيث تتمتع كل دولة بحق الفيتو.

4 ـ لم يذكر القرار 661 موعدا او آلية لرفع الحصار او تخفيفه على رغم محدودية ووضوح الهدف الذي من اجله تم فرض الحصار.

5 ـ اخيرا، ان عبء ومسؤولية فرض الحصار تقع على عاتق الدول الاخرى التي منعت من التعامل الاقتصادي مع العراق. كما ان تنفيذ الحصار تولته القوات البحرية والجوية الاطلسية اضافة الى اجهزة الامم المتحدة الاخرى: لذا فان موافقة العراق او تعاونه لم يكن امرا واردا ولا ضروريا لتنفيذ الحصار. والواقع حتى في الحالات الاستثنائية التي تتطلب موافقة لجنة المقاطعة فان الدولة المصدرة وليس العراق تقوم بتقديم الطلب وتلتزم بشروط اللجنة في حالة موافقتها.

القرار 687 (1991)

أبقى القرار 687 على جميع القرارات السابقة التي صدرت منذ 1990/8/2 رغم تحقق اهداف القرار 660، كما جدد العمل بنظام العقوبات لتحقيق اهداف جديدة وفق شروط وآليات جديدة. وقد ميز القرار 687 بين ثلاثة انواع من المواد والخدمات المحظورة وهي:

ـ الصادرات المدنية الى العراق.

ـ الصادرات العسكرية التقليدية الى العراق.

ـ الاستيرادات النفطية وغيرها من العراق.

ان شمولية هذه المحظورات وشروط رفعها لا تتصف بالاجحاف والتعسف فحسب، بل تشكل بمجملها نوعا جديدا من الاسلحة ذات الدمار الشامل حيث ان آثارها المدمرة مع مرور الوقت في ظل الحصار تتجاوز كثيرا الدمار الذي يوقعه اي من الاسلحة المعروفة ذات الدمار الشامل. لذا فان مشروعية مثل هذا الحصار تكون موضع تساؤل، حيث ان صلاحية مجلس الامن في فرض العقوبات هي لاعطاء حافز للدولة التي يصدر ضدها قرار العقوبات لكي تتصرف وفقا لاحكام ميثاق الامم المتحدة واي هدف محدد يضعه المجلس وليس لغرض الانتقام او فرض نوع من الابادة التدريجية وتخريب للبيئة الطبيعية وتحطيم البيئة الاجتماعية وعرقلة التعليم والتنمية. كما ان هذا الحصار فقد مشروعيته حال تحقيق الاهداف التي حددها للابقاء على الحصار فهي اسباب واهية يعود معظمها الى ما قبل ازمة الخليج ولا يبرر قانونا مثل هذا الحصار. ولو كانت هناك محكمة دولية تنظر في مشروعية القرار 687 فان الغالب هو انها ستحكم ببطلانه كليا او جزئيا.

ومع هذا، ولغرض ايضاح الشروط المتعلقة برفع الحظر النفطي وفقا للفقرة (22) من القرار، من المفيد مقارنة الشروط والالية الخاصة لتطبيق الحظر ورفعه بالنسبة لكل مجموعة من المواد والخدمات المذكورة اعلاه.

اولا: الصادرات المدنية الى العراق

قضت الفقرة (20) من القرار 687 بتمديد العمل ضمنا بالحظر الذي فرضه القرار 661، والذي لم يحدد شروط رفعه (وربما بتخطيط مسبق للابقاء على الحصار) وذلك بالاشارة اليه عند ادخال بعض الاستثناءات عليه، حيث ادخل مبدأ اعتبار اللجنة موافقة على اي طلب ما لم تعترض احدى الدول خلال مدة معينة، واجاز للجنة الموافقة على طلبات الدول لتصدير مواد تتعلق بالاستعلامات المدنية الاساسية.

وفي ما عدا الاستثناءات المشار اليها اعلاه فان القرار 687 ابقى الحظر على الصادرات المدنية دون تحديد فترة زمنية او وضع شروط محددة لانتهاء العمل به، واكتفى بما نصت عليه الفقرة (21) بان يعيد المجلس النظر في احكام الفقرة (20) كل ستين يوما في ضوء سياسات وممارسات الحكومة العراقية، بما في ذلك تنفيذ جميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة، وذلك لكي يقرر اي تخفيض او رفع للحظر على تصدير المواد المدنية الى العراق.

ان الغرابة في هذا النص تبرز بشدة لانه لا يكتفي بتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن، وانما يركز على عموميات غامضة تكاد تشمل كل شيء وطني او اقليمي او دولي ضمن «سياسات وممارسات الحكومة العراقية».

ومن الناحية الاخرى فان الطبيعة السياسية للشروط التي يتم في ضوئها النظر في رفع الحظر وهي «سياسات وممارسات الحكومة العراقية» يعود تقديرها للاعتبارات السياسية والمصلحية لكل دولة عضو في المجلس، مما يعني ان اي قرار يتخذه المجلس بهذا الصدد يعتبر قرارا موضوعيا يستلزم حصول اغلبية تسعة اصوات على الاقل بما في ذلك اصوات جميع الدول الدائمة العضوية (المادة 27 من ميثاق الامم المتحدة). كما ان عمومية وغموض الاعتبارات التي يتم في ضوئها اعادة النظر في الحظر على الصادرات الى العراق تضع الدول الاعضاء في المجلس في حل من اي قيد موضوعي او زمني او واقعي، اللهم سوى مبدأ «حسن النية» الذي يفترض بجميع الدول الاعضاء ان تمارس صلاحياتها بموجبه، ولكنه مبدأ يتميز الامتثال به في العلاقات الدولية عن طريق اهماله اكثر من اعماله لغياب الرقابة القضائية الفعالة على تصرفات المجلس واعضائه.

ثانيا: الصادرات العسكرية الى العراق

افرد القرار 687 نصوصا خاصة بالصادرات العسكرية الى العراق، وخصوصا في الفقرة (24) التي نصت على انه وفقا للقرار 661 والقرارات اللاحقة والى حين اتخاذ المجلس قرارا اخرا، فان على جميع الدول الاستمرار بمنع تصدير الاسلحة والمعدات وقطع الغيار المتعلقة بها وكذلك المواد المتعلقة بالاسلحة الذرية والبيولوجية والصواريخ البلاستيكية كما هو منصوص عليه في الفقرتين 8 و12 من القرار 687، وعليها كذلك منع تصدير التكنولوجيا المتعلقة بانتاج واستخدام وخزن المواد المذكورة وعمليات واجهزة التدريب المتعلقة بتصميم واستعمال وخزن المواد المشار اليها في الفقرة المذكورة.

كما طلب من الامين العام بالتشاور مع الحكومات المناسبة بان يقدم خلال ستين يوما الى المجلس لمصادقته مبادىء ارشادية لتنفيذ احكام الفقرات 24 و25 و27 من القرار، وطلب في الفقرة الاخيرة (27) من جميع الدول ان تطبق اجراءات رقابة وسيطرة وطنية بما ينسجم مع المبادىء الارشادية التي يقرها. كما اكد القرار على ان جميع الدول والمنظمات الدولية ملزمة بتنفيذ الحظر المذكور دون ان تكون للجنة المقاطعة المشكلة بموجب القرار 661 صلاحية الموافقة على تصدير اي من المواد المحظورة في الفقرتين 24 و25 منه.

وفي قرار لاحق رقم 770 (1991/6/17) قرر المجلس في الفقرة (4) منه ان تقدم الدول تقارير الى الامين العام وفقا للفقرة (8) من المبادىء التوجيهية وخلال خمسة واربعين يوما من تاريخ صدور القرار تبين فيها الاجراءات التي اتخذتها لتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها بموجب الفقرة 24 من القرار 687. كما نصت الفقرة (6) من القرار 770 على ان يقوم المجلس باعادة النظر في المبادىء التوجيهية بالوقت نفسه الذي يجري فيه المجلس اعادة النظر في الفقرات 22 و23 و25 من القرار 687 (1991) (الاشارة الى الفقرة 22 لا تتعلق بالحظر على الاستيرادات النفطية من العراق، وانما على تصدير المواد ذات العلاقة بأسلحة الدمار الشامل).

اما شروط اعادة النظر في الحظر على تصدير الاسلحة والمعدات وغيرها الى العراق فقد تضمنتها الفقرة (28) من القرار 687 والتي نصت على ان يعيد المجلس النظر في الحظر المفروض بموجب الفقرات المذكورة اعلاه بصورة منتظمة وفي كل الاحوال عند مرور 120 يوما بعد صدور القرار 687 اخذا في الاعتبار التزام العراق بالقرار 687، وكذلك التقدم العام نحو السيطرة على التسلح في المنطقة.

ان اهداف هذا الحظر والشروط المتعلقة برفعه او تخفيفه كلها ذات طبيعة سياسية/عسكرية، كما انها تدخل امورا خارج نطاق قرارات مجلس الامن ذات الصلة بأخذها في الاعتبار وبصورة غامضة الاوضاع العسكرية في عموم المنطقة مما يجعل الحظر غير محدد زمنيا ولا يتوقف على شرط محدد. وهو ما يعني ان رفعه يحتاج الى صدور قرار موضوعي جديد من المجلس. وهنا، كما في الحظر على الصادرات المدنية للعراق، ليس هناك من قيد حقيقي على حرية الدول الاعضاء عند التصويت سوى المصالح والاعتبارات الذاتية سواء في علاقاتها مع العراق او مع دول المنطقة او غير ذلك من الاعتبارات السياسية.

ثالثا: الحظر المفروض على الاستيرادات النفطية وغيرها من العراق

استمر الحظر على الاستيرادات النفطية وغيرها من العراق كما وردت اصلا في القرار 661، ولم يرد بشأنها نص في القرار 687 الا في فقرتين وهي الفقرة (23) والتي نصت على انه لحين اتخاذ المجلس اجراء برفع الحظر على الاستيرادات من العراق يجوز للجنة العقوبات ان توافق على استيراد كميات من النفط من العراق لتغطية تكاليف ما يصدر للعراق من الادوية والاغذية والمواد المدنية الاساسية.

وكما هو معروف فقد نجحت بعض الدول الدائمة العضوية في تجميد هذه الفقرة بحجة او باخرى. ثم عمل على استبدالها عمليا بالقرارين 706 و712 واخيرا بالقرار 986 (1995). مع هذا فان للفقرة (23) اهمية خاصة حيث تبين بان الاصل هو رفع الحظر على الاستيرادات من العراق بصورة كاملة وباجراء واحد وبدون شروط وفقا للفقرة (22) من القرار. اما الاستثناء من ذلك فهو ما اوردته الفقرة (23) فقط.

ان الفقرة الاهم بالنسبة لرفع الحظر على الاستيرادات من العراق هي الفقرة (22) من القرار، والتي ربطت رفع الحظر بنزع الاسلحة ذات الدمار الشامل وكل ما له علاقة بها في العراق.

الفقرة (22) من القرار 687

نظرا الى الاهمية المركزية لهذه الفقرة نورد نصها الحر في ادناه (ترجمة من الانكليزية غير رسمية):

«يقرر (المجلس) انه عند مصادقة المجلس على البرنامج المطلوب في الفقرة 19 اعلاه (لانشاء صندوق التعويضات) وعند موافقة المجلس بان العراق قد اكمل كل الاعمال المطلوبة في الفقرات 8 و9 و10 و11 و12 و13 اعلاه فان المحظورات ضد استيراد السلع والمنتوجات التي منشأها العراق، والمحظورات ضد عمليات التمويل ذات العلاقة (بهذه الاستيرادات) الواردة في القرار 661 (1990) لن يعود لها بعد اي قوة او تأثيره.

ان الهدف السياسي العسكري لاحكام هذه الفقرة والفقرات المشار اليها فيها لا يحتاج الى نقاش، الا ان الجديد بالملاحظة هو ان الوسائل والالتزامات والاعمال التي نصت عليها لتحقيق الهدف المذكور والجهات التي او كل اليها مهمة تنفيذها جميعها وسائل وجهات فنية.

لقد شكل المجلس لغرض السيطرة على الاسلحة المحظورة لجنة فنية خاصة من خبراء في مجالات الاسلحة المحظورة من مختلف دول العالم بما في ذلك دول ليست اعضاء في مجلس الامن(1) وطلب منها وضع خطة عمل لعرضها على المجلس واقرارها وهو ما تم بموجب القرار رقم 699 (1991). كما منح المجلس اللجنة الخاصة صلاحيات شبه مطلقة (شبه مطلقة لانه لا يوجد في القانون الدولي او اي نظام قانوني صلاحية مطلقة حيث ان كل صلاحية وكل حق مقيد بمبادىء عليا منها حسن النية والمعقولية..الخ) لتنفيذ خطة العمل، واعطاها سلطة تقديرية كاملة مدعومة بالحصانات والامتيازات التي تضمن لها ممارسة مهماتها المحددة في الفقرات المشار اليها.

ان الوصف نفسه ينطبق على الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي انيطت بها المهام المتعلقة بالمواد الذرية وذلك بالتنسيق مع اللجنة الخاصة.

من الناحية الاخرى فان الالتزامات التي فرضت على العراق والتعهدات التي طلبت منه بشأن الاسلحة المحظورة رغم انها واسعة ومعقدة وخطيرة الا انها التزامات وتعهدات محددة وليست عمومية وغامضة، وهذا ما اكده رئيس المجلس في بيانه الصادر في 1992/3/11 (أس/23699) حيث استعرض فيه التزامات العراق بشأن الاسلحة ذات الدمار الشامل وصنفها الى التزامات ذات طبيعة عامة والتزامات محددة مشيرا الى ان التزامات العراق بشأن الاسلحة ذات الدمار الشامل هي التزامات محددة (الفقرة 11 من البيان).

كما ذكر البيان في الفقرة (14) بان المجلس قد لاحظ بان تقدما قد تحقق في تنفيذ القسم ج من القرار 687، ولكن الكثير لا زال يتطلب التنفيذ. وقد سبق لرئيس المجلس في بيان سابق في 1992/2/19 (أس/23609) ان اكد على ان قبول العراق غير المشروط للقرارين 707 (1991) و715 (1991) المتعلقين بالرصد والتحقق الطويل الامد هو احد الشروط المسبقة لاي اعادة نظر للمحظورات المفروضة بموجب الفقرتين (21) و(22) من القرار 687 (1991). (ان عبارة اعادة النظر هنا غير دقيقة حيث ينطبق على الفقرة 21 فقط). وكما هو معلوم فان العراق قد قبل في وقت لاحق الرقابة الطويلة الامد، مما يدلل على ان الالتزامات الواردة اعلاه هي محددة، وان تنفيذها كاملة امر ممكن وقابل للاثبات والتحقيق فنيا كوقائع وليس كقضية اجتهادية او مسألة تخضع للقناعات السياسية للدول الاعضاء في المجلس. ان مما يؤكد ذلك تأكيد مجلس الامن في العديد من قراراته وبيانات رئيسه بان اللجنة الخاصة وحدها هي التي تقرر ما يجب تدميره من اسلحة ومواد ومرافق (انظر مثلا بيان رئيس المجلس المؤرخ 1992/2/28 رقم اس/23663).

كما ان اللجنة الخاصة ووكالة الطاقة الذرية باعتبارهما الجهتين الفنيتين اللتين اوكل اليهما مهمة جمع وتدقيق المعلومات وتدمير او ازالة الاسلحة والمرافق المحظورة ووضع خطط الرصد والتحقق الطويل الامد هما الجهتان الوحيدتان بموجب قرارات المجلس، وخصوصا القرار 699 المختصتان بتقدير اكتمال تنفيذ العراق للالتزامات المحددة بموجب القرارات ذات العلاقة بالاسلحة.

ان العناصر التي تدخل في عملية نزع الاسلحة ذات الدمار الشامل كما وردت في القرارات ذات العلاقة يمكن ان تكيف على انها عناصر يكمل بعضها بعضا. وبالتالي فان الحظر على استيرادات النفط من العراق يظل نافذا (بحسب الفقرة 22) ما دامت اللجنة الخاصة ووكالة الطاقة الدولية لم تقر بان العراق قد نفذ التزاماته بصورة كاملة. مع هذا فان هذه المهمة التي قدر لها ابتداء ان تدوم 45 يوما هي الى الان تدور في حلقة شبه مفرغة بعد مرور حوالي ثماني سنوات. ومن الناحية الاخرى متى ما اقرت اللجنة والوكالة باكتمال تنفيذ الفقرات ذات العلاقة فان رفع الحظر على الاستيرادات النفطية وغيرها من العراق ينبغي ان يتم فورا وبصورة كاملة وغير مشروطة. ان تعاون العراق مع اللجنة الخاصة ووكالة الطاقة امر جوهري لتمكينها من اكمال مهمتها الا انهما يتحملان المسؤولية لاكمال مهمتها اولا وتقديم تقريرهما النهائي ثانيا، والا فانهما يكونان قد فشلا في تنفيذ ما اوكلهما به مجلس الامن من جهة، والحقا ضررا كبيرا بالعراق بسبب تدمير اسلحته دون تقديمهما تقريرا نهائيا لرفع الحظر عن الصادرات النفطية. الواقع ان عجز اللجنة الخاصة ووكالة الطاقة عن الاسراع باكمال مهمتهما يجعل منهما وسيلة ذات شرعية مشبوهة لاستمرار الحصار كسلاح للدمار الشامل ضد الشعب العراقي.

ان احتمال تعرض اللجنة الخاصة او وكالة الطاقة الى ضغوط سياسية او احتمال اساءة استعمالهما للصلاحيات الموكلة اليهما بحيث يرفضان الاقرار باكتمال تنفيذ العراق لالتزاماته حينما يتم العراق تنفيذها امر وارد. واذا تأكد فعندها لا بد من موقف سياسي من جانب العراق الذي يشكل تعاونه في تنفيذ الفقرات المتعلقة بنزع الاسلحة المحظورة والمراقبة الطويلة الامد شرطا مسبقا ولا غنى عنه لتمكين اللجنة والوكالة من اداء المهام المناطة بهما. غير ان مناقشة هذا الاحتمال على اهميته تقع خارج نطاق هذا البحث(2).

ان الامر الاهم هنا هو هل يجوز لمجلس الامن او اي من اعضائه الدائمي العضوية الاصرار على ابقاء الحظر اذا ما اقرت اللجنة الخاصة ووكالة الطاقة بان جميع الفقرات ذات العلاقة بأسلحة الدمار الشامل قد تم تنفيذها؟

قبل مناقشة هذه المسألة الجوهرية تجدر الاشارة الى ان رفع الحظر عن استيراد النفط من العراق امر لازم لتمكين اللجنة الخاصة مهامها في الرصد والتحقيق نظرا الى ان المجلس سبق ان قرر (تعسفا) بان تكاليف ومستلزمات اللجنة الخاصة يتحمل نفقاتها العراق (القرار 669 (1991) الفقرة الرابعة). وما دام الحظر قائما فهناك استحالة مادية لتنفيذ القرار المذكور. لذا فان بيان رئيس المجلس الصادر في 1992/3/11 لا يخلو من السوريالية حينما يشير في الفقرة (13) الى ان العراق لم يقم بتقديم الاموال اللازمة بموجب القرار 699. النتيجة نفسها تتعلق بتنفيذ قرارات مجلس الامن المتعلقة بالتعويضات فهي (وبغض النظر عن مدى عدالتها بل ولا شرعيتها لعدم تمكين العراق من الدفاع عن حقوقه عند النظر في طلبات التعويض) لا يمكن ان تنفذ كلا او جزءا ما دام الحظر على النفط العراقي قائما.

نعود الى السؤال الجوهري حول دور مجلس الامن في رفع الحظر بموجب الفقرة (22) في حالة اقرار اللجنة الخاصة ووكالة الطاقة بواقع قيام العراق بتنفيذ التزاماته.

عند الامعان في نص الفقرة (22) نلاحظ بوضوح ان النص يقضي بزوال الحظر «متى ما وافق المجلس بان العراق اكمل كل الاعمال المطلوبة في الفقرات 8 لغاية 13 من القرار 687»، وعليه فان موافقة المجلس لا تنصب على رفع الحظر وانما موافقته على ان العراق نفذ التزاماته المنصوص عليها في الفقرات المذكورة وهي التزامات معينة ومحددة وقضية وقائع تقرها الجهات الفنية المختصة التي اوكلت اليها المهمات التنفيذية المتعلقة بنزع الاسلحة وليس موضوع اجتهاد قانوني او قناعة سياسية للدول الاعضاء في المجلس. ان مثل هذا التفسير قد يعتبر التفافا على صلاحية مجلس الامن او تجريد المجلس من سلطته في فرض او ابقاء الحظر بموجب الفصل السابع من الميثاق. الا ان الواقع هو ان التفسير المقترح لا يسلب مجلس الامن ايا من صلاحياته حيث ان المجلس قد قرر في الفقرة (22) ان الحظر يصبح غير ذي مفعول متى تم تنفيذ الالتزامات المتعلقة بنزع اسلحة الدمار الشامل في العراق. بكلمة اخرى ان المجلس قرر مسبقا رفع الحظر بشرط تنفيذ الفقرات ذات العلاقة، وبالتالي متى ما نفذت الفقرات المذكورة يدخل قرار مجلس الامن (كما اوردته الفقرة 22) المسبق برفع الحظر موضع التنفيذ.

ان مجلس الامن نادرا ما يقرر مسبقا انهاء العمل بقراراته اتوماتيكيا متى ما تحققت وقائع معينة، الا انه توجد سوابق لذلك ومنها الفقرة (33) من القرار 687 نفسه والتي نصت على ان المجلس يعلن (يقرر) بانه عند ابلاغ العراق رسميا الامين العام ورئيس مجلس الامن بقبوله النصوص الواردة اعلاه (من القرار 687) فسينفذ وقف اطلاق النار رسميا بين العراق و... وفقا للقرار 678 (1990). ان واقعة ابلاغ العراق رسميا للامين العام ورئيس المجلس كانت الشرط المسبق لتحقيق وقف اطلاق النار رسميا دونما حاجة لقرار جديد من المجلس. لذا حينما قام العراق بابلاغ الامين العام ورئيس المجلس بقبوله القرار 687، اي حينما تحقق الشرط المطلوب، تحقق وقف اطلاق النار رسميا دون قرار جديد من المجلس، حيث بعث رئيس المجلس بعد استلامه الابلاغ الرسمي من العراق رسالة في 1991/4/11 الى الممثل الدائم للعراق مشيرا فيها الى ان الشروط الواردة في الفقرة (33) من القرار 687 لنفاذ وقف اطلاق النار قد تحققت (أس/22485).

ان الصيغة التي جاءت بها الفقرة (22) في رفع الحظر عن الاستيرادات في العراق حال اكمال العراق تنفيذ التزاماته المحددة فيها لم ترد سهوا او بدون قصد، وانما وضعت بقصد تعاون العراق مع اللجنة والوكالة سواء في تدمير الاسلحة او المراقبة الطويلة الامد. والا لو كانت شروط رفع الحظر عن النفط شبيهة بشروط رفع الحظر عن الصادرات المدنية والعسكرية الى العراق لما كان هناك اي دافع او مصلحة للعراق في ان يتعاون او يوافق على تدمير هذه الاسلحة.

اخيرا، لا بد من التساؤل عما اذا كانت هناك حاجة لقرار او اجراء من المجلس لرفع الحظر عند اكتمال الالتزامات واقرار اللجنة والوكالة بذلك؟ في هذه الحالة ان قرار المجلس او موافقته او اعلانه او اقراره بان مثل هذه الشروط قد تحققت لا يعدو كونه اجراء شكليا حيث لا يمكن للمجلس او لدولة عضو فيه ان ينكر على الجهة التي اوكل اليها على سبيل الحصر تنفيذ الفقرات المعنية بنزع الاسلحة، ان ينكر عليها صحة اقرارها بواقع اكمال تنفيذ الالتزامات المطلوبة، والا فمن سيتولى الرصد والتحقق الطويل الامد لنزع السلاح اذا ما رفض المجلس او احد الاعضاء الدائمي العضوية ما تقر به اللجنة او الوكالة الدولية؟ ما هي جدوى تعاون العراق في تنفيذ قرارات المجلس المتعلقة بالاسلحة ذات الدمار الشامل وما جدوى تعاونه مع المجلس ولجانه؟ ان المجلس اذا رفض او شكك في اقرار هذه اللجنة او الوكالة يكون قد وضع نفسه في حلقة مفرغة يستحيل معها تنفيذ ما قرره وفقا للفصل السابع من الميثاق.

مع هذا فان السؤال يظل يطرح نفسه: ما هو المقصود بموافقة المجلس على ان العراق نفذ.. الخ. كما ورد في الفقرة (22)؟ من المعروف ان التعابير والمصطلحات التي ترد في قرارات المجلس غالبا ما تكون غامضة بل متناقضة وتفتقد الى الانسجام. فمرة يستعمل المجلس عبارة قرار، توصية، عمل، اقتراح، موافقة.. الخ، دون ان يكون هناك معنى محدد لاي من هذه التعابير اللهم الا ضمن النص الذي يرد فيه المصطلح(3).

لذا فان «موافقة المجلس» كما وردت في الفقرة (22) تعتبر عملا شكليا يقر بموجبه ما تقر به اللجنة والوكالة بهذه الصفة، فقد لا تكون هناك حاجة الى قرار رسمي من المجلس، بل قد يكفي الاخذ بالعلم بذلك او يخول رئيس المجلس خلال مداولاته الرسمية او غير الرسمية بان يعلن انتهاء الحظر على الاستيرادات من العراق وفقا للفقرة (22) من القرار 687. وحتى اذا قيل بان موافقة المجلس لا بد من ان تأخذ صيغة قرار رسمي فان مثل هذا القرار لا يمكن ان يكون قرارا موضوعيا ينشىء التزامات او احكاما جديدة تتطلب موافقة اغلبية تسعة اعضاء بمن فيهم جميع الدول الدائمة العضوية وانما يكون قرارا اجرائيا يستلزم الحصول على اغلبية تسعة اعضاء دون شرط موافقة جميع الدول الدائمة العضوية وفقا للفقرة (2) من المادة 27 من ميثاق الامم المتحدة.

ان مثل هذا التكييف لعبارة «بعد موافقة المجلس» كما وردت في الفقرة (22) لا بد من ان يثير حفيظة ومعارضة دولة او اكثر من الدول الدائمة العضوية، وعندها لا بد من ان يحسم الخلاف بالتصويت لتقرير ما اذا كان مثل هذا القرار موضوعيا او اجرائيا، وهنا ايضا يكفي توفر تسعة اصوات من الدول الاعضاء دون ان يكون لاية دولة حق الفيتو عند التصويت.

---

* ممثل العراق الدائم لدى اليونسكو

الهوامش

1 ـ حسب تقرير الامين العام (اس/22508 تاريخ 18 نيسان (ابريل) 1991) فان اللجنة الخاصة مشكلة من خمس مجموعة من الخبراء كل منها مختصة في احد ميادين الاسلحة المحظورة: واحدة في ميدان الاسلحة البيولوجية. والثانية الاسلحة الكيميائية. والثالثة الصواريخ البالستية. والرابعة الاسلحة الذرية، اما الخامسة فمهمتها ادامة نظام التحقق والرصد الطويل الامد. وقد عين الامين العام (اس/22614 تاريخ 7 ايار (مايو) 1991) اعضاء اللجنة الخاصة من 21 عضوا بما في ذلك رئيسها (السويد) ونائبه (امريكا) والباقي من الدول الاعضاء الدائمة في مجلس الامن، اضافة الى النرويج واليابان ونيجيريا وبولندا وبريطانيا والمانيا وايطاليا وكندا واستراليا والنمسا وهولندا وفنزويلا واندونيسيا وتشيكوسلوفاكيا وبلجيكا. فضلا عن خبراء اللجان الخمس. هنا عدد من الفنيين الذي يتولون الاعمال الميدانية لازالة الاسلحة المحظورة. من الناحية العملية فان اللجنة اقتصرت على رئيسها ونائب الرئيس والفنيين. اما اللجان الخمس المختصة فنادرا ما تجتمع، واذا اجتمعت فلايام معدودة فقط سنويا.

2 ـ مع هذا لا بد من الاشارة الى ان اقتصار اللجنة الخاصة عمليا على رئيسها ونائبه بدلا من جميع اعضائها يجعل احتمالات تعرضهما الى ضغوط سياسية او تأثيرات خارجية اخرى امرا واردا. كما ان اناطة مسؤولية دولية كبيرة كنزع الاسلحة ذات الدمار الشامل في دولة عضو في الامم المتحدة بشخص مستقل وليس بمنظمة دولية او لجنة متعددة الاعضاء امر يثير اشكالات قانونية ودبلوماسية، وعملية تستلزم اعادة النظر في هذا الاسلوب مستقبلا.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

«الدم ما بيصير مية»!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اشارة الى الرسالة التي تكرمت «القدس العربي» ونشرتها لي في العدد 2876 تاريخ 10 آب (اغسطس) للعام الجاري تعقيبا على تصريحات وزير خارجية الكويت التي نشرت في العدد الصادر بتاريخ 5 أب (اغسطس)، اود تقديم عدد من الايضاحات:

اولا: استمديت الدعوة التي تضمنتها الرسالة لاهل الكويت، حكومة وشعبا، بتشكيل قافلة كويتية تتقدمها عربة تحمل يافطة كتب عليها «الدم ما بيصير مية»، وذلك باتجاه البصرة. أقول لقد استمديت فكرة هذه الدعوة من موقف رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي اعلنه اثناء قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في الكويت في اوائل هذا العام.

ثانيا: اثناء انعقاد تلك القمة الخليجية دعا القائد السياسي لدولة الامارات العربية اقرانه الى تشكيل وفد خليجي لمحاورة بغداد. وجاءت هذه الدعوة يومها تنسجم مع موقف هذا الشيخ الخليجي القاضي باعتماد الحوار اسلوبا لتعامل الكيانات السياسية العربية مع بعضها البعض والى اعتماد التعريب اطارا لهذا الحوار. والتعريب الذي يدعو اليه الشيخ زايد يتعارض مع التدويل الذي سارت عليه كل من الكويت والسعودية مما جر على الامة العربية ويلات حرب اهلية عربية لم تنطفئ نيرانها بعد ولم يتوقف نزيفها المادي الرهيب والمعنوي الارهب بعد.

ثالثا: فمن اجل وقف هذه الحرب الاهلية العربية المدمرة فاني، كمواطن عربي سبق له وخدم الامارات العربية المتحدة كمستشار سياسي لها في الامم المتحدة اتوجه الى الشيخ زايد الذي لا يجادل في عمق التزامه القومي احد بان يبادر لمعاونة اهل الكويت في التخلص من محنة الهوية التي اوقعتهم فيها سياسات قصر النظر، والتطوع في مرافقة قافلتهم المقترحة الى البصرة. بكلام اوضح اقول انه اذا كانت اثار ما يسميه الكويتيون «بالغزو» و«الاحتلال» واسميه بالحرب الاهلية لا تسمح لهم بالمبادرة من تلقاء انفسهم فليس هناك في الخليج العربي كله من يملك اهلية المبادرة لوقف مآسي الحصار والتجويع وانعدام الثقة والتسيب الجاري اكثر من قائد الامارات العربية المتحدة.

ومرة اخرى، انه مجرد صوت عربي في برية اميركا لا يشاركه فيما يعتمل في وجدانه سوى حسه القومي العربي.

احمد سرور

نيويورك

الاسلوب الحضاري في الحوار

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

من للمتع ان نشاهد ونتابع تلك الحوارات الساخنة التي تجريها وتديرها وسائل الاعلام الغربية في المواضيع ذات الطابع الحساس، كالسياسة والتجارة والعلوم العامة والحياة الاجتماعية وغيرها من المواضيع الهامة، التي تدرج وتطرح على موائد المناقشات والمباحثات، من خلال الحوارات الساخنة التي تدور على شكل حلقات بين المختصين الذين يخلقون جوا من الجد، ويسود بينهم شيء من المرح، بعيدين كل البعد عن التعصب وما شابه ذلك. كما نراهم يتقبلون الاسئلة الحرجة بصدر رحب، ويجيبون عليها بكل صدق وصراحة، ويناقشون المواضيع الدارجة بموضوعية واخلاص.

في هذا المقابل فان الامر قد ينعكس تماما عند البعض من اخواننا العرب، وذلك من خلال مشاهدتنا لبرنامج «الاتجاه المعاكس» الذي تبثه قناة الجزيرة مساء كل يوم ثلاثاء، والذي ينفرد من بين البرامج الاخرى في القنوات العربية المختلفة بمناقشة الامور والقضايا ذات الاهتمام المشترك، بصراحة وموضوعية. عليه فان ما يشد الانتباه من خلال هذا البرنامج المتميز، ذاك الحوار الساخن الذي يدور بين الطرفين المعنيين من جهة، ومعد البرنامج من جهة اخرى، حيث ما ان يبدأ الحوار حتى يختل التوازن بين الاطراف المتحاورة، وتتعالى الصيحات من كل جانب.. فهذا يطرح السؤال ويعلل! وهذا ينفي ويضلل! وذاك يقاطع ويبلبل! لقد جعلت منا تلك الحوارات الرنانة والطنانة، نستعجب ونضحك تارة، وتارة اخرى نخجل ونغضب.

لقد رأينا بأسف مواضيعنا القومية وتلك الحساسة منها قد اتخذت هزوا ومسخرة. لقد كنا نأمل وندرك في الاصل من هذا البرنامج الجيد والمتميز، ان يأتي بشيء يسهل علينا من اثار الوجع القومي، ويضمد جروحنا الغائرة منذ سنين، ولكن وللاسف الشديد، وجدنا العكس تماما. لقد شاهدنا امامنا مجموعة من الدمى تتحرك وتتمايل وتهذي في الكلام. ليت لو ان لها عقلا يفكر، وقلبا يفقه، واحساسا مرهفا بالمشاعر، لكان الامر اليوم قد اختلف تماما عنه بالامس.

لو انه وجدت فينا نحن العرب ذرة من المصداقية، او احساس من المصارحة، او نوع من الواقعية، ما اصبحنا هكذا اليوم، نقلب كفينا الخاليتين على الذي صار وجرى!

عبد الناصر الحربي

سلطنة عمان

لماذا تحولت MBC الى قناة مملة؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

عندما بدأت محطة MBC بث برامجها لاول مرة من لندن العاصمة، تمنينا لها خيرا، وخاصة بعد وعودها البراقة ببث برامج ثقافية ادبية رفيعة المستوى مع تقديم حوار سياسي «حي» وبحرية تامة، مع الاهتمام بابراز التراث الثقافي والادبي معا، ونبذ البرامج المبتذلة كما تفعل القنوات العربية الاخرى.

مع مرور الوقت تحولت الى محطة اعلانات متكررة مملة، وبوق لشعراء البلاط والنفط، وبرامج مسلسلات مصرية ـ خليجية ـ سورية تعيسة في مضمونها، وثقافة تدميرية شاردة بغية لهو فكر الشباب، وظهرت الهوة العميقة بينها وبين الجمهور المتابع للمحطة.

نتمنى لـ MBC ان تكون على مستوى المسؤولية، وعليها اتباع خطوة جادة كمحطة «قناة الجزيرة» الناجحة لاهميتها بين الجماهير العربية.

عثمان جاد الرب الاسواني

هلسنكي

رأي القدس

تناقض اسرائيلي وتناقضات عربية

■ احتجت الحكومة الاسرائيلية رسمياً على تصريحات أدلى بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أثناء زيارته الأخيرة الى جنوب افريقيا وطالب فيها العالم بممارسة ضغوط على الدولة العبرية للالتزام بالعملية السلمية والتوقف عن وضع العراقيل في طريقها. واعتبر ديفيد بار ايلان وزير اعلام حكومة بنيامين نتنياهو غير المسمى ان هذه التصريحات تتناقض مع اتفاقات أوسلو.

فالاسرائيليون يعارضون أي تدخل خارجي في العملية السلمية، ويقولون ان التفاوض المباشر بين الأطراف المعنية هو السبيل الوحيد للوصول الى اتفاقات، ولهذا حرص بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي على منع أي دور أوروبي، ولم يتورع عن القول، وفي مدريد العاصمة الأوروبية التي استضافت أول مؤتمر للسلام، بأن الأوروبيين لا يفهمون المنطقة وتعقيداتها ولذلك عليهم ان يظلوا بعيدا عما يدور فيها من مفاوضات واتصالات.

ولكن هذا الموقف الاسرائيلي، مثل الكثير من المواقف الأخرى، ينطوي على تناقض أكبر، لأن نتنياهو وعندما وصلت المفاوضات المباشرة الأخيرة مع الفلسطينيين الى الفشل، طالب الادارة الأمريكية بالتدخل وممارسة نفوذها لانقاذ العملية السلمية، وارسال مبعوثها دينيس روس الى المنطقة مجدداً.

فكيف يريد الاسرائيليون المفاوضات المباشرة ويعارضون أي تدخل خارجي بما في ذلك التدخل الأمريكي، ثم يطالبون في الوقت نفسه واشنطن بالتدخل واستئناف مساعيها الحميدة لانقاذ المفاوضات، وهم الذين رفضوا هذه المساعي ووضعوا العقبات في طريقها؟

الجواب واضح ولا يحتاج الى عناء كبير للوصول اليه. فالقاعدة عند الاسرائيليين تتلخص في اطالة أمد المفاوضات الى أطول فترة ممكنة، لبناء المزيد من المستوطنات وابتلاع المزيد من الأراضي العربية، واكمال خطط تهويد مدينة القدس المحتلة.

فحكومة نتنياهو وصلت الى السلطة عبر برنامج انتخابي واضح يقوم على أساس نسف اتفاقات أوسلو وعرقلة الجهود السلمية كافة، وعدم التنازل عن أي أراض للعرب، واستخدام الذرائع الأمنية كغطاء في هذا الصدد.

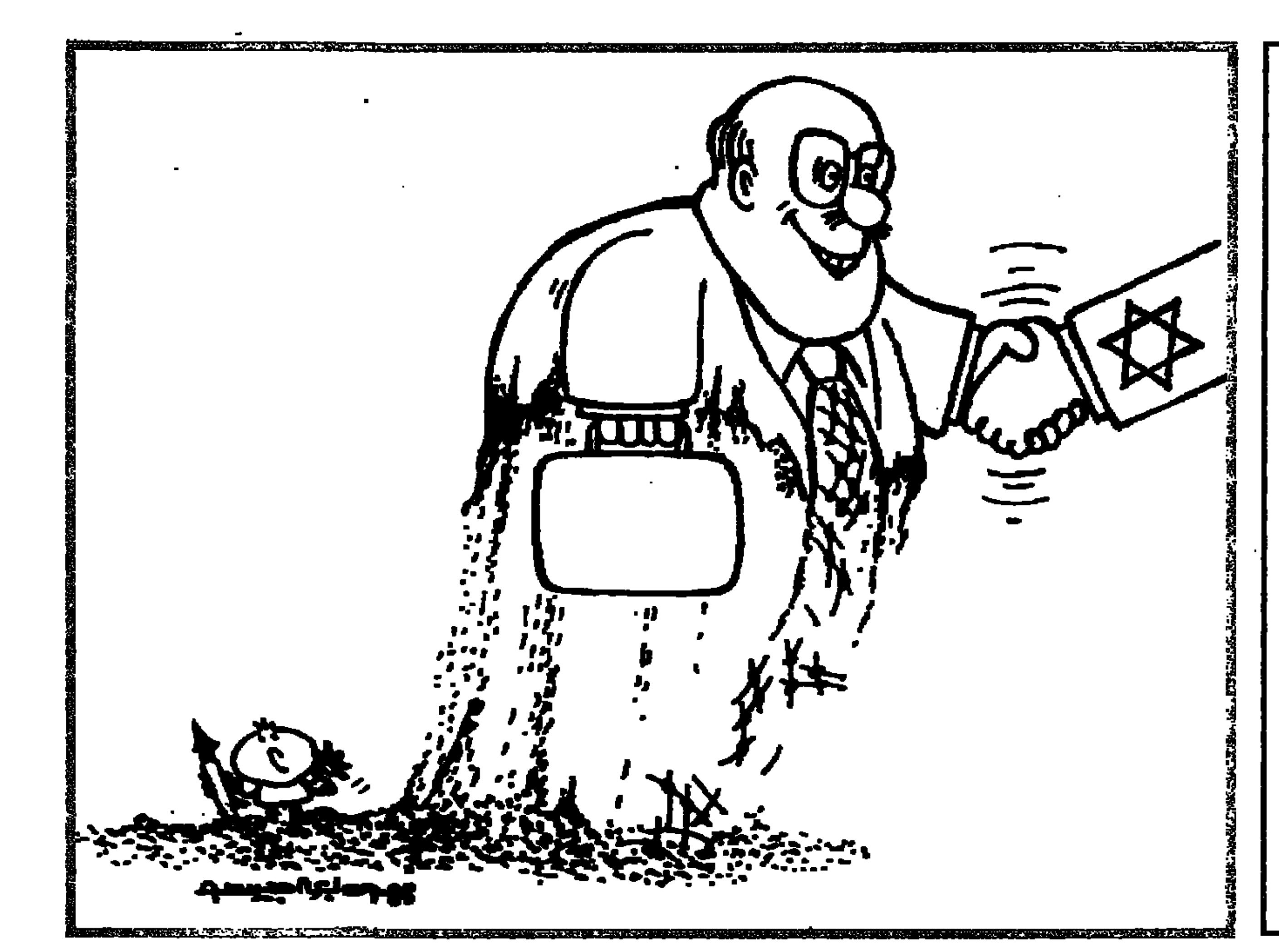
ويبدو انها حققت نجاحاً كبيراً حتى هذه اللحظة، فالبناء مستمر في مستوطنة جبل أبو غنيم في القدس، وفي هضبة الجولان السورية المحتلة، مثلما تستمر أيضاً عمليات توسيع المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة.

وما يشجع حكومة نتنياهو على السير قدماً في أهدافها التوسعية حالة الصمت العربي الراهنة، حيث فشلت كل الجهود والاتصالات لعقد مؤتمر قمة عربي لايجاد السبل والوسائل العملية للتصدي لها، لأن الدول العربية الرئيسية، وخاصة تلك التي وقعت اتفاقات ومعاهدات سلام مع الدولة العبرية، لا تريد اغضاب واشنطن، وليست في وارد التفكير، مجرد التفكير في البدائل الأخرى في حال فشل العملية السلمية.

وحتى يتبلور رد فعل عربي عملي في مواجهة هذا الغرور الاسرائيلي، فان الاسرائيليين سيستمرون في بناء المستوطنات، واطلاق الاحتجاجات في كل مرة يطالب فيها الرئيس الفلسطيني بتدخل قوى خارجية للضغط على الدولة العبرية لتنفيذ الاتفاقات المعقودة.

في اللقاء الأخير بين مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية وبنيامين نتنياهو، قالت له بلهجة حازمة بأن عليه قبول المقترحات الأمريكية بالانسحاب من 13 في المئة من الضفة الغربية والا عليه تحمل النتائج. فقال لها بكل وقاحة انه لن يقبل هذه المقترحات ويريد ان يعرف ماذا ستفعل كرد على ذلك.

الوزيرة الأمريكية بلعت الاهانة وخرجت غاضبة، ولم تجرؤ على اذاعة نص مقترحاتها، حتى لا تجرح مشاعر تلميذها نتنياهو.



العداء للسياسة الأمريكية أصبح ظاهرة عالمية!!

التعرف على الجاني يكون بمعرفة صاحب المصلحة في الجرم

محمد عبدالحكم دياب *

■ التفجيران اللذان هزا العاصمتين الكينية والتنزانية فرضا نفسيهما على الأحداث، فاستوجب ذلك التوقف للحظة عن تناول «الحالة الدينية الكويتية»، وهو موضوع كنا قد بدأناه من اسبوعين، ووعدنا باستكماله هذا الأسبوع. وكالمعتاد أشارت اجهزة الاعلام والصحافة باصابع الاتهام الى العرب والمسلمين، وركزت على جماعات سياسية اسلامية، وعلى اتهام دول بعينها مثل العراق والسودان وليبيا وايران.

بذلك توارت وتراجعت قضية مونيكا لوينسكي وعلاقتها الجنسية بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون، واخذت مكاناً ثانوياً في ذيل الأخبار والأحداث العالمية، وبالمثل لم تشد التطورات الخطيرة التي جرت وتجري في أفغانستان الانتباه بالدرجة الكافية، مع كل الآثار التي يمكن ان تترتب على انتصار جماعة الطالبان على منافسيها، وهزيمة القوى المرتبطة والمؤيدة لايران، وهذا يؤدي الى تحويل طالبان الى نظام قادر ـ حسب تنبؤ أحد رموز العمل الاسلامي مختص بالشؤون الافغانية ـ على احكام الحصار حول ايران، ويعزز موقف باكستان في صراعها مع الدول المحيطة بها.

لقد ساهم الانفجاران في تعبئة الرأي العام ضد العرب والمسلمين، وكأنهما مصادر الشر في العالم، وفي هذه التعبئة لم يتطرق أحد الى الظروف الداخلية والمحلية بالبلدين اللذين كانا مسرحاً للانفجارات، ولم نر من شدته عملية «صناعة الارهاب» ذاتها، ومن هم صناعه الحقيقيون.

الدول الافريقية، مثلها مثل باقي دول العالم الثالث ـ وفيها تنزانيا وكينيا ـ تعاني من بشاعة السياسة الأمريكية ونتائجها المدمرة، والكل يعلم ان تفجير النزاعات العرقية والعنصرية والدينية والقبلية بهذا الحجم الكبير في افريقيا لم يكن الا نتيجة التدخلات الأمريكية السافرة وعملها الدائم على اضعاف القارة من اجل احكام السيطرة عليها. ومجرد القاء نظرة على ما يحدث في الكونغو الديمقراطية وكينشاسا ورواندا وبوروندي وجنوب السودان يتأكد لنا ان التدخل الأمريكي المستمر والصراع الفرنسي الأوروبي ـ الأمريكي الذي نتج عن اصرار الولايات المتحدة على الانفراد بالقارة وراء عدم استقرار القارة وتمزقها.

وكينيا وتنزانيا الواقعتان في الشرق من افريقيا تعانيان من الفساد والتخريب وانعدام التنمية المستقلة وانحسار الديمقراطية، وطبيعي ان ينشأ عن هذا معسكر يقاوم ويعادي هذه المظاهر التي تقف وراءها الولايات المتحدة، ومثل هذا المعسكر لا يقل حجماً عن مثيله في البلدان الأخرى.

ومن الصعب ان نقول ان الذين يركزون على «الارهاب العربي أو الاسلامي» تحكمهم البراءة في طرحهم، انما يريدون شد الانظار بعيداً عن صناعة الارهاب ذاتها التي اختصت بها السياسة الأمريكية منذ ما قبل زراعة اسرائيل واغتصاب فلسطين وتشريد أهلها، الى ان وصلت الى مرحلة انتهت باستقرار قواتها في الخليج وحول منابع النفط، وأصبحت مصدر تهديد لأمن المنطقة وخلقت بيئة صالحة للعنف والارهاب في المنطقة العربية وما حولها.

والسياسة الأمريكية غير المتوازنة وغير العادلة تتوسع على حساب كثير من دول العالم، وهي ضمن هذا السياق تلقي بكل ما لديها في افريقيا، لا يعنيها الا مصالحها، وتختلف افريقيا عن غيرها من مناطق العالم الأخرى في انها تحولت الى مرتع للعمل الصهيوني اضافة للتخريب الأمريكي... فبعد غياب التأثير العربي، بفعل ضعف الدور المصري الذي كان مساندا للشعوب وحركات التحرر، وكانت له مبادرته في بلورة الشخصية الافريقية بمساهمته الفاعلة في انشاء منظمة الوحدة الافريقية... هذا الغياب ترك فراغاً، وأدخل القارة الى عصر جديد، عادت فيه للنفوذ الاسرائيلي قوته، ليس كما كان في الماضي رديفاً أو سنداً للدور الأمريكي، انما أصبح «نفوذاً خالصاً» يوظف السياسة الأمريكية والدور الأمريكي لصالحه، وهذا قلب الاستراتيجيات المعادية لافريقيا في الماضي، وانتقلت من موقع تبعية النفوذ الاسرائيلي للنفوذ الغربي، ولصالح النفوذ الأمريكي على وجه الخصوص الى موقع دخول الدور الأمريكي الى دائرة النفوذ الاسرائيلي وضمن ضوابطه في القارة.

واسرائيل وهي تعيش هذه المرحلة الافريقية تعمل بدأب على عدم تكرار الظروف التي جعلت مصر في السابق قوة نافذة ومؤثرة افريقياً. اسرائيل حققت انجازات كبيرة في هذا المجال الى ان جعلت من نفسها «القوة العظمى» الحقيقية في افريقيا والجهد الذاتي الاسرائيلي والقوة المالية والاعلامية والسياسية للحركة الصهيونية، يقف وراء الحضور المكثف لاسرائيل في اريتريا واثيوبيا والكونغو وبوروندي ورواندا وغيرها... وهذا اعاد القارة السوداء الى مرحلة التمييز العنصري، وخلق ظروفاً مشابهة لظروف ما قبل التحرير، وظروف مثل هذه تزيد من اتساع دائرة العداوة، وتنمي حوافز المقاومة.

وأسلحة العصر الاسرائيلي في افريقيا هي الفتنة والتفتيت والشرذمة والاقتتال العرقي والسيطرة على المياه، وهي أسلحة موجهة الى العرب، خاصة عرب وادي النيل والشمال الافريقي، فمياه النيل تتحول لتصبح سلاحاً في يد اسرائيل تضغط به على مصر والسودان، وتروض به دول حوض النيل، والاقتتال العرقي الذي حصد الآلاف من أبناء قبائل الهوتو والتوتسي يتسع ليطول جنوب السودان، والوجود الاسرائيلي في اريتريا والحبشة يهدف ضمن ما يهدف الى ضبط مداخل البحر الأحمر لكي لا تتكرر صورة 1973 يوم ان كان هذا البحر بمثابة بحيرة عربية جعلت ميزان القوة يميل لصالح العرب في حرب رمضان.

وعليه فان الأصابع التي تلعب في افريقيا أقلها الأصابع العربية والاسلامية، وأكثرها الأصابع الاسرائيلية والأمريكية والأوروبية (خاصة الفرنسية)، وهذا حول القارة لتصبح ميداناً ساخناً لـحرب أهلية غربية صهيونية، اذا صح هذا التعبير، ونحن نعلم ان قوانين الحروب الداخلية ليس شرطاً فيها ان يكون الفاعل هو صاحب المصلحة للمباشرة في الحرب، ونظرة على أفغانستان يمكن ان تفسر لنا ذلك... فالأعمال القذرة في الحروب الأهلية كثيراً ما تتم بالوكالة، وكثيراً ما يتورط طرف بهدف تحميله المسؤولية، وابعاد الشبهة عن الجناة الحقيقيين.

وعلينا اذا أردنا ان نعرف من هو الجاني الحقيقي ان نبحث عن المستفيد من الجريمة، ومن هو صاحب المصلحة؟... ماذا يستفيد معمر القذافي المحاصر والمشغول بمظاهرة متوقعة يفك بها الحصار عن بلده وذلك باستقبال الرؤساء والمسؤولين الأفارقة الكبار الذين يأتون بطائراتهم تحدياً للحصار الى مطار طرابلس... هل من المعقول ان يفسد الرجل على نفسه حلاوة هذا النصر الذي كان يتوقعه وأفسدته هذه التفجيرات؟ من جهة اخرى فان التوتر الذي كان بين ليبيا وفرنسا قد هدأ بفعل الظروف الجديدة التي نشأت عن المواجهة الأمريكية ـ الفرنسية في القارة... وليس من المعقول ان تقدم أطراف لها علاقة بليبيا على مثل هذا الفعل الا اذا كانت تقصد احراج القذافي نفسه وتوجيه ضربة اليه، خاصة ان هناك أحاديث تتداول في أروقة السياسة والصحافة الغربية تقول ان القذافي مستهدف شخصياً بالتصفية اذا ما أقدم عى تنفيذ مظاهرة فك الحصار المقرر لها أول الشهر القادم!!

والسودان مشغول بالصراع المسلح بينه وبين المعارضة، وهو غير قادر على الحركة بالدرجة الكافية نتيجة لغوص أقدامه في رمال الحرب الأهلية الدائرة فيه... وحكومته لم تتوقف عن تقديم كل ما ينفي عنها تهمة الارهاب، والا ما كانت قد عقدت صفقتها الشهيرة مع الفرنسيين والتي سلمت بمقتضاها كارلوس لباريس التي أصدرت عليه حكماً بالسجن مدى الحياة. السودان لديه ما يكفيه وليس في حاجة الى المزيد وهو الذي لم يتعاف بعد من اتهام السلطات المصرية له بايواء الذين حاولوا اغتيال الرئيس حسني مبارك في أديس أبابا منذ أكثر من ثلاث سنوات، وتأثير بن لادن الذي تشير اليه المصادر الغربية ليس بالقوة التي تدفع أي عناصر سودانية للقيام بعمل على هذا المستوى.

اما العراق الواقع تحت وطأة الحصار وضغط الولايات المتحدة ومجلس الأمن ليس مضطراً لفتح جبهة بعيدة عن حدوده... وايران المشدودة الى الداخل، والواقعة تحت وطأة الصراع المحتدم بين خط «التحديث» ونهج المحافظة، وفيها من بدأ يهتم بفتح قنوات حوار مع الغرب، ويواجه الضغوط التي تستهدف الحيلولة بين ايران وامتلاك السلاح النووي، والادارة الجديدة هناك تعمل على اتاحة الفرصة لالتقاط الأنفاس وتحقيق قدر كبير من الاستقرار لخدمة أمنها القومي، واستعادة دورها كقوة اقليمية فاعلة تتوازى مع القوة التركية المدعومة من الغرب والمتحالفة مع اسرائيل، وعلينا الا ننسى العبء الواقع على ايران بسبب انشغالها كطرف في الصراع داخل افغانستان، وهذا لا يعطي مؤيديها أو المرتبطين بها فرصة العمل من بعيد.

والعمل يبدو انه ليس من «أعمال الهواة» أو من فرقعات الجماعات الصغيرة محدودة الامكانية... عمل قال عنه الخبراء انه لعناصر خبيرة وجماعات قوية تملك امكانيات ضخمة، وهو يصل الى مستوى أعمال الدولة ذات الباع الطويل في هذا المجال، وهنا نستطيع ان نورد جملة اعتراضية تشير الى المعلومات التي نسبت الى الموظف السابق في جهاز الأمن الداخلي البريطاني «ام. آي. 5» (M I 5) ديفيد شايلر المحتجز في احد السجون الفرنسية انتظاراً لقرار المحكمة بشأن ترحيله لمحاكمته في بريطانيا مع صديقته آني مكهون، وهي معلومات حول خطة جهاز المخابرات «ام. آي 6» (M I 6) لاغتيال معمر القذافي، وأشار في المعلومات الى علم اجهزة الأمن البريطانية بدور جهاز المخابرات الاسرائيلية «الموساد» في تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن منذ أربعة سنين. بعد هذه الجملة الاعتراضية نسلم مع الآخرين ان للمنشق السعودي اسامة بن لادن يد في عمليتي نيروبي ودار السلام، الا يؤدي هذا الى بداية رحلة طويلة من التحقيقات تساعد على ضياع معالم القضية. فكثيراً ما تساعد قاعدة «توسيع دائرة الاشتباه» على اخفاء المعالم التي تشير الى الجاني، وغالباً ما تؤدي الى ان «تتفرق الدماء بين القبائل» وتنتهي بتقييد «القضية ضد مجهول»!!

وأهم ما في هذه الطريقة هو عزل الحدث عن مجاله الحيوي ومحيطه الاجتماعي والسياسي، واظهار أهل البلاد وكأنهم أبرياء من تهمة العداء للولايات المتحدة. هل هناك من يتصور ان عملاً بهذا الحجم والقوة، حتى لو تم بأيد اجنبية الا يجد المساعدة والدعم والتسهيلات من عناصر داخلية... ومهما كانت قوة بن لادن ومجيوشه الجرارة، أو غيره... هل من الممكن لأي منهم ان يفعل هذا بمعزل عن مواقف مساندة من مواطني البلدين؟

والافتراضات التي أطلقت من اجل حصر الاتهام في دائرة العرب والمسلمين يمكن ان تكون صحيحة، وليس شرطاً ان تؤكد أو تنفي المسؤولية... فصحيح ان الانفجارين حدثا في الذكرى الثامنة لدخول القوات الأمريكية الى السعودية... وصحيح ان اختيار السفارتين كان هدفاً غير متوقع، وصحيح ان عملاً بهذه الدقة تم بعد أسابيع من تسليم عدد من الاسلاميين للسلطات المصرية من البانيا بمعونة الولايات المتحدة الأمريكية. وأشارت «الهيرالد تريبيون» في عدد الخميس الماضي ان هذه المجموعة على علاقة بلجنة الاغاثة الاسلامية الكويتية. لكن الصحيح ايضاً ان عملاً بهذا الحجم يحتاج الى وقت طويل من الاعداد والتدريب، وفترات تصل الى شهور، والصحيح كذلك انه تم في وقت ترتيب أوضاع افريقيا لصالح الولايات المتحدة وفي فترة وصل فيها النفوذ الصهيوني الاسرائيلي الى ذروته خاصة في منطقة القرن الافريقي القريبة من تنزانيا وكينيا!!

والأكثر صحة ان الانفجارين توجا اسرائيل كقوة عظمى افريقية بعد ان استقرت كقوة عظمى شرق أوسطية... كانت السباقة في الانقاذ!! فبعد لحظات من وصول 44 جندياً امريكياً وصل 140 جندياً وخبيراً اسرائيلياً بمعداتهم المتقدمة لانقاذ الضحايا!!

وعليه هل من الممكن الوصول بسرعة لمعرفة الفاعل الحقيقي؟ السجل الأمريكي في هذا المجال يقول بغير ذلك... فمن بين 24 هجوماً مسلحاً (حسب ما نشرت مجلة «تايم» الأمريكية في عددها الأخير) على أهداف أمريكية منذ احتلال السفارة الأمريكية في طهران عام 1979، ثمانية فقط من هذا العدد تم فيها القبض على مشتبه فيهم وتمت محاكمتهم... ومن بين الثمانية كانت ثلاثة هجمات داخل الولايات المتحدة.

اجهزة الأمن الأمريكية تقوم بعملية تمشيط واسعة النطاق لمئتي الف ارهابي وأكثر من ثلاثة آلاف تنظيم وجماعة تستخدم العنف في نشاطها، ويساعدها في ذلك الموساد الاسرائيلي. ومعروف ان هاتين الجهتين تزكي «النمطية» في معالجة هذه الحوادث، فهي فرصتهم لاظهار النوايا والمواقف الحقيقية من العرب والمسلمين الذين أصبحوا هدفاً للتشويه والتحقير والازدراء، وعلينا الا نقع في «نمطية» معاكسة، علينا تحري الحقيقة وعدم الحكم دون دليل دامغ، ولا يجب ان نقع في أسر «نظرية المؤامرة» ودور «القوى الخفية»... فالعنف يغطي الكرة الأرضية، وينتشر انتشار النار في الهشيم، والعالم لا يستخدم سلاح «التنميط» ضد الأقوياء وضد أبناء العالم الأول. فاليابانيون لم تلصق بهم تهم الارهاب بعد، رغم انشطة الجيش الأحمر والجماعات الأصولية اليابانية، ولم يحاصر الايرلنديون أو يعاقبوا بسبب دور الجيش الجمهوري الايرلندي أو الجماعات الارهابية الأخرى... واسرائيل التي لم يتوقف ارهابها لحظة منذ لحظة قيامها لم تتهم بالارهاب وهي أحد صناعه ووراء انتشاره... والأمر ينطبق على المانيا وفرنسا وهولندا وكثير من بلاد العالم المتقدم.

كان الجهد في الماضي موجه الى «تنميط» الرأي العام تجاه الشيوعية، وانتقل الآن الى الاسلام، وسوف تنتهي عملية «التنميط» عندما نعمل على التخلص من الثنائية التي يعيشها العرب والمسلمون... تسومهم الولايات المتحدة واسرائيل سوء العذاب، ويراهنون عليهما في حل مشاكلهم. فهم يتبعون سياسة مثل سياسة الراعي الغبي الذي يكلف الذئب بحراسة الغنم... ولا حول ولا قوة الا بالله!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

السلاح في اليمن

محمد كريشان

■ في اليمن الآن زهاء الخمسين مليون قطعة سلاح شخصية لدى شعب يبلغ تعداده ستة عشر مليون نسمة. وبعملية حسابية بسيطة يتضح ان لكل فرد في البلاد شيباً وشباباً، أطفالاً ونساء ما يفوق ثلاث قطع سلاح وهو معدل يصعب ان يوجد في أي بلد آخر في العالم بما في ذلك الولايات المتحدة المزعوجة من تعدد الجرائم بسبب كثرة انتشار الأسلحة الشخصية.

ولهذا فقد أصابت الحكومة اليمنية باتخاذها مؤخراً قراراً بمنع حمل الأسلحة في المدن كمرحلة أولى قبل ان يمتد الاجراء ليشمل القرى والأرياف لكنها ولا شك ستواجه عناء كبيراً في تطبيقه. فامتلاك اليمني للسلاح والتمنطق به احياناً عادة متأصلة وتقليد راسخ كعلامة من علامات القوة والرجولة كما صاغها التاريخ في تلك الربوع... كما توجد أسواق خاصة لبيع وشراء الأسلحة بشكل علني لا غبار عليه. ولعل اقدام السلطات على محاولة جمع الأسلحة في المدن اليمنية تمهيداً لحظره بالكامل لا يقل صعوبة واستعصاء على محاولة منع استهلاك نبتة «القات» الشعبية، غير ان مجرد المبادرة يستحق الثناء وان كانت ستحتاج بالتأكيد الى كثير من الوقت والتدرج وهدوء المعالجة منعاً لأي انفجار مفاجئ للأوضاع ستعمل أكثر من جهة على تغذيته واطالة أمده حتى تعم الفوضى والاقتتال انحاء البلاد.

ولتحقيق أفضل النتائج ومنعاً لمسارعة الأهالي لاخفاء اسلحتهم عوض تسليمها، سيكون على السلطات في صنعاء القيام بحملة اعلامية واسعة وحكيمة ستصطدم لا محالة بالعقلية السائدة منذ قرون، لكن المثابرة كفيلة بالتغلب على الصعاب خطوة خطوة، لا سيما وقد تحول السلاح ليس فقط الى اداة لتصفية الحسابات الشخصية والعشائرية خارج القانون ومواصلة عادة الثأر وحلقتها المفرغة وانما ايضاً الى اداة تمرد على السلطة المركزية وحتى ابتزازها عبر عمليات خطف الاجانب والمساومة على ثمن اطلاق سراحهم.

خطوة جريئة ترددت الحكومة اليمنية كثيراً قبل الاقدام عليها ولكن عليها ان لا تتردد في تنفيذها أو ان تتراجع عنها تحت وطأة العراقيل العديدة المنتظرة، فذلك أخطر ما في الأمر.

من الحكمة ان تراعي القيادة السياسية في أي بلد العادات والتقاليد السائدة خاصة تلك التي رسخها التاريخ منذ قرون، ولكن قد يكون من الخطأ الخضوع الدائم لها ورهن القرارات الضرورية لمنطقها وبعضه غير صائب ان لم يكن أغلبه، وبالتالي فان أية قيادة تروم فعلاً اقامة دولة عصرية عمادها سيادة القانون واحترام الذات الانسانية وسلامتها وحريتها قد لا تجد مفراً عند بعض المنعطفات من الاصطدام بكل ما هو سلبي في الموروث الثقافي بشكل عام.

ربما تكون اليمن قد قطعت الخطوة الأولى في هذا الاتجاه وبنجاحها أو فشلها ستتحدد باقي الخطوات، فإما الى الأمام أو الى الخلف.

استئصال الفساد يعيد الثقة بالسلطة الوطنية الفلسطينية

د. ابراهيم ابراش *

■ الفساد، هو المصطلح أو الصفة التي أصبح يحلو للعديد من الجهات ووسائل الاعلام الحاقها بالسلطة الوطنية الفلسطينية وتبعاً بالشعب الفلسطيني، لتصبح صفة له، محل صفة النضال والجهاد.

قليلون هم الذين يتحدثون عن الفساد في الساحة الفلسطينية من منطلق الغيرة على الشعب الفلسطيني ومنطلق الرغبة منهم في القضاء على هذا الفساد، ولانجاح الشعب الفلسطيني في سعيه لتأسيس كيانه الوطني على أرضه. والكثيرون من الذين يتحدثون عن الفساد ويضخمونه انما يقومون بذلك من منطلق الحقد والضغينة وتصفية الحسابات مع الشعب الفلسطيني.

نعم، هناك فساد في اجهزة الأمن الفلسطينية وفي الادارة، وفساد في الوزارات وفي السفارات، وهناك انتهاكات لحقوق الانسان وتلاعب بالمساعدات والمنح التي تقدم للشعب الفلسطيني. هناك فرض الخوات وتلاعب بمنح حق المواطنة كالحصول على لم الشمل أو على الرقم الوطني، لكن... كم نسبة هؤلاء الفاسدين بالنسبة للشعب الفلسطيني.

لا يعني هذا السكوت عن الفساد والمفسدين، لكن القصد هو ان تأخذ الحذر عند الحديث عن فساد السلطة بحيث لا نجلد ذاتنا اكثر من اللازم ولا نعطي الفرصة لأولئك الذين يريدون التهرب من مسؤولياتهم الوطنية أو القومية أو الاسلامية أو الانسانية تجاه القضية الفلسطينية بحجة فساد السلطة الوطنية الفلسطينية.

ان الشعب الفلسطيني، شعب النضال والتضحية، شعب البذل والعطاء، الشعب الذي أبدع الكفاح والنضال كما ابدع في مجال العلوم والثقافة ومنح العالم العلماء والخبراء والاساتذة والمهندسين ورجال الأعمال، واعترف العالم له بقدراته الخلاقة، هذا الشعب لا يمكنه ان يقبل بحكم سلطة فاسدة ولا ان يتوج مسيرته بشكل هزيل من الحكم الذاتي الخاضع لمشيئة العدو الصهيوني.

ان خطورة المرحلة تحتم على الشعب الفلسطيني التعامل بحذر بحيث لا تنزلق قدماه عن الطريق وهو طريق زلق وشائك وغير واضح المعالم، وحتى لا نشوه شعبنا وقضيتنا يجب، في الوقت الذي تضرب فيه بيد من حديد الفاسدين والمفسدين، ان لا ننسى الجنود المجهولين داخل فلسطين وخارجها، من يعمل في اطار السلطة أو خارجها، أولئك الأغلبية الصامتة الذين يتفانون في خدمة الوطن واعادة تأسيس الكيان السياسي الفلسطيني على أرض فلسطين.

هناك جنود مجهولون، داخل السلطة الوطنية الفلسطينية، قد يكونون وزراء أو برلمانيين أو أفراداً في اجهزة الأمن أو موظفين... الخ. جنود مجهولون يعملون بصمت، ويعانون أيضاً بصمت، جنود يعتبرون ان العمل في السلطة الوطنية الفلسطينية استكمال لمسيرة النضال والتحرير وبالتالي تواصل لمسيرة البذل والعطاء وليس فرصة للحصول على العمل المريح وجني الثمار، كما ينظر الفاسدون والمفسدون الى العمل في السلطة.

ان عدم الحذر عند الحديث عن الفساد داخل مناطق الحكم الذاتي، وتعميم الكلام عن الفساد، قد يكون فيه اهدار لحقوق المخلصين العاملين داخل السلطة وانكار لدورهم المتفاني في وضع دعائم كيان وطني فلسطيني على أرض فلسطين، بالرغم من كل الظروف غير المواتية المحيطة بالقضية برمتها، كما قد يكون احباطاً لأولئك الذين يعتبرون انفسهم في ساحة معركة مع عدو، معركة من نوع خاص وبوسائل خاصة.

ان الأوطان لا يبنيها السياسيون من وزراء وبرلمانيين وقادة اجهزة أمنية، لكن يبنيها الشعب بقدراته الخلاقة، العمال، الفلاحون، المثقفون، العلماء وكل مؤمن بشعبه ووطنه. القادة السياسيون عوامل مساعدة، لخلاصهم يعجل في بناء الوطن وتحسين اداء مؤسساته، وفسادهم يعطل المسيرة ويدخل البلاد في دوامة تهدد قدراتها وتسيئ الى سمعتها الدولية.

يجب استئصال الفساد والمفسدين من صفوف السلطة الفلسطينية، حتى تعاد الثقة لها ويحترمها الشعب، والثقة والاحترام شرطان ضروريان لتتمكن السلطة من التفرغ للاستحقاقات المصيرية التي تفرضها عليها تسوية مجحفة. وقد يكون الرئيس ياسر عرفات استمع الى الجوقة المحيطة به من مستشاري واجهزة السوء، وحسنوا له الابقاء على الوزراء المتهمين بالفساد وشراء أعضاء المجلس التشريعي بتعيين النشيطين منهم كوزراء والتلويح بتوزير آخرين. الا ان هذه الخطوة غير موفقة، ليس فقط لأنها مناورة مكشوفة، ولكن أيضاً لأنها تضرب التجربة الديمقراطية في الصميم، عندما تزيل الفوارق بين الحكومة والبرلمان بتوزير أكبر عدد ممكن من المشرعين، لأن هذا يبطل دور المراقبة والمحاسبة للمجلس التشريعي ويصبح جهازاً حكومياً أو سخرة لخدمة الحكومة، وهو علامة من علامات السوء في النظام السياسي.

يبقى هامش من حسن النية، بافتراض ان الرئيس عرفات أراد بخطوته هذه اعطاء فرصة من الوقت للوزراء المتهمين بالفساد بالانسحاب بهدوء من الحياة السياسية، دون ان يضغط لعزلهم بتهمة الفساد، لأن عزلهم بهذه التهمة لن يسيئ الى أشخاصهم فقط، بل يسيئ الى التنظيمات التي ينتمون اليها والمناطق التي يمثلونها أو الجهات والقبائل أو حتى الأطراف التي تدعمهم والتي قد لا تكون فلسطينية.

واذا كانت هذه الرسالة، فعلى الوزراء المعنيين فهمها بشكل جيد والانسحاب من الحكومة اليوم قبل الغد، لأن المجلس التشريعي ليس وحده الذي ينبذهم بل الشعب الفلسطيني بكامله، وسيكون خطأ شنيعاً أن يسيئ هؤلاء الوزراء المتهمون بالفساد فهم خطوة الرئيس بابقائهم في الوزارة وكأنها صك براءة من التهم المنسوبة اليهم، فعدم عزلهم يعود لأسباب متعددة، ولكن بالتأكيد، ليست براءتهم من تهمة الفساد أحد هذه الأسباب.

* باحث من فلسطين مقيم بالمغرب

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 200 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)-

فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104

NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

Al - Arabi Volume 10 - Issue 2881 Saturday/Sunday 15/16 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2881 السبت/الاحد 16/15 آب (اغسطس) 1998 ـ 24/23 ربيع الثاني 1419 هـ

«كاميرا التعرية» اليابانية تسحب من الاسواق.. مجهزة بمعدات تمكن من رؤية ما تحت الملابس

■ طوكيو ـ ا ف ب: تهافت اليابانيون على شراء آلة تصوير الفيديو الصغيرة «التي تعري» قبل ان تقرر شركة «سوني كوربوريشن» العملاقة سحبها من الاسواق.

فقد كانت نماذج آلة تصوير الفيديو هذه من طراز «تي ار في» مجهزة بمعدات تحت الاشعة الحمراء للتصوير في الليل لكنها اذا ما استعملت في النهار مع فيلتر خاص فانها تمكن في بعض الظروف من رؤية ما تحت الالبسة.

ولم تكن هذه الميزة في حسبان شركة «سوني» لكنها لم تنطل على بعض الهواة «المتنورين».

ففي تصريح لوكالة فرانس برس قال المسؤول عن متجر كبير لمعدات الفيديو في طوكيو «ما زال لدينا كثير من الطلبات على آلة التصوير هذه لكن كافة النماذج التي صنعت منها قد بيعت».

وقد كشفت عن هذه الظاهرة مجلة «تاكاراجيما» اليابانية للرجال، وقالت ان جهاز تحت الاشعة الحمراء المثبت على عدسة كاميرا الفيديو هذه يتيح اذا ما زودت الكاميرا بفيلتر خاص رخيص الثمن رؤية ما تحت الالبسة للاشخاص الذين يرتدون ثيابا خفيفة عندما تستخدم في وضح النهار.

وذكر متحدث باسم «سوني» ان الشركة تعرب عن «الاسف الشديد» لهذا الموضوع وانها «صدمت من جراء هذا الاستخدام الذي لم تكن حتى نحلم به».

وقد طرحت في الاسواق حتى الان 180 الف آلة «هانديكام» من هذا الطراز. وقد عدلت الشركة هذا النموذج من كاميرا الفيديو وبات يجهز بنظام حماية يمنع استخدام الاشعة تحت الحمراء خلال النهار.

وقامت شبكة «فوجي» الخاصة للتلفزيون الخميس بتجربة لهذه الكاميرا الفضائحية خلال برنامج تشاهده النساء خصوصا مؤكدة ان ما سيشاهدنه سيكون «شديد الفائدة لهن».

اذ تمكن من رؤية تمثال لعرض الازياء عاريا فيما هو يرتدي لباس بحر.

ثم قال متخصص في افلام الفيديو الاباحية ان «الجميع في هذه المهنة تحدثوا عن هذه الكاميرا حتى قبل طرحها للبيع».

واضاف «نستخدم تجهيزات معدلة لكننا كنا مسرورين من ترويج هذه المعدات للجهزة في الاصل من الشركة. وفي الوقت نفسه اصبح ذلك مبعث قلق لان ايا كان بات باستطاعته تصوير الافلام نفسها التي نصورها نحن».

واوضح انه بعد نشر الخبر في احدى المجلات «سمعت ان كثيرين ظنوا ان آلة التصوير ستسحب من الاسواق فسارعوا الى شرائها لدى فتح المتاجر».





الممثلة جوما ثورمان ستقوم بدور البطولة في الحلقات الجديدة من المسلسل البوليسي التلفزيوني البريطاني الشهير «افينغارز».

محطة M.B.C تستغني عن خدمات نحو 120 من موظفيها

لندن ـ «القدس العربي»:

حصل امس ما كان موظفو محطة M.B.C يتوقعونه خلال الشهرين الماضيين. اذ ابلغت الادارة نحو 120 موظفاً من مختلف اقسام المحطة استغناءها عن خدماتهم منهم نحو 60 موظفا قبلوا عرض الاستقالة الطوعية من العمل الذي كانت قد قدمته الادارة للموظفين.

وحسب مصادر مطلعة تحدثت لـ «القدس العربي» كان منظر استدعاء الموظفين الذين تقرر الاستغناء عن خدماتهم مؤثراً. اذ كان مدير القسم الفني يستدعي الموظف المستغنى عن خدماته الى مكتبه ليسلمه خطاب الاقالة، وقد انخرطت أكثر من موظفة بالبكاء بعد خروجها من مكتب المدير.

ويبدو ان «نجوم» المحطة في قسمي الأخبار والمنوعات لم يمسوا بل طاول الفصل الموظفين متدني الرتبة والراتب.

وعلم ان الاسماء التي تم الاستغناء عنها ممن تطل على الشاشة لا تتجاوز الستة منها مذيعا الرياضة الاخضر بالريش وخالد عبد الفتاح والمذيعة حفيظة بن زعيم وسوسن طرابلسي ومذيعة نشرة الطقس رولا ملحم.

وتردد ان المذيعة المعروفة نيكول تنوري كانت قد قدمت استقالة طوعية من العمل لكن الادارة رفضتها وكذلك الأمر بالنسبة لبعض الأسماء البارزة في حقل الأخبار.

وحسب المصدر الذي تحدث الى «القدس العربي» فان هناك «موجة» ثانية، من الاقالات تتعلق هذه المرة بما يمكن ان يسمى بالادارة الوسطى التي اسهم بعضها في تسمية أسماء للموظفين المستغنى عن خدماتهم.

ويذكر ان الادارة كانت قد حسنت شروط عرض الاستقالة الطوعية في الأيام الأخيرة واضافت راتب شهرين فوق اربعة أسابيع كمكافأة اضافة الى راتب اسبوعين عن كل سنة خدمة.

الفيضانات تهدد العاصمة السودانية

■ الخرطوم ـ اف ب: ذكرت الصحف الجمعة ان المئات من منازل مدينة كسلا (شرقي السودان) انهارت من جراء الفيضانات التي تهدد حاليا العاصمة الخرطوم.

ونقلت صحيفة الانباء عن محافظ ولاية كسلا ابراهيم محمود حامد ان مياه نهر قاش غمرت جزءا من المدينة مما تسبب في انهيار المباني.

وأكد المحافظ ان الفيضانات التي نجمت عن الامطار الغزيرة لم تؤد الى وقوع ضحايا مناشدا سلطات الخرطوم ارسال خيم للذين اصبحوا بلا مأوى.

وفي الخرطوم الواقعة عند التقاء النيل الازرق والنيل الابيض حاصرت المياه احياء باكملها.

وأكد صلاح الدين عبد الرحمن المسؤول في الدفاع المدني ان منسوب النيل الازرق ارتفع من 14.8 متر الاربعاء الى 16.21 متر مساء الخميس متوقعا ان يواصل ارتفاعه خلال اليومين المقبلين. ووضع الدفاع المدني فرق انقاذ لمواجهة الفيضانات المتوقعة.

وكان وكيل وزارة الري احمد محمد آدم حذر الاربعاء من خطر حدوث «فيضانات مدمرة» مثل التي حدثت سنة 1988.

في الصيف..

سلوى نعيمي

هل أنتَ رجل أم امرأة؟

مالكم خفتم وكأنني أريد أن اشكك في فحولتكم وأنوثتكن؟ ولوْ! تعرفونني، لا اخاطر في مجاهل من هذا النوع. قلتها وأعيد: أنا من اتباع الطريق المستقيم. والطريق المستقيم هنا «على الهوية». الاسئلة الميتافيزيكية نافلة دائماً كما تعرفون وأعرف. إذن؟

هل أنتَ رجل أم امرأة؟ هذا سؤال صيفي. لم تفهموا؟ سأشرح:

الدنيا حر. كما تعلمون، ودرجة الحرارة عند أهلنا الفرنسيين ملتهبة في هذه الايام نصفهم في إجازة ونصفهم الآخر ينتظر. إلى هؤلاء وإلى أولئك تتوجه الصحافة الصيفية. الخفةُ، وزناً وموضوعات، تصير سياسة تحريرية إذن:

لا يمكن لك أن تهرب من هذا التوجه الساخن أنى وليت. الأفضل إذن أن تفعل مثلي وتستسلم ولا بد لك، في هذه الحالة، من أن تقع على دور تستوقفك لتحك رأسك طويلا محاولاً الاجابة على أسئلة مفاجئة من هذا النوع إذن:

هل أنتِ رجل أم امرأة؟

اسبوعية فرنسية تلعب مع قرائها وقارئاتها لعبة «غميضة» جنسية، بحثاً عن «الوجه الخفي لشخصيتك» عبر عشرين سؤالاً تجيب عليها بنزاهة (!) إذا أردت أن تعرف أين أنت من الطريق المستعجل الذي نسير عليه جميعا، بدرجة او بأخرى، للوصول إلى المخلوق الثالث القادم، ذلك الذي سيمحي الفروق بين الجنسين ويجعل المعارك اليومية والتاريخية بينهما نسياً منسياً.

المخلوق الثالث؟ هكذا تقول المقدمة النظرية الممهدة للأسئلة العشرين الحاسمة: مخلوق نصف نصف. مخلوق بين بين. التفاصيل. إنه حساس بعضلات. حسي وعقلاني، يتفتح في عالم من اللذائذ المتحررة من المحرمات ويتجلى في أخوة الصداقة. أين هو؟ ظهوره حتمية جنسية والناس تستعد. هناك من يدرب نفسه على أعراضه فاتحاً صدره لاستقباله وهناك من يخافه علامة على اقتراب قدوم الساعة.

قلت لكم الدنيا حر والناس تذوب، إذن؟

لا حرج عليهم في أن يتسلوا بحكايات من هذا النوع. لا تقبضوها جداً كالعادة. لا تسألوا عن الأسئلة العشرين المطلوب الاجابة عليها. لا، لن أنقلها لكم مهما الححتم علي. لا معنى لها لا حتى ولو قالتها امرأة. يجب أن تفهموا هذا وتعتبروه خطوة صغيرة تخطونها نحو المخلوق الحلم او المخلوق الكابوس. لا فرق ربما.

قلت لكم الدنيا حر والناس تذوب، إذن؟

ننتقل مباشرة إلى صفحة الاجوبة وعنوانها، «هذه هي طبيعتك الحقيقية»، تبعا لاختياراتك من بين نماذج الأجوبة المقترحة ستندرج في واحدة من الفصائل الجنسية الخمس: أنتِ امرأة ـ امرأة. أنتِ امرأة. أنتَ رجل ـ امرأة. أنتَ رجل. أنتِ رجل ـ رجل.

هل فهمتم شيئاً؟ ولا أنا.

ربما تفهمون أفضل عندما أنقل لكم الأمثلة، رجالاً ونساء، التي أعطتها المجلة عن كل فصيلة: الأولى: مارلين مونرو ولاعب التنس أنيك نوا.

الثانية: رومي شنيدر وجاك شيراك

الثالثة: هيلاري كلينتون وليونيل جوسبان

الرابعة: مارغريت تاتشر وشارل دوغول

هل فهمتم لماذا لم أنقل لكم الأسئلة؟ لأنكم تنتمون إلى فصيلة أخرى يمكن لها أن تعتبر تصنيفات مثل هذه نوعاً من الشتيمة ومساً بالعرض وهتكاً لشرف العائلة. إذن؟

الدنيا حر وأنا أذوب. إذن؟

هل أنا رجل أم؟

الدنيا حر. وفي الصيف ضيعتُ ضيعتم؟

احوال الناس









● وصل الى عمان في زيارة غير رسمية محمود عباس ابو مازن ـ امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ـ يقضي خلالها فترة استرخاء واستجمام.

● بعد صدور القرار الملكي بتعيينه وزيرا للمياه خلفا للدكتور منذر حدادين باشر وزير الطاقة الاردني محمد صالح الحوراني عمله الجديد، بعد ان اصبح الوزير الثالث في حكومة الدكتور عبد السلام المجالي الذي يحمل حقيبتين بعد الدكتورين عبد الله النسور وجواد العناني.

● صدر في القاهرة العدد التجريبي الثالث من جريدة «المستثمرون» التي يرأس مجلس ادارتها وتحريرها الكاتب الصحافي انور زعلوك بترخيص من الخارج.

● وفد من الشباب القبطي المصري في لوس انجليس والساحل الشرقي في الولايات المتحدة الامريكية وكندا قام بزيارة العاصمة الكينية نيروبي للتعرف على الكرازة الارثوذكسية فيها وعن نشاطها.

● الاديب والكاتب المصري خيري شلبي غادر غرفة العناية المركزة الى منزله بعد الاطمئنان على شفائه من الذبحة الصدرية التي اصيب بها.

● الكاتب الصحافي المصري ورئيس تحرير جريدة «صوت العرب» عبد العظيم مناف غادر القاهرة الى العاصمة السودانية الخرطوم.

● رغدة نجمة السينما والتلفزيون السورية الاصل توفيت والدتها في سورية.

● محمد يحيى شنيف، رئيس الدائرة الاعلامية في حزب المؤتمر في اليمن يزور القاهرة حاليا لاجراء بعض الفحوصات الطبية.

● يلقي الدكتور عامر حسين من جامعة نورث لندن محاضرة عن المعاناة والشكاوى النفسية الناجمة من ضغوط الهجرة والاغتراب بالمؤتمر الخامس عشر لاتحاد الاطباء العرب في اوروبا والذي سيعقد خلال الفترة من 28 ـ 30 من الشهر الحالي في مدينة ميونيخ الالمانية.

● صدر في مدينة رام الله مجلة جديدة بعنوان «الشعراء» وهي فصلية ثقافية تصدر عن «بيت الشعر» الفلسطيني ويرأس تحريرها الشاعر غسان زقطان.

يذكر ان «بيت الشعر» يرأسه الشاعر الفلسطيني المتوكل طه.

● تقدم قناة اوربت للسينما ضمن مجموعة الافلام الاجنبية التي تعرضها خلال الشهر الحالي للمرة الاولى فيلما يعالج موضوع العائلات المهاجرة التي تكافح لتصبح جزءاً من البلد المضيف بعنوان «عائلتي» من بطولة جيمي سميتس، ايساي موراليس، جنيفر لوبس، ادوارد جايمس اولموس الذي رشح للفوز بجائزة اوسكار وجائزة الكرة الذهبية من اخراج آنا توماس.

وتبثه قناة اوربت للمرة الاولى يوم الاثنين 17 آب (اغسطس) في الساعة 20,00 بتوقيت غرينتش.

علاقة الاعلام بالعائلة المالكة تتحسن مع اقتراب ذكرى ديانا

لندن من بول ماجيندي:

خصصت الصحف البريطانية مساحات لتغطية وفاة الاميرة ديانا اكثر مما خصصته لاي موضوع اخر حتى الحرب العالمية الثانية.

وهوجمت وسائل الاعلام لتطفلها الشديد في تغطيتها لأخبار ديانا التي قتلت في حادث سيارة في باريس في 31 آب (اغسطس) الماضي.

وشكا اريل سبنسر شقيق ديانا في خطاب القاه في تأبين ديانا من انها كانت «اكثر شخص مطارد على وجه الارض». واتهم الاعلام بأن «يده ملوثة بالدماء».

ولكن هذه المشاعر هدأت بعد مضي عام على الحادث. وتوصلت وسائل الاعلام الى تسوية مع العائلة المالكة اذ اعترف قصر بكنغهام بالطلب الملح على انباء العائلة مقابل الموافقة الضمنية لرؤساء تحرير الصحف على تناول هذه الاخبار بقدر اكبر من الحساسية.

وقال مصدر من داخل القصر «انها علامة مشجعة ان هناك قدرا من الحساسية بدأ يظهر. حق المعرفة في مقابل الحاجة الى الخصوصية اصبح يقاس بحرص بالغ الان».

وكان اكبر تغير حدث خلال العام هو التوصل الى ميثاق جديد للممارسة الصحافية وهو احد اكثر المواثيق صرامة في اوروبا ويهدف الى حماية الاميرين الشابين وليام وهاري من الحاح وملاحقة الصحافيين التي عكرت صفو حياة والدتهما. ولكن هذا الميثاق تطوعي ويعتمد بدرجة كبيرة على المحررين الذين يتعاملون مع قصر بكنغهام ولجنة تلقي الشكاوى الاعلامية وهي لجنة رقابية ذات تأثير.

ولايخضع الاعلام البريطاني الا لرقابته الذاتية فقط اذ يصر رئيس الوزراء توني بلير على معارضته لقانون الحماية الخصوصية رغم الدعاوى المتكررة له لفرض قيود قانونية.

ويحث الميثاق الجديد المجلات الشعبية المولعة باخبار العائلة المالكة على احترام خطوط عريضة اكثر صرامة تتعلق بالخصوصية والتحرش والتطفل وعدم احترام الاحزان وتغطية اخبار الاطفال.

وبعد مرور عام تبدو العلاقة بين مسؤولي القصر والصحافيين افضل مما كانت عليه.

فتقول سارة لايال مراسلة نيويورك تايمز في لندن ان القصر يبدو اكثر استعدادا للتعاون مع الصحافة في تغطية مرور عام على وفاة الاميرة.

وقال روبرت جوبسون محرر اخبار العائلة المالكة الذي امضى عشرة اعوام في تغطية اخبار ديانا حول العالم «سلوك القصر بدا اكثر توازنا وغير انفعالي ولكنه اقترب بدرجة خطرة من ان يصبح نوعا من الرقابة. في فترة ما بعد ديانا يتعين علينا ان نلعب هذه اللعبة.

نحن نعرف القواعد ونلتزم بها. ولكن وليام يكبر وستكون هناك مشاكل اكثر».

ولكن هل سيقاوم الصحافيون تغطية اخبار وليام (16 عاما) عندما يدخل في اول علاقة عاطفية. وانتهج القصر سياسة الاخذ والعطاء لمعرفته ان التطلع لانباء ملك المستقبل يجب ان يلبى. فهو يرتب لقاءات لالتقاط الصور واصدر ملفا خاصا عن عيد ميلاد وليام السادس عشر.

ولكن مصدرا من داخل القصر يقول «مع بدء الاميرين في القيام بمهام رسمية وعندما تصبح لديهما حياتهما الخاصة سيزيد الاهتمام والتطفل بدرجة كبيرة».

واضطرت مساعدة لكاميلا باركر بولز الى تقديم استقالتها بعدما اعترفت بانها صرحت ببعض التفاصيل عن اول لقاء بين وليام وكاميلا صديقة والده الامير تشارلز منذ فترة طويلة والتي يحملها البعض مسؤولية انهيار زواجه من ديانا.

وقالت وكالة ديورانتس الصحافية التي تتابع 200 الف صحيفة ومجلة انه ليس هناك موضوع اخر حظي بتغطية اعلامية بالقدر الذي حظي به مقتل ديانا والاحداث التي تلته.

اعدام اقراص الفياغرا المصادرة في مصر والاستعداد لمحاكمة صاحبها الامريكي

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ الصيدلي الامريكي الجنسية المصري المولد والذي تم ضبطه في مطار القاهرة وبحوزته اقراص فياغرا ثمنها اكثر من مليون جنيه اراد تهريبها للبلاد وتمت مصادرتها، يواجه الان موقفا صعبا فقد استولت وزارة الصحة على الكمية. وقررت اعدامها لا تسليمها اليه لاعادتها مرة اخرى.

وفي نفس الوقت قدرت الجمارك عليه مبلغ ثلاثة ملايين جنيه تطالبه بسدادها او التقدم ببلاغ ضده للنيابة وتحريك الدعوى الجنائية ضده.

يونانية تضبط خطيبها في احضان صديقه عشية زفافهما

■ اثينا ـ اف ب: لم تتمالك الشابة اليونانية من جزيرة كريت نفسها فانهارت ونقلت الى المستشفى بعد ان ضبطت خطيبها عشية زفافهما في احضان صديقه وهو يرتدي فستان عرسها.

واوضحت وكالة الانباء اليونانية «انا» ان الخطيبين قررا الزواج السبت الماضي بعد علاقة صعبة استمرت سنوات طويلة.

وحسب التقاليد المتوارثة يمضي كل من الخطيب والخطيبة آخر ليلة قبل دخول قفص الزوجية مع اصدقائه.

الا ان الخطيبة قررت مع صديقاتها الانتقال مساء الجمعة الى بيت الخطيب لالقاء نظرة على ما يحصل هناك. ولكم كانت مفاجأتها عظيمة عندما شاهدت زوج المستقبل في فستان عرسها... وفي احضان افضل صديق له.

ولم تتحمل الخطيبة المفجوعة الصدمة ونقلت الى المستشفى سريعا بعد ان اصيبت بانهيار عصبي. اما حفل الزواج فقد ارجئ... الى اجل غير مسمى.

11 قتيلا في حريق شب بمنزل في الرياض

■ الرياض ـ اف ب: لقي 11 شخصا مصرعهم حرقا الخميس في السعودية نتيجة اندلاع حريق في المنزل الذين كانوا فيه. واوضح اقارب الضحايا، وهم امرأة وعشرة اطفال تتراوح اعمارهم بين عامين و 15 عاما، انهم قضوا اختناقا.

وكان في المنزل وقت الحريق عدا اصحابه عائلتان من اقاربهم واحدة من الكويت والاخرى من المنطقة الشرقية في السعودية قدمتا لقضاء عطلة في ضيافتهم.

وقد شب الحريق الذي لم يعرف سببه بعد في ساعة مبكرة من الصباح وفاجأ الضحايا، ومعظمهم من افراد العائلتين الزائرتين، وهم نيام.

استغلال فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» لبيع الهيروين

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تلقت الادارة العامة لمباحث المخدرات في قسم مصر الجديدة بلاغا بان احد تجار الهيروين، اتفق مع احد العملاء على تسليمه شحنة هيروين امام دار السينما التي تعرض الفيلم السينمائي «صعيدي في الجامعة الامريكية» بطولة الفنان الكوميدي محمد هنيدي قبل السماح للجمهور بدخول الحفل المسائي لاستغلال الزحام والهروب من الشرطة.

وقامت قوة من ادارة المخدرات باعداد كمين للتاجر والعميل امام دار السينما وحضر التاجر ووقف وسط الجمهور وبعد فترة حضر الزبون واثناء قيام التاجر بتسليمه الهيروين اندفع المخبرون من بين الجمهور وقبضوا على التاجر متلبسا بينما استغل الزبون الزحام في الهرب.

مقتل 40 شخصا في انهيارات طينية في شمال الهند

■ لاكناو (الهند) ـ رويترز: قال مسؤولو حكومة ولاية اوتار براديش ان 40 شخصا على الاقل قتلوا خلال الايام الاربعة الماضية في انهيارات طينية نتيجة استمرار هطول الامطار الغزيرة على الولاية. ونقلت محطة ستار التلفزيونية في وقت سابق عن مسؤولي الولاية قولهم ان 58 شخصا على الاقل قتلوا بسبب الانهيارات الطينية في منطقة الهيمالايا.

وقال مسؤولو الولاية انه تم استدعاء قوات الجيش لمساعدة سلطات الولاية في عمليات الاغاثة في منطقة مرتفعات جارهوال هيلز التي تبعد 750 كيلومترا شمال غربي لاكناو عاصمة ولاية اوتار براديش. وقال ناريش دايا امين عام حكومة ولاية اوتار براديش لرويترز «ليس مستبعدا وجود مزيد من الضحايا». واضاف ان انقطاع الاتصالات وتعطل المواصلات على الطرق الرئيسية يؤثر على وصول المعلومات في وقتها الى مقر حكومة الولاية في العاصمة لاكناو.

حسين فهمي و«ابناء الشيطان» في سقارة

■ القاهرة ـ يو بي آي: رغم موجة الحر الشديدة التي تجتاح مصر اصر الفنان حسين فهمي على مواصلة تصوير مشاهد من فيلم «ابناء الشيطان» في منطقة سقارة بجنوب الجيزة، واخرى من الجزء الثاني من المسلسل التلفزيوني «هوانم غاردن سيتي» وذلك قبل سفره الى ايطاليا في بداية الشهر المقبل للمشاركة في مهرجان فينيسيا السينمائي باعتباره رئيسا لمهرجان القاهرة السينمائي.

ومن المقرر ان يسافر حسين فهمي بعد ذلك الى فرنسا للمشاركة في مهرجان دوفيل، الذي يعد اكبر تجمع للسينما الامريكية من افلام وفنانين ونقاد، ليعود بعدها الى القاهرة لمدة اسبوع للانتهاء من تصوير اللقطات الاخيرة للفيلم والمسلسل، ليسافر الى كولون في المانيا في اواسط ايلول (سبتمبر) المقبل لحضور اكبر معرض لاحدث المعدات السينمائية.

نوعية التغذية تؤثر على طول او قصر العمر

■ واشنطن ـ يو بي آي: القت ابحاث ودراسات جديدة تركزت على كشف اسرار الموروثات (الجينات) مزيدا من الضوء على تأثير نوعية التغذية على طول او قصر العمر، اذ بينت تلك الابحاث ان هناك توازنا بين الحاجة للاستمرار في العيش والحاجة لاعادة انتاج الحياة.

واظهرت دراسة اجرتها مجموعة بحث في جامعة كاليفورنيا ان ذبابة الفواكه المتوسطية (البحر المتوسط) تعيش وتعمر باسلوبين، وهو امر يعتمد على نوعية الغذاء الذي تتناوله. فعندما يكون الغذاء محدودا، وخصوصا البروتيني منه، تدخل انثى هذا الذباب في مرحلة البقاء وتؤخر عملية اعادة الانتاج (التوالد) الى عمر متقدم، لكن بمجرد توفر التغذية المتكاملة تتحول هذه الانثى الى مرحلة حيوية سريعة وتبدأ في انتاج بيوضها بسرعة اكبر، وهو ما ادى الى ميل العلماء الى الاعتقاد بوجود علاقة بين اعادة الانتاج ووتيرة التقدم في العمر.

وقد اجرى العلماء تجارب على 2500 ذبابة قسمت الى قسمين رئيسيين تمت تغذية الاول بشكل كامل والثاني اقتصرت تغذيته على السكر، وكانت ابرز نتائج التجربة اكتشاف ان المجموعة الثانية، التي عاش منها ذباب من اربعة الى خمسة اشهر، وهو ما يعادل 90 عاما لدى الانسان، تمكنت من اعادة انتاج بويضات بكميات معتدلة.

السياحة الاردنية تحقق ارتفاعا في الدخل واعداد السائحين

■ عمان ـ يو بي آي: ارتفع دخل الاردن من السياحة خلال الربع الاول من العام الحالي بنسبة 9.3 % مقارنة بالفترة ذاتها من العام الفائت، ليصل العائد الى 174.5 مليون دولار. وقد سجل عدد السياح من الدول الخليجية ارتفاعا ملحوظا خلال فترة القياس وبنسبة بلغت 36.2 % عن العام الفائت، اذ زار الاردن 444 الف سائح خليجي، كما ارتفع معدل الاقامة في الفنادق من 3.9 % الى 4.18 %.

وحسب معطيات وزارة السياحة ارتفع عدد زوار الاردن عن طريق الرحلات البحرية الى ميناء العقبة الى 8 الاف سائح، ويجري التخطيط لايلاء هذا الفرع من النشاط السياحي اهتماما اكبر.

عاطل يسرق تلفزيون رئيس حزب التجمع في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بعد اربع وعشرين ساعة فقط من تقدم خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع اليساري المعارض وعضو مجلس الشعب ببلاغ بسرقة جهاز تلفزيون من منزله بقريته كفر شكر بمحافظة القليوبية شمال القاهرة تمكنت الشرطة من القبض على اللص، الذي اتضح انه عاطل.

وتمت عملية القبض اثناء محاولته بيع الجهاز لاحد المحلات التجارية.

كلام النجوم



ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

وقت مناسب لاولئك المشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.

توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.

تغير في ظروف علاقاتك، واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للاعزب.

وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.

بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

وقت رائع للتسلية في البيت.

يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق.

بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.